

داخلي نمبر	۱۹۱۶۲
فن نمبر	ن ۹
کتاب نمبر	۳۴۷ ع

حقوق الطبع محفوظة

مقدمة الناشر



أما بعد حمد الله على آلائه والصلوة والسلام على صفوة أنبيائه سيدنا محمد وآله وأصحابه فقد كان وقع يدي من خزانة جدي للرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري مفتي المالكية بدمشق أعلى الله مقامه في الجنان أصل وبيق من هذا الكتاب فاستعرضته بجملة فاستقبلني فيه من سيرة أبي الحسن الأشعري - امام أهل السنة غير مزاحم - والدفاع عنه ، ومن تراجم صحبه وأتباعه ، ومن تاريخ علم الكلام وأطواره - والامة لاجرم في حاجة الى توارخ علومها - ما أجهز في خبري أن من حق العلم علينا أن نبث مثل هذا الكتاب حيا .

استطلعت في ذلك رأي استاذنا الشيخ محمد زاهد الكوثري فانشرح صدره وذكر لي كلمة ابن السبكي في هذا الكتاب كل مني لا يكون صدق كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أسر نفسه على بصيرة « وكلمة ابن أبي الجراح الاندلسي في فهرسته : لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من الملة على الأشعري الا هذا الكتاب لكفى به » فاقعدت التبة على اخراجه للناس بيد ان بدأ شلاه كانت اتلفت من

هذا الاصل الباقي صدره (١) فسألت استاذنا المذكور ارشادي الى نسخة نستعما
فأخبرني بأنه كان اطلع على نسخة قديمة مه في خزنة شيخ الاسلام فيض الله
القدر في الآستانة . وقد ان كتب الى هناك رأيت عند المرحوم نور الدين بك
مصطفى في القاهرة نسخة قديمة ايضا من هذا الكتاب ويساها الحس ما نحن
مضطرون الى استساخه منها اذ عثرت على قص فيه فاستوفينا من نسخة الآستانة .
وكتت وكتت في دار الكتب السلطانية المصرية على جزء ملخص من الكتاب
مطبوع في الغرب (٢) فلما اعزمت النشر رجوت من حضرة صاحب السعادة
الاستاذ المحقق أحمد باشا تيمور - اطال الله بقاءه - السماح لنا بمعاملة نسختنا
بهذا الجزء من خزنة الزاهية فكرم بارساله مصحوبا بقطعة محظوظة من
مختصر آخر للكتاب فأخذنا عنايه قبا يوجه البناء من أشعة ضوء خزنة التلامع
وما يوردنا من منهل عليه الصافي .

(١) من عدة لحشوة ان يرصدوا العرس لاقاء امثال هذه الكتب اما
بحرقها علاناً بـ يكون له شوكة وسلطان او سرقتها من دور الكتب او بوضع
مواد متفجرة فيها . وما تفويها بطرح ما يخالف عقولهم منها عند نسخها او
بالكشف و"شطب في نسخ" الاصلية .. وكنتنا هذا كان حفظه من الثوم الثالث
من مؤن حذيره . وكان لبني الا ان يظهر الحق فلم تأكل هذه المادة غير
اوله

١٢١ طبع في بين ١٨٧٨ - ١٨٧٩ ميلاد . وهو في ١٦٥ صفحة يقطع الرقيم
الصغير من ١٠ صفحة ترجمة للاصل . للغة الامريسية باعتناء م . ا . ف . هـ .
وقد وقع فيه من الأخطاء ما سجله من حجبنا على من افتنهم وعدم
برعهم . مصر شدي في نسخة : مشرون من آثار العرب وهم بعد لم يحذقوا
الكتابة

هذا وقد تحصل أستاذنا الكوثري - حفظه الله - منوع هذا الكتاب
بخدمة حافلة وتذيله تعليقات قيمة تطلبتنا بعض مواضع منه بعد أن أمرني مدرس
حياة المصنف ونشر ما ينسج له المقام منها ومن الله التوفيق حسام الدين القدسي



وهذه صورة صفحة من آخر الأصل الباقي الذي اعتمدنا عليه لطبع

(صفحة من حياة المصنف) (*)

مولده وميلاده : ولد بمشقق أول المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .
إسمه ولقبه : حمزة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله بن
الحسين بن عساكر (وليس في أجداده من اسمه عساكر وإنما هي تسمية اشتهرت
عليهم في بينهم ولعله من قبل أمهات بعضهم على ما في ذيل الروشتين) .

بعض شيوخه ورحلاته : تلقاه في حدائقه بمشقق على الفقيه أبي الحسن
الطليبي ، وسمع فيها سنة خمس وخمسمائة باعتناؤه أبيه وأخيه ضيله الدين من أبي القاسم
الغريب - صاحب الفوائد العشرين - وقوام بن زياد وسبيع بن قيراط وأبي
طاهر الحبالب وأبي الحسن بن المولائي وطبقتهم ، وسمع بنفسه من والده وأبي
محمد الأكفاني وأبي الحسن بن قيس وعبد الكريم بن حمزة . ورحل إلى بغداد
عام عشرين وأقام بها خمس سنين ولزم بها التفقه وسماع الدروس بالنظامية وقرأ
الحلالي والنحو ، وسمع فيها أبا القاسم بن الحسين وأبا الحسين الدينوري
وقرائكين بن الاسعد وأبا العز بن كادس وأبا غالب بن البناء وأبا عبد الله البراج
وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الأنصاري وطبقتهم . وقصد مكة فسمع
عبد الله بن محمد النزال ورزين بن معاوية الصديري . وانتقل إلى المدينة فسمع بها
من أبي الفتح عبد الحلقي بن عبد الواسع بن عبد الحمادي الأنصاري المروزي .
وتوجه إلى الكوفة فسمع عمر بن إبراهيم الزيني . وعاد إلى بغداد يسمع الحديث

(*) عن «معجم الأدباء لياقوت» و«الروشتين» وفيها لأبي حمزة ،
و«رجال جامع المسانيد لأبي التؤيد الخوارزمي» و«وفيات الأعيان لابن
حداك» و«تذكرة الحفاظ لذهبي» و«طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي»
و«شذرات» هب لابن عماد» وغيرها .

وغيراً الخلاف والفرقة ، ثم رجع الى دمشق . ورحل الى خراسان ودخل نيسابور سنة تسع وعشرين فسمع بها أبا عبد الله الفزاري وأبا محمد السدي وزاهر بن طاهر الشعمي وأخاه وحياً وأبا المنظر العنزي . وسمع أبا عبد الله الفزاري وعبد الحميد بن القشيري وسعيد بن أبي الرحاء والحسين بن عبد الملك الحلال وطبقتهما باصبهان . ويوسف بن أيوب الحمذاني الزاهد بمرو . ونعيم بن أبي سعيد الجرجاني وطبقته بهرات . وغيرهم في تبريز وميمنة وبيق وخسروجرد وطوس ورسطام ودامغان والري وزنجبان وهمدان واسدآباد وحبي وبون ويوشنج وسرخس ونوقان وستان وأهر وسرند وخوى وجربادقان ومشكان وروفرور وحلوان وأرغيش والانباز والراقة والرجة وماردن وماكين والشاهجان وأيورد . وقفل الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثين وكتب عنه جماعة . ثم عاد الى دمشق يحدث علي ويصنف الى آخر عمره . وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف (١) .

بعض تلامذته والأخذين عنه : سمع منه معمر بن الفاخر وأبو العلاء الحمذاني وأبو سعد السمعاني والكبار ، وحدث عنه ولده القاسم وأبو جعفر القرطبي وزين الانماء أبو البركات بن صاكر وأخوه الشيخ فخر الدين وابن أخيه عز الدين النسابة وعبد القادر الرهاوي وأبو القاسم بن مصري ويونس بن محمد الفارقي الخطيب وأبو نصر الشيرازي ومحمد بن أخيه أبي الباق وأبو إسحق إبراهيم بن الحنفوي وعبد المعز أخوه ويونس بن منصور السبائي ومحمد بن رومي الحرطاني ومحمد بن غسان الحمصي والمسلم بن أحمد المازني وقاكر الله الشعمي وعبد الرحمن بن راشد البيت سوائي وعمر بن عبد الوهاب البراذعي
(١) ولو رحت اذكر اهل بيته الذين روى عنهم في مصنفاته لا ساء تبين كذب المقرري ، لخرجت عن حد الإيجاز الذي أنا بسبيل منه .

عليه شيئا وطاف على الجزء الذي هو سباعه في خريطته فلم يجد وضائق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي هو سباعه قال كتاب البحث والتشور لابن أبي داود سمعه من أبي نصر الزينبي فقال له : لا تحزن وقرأ عليه من حفظه أو بعضه قال ابن النجار : الشك من شيخنا .

وقال فيه الشيخ محيي الدين النووي : هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا الامام مطلقا الثقة الثبت .

قال الحافظ للندري : سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علي بن الفضل القديسي قلت له : أربعة من الحفاظ تعاصروا أباهم أحفظ قال من هم ؟ قلت ابن عساكر وابن ناصر قال ابن عساكر أحفظ قلت أبو الملا وابن عساكر قال ابن عساكر أحفظ قلت أبو طاهر السلفي وابن عساكر ؟ فقال السلفي استاذنا السلفي استاذنا ، قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الاثبات كالذهبي وأبي العباس بن المظفر : هذا دليل على أن عنده ابن عساكر أحفظ إلا أنه وقر شيخه أن يصرح بأن ابن عساكر أحفظ منه قال الذهبي والا فابن عساكر أحفظ منه قال وما أرى ابن عساكر رأى مثل نفسه .

وكان للملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد نبى له دار الحديث النورية فدرس بها إلى حين وفاته . ولما قدم إلى بغداد أحبب به البغداديون وقالوا قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثله الشيخ يوسف الدمشقي والصائغ أبو الحسين هبة الله بن الحسن وأخوه أبو القسم وقال القاسم حدثني أبي رحمه الله قال كنت يوماً أقرأ على شيخنا أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة بالسجبة فقال قدم علينا الوزير أبو علي قلنا ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني قلنا ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نرمثله . وقال ابن قاضي شبة : فخر الثقافة وامام أهل الحديث في زمانهم وحامل لوازمهم .

وقال أبو شامة في دليل الروضتين عند ترجمة الطبر بن عساكر : وهذا

البيت (بنو صكر) يت جليل من المشتقين كثير الفضلاء والحفاظ والامناء
 جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا ، وأجلهم في زمانه ديناً وعلا هذا فخر الدين
 ابن صكر وفي القرن الذي قبله عمله الصائن حبة الله والحافظ ابو القاسم .
 وكان رحمه الله حسن السمعت مواظباً على الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة
 حجة ويختم في رمضان كل يوم ويشتكف في لئارة القرية وكان كثير النوافل
 والادكار وعي ليلة العيد بالصلاة والذكر وكان يحاسب نفسه على لحظة
 تلعب في غير طاعة ، يصعد بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على أعداء
 الله للبتدعة ، وكان ممرضاً عن الدنيا ولتغاسب بعد عرضها عليه كثيراً ، قليل
 الالتفات الى الاسراء وأصحاب الدنيا .

طرف من شعره : للحافظ شعر كثير قلنا املى مجلساً الا وحتمه بشيء منه
 قال السمعاني وأشدني لفسه بندهاد :

وصاحب خان ما استودعته وأنى ما لا يلبس بأرباب الديانات
 وأطهر السر عتاراً بلا سب وذاك والله من أوفى الحنايات
 اما أناه عن المختار سيف خبر ان المجلس تقضى بالإمانات

ومنه ما أودعه في آخر مجلس له في الصفات :

الحمد لله الذي يرجو الخلاق منه فضله
 متكلم لا يعزى قولاً له خرس وعله
 لكلامه صمت الكما ل فلا تكن في ذاك أبله
 حاق "صيه" كما يشا . بلا دعائم مستقلة
 لا تنهز كي تكو ن لذاته حبة مقفه
 رب على 'عرش استوى قهراً وينزل لا يقفه
 رى و-مع لا جد رحة ولا اسان مقفه

اد كان فرداً غير مـ	حوت بأبائن وجهه
حمداً تنزه ان نحو	م به الحوادث أو محله
لا مبتدا لوجوده	اد كان مخرج الاهله
ويقاؤه لا يتغضي	بل يسترد الاسر كله
يعطي ويتع صيده	ما عنده من غير خله
ويحب اهل الخير مـ	نا غير مستمع بحله
وهو الحليم فطلا	ستر العصاة له بمله
هذا اعتقاد موحد	عرف للذهاب بالادله
ابداً ينزه قاعته	قلست تسمع قط مثله
وقد اعتقاد معه	له عنك فنا أصله

وقد ختم المصنف كتاب التبيين الذي بين يديك بقصيدة لعلها من أجود قصيده .

أصله مؤلفاته مرتبة على الحروف : (اجابة السؤال في احاديث شعبة جزء واحد) (احاديث ابى الاشعث الصنعاني ٣ أجزاء) (احاديث جماعة من كفر سوسية ١) (احاديث حنن والمطعم وحفص الصنعانيين ١) (الاحاديث الخامسات واخبار ابن ابي الدنيا ١) (احاديث صنعاء العام ٢) (الاحاديث المختارة في فضائل المقررة ٢) (اخبار ابى عمرو والاوزاعي وفضائله ١) (اخبار ابى محمد سعد ابن عبد العزيز وعواليه ١) (ارسون حديثاً عن اربعين شيخاً من اربعين مدينة ٢) (ارسون حديثاً مساواة الامام ابى عبد الله القراوي ١) (الاربعون الطوال ٣) (الاربعون في الجهاد ١) (الاعراف على معرفة الاطراف ٤٨) (الاعتزاز بالهجرة ١) (الاقتداء بالصادق في حفر الحقائق ١) (الانذار بمحدث الزلزال ٣) (تاريخ مدينة دمشق واخبارها واخبار من حلها أو ورد بها في ٧٠)

جزءاً من بحرته الأصل) (التالي لحديث مالك العالي ١٩) (تبيان الوهم والتخليط
 قبا أخرجه أبو داود من حديث الأبيط ١) (تبيين الامتان في الاسر بالاحسان)
 (تبيين كذب المفتري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ١٠)
 (تحرير المجالس السبعة لشيخه ابي الحسن السلي مع الكلام عليها) (ترتيب
 الصحابة في مسند احمد ١) (ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى ١) (تشریف يوم
 الجمعة ٧) (تهوية للثة على انشاء دار السنة ٣) (تكميل الانصاف والمعدل بتسجيل
 الاسعاف بالعزل ١) (تهذيب للتلخيص من عوالي مالك بن انس ٣١) (نواب
 الصبر على للصاب بالولد ٢) (الجواب المبسوط لمن ذكر حديث البوط ١)
 (الجواهر والآل في الابدال العوالي ٣) (حديث ابي بكر بن محمد بن رزق
 الله الثميني القرري ١) (حديث اهل قرية البلاط ١) (حديث اهل بيت سوا ١)
 (حديث جماعة من اهل بيت لها ١) (حديث جماعة من اهل جور ١) (حديث
 جماعة من اهل حرستا ١) (حديث اهل قرية الحبرين وقينية ١) (١) (حديث
 اهل دقانية وحجرا وعين ثرماء ٢) (حديث وطرميس ١) (حديث دومة
 ومسرابة والقصر ١) (٣) (حديث اهل زيد بن جسر ١) (حديث سعد بن عباد
 ١) (حديث سلة بن علي الحسني البلاطي ٢) (حديث اهل فزاي وبيت اراانس
 وبيت قوفا ١) (٤) (حديث اهل كفر بطنا ١) (حديث يحيى بن حمزة
 البطني وعواليه ١) (حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه ١) (دفع
 التشريب على من فسر معنى الثوب ١) (ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ١)
 (١) في النسخة المطبوعة من معجم الادباء لياقوت بتصحيح د.س. مرجليوث:
 الحبرين وقينية . والصواب ما ائبشه اعتاداً على معجم البلدان وضرب الحوطة .
 (٢) لثني في معجم الادباء : جفراء وعين توما .
 (٣) وفي معجم الادباء : القصر .
 (٤) جاء في معجم الادباء : قلأيا وبيت فوقا ، وكلاهما خطأ .

(ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرابعي) (ثم من لا يصلح
 بعلومه) (روايات ساحكني داريا ٦) (السداسيات ١) (طرق
 حديث عبد الله بن عمر ١) (عوالي حديث سفيان الثوري وغيره ٤)
 (فضائل مقام إبراهيم ومن حديث أهل برزة ١) (فضل اصحاب الحديث ١١)
 (فضل الربوة والتعرب ومن حديث بها ١) (فضل عاشوراء والمهرم ٣)
 (فضل الكرم على أهل الحرم ١) (القول في جملة الاسانيد في حديث
 التزويد ٣) (كشف المتظا في فضل الموطا) (ما وقع للاوزاعي من العوالي ١)
 (مجموع من احاديث جماعة من أهل بعلبك ٢) (مجموع الرغائب مما وقع
 من احاديث مالك الفرائد ١٠) (مجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة
 الحضرمي البجلي ٢) (المستفيد في الاحاديث السابعة الاسانيد ٤) (المسلمات
 ١٠) (مسلسل الجدين ١) ، وأمل من المجالس ثلث منها (مجلس في نفي التشبيه
 (مجلس في الثوبة) (مجلس في فضل عبدالله بن مسعود) (مجلس في فضيلة ذكر الله
 (مجلس في التنزيه) (المشيخات الاحدى عشر التي خرجها لشيخه ابي غالب بن
 البناء) (مبشخة شيخه ابي المعالي عبد الله بن احمد الحلواني الاصولي ٢) (مصافحة
 لابي سعد السمعاني وأربعين حديثا ١) (معجم اسماء القرى والامصار التي سمع
 بها ١) (معجم الشيوخ النبلاء ١) (معجم من سمع منه أو اجاز له ١٢)
 (معنى قول عثمان ما نثبت ولا نثبت ١) (المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ١)
 (مناقب الشبان ١٥) (من سمع منه من النسوان ١) (من لا يكون مؤثقا لا
 يكون مؤثقا ١) (من نزل المزة وحدث بها ١) (من وافقت كنيته كنية
 زوجته ٤) (المواقفات على شيوخ الأئمة الثقات ٧٢) هذا ما تم من مصنفاته .
 وما لم يتم : (الابدال) (ولو تم كان مقداره ٢٠٠ جزء أو أكثر و (دم الرافضة)
 (الصلوات) (فضل بيت المقدس) (فضل الجهاد) (فضل قریش وأهل البيت

والأشهر والأشهرين (فضل المدينة) (فضل مكة) (مسند مكحول وأبي حنيفة) وأهله غير ذلك تبلغ أربعين مصنفًا .

وفاته ومدفنه : توفي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمسقط وصلّى عليه الشيخ قطب الدين التيسابوري وحضر جنازته بالبدان والصلوات عليه السلطان صلاح الدين بن أيوب ، ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير شرقي قبر مملوكة رحمهم الله تعالى (١) .



(١) من بواعث الأسف أني لم أجد في مجمع بن يبرق قبره اليوم ، وقد بحثنا كثيراً لتحقيق موضعه ، ثم تجاوز حد الترجيح إلى قبر واقع في الشرق القليل لمدفن مملوكة كتب عليه هلم كوفي طامس ما يشبه اسم الحافظ وسنة وفاته ، ولعلنا سترشدنا "لاحصاً" . بمعرفة الخطوط القديمة حتى إذا توكدنا أمره جددنا معلله أو لا حرج : لأنما ست ماضيا .

الحالة العامة عند البعث النبوية

وسط عريق في الجاهلية متوغل في الوثنية ليس لقبائله خطوات سابقة تذكر نحو الرقي البشري كما لجبرائهم ولا لهم عاطفة تصرفهم عن مثل وأد البنات والارتزاق من الفلوات وما الى ذلك من الدنيا ، يمدون ما يخشون ويستقدون ان الملائكة بنات الله تعالى عما يفتكون ، وحول هذا الوسط لطاق من امم يدينون بأديان شتى عمرة مختلفة ، يجري في بلاد كل منهم من الفتن الدهياء وظلم الظلم السوداء مالم يقبده التارخ ، وقد خسروا ما توارثه الامم خالفاً عن سالف من اسباب السعادة في هذه الحياة فضلاً عما يسبب السعادة الابدية ففهم امه تدبر بالتثليث والحلول ويبيع لهم كتبهم بقاعاً من الجنة فيشترون ، تخفلوا عن عقولهم وهم لاربابهم مسخرون ، ومنهم أهل دين عبدوا العجل الذهبي بمجرد ان غاب عنهم نبيهم مدة يسيرة ثم حرفوا كتابه واعتقدوا في الله انه يبط على الصخرة ويصعد منها وأنه استلقى بعد ان خلق السموات لما خلقه من النصب تعالى الله عما يقولون ، ومنهم الصابئة عبدة الاجرام العلوية كأصحاب الياكل الذين يدرون ان الشمس إله كل إله وكالحراثة الذين يعتقدون أن الخلق واحد كثير ، واحد في الاصل كثير تنكرا للاشخاص في رأي العين وهي المدرات السبع السابرة والافخاص الحيرة الارضية فانه يظهر بها ويتشخص بأشخاصها ولا تبطل وحدته وذلك بحلول ذاته أو جزء من ذاته فيها تعالى الله عما يشركون وهم هزائم سحرية ومخاطبات للنجوم ، ومنهم ورث غلاة المتسوفة وسائل عرقهم (١)

(١) راجع عمدة عبد السلام الحلبي في ذيل الروشتين ومجموعة دوزي في الخزانة الزكية بالقاهرة .

ومنها التنوية ومحجوس الفرس عبدة النار القاتلون بخالقين اثنين النور خالق الحبر والظلمة خالق الفرس على اختلاف فرقهم من مانوية وديسانية وسردقية وغيرها يرون ان النور غير متناه من الجهات الخمس ومتناه من حيث يلاقي الظلمة ، وكان ماني رأس المانوية واحباً بمران ، ومن معتقد للمزدقية منهم ان للمعبود قاعد على كرسبه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو (الملك) في العالم الاسفل . ووراء تلك الامم أم أخرى على أشكال في التنوية كالدهر بن والطيبين نفاة الصانع وهم آفة الفضيلة والممران في كل حيل وكالسنية والبراهمة القائلين بني ماوراء الخس والتكرين للتوبة ولم تزل فلسفتهم ام الهوان والمذلة . هكذا كان الحجاز وما حوله من فلسطين وفلسطين وبلاد الروم والعراق وأرض الفرس والهند وبلاد افريقية وما والاها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قائلنر يارعاك الله كيف قام هذا النبي الكريم بال دعوة الى الاسلام في هذا الوسط بين تلك الملل المحيطة به ثم كيف اقام الحجة لدعوته بحيث لا يدع لعائده علداً وكبف أيقظ العقول بطريقة لا تعلق عن مدارك العامة ولا يستكرها الخاصة فدانوا له تباعا وعلمهم طريق التنزيه وما يجوز في الله وما لا يجوز وقبهم في ابواب العمل ودبرهم على الفضيلة والسجيا الكريمة واستنض الجوع نحو رقي مستمر في العلوم والامال والاخلاق وما اليها استباناً تدريجياً بعيداً عن الطرفة والمفاجأة ثم كيف خرق شرعه هذا الطلاق وانفجر الى جميع الآفاق فدانت الامم نور هدايته في مشارق الارض ومغربها ثم كيف افاضت هذه الدعوة المباركة والنهضة اليمومة على العالمين مالم يعده له مثيل من الحيرات في اسر مدة . فافاناً ملت ذلك تزداد يقيناً وترى في نفايا تفسر مع هذا الهي العظيم معجزات آية معجزات تتجدد مدى الدهر . وأهات ما تلتقت "لانة من النبي صلى الله عليه وسلم هي العلم بالله وصفاته وما اليها من 'اعتقدات' المقصودة لدهب . ولعم بالاحكام العملية من عبادات ومعاملات يدور حسب -دهب المسو واقعة نعدب جو الخليفة والعلم بطرق اكتساب الملكات

الفاشة والتخلي عن الحلال الرديئة النفسية مما يرد الى وسائل تزكية النفوس
ولصحية القلوب حتى تصدر منها الاعمال المسعدة في النشأين سبباً لا يشك فيهم
لهم الكمالات العلمية والعملية. وكان الصحابة رضي الله عنهم في غنى عن تدوين تلك
العلوم لانهم كانوا يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلفوا في امر فزول
الافكال وحصل العلم ويأمنون به في الاعمال ويسعون في التخلق بحلقه العظيم
فلا يتكبرون المدل في شيء منها وبه قامت السموات والارض وهم أسوة لمن
يعدم ، وقام بسد عهد الصحابة طوائف من علماء الامة بتحقيق هذه العلوم
وتدوينها خلفاً عن سلف في كل قرن على حسب ما تقتضي الحاجة فكما
كان قبلهم العلماء يواجهون في ذلك اكثر كان اسلافهم اقوى وسعادة للسلفين أو فر

سجل في نشأة الفرق

ويعد ان اتفق النبي صلى الله عليه وسلم الى الدار الباقية ارتد من ارتد في زمن
الصديق رضي الله عنه ونجم دعة تحريق شؤون الدنيا عن الدين باغواء من بينهم
من المناقذين فاستمروا عن اداء الزكاة فعدم الصحابة سردين ثمانية هذا التفرق
لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقاتلهم حتى هددت
الاحوال ، ولم يكن الخليفة الثاني رضي الله عنه باقلاً سهراً على الفاتنين فكان يني
من يسمي لشؤون العامة بفضل السائل من غير شبهة تكشف ، والقنوح الاسلامية
تجبر على السامع عظيم والتاسر يدخلون في دين الله أفواجا وتدين به الاقوام
والملك وتصام لهدية البلاد امر البلاد ، ولما حدثت الفتن في خلافة عثمان رضي الله
عنه استخف جانبه اعداء الدين للتدسوس بين المسلمين فحفلوا الى السعاية بينهم
واثارة خواطرم بما يمكن ان يروج عليهم لسلامة صدورهم وعدم عن معرفة
طرائق نموه الفاتنين غير المتظاهرين بما يس بالدين يتغلون في البلاد لهذه الغاية
ويعمدون السيل الى القضاء على هذا الدين يث زور الدمار وما عمله لثالث عبد الله

ابن سبأ في ذلك العهد مشهور. وبعد التحكيم في وقعة صفين اقتض الحوارج من حول علي كرم الله وجهه وغلوا حتى اخذوا يكفرون سرتكب الكبيرة ولما توفي علي دام الناس على مشايته ومشايعه آله فسموا الشيعة وكانت زيادة الروافض تزداد بينهم سرعاً خصباً لزود بزورهم كلما تكرر اضطهاد أهل البيت من بني أمية وغيرهم ، وحين غفل الحسن السبط عن الخلافة لماوية اعتزل الفريقين جماعة ولزموا مساجدهم يستغلون بالعلم والمادة وكانوا قبل ذلك مع علي حينما كان وم اصل للمعتزلة (١) وقالان اول من قام بالاعتزال ابو هاشم عبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية ثم اخذ الثاني يرد على الحوارج في مسألة الايمان ويقول الايمان هو الكلمة والعقد دون الاعمال فسمي هو وجاعته مرجئة لتأخيرهم العمل عن الايمان وحدث منهم طائفة تقول : لا يضر مع الايمان مصيبة وهم مرجئة البدعة وكان عدة من اخبار اليهود ورجال النصارى ومواودة الجوس اظهروا الاسلام في عهد الراشدين ثم اخذوا يبدعون في بث ما عندهم من الاساطير من مروج عليهم ممن لم يهذب بالعلم من أعراب الرواة وسطاء مواليسم قتلقوها منهم ورووها كآخريين بسلامة ملحن معتقدين ما في اخبارهم في جانب الله من التجسيم والتشبيه ومسنئين بما كانوا عليه من الاعتقاد في جهلهم وقد رفعون بها اقراء الى الرسول صلى الله عليه وسلم او خطأ فأخذ التشبيه يتسرب الى معتقد الطوائف وضيع شيوع الفاحشة ولم يكن بنو أمية كالراشدين في السهر على معتقد المسلمين الا فيما

(١) قال ابو الحسين الطبراني الشافعي (لتوفي سنة ٧٧٧) في كتابه . رد اهل 'الاهواء' والبدع : وهم سوا أنفسهم معتزلة وذلك ضد ما بايع الحسين علي عليه السلام مدوية وسلم اليه الاسر اعزلوا الحسن ومعاوية وجيع الناس وكاوا من 'صاحب علي ولزموا منزلهم ومساجدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة ه .

بمسبأسيهم فأول من انخدع بهم الشيعة ولكن سرعان ما تراجعوا عن ذلك
 بخاتمة المعتزلة لهم ، ولم يدع فيهم دوامه بين خشية الرواة وكانت البصرة بئر
 الآراء والنحل ، وقد سمع هناك محمد بن خالد الجهمي من يثمل في المنصب بالقدر
 تمام بالرد عليه حتى كونه القدر سلباً للاختبار في أعمال العباد وهو يريد الدفاع
 عن شرعية التكليف فضاقت عبارته وقال (لا قدر والاسرأت) وبالمبلغ ذلك ابن
 عمر تبرا منه قسسي جماعة محمد قندرية وداع منه به بين دعاء الرواة من أهل
 البصرة قروا بل تطور عند طائفة منهم الى حد ان جعلوا لخلق ما ينسب
 التنوية الى التور والى الخلق ما يمزونه الى الفللة ، وكان غيلان بن مسلم
 النمشي ينشر بنمشق رأي محمد قطب به عمر بن عبد العزيز ونهال عن ذلك
 وكشف شبهة قاتعي وقال (يا أمير المؤمنين لقد جئتكم ضالاً فديتني وأهمي
 فبصرتي وجاهلاً فلفنتي والله لا أكلم في شيء من هذا الامر ابداً) ولما بدأ
 يذيع رأي محمد اخذ في الرد عليه جهم بن صفوان بخراسان فوقع في الخبر ولما
 عنه مذهب الجهرية ، وكان الحسن البصري من جهة التابعين ومن استمر سنين
 ينشر العلم في البصرة ويلزم مجلسه بلاء أهل العلم وقد حضر مجلسه يوماً أناس
 من رعاي الرواة ولما تكلموا بالسقط عنده قال ردوا هؤلاء الى حشا الحلقة
 أي جانبها فسموا الخشوية ، ومنهم أصناف الجسة والمشيبة ، وكان واصل بن
 عطاء يد أن أخذ الاعتزال عن أبي هاشم السابق ذكره يحضر في مجلس الحسن
 وقد ذكرت مسألة الايمان في المجلس فبادر واصل الى القول بأن الكافر الجاهل
 والمؤمن المطيع لاختلاف في سميتها كافر ومؤمناً ، ومرتكب الكبيرة حيث كان
 موضع اختلاف في اطلاق أحدهما عليه تأبى اطلاق هذا وذلك عليه وقول فيه
 انه فاسق أخذ بما اتفقوا وجرأ لما اختلفوا ، كأنه يريد التوسط بين الخلافين
 واستأثمة الفريقين الى رأيه لكنه في المعنى مع الخوارج لانه يرى الخلود في النار
 لمرتكب الكبيرة فلم يرتض الحسن كلامه فانسحب واصل من المجلس وأخذ ينشر

مذهب الاعتزال والاصول الحق مع صاحبه عمرو بن عبيد وبشر بن سعيد
وعنها اخذ بشر بن المنذر وابو الهذيل والثاني تخرج ابو بكر عبد الرحمن بن
كيسان الاسم وابراهيم النظم وهشام الفوطي وعلي بن محمد الشحام وعن
النظام اخذ الحافظ وابن ابي دؤاد - ولم يدرك واسلاً كما ظن - وعن الاول
انقهر الاعتزال بغداد حيث اخذ منه ابو موسى بن صبيح وعنه جعفر بن
حرب وجعفر بن مبشر وعنها محمد بن عبد الله الاسكافي وعن الشحام اخذ
الجبائي وعنه ابنه ابو هاشم واخذ عن الفوطي عباد بن سليمان فبؤلاه م قادة
الاعتزال في البصرة وسداد . وأول من عرف بالقول بخلق القرآن الحمد بن
دريم بمشقة وكان هم اخذ ذلك القول من الحمد وضمه الى بدعه التي قام بها عنها
ومن جعلتها نفي الخلود ، ولما قلم الحارث بن سريج بخراسان ضد الاموية داغياً
الى الكتاب والسنة اعتضد بهم . وكان مقاتل بن سليمان ينشر هناك محله في
التجسيم فأخذ هم يرد عليه وينفي ما يثبت مقاتل فأفرط في التني حتى قال دان الله
لا يوصف بما يوصف به المباد ، ولم يفرق بين الاشتراك في الاسم والاشتراك في
المعنى ، والمنوع هو الثاني دون الاول بفسرط كونه وارداً في الشرع لان العلم
مثلاً ما ورد وصف الخالق به والخلق مع انه ليس بمشترك بينهما في المعنى لان
علم الله حضوري وعلم الخلق حصولي وكذلك بقية الصفات وتنسب لهم آراءه
وليس له فرقة تنتمي اليه بعده ، ونسبة غالب من نسب اليه من قبله انزى بالانقلاب تمويلاً
لسوء سمعة الرجل بين الفرق وآراءه توزعت بينهم بعد تمحيصها على حسب
انظارهم لاعل ما اراءه هم شأن كل رأي يشع في الساس .

وسعد بن ابند بطراً بشق تنود على الفتوح از داد الساس قفرغاً لتلك
آذر . الشنونة وتساب على عقولهم شهوة التمتع فيها واخذ امثال ابن المقفع
رحمدهم ويحيى بن رداد ومطيع بن اياس وعبد الكريم بن ابي العوجاه (١)
كما ر : ح : من سلة وكان اعترف انه وضع اربعة آلاف حديث .

يواسلون السي في نشر الالحاد بين المسلمين ورجة كتب الملاحدة والنسوة من
القرس حتى استفحل اسرهم فأسر للمهدي عليه الجدل من التكتلين بتصنيف
الكتب في الرد على الملحدين فأقبلوا البراهين وأزالوا الشبه وأوضحوا الحق
وخدعوا الدين . وكان القائمون بأعباء تلك المدافعات طائفة من المعتزلة فأصبحوا
بين عدوين عدو محتل من خارج الملة له آراء وفلسفة تدرب عليها من عهد قديم
وعدو محاف في داخل الامة كاد السواد ان يغار اليه لتشفقه وهو يسيد عن تضاي
المقول واجت عليه تمويهات المضلين من اليهود والنسوة تصارى عمله الوقحة في
أهل النظر لا يفرق بين العدو والحلم ولو وكل اليه الامر لنا امكن ان بدافع
ساعة من تمار فاشتغل هؤلاء النظر بالاول وقفاضوا عن الثاني حتى انما الرد
على الزنادقة وكشفوا عن تمويهاتهم ثم قضوا كلام الحنفوية وانظروا سحق
آرائهم . وقد علق بنفوس هؤلاء النظر مالا يستهان به من اسراض عقلية عدت
اليهم من مناظريهم وكان غالب الفقهاء وحلة السنة طول هذه المكافحات يأبون
الحوض في تلك المسائل ويجرون على ما عليه الصحابة وخيار التابعين من
الاقتصار على ما ثبت من الدين بالضرورة مع ان خصله الدين كان لهم من
الاسلحة مالا يمكن مقابله الا بقتل استهم وجروا مع المسلمين على طريق التدرج
في مراحل العداء والجهور في غفلة من ذلك ومشوا بهم الى مرحلة لوركا لاسر
وشأنه لكاد ان تسرب شكوكهم الى قلوب جماعة المسلمين فيطم الخطب في مثل
هذه الظروف تولى للأمن وأخذ يشايح المعتزلة ويقرهم حتى حمل الناس على
القول بخلق القرآن والتنزيه حسبما يوحى اليه عقله وعقول خاطئه ودام

وقد راج مادس منها في كتب ايه لاه بعدما خرف بين كثير من الروايات صارت
حججاً يتسك بها الحنفوية في مستقدم .

الامتناع طول خلافة المستعصم والواقى وزاد الاخر مسألة نفي الرؤية (١) فلفى لخصوم المعتزلة شعائد استمرت الى ان رفع للتوكل الخنة وأظهر الامام احد فيها من الثبات ما دفع شأنه ، ولم يكن للتوكل ما محمد عليه غير رقه الخنة ومنع الناس عن المناظرات في الآراء والمذاهب . وكان ناسياً بنض علياً كرم الله وجهه ولهمن الافعال مالا يخطر بالبال . ثم ابتدا رد الفعل بأخذ سيوه الطيعي من ارتفاع شأن الحشوية والنواصب واقام اهل النظر والمعتزلة . واهل السنة من الفقهاء والمحدثين يواصلون العمل في علومهم في غير حجة ولا ضوضاء والحشوية يجرون على طريقتهم وممايتهم واستتباعهم الرعاع والتوغاء ويقولون في الله مالا يجوز الشرع ولا العقل من اثبات الحركة له والفتنة والحد والهيئة والقعود والاقصاد والاستغناء والاستقرار الى نحوها مما تلقوه بالقبول من دجاجة اللبسين من التوبة واهل الكتاب وما وروثوه من امم قد دخلت ويقولون في ذلك كتباً يعلمونها بالقيمة في الآخرين ويخرجون حجاب الهيئة في الاكفار متبرعين بالسنة ومعتزين الى السلف يستنلون ما ينقل عن بعض السلف من الاقوال المجددة التي لا حجة فيها . نعم لهم سلف ولكن من غير هذه الامة وهم على سنة ولكن على من سنها الاوزار الى يوم القيامة . وليس هذا محل بسط محاورهم . وكانت المعتزلة تتلب على عقول المفكرين من العلل ويسمون في استعادة سلطانهم على الامة وأصناف الملاحدة والقرامطة توغلوا في الفساد واحتلوا البلاد حيث لم يبق في ثنود الدقاق عن الدين من يربط بحجج دامنة تحقق غيرتهم لانفعالهم بنفوسهم بما جرد من الاحوال .

(١) والمجاهد بن جبر المكي على جلالة قدره في العلم قولان باطلان بالحق اهل العلم بالسنة احدها ما يقوله في قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من نفي الرؤية وبه اخذت معتزلة ودينهم قوله في (المقام الحمود) وبه اخذت الحشوية وها را يان شتران وسريه كيف يبت من ضد مثل مجاهد وكيف يثبتان عنه وقد توارى معنى ش . - - - - - في حديث الشافعية الكبرى كما توارى احاديث الرؤية كذلك

ففي مثل هذه الظروف الحرجة غار الامام ابو الحسن الاعرجي رضي الله عنه على ما حل بالسليلين من ضروب النكال وقام لتصرة السنة وقمع البدعة فسمى اولاً للاصلاح بين الفريقين من الامة بارجاعها عن تطرفها الى الوسط العدل قائلاً للاولين اسم على الحق اذا حكتم تريدون بتخلق القرآن اللفظ والتلاوة والرسم وللآخرين اسم معنيون اذا كان مقصودكم بالقديم الصفة القائمة بذات الباربي غير البائنة منه - كما يقول ابن المبارك - يعني الكلام النفسي وليس لكم عيال ان تمكروا حدوث لفظ الالفاظ وتلاوة التالي كما انه ليس للاولين نفي الصفة القائمة به تعالى من غير لفظ ولا صوت وقائلاً للاولين ايضاً : نفي المحادثة والصورة صواب غير انه يجب عليكم الاعتراف بالتجلي من غير حكيك . وللآخرين : اياكم من اثبات الصورة والمحادثة وكل ما يبعد الحدوث واسم على صواب ان اقتصرتم على اثبات الرؤية للمؤمنين في الآخرة من غير حكيك . وهكذا حتى وقفه الله لجمع كلمة للسليلين وتوحيد صفوفهم وقمع المماندين وكسر طغرتهم وتواردت عليه المسائل من اقطار العالم فاجاب عنها فطبق ذكره الآفاق وملا العالم بكتبه وكتب اصحابه في السنة والرد على اصناف المبتدعة والملاحدة وأهل الكتاب . وتهرق اصحابه في بلاد العراق وخراسان والشام وبلاد المغرب ومضى لسنبله وبعد وفاته يسير استمد الممثلة لبعض قوتهم في عهد بني بويه لكن الامام ناصر السنة ابا بكر بن الباقلاني قام فيهم وقهم بمحبته ودانت للسنة على الطريقة الاعرجية أهل البسطة الى اقصى بلاد افرقية وقد بحث ابن الباقلاني في جملة من بحث من اصحابه الى البلاد ابا عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الاذدي الى الشام ثم الى قيروان وبلاد المغرب فدان له أهل العلم من ائمة المخلوبة وانقصر المذهب الى سقلية والاندلس . ولابن ابي زيد وابي عمران الفاسي وابي الحسن القاسبي وابي الوليد بن الباسمي وابي بكر بن العربي وتلاميذهم ايام يضل في ذلك . وقام بنصر المذهب في الحجاز راوية الجامع الصحيح الحافظ ابو

فدالهروي وأخذ عنه من ارمحل اليه من علماء الآفاق وكان انتشاره بالشام قبل ذلك بواسطة صاحب الاشعري ابي الحسن عبد العزيز الطبري راوية تحسرين جرير عن مؤلفه . وكان اهل الشام يجتلبون كبار الائمة من المذهب الاشعري حيناً بعد حين كالامام قطب الدين التيسابوري اجتلبه نور الدين الشهيد على طلب العلم . وكان جماعة من المقادسة الحنابلة ممن ورتوا بعض آراء ابن كرام الذي كان عشت بالشام وباش وترك أصحاباً له متشعبين يتوارثها منهم من بعدهم هاجروا منها لما احتلها الصليبي وحلوا بدع التشيع الى الشام وكان يهاشي* من تلك البدع من عهد عبد الواحد الشيرازي صاحب ابي يعلى وكان السلطان صلاح الدين الايوبي يرعى خاطرهم لكونهم مهاجرين زهاداً ويتفانى عن متعدهم . ولم يكن يحمل الناس على المذهب الاشعري كما ظن بل كان الواعظان لمحبة الحننلي المشهور مقرباً عنده . وبجفافه العقلية مع الامام الشهاب الطوسي القائم بصرة الاشعري بمصر تجرعي على منظره منه ومسمع ويسكت عن ذلك بل كاد آله ان يخافوا اليهم في للعقد لولا وقفة الامام عز الدين بن عبد السلام في هذه المسألة وقفة عالم يقوم يواجهه فتضاوت أصواتهم وانجموا في ديورهم واقصروا على الروايات فيظهر من جميع ذلك ان انتشار المذهب الاشعري في البلاد بسلطان العلم لا بشوكة السلاطين . وما وقع ببغداد وغيرها من بعض التشدد على الحشوية بين حين وآخر فلاحلالهم الا من واحداثهم القلاقل . وبقه المذاهب يتجادلون الاشعري الى مذاهبهم وترجونه في طبقاتهم والحنابلة احق بذلك حيث بصرح الاشعري في مناظراته معهم انه على مذهب احد لكنهم لا يترجونه في طبقاتهم ولا يدونه منهم بل يقتله الحشوية منهم فوق مقت المعتزلة . فلما كنية كافة وثلاثة أرباع الشافعية وثلاث الحنفية وقسم من الحنابلة على هذه الطريقة من الكلام من عهد الباقلاني والسنن من الحنفية على الطريقة الماريدية في ديار ماوراء النهر وبلاد الترك والافغان والهند والصين وما والاها الا من انحاز منهم الى الاعتزال ~~بعض~~ الشافعية .

ومن خصائص مذهب عالم المدينة ككونه ينفي خبث البدم عن أهل منجبه فلا
 يحد بين المالكية بدم الاعزال والتشبه وما أفاد في ذلك على ما احسبه منع لذلك
 رواية اخبار الصفات كما كان احد يمنع عن رواية احاديث الخروج على خليفة
 الولاة فأفاده في لغاضي خلفاء بغداد عن الحياطة مها عملوا بل في تحريمهم ، فلم
 يوجد عند بعض المالكية نوع غلو في التصوف من عهد ابن تومرت . وبعض
 الحنابلة على مسلك السلف في التفويض وترك الخوض وبعضهم انحاز الى المعركة ،
 وكان غالبيتهم على لعاقب القرون حشوية على الطريقة السالفة والكرامية الى ان جعل
 الظاهر يبرس قضاء القضاء في المذاهب الاربعة لاول مرة فاقصروا بعلمه أهل
 السنة يفلوضونهم في العلم فأخذت تزول اسرارهم البدعية وكاد ان لا يبقى بينهم
 حشوي لولا جالية حران بعد تكة بغداد خطوا رحلهم بالشام ونبع من بينهم
 رجل حسنت لغاته في الطلب على ذكاء وحافظة وسمت وتمكن من اجتلاب لغة
 شيوخ العلم الى نفسه وثأبهم عليه وكان واعظاً طلق اللسان فاذا هو يجري على
 خطه مدبرة في احلال المذهب الحشوي تحت ستار مذهب السلف محل مذهب
 أهل السنة ولم يعلم أن مذهب أهل السنة من الاشاعة والماتريدي بلغ من التمهيص
 العلمي على لعاقب القرون بأيدي نوابغ أهل النظر والفقه في الدين من لا يعد
 هذا الحشوي من صفات تلامذتهم الى مستوى من قوة الحسب بحيث اذا حاول مثله
 ان يستلهم بها لا يقع الا على ام رامة فبردى ولا يودى وحيث لم يكن له شيخ
 يرشده في العلوم النظرية اسبح علمه لا يرتكن على تقي ويثق خليفته كثير
 الشائش ، توزعت مواهبه في اهلوه متعبة ثم افضى الى ما عمل وزالت فته برد
 العلة عليه .

ومن الخلق انه لا دخل للعلم في نشأة الخوارج والشعة بل ولدتها العاطفة
 الشياطة ثم اندس فيها خصوم الدين من الزنادقة فطوروا اطواراً شائعة وبهاجهما
 الاصلي نحو خصومة الحكومة القائمة ، والمرجئة وليدة نوع من البحث العلمي

الجليل نحو مما كفة الحوارج في المعتقد ثم لمعت منها آراء بيضة عن الدين
والعلم لورثت التلون في العمل . والجرية دعاة الحقود ونذير الدمار تجت عن
بحث غير طلي علوقها من مجاورة السنية والبراهمة وغيرها من فرق الأباة
والطول . والقدرية نفساً من بحث علي ووجهها نحو خصومة الكسل
والنواكل واعتبار ما تطور اليها متأخرة بعض آراء التنوية . والحشوية أسقطها
الجليل والجلود مرتني آراء جاهلية وورثها من محل كانوا عليها قبل الاسلام
وراجت عليهم توبيات للموهين من التنوية وأهل الكتاب والصائبة . لم تحشف
يخمدون به العامة وسالات لا يصورها عاقل وم غلاظ الطليع قساة جلفة تخمينون
الفرس لاحداث التلاقل لا يظهر لهم قول الا عند ضعف الاسلام ويستعمل
اسر الاتحاد مع ظهور قولهم هكذا في جميع ادوار التاريخ . خصوصتهم متوحية
نحو العقل والعلوم النظرية وكل فرقة قائمة . وللمنزلة على ضد الحشوية بخط
مستقيم أغيا البحث العلمي . ساقم شره عقولهم الى محاولة اكناه كل شيء وعداقوم
الاصلي نحو الجلود وخطتهم دفع الآراء المقسرة من الخارج الى الاسلام بحجج
دامنة وأدلة عقلية مفعمة ولهم مواقف شريرة في الدفاع عن الدين الاسلامي ازاء
الدهريين ومنكري النبوة والتنوية والتصارى واليهود والصائبة وأصناف الملاحة .
وترى التدهي يرحم على المحافظ في سبر النبلاء حين يذكركتابه في النبوة . ولم
ر ما يقارب كتاب « تثبت دلائل النبوة » لقاضي عبد الجبار (١) في قوة الحجاج
وحسن الصياغة في دفع شكوك المشككين وليس بمجد الاعراض الكلبي عن
كنهم وكف فيها من الفوائد التي لازال في اتواها القسدية لم تبد بمرور الزمن
عليها . وحكم كان الاستاذ الامام يمد فيها ما يدفع به خصوم المعصر ولا يتحاشى عن
الاخذ به من غير جنس لحقهم الا انهم لكثرة اشتغالهم بتناظرة الاخصام عدت منهم

(١) في مكتبة علي بالله الشيعيد . بالاستاذة .

الى عقولهم آراء ائتمدوا بها عن الصواب وانغمسوا في يدع رعاها الاصحاب ، قال الخطابي صاحب معالم السنن : كانت المعتزلة في الزمان الاول على خلاف هذه الاهواء وانما احدثها بعضهم في الزمان المتأخر .

والاشعرية هم العدل الوسط بين المعتزلة والحشوية لا ائتمدوا عن الثقل كما فعل المعتزلة ولا عن الثقل كمعاد الحشوية ، وورثوا خير من تهمهم وهجروا باطل كل فرقة . حافظوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وملاوا العالم علماً ، ويوجد بينهم من ينتمي الى التصوف من مناصرة بعض الاثمة من الصوفية للسنة على الطريقة الاشعرية منذ القرن الخامس . ولا يوجد من يوازن الاشعري بين للتكلميين بالظرفا قام به من العدل العظيم ومع ذلك لا تخلو آراؤه من بعض ما يؤخذ كنوع ابتعاد عن العقل سرعة وعن الثقل اخرى في حسابان التأخر في كلامه في مسائل نظرية معدودة كقوله في التصحيح والتفويض والتعليل وما يغيد الدليل الثقل ونحو ذلك لان من طال جداله مع اصناف المعتزلة والحشوية مثله لا بد وان يحصل في كلامه شيء من هذا القليل . وانما لم يقع مثل ذلك في مناصرة امام الهدى ابي منصور المازيندي شيخ السنة بما وراء النهر لتغلب السنة هناك على اصناف المبتدعة تغلباً تاماً لا تظهر مشافهاتهم معه قتمكن من الجري على الاعتدال التام في أنظاره فأعطى الثقل حقه والثقل حكمه ، ولما تزايدت في الوسط بين الاشاعرة والمعتزلة ولما يوجد بينهم متصوف فالاشعري والمازيندي اماما أهل السنة والجماعة في مشارق الارض ومغاربها لم كتب لأخصى وغالب ملوقع بين هذين الامامين من الخلاف من قبيل الخلاف اللفظي . وقد دوت عدة كتب في ذلك . وقد أحسن تلخيصها البيهقي في (اشارات المرام في عبارات الامام) ونخله لسه الزيندي في شرح الاحياء على أغلاط مطبعية كثيرة . والبيهقي هذا ضليع في علم الكلام وان تأخر زمنه حتى ان الثقل صاحب العلم الفاضل على جموحه وصعوبة اقباده للعلاء كبر العناية بأشارات البيهقي اعترافاً منه بسعة دائرة بحثه

ولم تعرض هذه الأصول للفرق من أهل البدع ولها فروع تشعب منها على حسب ما يقع فيها من تدخل في الآراء وتجدد في الأهواء وهي لا تنتهي عند عدد محدود إلى انتهاء تاريخ البشر وفي العدد المأثور للعلاء خلاف مشهور وقد قام المؤلف في كل طبعة بتفصيل ملجأ إلى عصرهم من أصحاب التحل ورد الباطل من آرائهم . ومثلت تلك الطوائف مبسوطة في « مقالات الإسلاميين » للأشعري و « المقالات » لأبي منصور المازيني و « رد أهل الأهواء والبدع » لأبي الحسين الطبراني و « الملل والنحل » لأبي المنذر الأسفرائيني (١) إلى غير ذلك مما لا يحصى وكثيراً ما يرمى إلى الفرق أقوال لا توجد في كتبهم أما توليداً أو التزاماً أو هلاً من كتب غير الثقات من المصنوع كما يقع لعبد القاهر البندادي في « الفرق بين الفرق » و « الملل والنحل » (٢) وكما يفعل ابن حزم في « الفصل » ومن هذا القبيل الاحتاد على مثل أبي عيسى محمد بن هرون الوراق وأبي محمد الحسن بن موسى التوماني صاحب « الآراء والديانات » ومحمد بن اسحق صاحب الفهرست وعلى كتب الحشوية فإنها مملوءة بالاختلافات فحسب الباحث أن يحتاط في نسبة قول إلى قائل حتى يجده في كتاب له مستفيض عنه وقد نبه على بعض ما تقدم الرازي عند ذكر كتاب الشهرستاني ولسنا في صدد المقارنة بين كتب الملل والنحل

وفي كلام المتقدمين من المتكلمين ما يجب أن يسترشد به القارئ بالدفاع عن الدين في كل عصر ومن البين أن طرق الدفاع عن عقائد الإسلام ووسائل الوقاية عن لسب الفساد إلى الاخلاق والاحكام مما يتجدد في كل عصر بتجدد اساليب الاضرار وهي في تساهلها عند ما حدها الشرع لا تتبدل حفاظها فيجب على المسلمين في جميع ادوار عائلهم أن يتفرغ منهم جماعة لتتبع أنواع الآراء السائدة في طوائف

(١) في مكتبة علي باشا الشيبه بالآستانة .

(٢) مكتبة ناصر الدين بالآستانة .

البشر والعلوم المنتشرة بينهم ولخص كل ما يمكن ان يأتي من قبله ضرر للسلين لاسيا في المتمدن الذي لا يزال ينجو كل خبر ما دام راسخاً راسخاً وصير منقشاً كل فساد ان استحال واحداً واحداً فيدرسون هذه الآراء والعلوم دراسة اصحابها او فوق دراستهم ليجدوا فيها ما يدفعون به الشكوك التي يستثيرها اعداء الدين بوسائل عصرية حتى اذا فاقوا مقصد سلباً منها نحو التعاليم الاسلامية من معتقد واحكام واخلاق ردها الى محرم اعتقاد على حقائق تلك العلوم وتجاربها واستناداً على ابداء نظريات تقضي على نظريات المشككين - وجل الدين الاسلامي ان يصطدم مع حقائق العلوم - وأقلموا دون تسرب تليساتهم سوراً حصيناً واقياً وعبارة حزب الله على انظمة يطلونها الزمن في غير هواة ولا توان ودونوا ما استخلصوه من تلك العلوم من طرائق الدافع في كتب خاصة بأسلوب يعلق بالخطر وتسيفه العامة لتكون سداً محكماً مدى الدهر دون مفاجأة جوارف الشكوك وان لم يفعلوا ذلك يسهل على الاعداء ان يجدوا سبيلاً الى هراتع خصة بين المسلمين تذب فيها بدور تليساتهم بحيث يصعب اجتناب عروقها الفوضوية بل تسرى سموم الالحاد في قلوب خالية تمكن فيها فيهلك الحرث والنسل وقانا الله شر ذلك وأبقنا من رقتنا .

واحسن من قام بترجمة الامام الاشعري وتاريخ حياته العلمية وبيان سيرته في الدفاع عن السنة ورد ما اختلفه خصومه عليه مع ذكر تراجم مشاهير الاشاعرة الذين طبق ذكركم الارض من قرون متطاولة على طبقاتهم هو الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتابه « تبين كذب الفعري في ما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري » فله على الاشاعرة اكبر منة بذلك ولا يزال العلماء من سالف الدهر يشكرون له هذا العمل وشهرة كتابه تفتي عن كل وصف ولا يؤخذ بهي سوى اكثره من ذكر رؤيا الصالحين في الموضوعات العلمية فقلل الحسوة هم الذين اضطرروه الى ذلك لانهم اذا اعوزتهم الحجة في البقعة

يلجأون الى النوم فيجسدون ما يتطلبونه من الحبيج فيلماؤن كتبهم بالرؤى . وكان الاجدر به ان لا يبعأ بهؤلاء في ذلك وقد كفانا ما لنا من الحبيج في البقطة . وقد ذيل عليه العلامة ابن المعلم في « نجم المبتدي ورجم المبتدي » في القرن الثامن بعد ان رد على اهوازي عصره وهو كتاب حافل واحتصر العفيف اليافعي كتاب ابن هساكر في كتابه « الشاش المعلم ذيل المرحم » والى بسدم كال الدين ابو محمد بن امام الكليلة - صاحب الشمس القاياني تلميذ العلامة البخاري - كتابه « طبقات الاصفهري » . ولا امل في استيفائهم جميعا في كتاب لكثرة القائمين بماصرة السنة على طريقة الامام الاشعري من اهل مذاهب الاثمة الفقهاء والله الهادي .

بَيِّنَاتُ بَرْكَاتِ رِزْقِ الْمُفْتَخِرِ

فِي مَا نَسَبَ إِلَيْهِ الْأَمَلُ فِي حُسْنِ الْأَعْمَالِ

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

~~~~~

رواية ولده الحفاظ أبي محمد القاسم عنه

رواية الشيخ المسد المعمر ناصح الدين أبي الفيث فرج بن عبد الله

الحبشي مولى الامام ابي جعفر أحمد بن علي القرطبي .

سماع منه لبعده الله بن يحيى بن ابي مكر بن يوسف الخزاري .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منح اهل التحقيق في توحيده بصائر وأعلاما  
 وشرح صدورهم للتصديق بتمجيده توفيقاً منه والهاما وفتح اقفال  
 قلوبهم للايمان به بالغيب وكان لفيها علاما ومسح عنها بلفظه من الشك  
 والارتباب في أمره اسقاماً ، أحده على نعمه التي تقاهرت على خلقه  
 عظاما ومننه التي تواترت من ادرار رزقه جساما ، وأشهد أن لا إله الا  
 الله هو ألما أحدا فرداً صمداً قدوساً سالماً قاهراً قادراً عظيماً طيماً  
 خبيراً قديراً حياً قياماً ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي يحق به اوثاننا  
 وأصنامنا وأزهرق ببعثته رسولا انصابا وازلالا وغفر به لمن آمن بنبوته  
 واقتدى بشريته آصاراً وآثاماً وكفر عن صدقه في دعوته انجاباً  
 لشقاوته ذنوباً وأجراما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اساغ طاعم  
 طعاما واستعذب ظمآن شراباً والتذ مسهد مناماً .

اما بعد فان الله سبحانه خص من برئته بنبوته أقواما وجعلهم على خلقته في الدعاة الى شريعته قواما وأحكم ما شرع لهم من الدين القويم احكاما وجعل لكل نبي منهم بالقسطاس المستقيم شرعة واحكاما وفرض على الأنام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزما والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه لهم نقضاً وإبراما واصطفى منهم محمداً صلى الله عليه وسلم وحمله للبين كلهم ختاماً ونصبه للمتقين اماماً واختار له ملة ابيه ابراهيم وسماها اسلاماً وأوجب على الخلق طاعته انقياداً له واستسلاماً بطلا بنور جفوه من غياهب الشرك ظلاماً وأذهب بيقين برهانه من سبابس الشرك قتاما وأسخط به على كافة المسلمين نعمته برأيهم وانعاما حتى أوضح لهم ما أباح حلالاً وما حظر حراماً فصى الله عليهم صلوات ترداد على ممر الأوقات دواما ولقاهم يوم يلقونه في الفردوس تحية وسلاما وجزاهم الجنة بما صبروا فكم تحملوا في طاعته ممن خالفهم متاعب وآلاما وأحلهم دار المقامة بفضله وحسنت مستقراً ومقاماً ثم ان الله وله الحمد أكل ديبه وأتمه انعاماً ونصب له من العلماء به اثمة يقتدى بهم وأعلاما وآثارهم بصائر نافذة عند الشهات ورزقهم أهما ما فانتدوا بالتبصير المستصيرين حين أصبحوا متحيرين ايضاحاً وافهاماً لما همى سحاب الاطل وهطل بعدما صار ركاما وقام سوق الدع عد ولالة المسلمين في الخافقين قياما وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حراة مهم على رد السنن واقداما قفوا عن الرب سبحانه ما أثبت لنفسه من صفاته قد يشبوا صفة ولا كلاما وتقادى أهل التشبيه في طرق التحويه

وأنجموا عن الحق أحكاماً فشبها بهم حتى توهموه جسماً يقبل تحيزاً  
والافتراقاً والفضاماً وغلوا في إثبات كلامه حتى حسبوه يحتمل مجهلهم  
تجزئياً وانقساماً. وظنوا اسم الله القديم ألفاً وهاً. تتلوا لماً ولأماً فامتعض  
العلماء من المشتبهين من تفاوت مذهبيهم واعتصموا بالسنة اعتصاماً  
وأجلوا العوام عن الغوض في علم الكلام خوف العثار الجأماً فكان  
( أبو الحسن الأشعري ) رحمه الله عليه ورضوانه أشدهم بذلك اهتماماً  
وأدهم لمن حاول الإلحاد في أسماء الله وصفاته خصاماً وأدهم سناناً  
لمن طأنت السنة وأحدهم حساماً وأمضاهم جنائناً عند وقوع الهنة  
وأصمهم مرأماً ألزم الحجة لمن خالف السنة والحجة الزاماً فلم يسرف  
في التعطيل ولم ينل في التشبيه وابتغى بين ذلك قواماً وألهمه الله نصرة  
السنة بجميع العقول حتى انتظم شمل أهلها به انتظاماً وقسم الموجودات  
من المحدثات أعراضاً وجواهر وأجساماً وأثبت لله سبحانه ما أثبتته  
لنفسه من الأسماء والصفات أعظماً ونفى عنه ما لا يليق بمجلاله من  
شبه خلقه اجلالاً له وإكراماً ونزّهه عن سمات الحدث تغيراً وانتقالاً  
وإدباراً وإقبالاً وأعضاء وأجراماً وانتم به من وفقه الله لاتباع الحق في  
التمسك بالسنة انتماماً فلما انتقم من اصناف اهل البدع بإبصار الحجة  
والأدلة انتقاماً ووجدوه لدى الحجاج في تبیین الاحتجاج عليهم فيما  
ابتدعوه همأماً قالوا (١) فيه حسداً من البهتان ما لا يجوز لمسلم أن ينطق

(١) مثل يحيى بن عمار السجزي وتلميذه أبي اسمايل الهروي وابي علي  
الاهوزي وغيرهم من شيوخ المشوية .

به استمظاما وقد هوه بنحو ما قذفت به اليهود عبد الله بن سلام وأباه  
سلاما (١) فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق بل زادوه بما قالوا فيه  
تماما ومدحوه بنفس ذمهم وقد قيل في المثل (لن تعدم الحسناء ذاما) وقيل  
انفك عصر من الاعصار من غار يقدح في الدين وينوي ايها ماوعا ويرح  
بلسانه أئمة المسلمين ويموي ايها ما ويستزل من العامة طوائف جهالا  
وزعانف اغتاما ويحمل يجهله على سب العلماء والتشنيع طيهم سقا.  
طفا ما لكن العلماء اذا سمعوا بمكرهم عدوه منهم عراما واذا ما مروا  
بلغهم في الكبار من الائمة مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون منهم  
قالوا لهم سلاما ولن يبدأ الله بتقولهم فيه وتكذيبهم عليه فسوف يكون  
لزاما ، ولولا سؤال من رأيت خلق سؤاله اياي ذاما فأزمت نفسي  
امثال ما اثار به علي احترام ا لصدفت عن ذكر وقية ذوي الجهل  
في الائمة احتشاما لكنني اغتفمت الثواب في ايضاح الصواب في علو  
مرتبته اغتناما ، ومع ما عرف من تشنيهم فأصحاب الحق يحمد الله  
قد أصبحوا على اعدائهم ظاهرين ولن تلوأهم من اصحاب البدع ممن  
خلعهم في جميع البلاد قاهرين وعلى الانتقام ممن يظهر لهم العداوة  
للعاد قادرين وكيف لا يكونون كذلك والله مولاهم وناصرهم وهو

---

(١) حيث قل اليهود هو شرنا وابن شرنا وتنقصوه حين علوا انه اسلم بعد ان  
كانوا يقولون فيه هو خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، وهم قوم بهت اهل  
عدو وكذب وخجور على ما جاء في صحيح البخاري وغيره . وقد ورت منهم  
افراسهم المشبه الوقية في امام السنة يهتان يختلفونه هدام الله تعالى .

خير الناصرين ، وقدر أني الحسن رحمة الله عليه عما يرمونه به أعلى وذكر فضائله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى وعمله عند فقهاء الأمصار في جميع الأقطار مشهور وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور ، وصوف بالدين والرجاء والنبل ومعرف بشرف الأئمة والأصل وكلامه في حدث العالم ميراث له عن آبائه وأجداده وتلك رتبة ورثها أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لأولاده .  
وقصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة وبالأجادة والأصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة ومن وقف على كتابه المسمى بالإبانة (١) عرف موضعه من العلم والديانة ومن عرف كتابه الذي الفه في تفسير

(١) وهي على طريقة المفوضة في الاسالك عن تعيين المراد وهو مذهب السلف وأراد بها اتصال المتورطين في أحوال التشبه من الرواة والتدرج بهم إلى مستوى الاعتقاد الصحيح ، ومذهب الخلف ترجيح أحد المعاني المحتملة بما يوافق التنزيه استناداً على قرآن الكلام واستعمال أهل اللسان فالسلف والخلف متفقان في صرف التشابه عن ظاهره الموم للتشبه فالفرق الأول يكتفي بالتأويل الإجمالي ويتورع عن الخوض في تعيين المراد والفرق الثاني اضطر إلى طلب ذلك دفماً لشمويات المشبهة عن لاحظ لهم من الإسلام غير أن جعلوا صنمهم الأرضي صنماً سماوياً ، ولأرايع لبؤلاء الفرق ومن سدس القسمة فقد موهور أوغ وجعل القسم قسماً .  
والسعة المطبوعة في الهند من الإبانة نسخة مصحفة محرقة تالعت بها الإبادي  
« لا » صحب إعادة طبع من أصل وثيق



القرآن والرد على من خالف البيان من أهل الافك والبهتان (١) علم كونه من ذوي الاتباع والاستقامة واستحقاقه التقدم في الفضل والامامة . وسأذكر ما حضرني من ذكره وأبين ما وقع الي من امره رغباً الى الله في إيضاح التحقيق ومطالباً منه الممونة والتوفيق وهو جدير بتحقيق الرجاء قدير على استجابة الدعاء وهو حسبنانولعم الوكيل وعليه في كل ملم مؤلم التمويل .

واعلم يا أخي وقضنا الله وإياك لمرساته وجعلنا ممن يحشاء ويتقيه حق ثقافته ان لحوم الملأ رحمة الله عليهم مسومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة لأن الوقعة فيهم بما هم منه برا أمره عظيم والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم لنمش العلم خلق ذميم والافتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم اذ قال منياً عليهم في كتابه وهو بمكارد الاخلاق وضدها عليم (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) والارتكاب لنهي النبي صلى

---

(١) قال الامام الحافظ ابو بكر بن العربي في العواصم عن القواصم : وانتدب الى كتاب الله فشرعه في خمسينة مجد وسماء بالحقزن فنه اخذ الناس كتبهم ومنه اخذ عبدالحار الهذلي كتابه في تحسير القرآن الذي سماه بالمحيط في مائة سفر قرأناه في خزانة المدرسة النظامية بمدينة السلام اه .

الله عليه وسلم عن الاغتياب وسب الأموات جسيم فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ، وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم فيمن كنتم ما عنده من العلم عدل من آخر هذه الأمة أو لها ماله من الوزر والاثم وذلك فيما أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن المسلم السلمي بدمشق نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الصوفي أملاً نا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هرون المقي نا محمد بن عبد الله الشافعي وأخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد النسابي وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي قالنا نا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب نا أحمد بن محمد ابن رزق نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال نا محمد بن الفرج الأزرق نا خلف بن قميم نا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله وفي حديث السلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا لنت آخر هذه الأمة أولها فن كان عنده علم فليظهره فان كنتم العلم يومئذ ككنتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) نا به سريج بن يونس ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة عن خلف ورواه غيره عن ابن السري فزاد في استاده ثلاثة أنفس أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن أحمد بن منصور الفقيه وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد بدمشق قالنا نا أبو النجم الشيعي ببغداد قال نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ نا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإصفهاني بها قالنا سلمان بن أحمد الطبراني نا أحمد بن خليل الحلبي قال نا عبد الله بن السري الألعائي نا سعيد بن ذكريا المدائني عن عتبة بن عبد الرحمن عن محمد

ابن زاذان عن محمد بن المسكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا لمن آخر هذه الأمة اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما ائزل على محمد صلى الله عليه وسلم ) وهكذا رواه ابو هرون موسى بن النعمان المصري عن عبد الله ابن السري اخبرناه ابو الحسن بن قبيس قال نا وابو النجم التاجر قال انا ابو بكر الخطيب قال نا ابن رزق انا ابو اسماعيل بن زياد حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي نا موسى بن النعمان المصري ابو هرون نا عبد الله بن السري بانطاكية قال نا سعيد بن زكريا المدايني عن عنبسة ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المسكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا لمنت آخر هذه الامة اولها ) ثم ذكر الحديث . واخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن المساسي العلوي الخطيب بدمشق نا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر التميمي قال انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار الميافيجي واخبرنا الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن محمد المعدل الشحاسي بنيسابور قال قرئ على ابي عثمان سعيد بن محمد بن احمد الحيري واذا حاضر قيل له اخبركم ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري قال نا محمد ابن اسحق بن ابراهيم الثقفي قال نا قتيبة بن سعيد قال نا عيسى بن ميمون عن عسل بن سفيان عن عطاه بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من كتم فلما ابله الله

عن رجل بلعام من نادر ( لفظ حديث المياحي اخبرنا ابو الحسن علي بن  
احمد بن منصور بن قبيس النساني قال وانا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد  
ابن عبد الواحد بن زريق الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت  
الحطيب قال انا محمد بن احمد بن دزق والحسن بن ابي بكر قالانا عبد الله  
ابن اسحق البغوي ح قال ابو بكر واخبرني هلال بن محمد الحفار نا ابو  
علي محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف قالانا بشر بن موسى نا ابو عبد الله  
محمد بن الفرج بن فضالة عن ابيه الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد  
الأفصاري عن محمد بن علي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( اذا قلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء  
قبل يا رسول الله وما هي قال اذا كان المقيم دولا والامانة مفتيا والزكاة  
منفرا وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وير صديقه وجفا أياه واكرم  
الرجل عذافة شره وكان زعيم القوم أروهم وارتفعت الاصوات في  
المساجد وشرب الخمر ولبس الحرير والتخذوا القيان والتخذوا المعازف  
ولمن آخر هذه الأمة اولها فترقبوا عند ذلك ثلثا رجلاً حمراً وخسفاً  
ومسحاً ) واللفظ لحديث ابن الصواف واخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن  
ابراهيم بن محمد بن سعدويه الاصبهاني المعدل بسنداد انا ابو الفضل محمد  
ابن الفضل بن محمد بن عبد الله الخلاوي الحافظ انا ابو بكر احمد بن  
موسى بن مردويه الحافظ ناسليان بن احمد قال نا بكر بن سهل انا موسى  
ابن محمد الباقلي قال زيد بن المسود عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما

آتى الله عالماً علماً الا أخذ عليه الميثاق الا يكتبه) فالاقدام على النبية  
 مع العلم بتحريرها أمر كبير وما ورد في النهي عنها وعن سب الأموات  
 كثير واستقصا ذكره والرواية بطرقه واسانيد عسير والسعيد من  
 كف عن ذلك وكفاه من ذكره السير اخبرنا الشيخ ابو عبد الله  
 الحسين بن عبد الملك بن الحسين الأديب باصبهان انا ابو طاهر احمد بن  
 محمود بن احمد الثقفى الأديب انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن القري  
 انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلى نا الحكم بن موسى بن محمد بن سلمة نا محمد  
 ابن اسحق عن عمه موسى بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أكل من لحم اخيه في الدنيا  
 قرب له لمة في الآخرة فيقال له كلة ميتا كما اكلته حيا قال فيا كلة  
 ويكلج ويصبح ) واخبرنا الشيخ ابو الأعمش قرأتك بن الاسعد بن  
 المذكور الأزجى ببغداد قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد  
 الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن لؤلؤ الوراق قال نا  
 محمد بن ابراهيم بن ابان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الطائي نا ابو بكر  
 ابن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي بزة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا مشر من  
 آمن بلسانه ولما يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم  
 فان من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته  
 يفضحه وان كان في بيته ) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده عن  
 اسود بن عامر عن ابي بكر بن عياش واخبرنا الشيخان ابو القم اساعيل

ابن احمد بن عمر بن السرقندي وابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن  
 السمناني الوكيل ببغداد قالوا انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله  
 الصريفي انا عبيد الله بن محمد بن حنيفة البراز قالنا عبيد الله بن  
 محمد بن عبد العزيز البخوي نا علي بن الجعد عن شعبة عن الامش عن  
 مجاهد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ( لا تسبوا الأموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ) ولم يقل فيه علي  
 اخبرناه وراه البخاري في الصحيح عن علي بن الجعد وهذا القدر في  
 هذا المعنى كاف ولصدر من وفق للانتفاع به شاف .

\*\*\*

﴿ باب ذكر تسمية ابي الحسن الأشعري ونسبه ﴾  
 والأمر الذي فارق عقد اهل الاعتزال بسببه

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي الفقيه  
 بنيسابور قال انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ  
 قال رأيت في كتب اصحابنا : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن  
 سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى  
 الأشعري موأخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بدمشق وابو  
 مصعود محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالوا قال لنا الامام  
 ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي : علي بن  
 اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن

موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى ابو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتعانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والحوارج وسائر اصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد الى ان توفي بها وكان يجلس ايام الجمعات في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه من جامع المنصور ، وذكر الامام ابو بكر بن فورك ان اياه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحق وأنه كان سنياً جامعاً حديثياً اوصى بعد وفاته الى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو امام في الفقه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ ابو الحسن الأشعري في كتاب التفسير احاديث كثيرة يعني الساجي ، قلت والصحيح ان ابا بشر جده اسحق كما سبق . وفي نسبة اصحابه اياه الى ابي بشر تكذيب لأنني علي الأهوازي فيما اختلفت فانه زعم انه غير صحيح النسب وانه ما كنى عن اسم ابيه الا لهذا السبب ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم نهاية لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي اطلاق الساس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفترى ، وقد ورد عن الرسول المستجب فيمن يظعن بشير علم في النسب ما اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامى انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو بكر ابن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة والمسعودي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن ابي الربيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أربع من امر الجاهلية لن يدعن

الاس الطمن في الانساب والنياسة على الميت والافواه والاعدا.  
أجرب بعير فأجرب مائة فن أجرب البعير الاول ) .

فأما نسب جده ابي موسى الأشعري رضي الله عنه فأخبرنا الشيخ  
ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد  
ابن احمد بن الثقفور البزاز انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى الكاتب  
انا عبد الله بن محمد بن عبدالمزير قال حدثني عمي يعني علي بن عبدالمزير  
عن ابي عبيد قال ابو موسى عبد الله بن قيس من ولد الجاهر بن  
الأشعر (١) بن أدد قال عبد الله وقال غير ابي عبيد عبد الله بن قيس  
ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن  
عذر بن وائل بن ناجية بن الجاهر بن الأشعر وهو نبت بن ادد بن  
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان . وام ابي موسى ظبية بنت وهب بن عك كانت اسلمت  
وماتت بالمدينة . واخبرنا الشيخ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك  
ابن احمد الانطاقي الحافظ ببغداد قال انا ابو طاهر احمد بن الحسن بن  
احمد وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلايان وأخبرنا الشيخ  
ابو المز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي ببغداد انا ابو طاهر احمد  
ابن الحسن قال انا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى  
ابن عمران الاصهباني انا ابو الحسين محمد بن احمد بن اسحق انا ابو حفص

(١) قال ابن "مكي" انه سمى أشعرا لان امولده وهو أشعر. انساب السمعاني.



عمر بن احمد بن اسحق الاهوازي نا شباب خليفة بن خياط المصغري  
 نا هشام بن الكلبي عن ابيه قال يقولون ولد قحطان المرعف وهو يعرب  
 فولد يعرب يشجب فولد يشجب سبا وهو عامر فولد سبا كهلان فولد  
 كهلان زيدا فولد زيد هريسا فولد هريب يشجب فولد يشجب بن  
 هريب زيدا فولد زيد ادد بن زيد فولد ادد بن زيد نبثا وهو الاشعر  
 قال شباب فن الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن  
 سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذ  
 ابن واثل بن ناجية بن جاهر بن الاشعر بن ادد بن زيد ولي البصرة  
 لعمر وعثمان رضي الله عنهما وله بها فتوح كثيرة وولي الكوفة وله بها  
 دار وولد حضرة المسجد الجامع قال شباب ونا هشام بن محمد بن السائب  
 الكلبي قال حدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قحطان من ولد  
 اسماعيل بن ابراهيم وبنيه وبين اسماعيل ثلاثون ابا قال وقال ابي لم يزل  
 قحطان يعرفون ذلك ويستنبون اليه حتى كان زمن الحجاج ، كذا قال  
 والصواب ثلاثة آباء اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد  
 الانصاري بن شداد انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو  
 عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا ابو الحسن احمد بن معروف  
 ابن بشر الخشاب نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن النعمان العقيلي نا  
 محمد بن سعد كاتب الواقدي قال الى قحطان جماع اليمن فن نفسه الى  
 اسماعيل بن ابراهيم قال قحطان بن الحميم بن تميم بن نبت بن اسماعيل  
 ابن ابراهيم صلى الله عليهما ، هكذا كان ينسب هشام بن محمد بن السائب

الكوفي عن أبيه ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون  
 قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم (١) ومن نسبه إلى غير ذلك قال قحطان  
 ابن فالغ بن عابر بن ارتغش بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم وأخبرنا  
 الشيخ أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا محمد بن  
 عبد الرحمن المظفر أنا رضوان بن أحمد الصيدلاني أنا أحمد بن عبد الجبار  
 المطاردي نا يوسف بن بكير عن ابن اسحق قال إبراهيم بن آذر وهو في  
 التوراة نازح بن ناحور بن ارغون بن سارح بن فالغ بن عابر بن شالح بن  
 ارتغش بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن حنوخ بن يرد بن هلايل  
 ابن قمران بن أنوش بن شيث بن آدم إني البشر عليه السلام وقال غيره  
 قينان وقد اختلف في نسب إبراهيم عليه أفضل السلام وقول ابن  
 اسحق نكتفي به عن قول غيره من علماء الإسلام.

فأما سبب رجوع إني الحسن مما كان عليه وتبريه مما كان يدعو إليه  
 فأخبرني الشيخ أبو المظفر أحمد بن أبي العباس الحسن بن محمد البسطامي  
 الشعيري ببسطام قال أنا جدي لأبي الشيخ الزاهد أبو الفضل محمد بن  
 علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي قال سمعت محمد بن  
 علي بن الحسين الواعظ رحمه الله يقول سمعت أحمد بن الحسين المتكلم قال  
 سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الشيخ أبا الحسن رحمه الله لما تبحر في  
 كلام الاعتزال وبلغ غاية كان يورد الأسئلة على استاذيه في الدرس ولا  
 يجد فيها جواباً شافياً فتحير في ذلك حتى عنده قال: وقع في صدري في  
 (١) وهو ظاهر كلام البخاري في قوله باب نسبة الجن إلى اسمعيل في التناقب.

بعض الاليالي شي\* مما كنت فيه من العقائد فقمتم وصليت وركعتين وسألت الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم ونمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه بعض ما بي من الأمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي فأتيت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار فأثبتته ونبذت ما سواه وروائي ظهرياً ، وذكر ابو القسم حجاج بن محمد الطرابلسي من اهل طرابلس المغرب قال سألت ابا بكر اسماعيل بن ابي محمد بن اسحق الأزدي القبرواني المعروف بابن عزرة رحمه الله عن ابي الحسن الأشعري رحمه الله فقلت له قيل لي عنه انه كان معتزلياً وأنه لما رجع عن ذلك ابقى للمعتزلة نكثاً لم ينقضها فقال لي : الأشعري شيخنا وامانا ومن عليه معولنا اقام على مذاهب المعتزلة اربعين سنة وكان لهم اماماً ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً فبعد ذلك خرج الى الجامع فصعد المنبر وقال : معاشر الناس اني اثما تنفيت عنكم في هذه المدة لاني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتيبي هذه وانتمعت من جميع ما كنت اعتقده كما اغفلت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع الكتب الى الناس فنها كتاب (الجمع) وكتاب اظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) وغيرها فلما قرأ تلك الكتب اهل الحديث والفقه من اهل السنة والجماعة اخذوا بما فيها وانتحلوه واعتقدوا تقدمه واتخذوه اماماً حتى

نسب مذهبهم اليه قال لي ابو بكر فصار عند المعتزلة ككتابي أسلم وأظهر عوار ما تركه فهو اعدى الخلق الى اهل الدمة وكذلك الاشعري اعدى الخلق الى المعتزلة فهم يشعرون عليه من الاشانيع وينسبون اليه الالباطيل اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس بن ابي محمد بن آدم قال انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الحراني يقول : لم نشعر يوم الجمعة واذا بالاشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة ومعه شرط شدة في وسطه ثم قطب وقال **والله لو اني كنت فيه على غير دين الاسلام والي قد سلمت الساعة لوالتي كنت فيها كنت فيه من القول بالاعتزال ثم رل الحراني يجهول** . وذكر ابو عمرو عثمان بن ابي بكر بن حماد بن احمد السفاقي المغربي وكان فيها فاضلاً لبيماً عاقلاً وقدم دمشق وسمع منه شيوخ شيوخا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ وغيره قال سمعت الامام ابا عبد الله الحسين بن محمد يقول سمعت غير واحد من ائمتنا يحكي كيف كان يده رجوع الامام المبرأ من الزيغ والتضليل ابي الحسن علي بن اسماعيل انه قال : بينا انا نائم في العشر الاول من شهر رمضان رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما استيقظت دخل علي امر عظيم ولم ازل مفكر امهموماً لرؤياي ولما انا عليه من ايضاح الادلة في خلاف ذلك حتى كان العشر الاوسط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما امرتك

به فقلت يا رسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك وجوهاً يحتملها الكلام واتبعت الادلة الصحيحة التي يجوز اطلاقها على الباري عز وجل فقال لي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فاستيقظت واذا شديد الاسف والحزن فاجمعت على ترك الكلام واتبعت الحديث وتلاوة القرآن فلما كانت ليلة سبع وعشرين وفي عادتنا بالبصرة ان يجمع القراء وأهل العلم والفضل فيختمون القرآن في تلك الليلة مكثت فيهم على ما جرت عادتنا فأخذني من النعاس ما لم اقلقه معه ان قمت فلما وصلت الى البيت نمت وفي من الاسف على ما فاتني من ختم تلك الليلة امر عظيم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما صنعت فيما امرتك به فقلت قد تركت الكلام ولزمت كتاب الله وسنتك فقال لي انا امرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة المذاهب المروية عني فانها الحق فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهباً تصورت مسائله وعرفت ادلته منذ ثلاثين سنة لرؤيا فقال لي لولا اني اعلم ان الله تعالى يمدك بمدد من عنده لما قتصك حتى ابين لك وجوهاً وكانك تمد اتباني اليك هذا رؤيا أو رؤياي جبريل كانت رؤيا انك لا تراني في هذا المعنى بمدد فيه فان الله سيمدك بمدد من عنده قال فاستيقظت وقلت ما بعد الحق الا الضلال واخذت في نصرة الاحاديث في الرواية والشفاة والظفر وغير ذلك فكان يأتيني شيء والله ما سمعته من خصم قط ولا رأيته في كتاب فعلمت ان ذلك من مدد الله تعالى الذي يشرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت فيما رواه الشيخ

الزاهد ابو محمد عبد القادر بن محمد الصديقي القيرواني المعروف بابن الحياطة  
 قال انا الشيخ الفقيه ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي القيرواني قال نا  
 ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي صاحب القاضي الجليل  
 ابي بكر بن الباقلاني قال كان الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل  
 الاشعري رضوان الله عليه في الاصل معتزلياً فحكى لنا ابو عبد الله  
 الحسين المتكلم الرازي قال انا ابو الحسن بن مهدي بطبرستان قال حكى  
 لنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال كان الداعي الى رجوعي عن  
 الاعتزال والى النظر في ادلتهم واستخراج فسادهم ابي رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في منامي في اول شهر رمضان فقال لي يا ابا  
 الحسن كتبت الحديث فقلت بلى يا رسول الله فقال أو ما كتبت ان الله  
 تعالى يرى في الآخرة فقلت بلى يا رسول الله فقال لي صلى الله عليه وسلم  
 فما الذي يمنعك من القول به قلت أدلة العقول منعتني فتأولت الاخبار  
 فقال لي وما قامت أدلة العقول عندك على ان الله تعالى يرى في الآخرة  
 فقلت بلى يا رسول الله فلما هي شبه فقال لي تأملها وانظر فيها فطرأ مستوفى  
 فليست بشبه بل هي أدلة وغاب عني صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن  
 فلما انتهيت فزعت فزعاً شديداً وأخذت أتأمل ما قاله صلى الله عليه وسلم  
 واستثبتت فوجدت الامر كما قال فقويت أدلة الاثبات في قلبي وضمفت  
 أدلة انني فسكت ولم أظهر للناس شيئاً وكنت متحيراً في امري فلما دخلنا  
 في شهر الثاني من رمضان رأيت صلى الله عليه وسلم قد أقبل فقال يا  
 ابا الحسن ي شي عمت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله الامر كما قلت

صلى الله عليك والقوة في جانب الاثبات فقال لي تأمل سائر المسائل وتذكر فيها فانتهت فقصت وجمعت جميع ما كان بين يدي من الكتب الكلاميات وضبرتها ورفعتها واشتغلت بكتب الحديث وتفسير القرآن والعلوم الشرعية ومع هذا فاني كنت أتفكر في سائر المسائل لأمره صلى الله عليه وسلم إياي بذلك قال فلما دخلنا في العشر الثالث رأيته ليلة القدر فقال لي وهو كالخردان ما علمت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله انا متفكر فيما قلت ولا ادع التفكير والبحث عليها الا اني قد رفضت الكلام كله وأعرضت عنه واشتغلت بعلوم الشريعة فقال لي منضبا ومن الذي امرك بذلك صنف وانظر هذه الطريقة التي امرتك بها فانها ديني وهو الحق الذي جئت به وانتهت قال لي ابو الحسن فأخذت في التمهاتيف والصرة واظهرت المذهب فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة الى مذاهب اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه ورضوانه. فان قيل كيف يبرأ من البدعة من كان رأساً فيها وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفيها وهل رأيتم بدعياً رجع عن اعتقاد البدعة او حكم لمن اظهر الرجوع منها بصحة الرجعة وقد قيل ان توبة البدعي غير مقبولة وقيل انه الى الحق بعد الضلال ليست بمأمولة وهب انا قلنا بقبول توبته اذا اظهرها أفأينقص ذلك من رقبته عند من خبرها قلنا هذا قول عربي عن البرهان وقائله بعيد من التحقيق عند الامتحان بل التوبة مقبولة من كل من تاب والمغفو من الله مأمول عن كل من أناب والاحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند

أولها النقل والقول بذلك مستحيل أيضاً من طريق العقل فإن البدعة لا تكون أعظم من الشرك ومن ادعى ذلك فهو من أهل الألفك ومع ذلك فيقبل إسلام الكفائي والمرتد والكافر الأصلي فكيف يستحيل عندكم قبول توبة المبتدع المني وقد قال الله عز وجل (إن الله لا ينفّر أن يشرك به وينفّر ما دون ذلك لمن يشاء) والبدعة إذا كشفت عن حقيقتها وجدتها دون الشرك مما هنالك فإذا كان يقبل الرجوع عن الشرك الذي لا ينفّر فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به ولا يكفره وأكثر العلماء من أهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق مع ما ينطوي عليه اعتقاده الردي من الحبث وما يعتقده من جحود الصانع وإنكار البعث والمبتدع لا يبعد الربوبية ولا ينكر العظمة الآلهية وإذا يترك بعض ما يجب عليه أن يعتقده لشبه وقعت له فكيف فيها رشده وقد سمعنا بجماعة من الائمة كانوا على أشياء رجعوا عنها وتركوها بعد ما سلكوها وتبرأوا منها فلم ينقمهم ما كانوا عليه من الابتداع لما أقبلوا عنه ورجعوا إلى الاتباع وقد كان أكثر الصحابة الكرام يدينون بعبادة الأوثان والأصنام ثم صاروا بعد سادة أهل الإسلام وقادة المسلمين في الأمور العظام وقد أخبرنا الشيخ أبو الأعمر قراتكين بن الأسعد قال أنا الحسن بن علي الجوهري أنا أبو الحسن علي ابن عبد المزيّن مر ذلك أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال أخبرني أبو عثمان الخوارزمي ثريل مكة فيما كتب إلي قال قال أبو ثور كـتـ : واسحق بن راهويه وحسين الكرابيسي وذكر جماعة من



المراقبين ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي قال أبو عثمان وحدثنا أبو عبد الله النسوي عن أبي ثور قال لما ورد الشافعي العراق (١) جاءني حسين الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به فقمنا وذهبنا حتى دخلنا عليه فساله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعظم علينا البيت وتركنا بدعتنا (٢) واتبعناه .

\*\*\*

﴿ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدوم أبي موسى وأهل اليمن وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن . ﴾

اخبرنا أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدي أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين الحسروجردي أنبا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد

(١) في رحلته الثانية بعد وفاة محمد بن الحسن . وكان أهل الحديث قبل الشافعي يسلكون طريق الاقذاع في معارضة أهل النظر وهؤلاء كانوا يستخفون أحلامهم فلهذه الشافعي طريقة قرع الحجة بالحجة بعد جمعه بين الطريقتين بأن سمع على مالك الموطأ ثم حمل عن محمد بن الحسن وقر بختي ليس عليه إلا سبته في رحلته الأولى إلى العراق كما صح عنه بطرق .

(٢) من الاسترسال في الرأي لا الرأي نفسه فانه ليس بدعة بل هو فهم دقيق في مدارك النصوص ممدوح .

ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن بكير ثنا حيد عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقدم عليكم قوم هم أرق أفئدة  
منكم) فلما دنوا من المدينة جملوا يرتجزون : ( غداً نلقى الأحبه محمداً  
وحزبه ) فقدم الأشعريون معهم أبو موسى ، أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة  
الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد أنبا أبو علي  
الحسن بن علي بن محمد التميمي أنبا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان  
القطيعي ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني  
إني رحمه الله ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوباً ) قال فقدم  
الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون  
يقولون ( غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه ) ، اسم ابن أبي عدي محمد بن  
إبراهيم بصري ثقة ، قال وثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا ابن أبي يحيى  
عن حميد وبزيد قال أنبا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (يقدم عليكم أقوام أرق منكم أفئدة) فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى  
بجملوا لما دنوا من المدينة يرتجزون ( غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه )  
أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبا أبو سعد محمد  
ابن عبد الرحمن أنبا أبو عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان وأخبرتنا الشريفة  
أم الحبيبي فاطمة بنت ناصر بن الحسن الحسينية وأم البهاء فاطمة بنت محمد  
ابن أحمد بن البغدادي بأصبهان قالتا أنبا أبو القسم إبراهيم بن منصور  
سبط بحروه أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنبا أبو يعلى

أحمد بن علي التميمي ثنا زهير بن حرب ثنا يزيد هو ابن هرون قال  
 أنبأ وقال ابن حمدان ثنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم ( فقدم الأشعريون  
 فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون يقولون ) غدا نلقى الأحبه محمداً  
 وحزبه ( رواه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه عن ابن مثنى عن خاله  
 ابن الحارث عن حميد ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه  
 أنبأ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف البراز أنبأ أبو بكر محمد بن عبد  
 الله بن محمد الشيباني الجوزقي أنبأ أبو حامد بن الشرق ثنا محمد بن حيويه  
 ثنا أبو الجان أنبأ شعيب قال أنبأ أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أتاكم أهل اليمن  
 هم اضمف قلوباً وأرق أفئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر  
 نحو المشرق والفخر والحيلة في الفدادين والحيلة في أهل الحيل والأبل  
 - الفدادين أهل الوبر - والسكينة في أهل النعم ) أخبرنا الشيخ أبو عبد  
 الله الحسين بن عبد الملك الحلال قال أنبأ أبو القسم إبراهيم بن منصور  
 ابن إبراهيم السلمي أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ أنبأ  
 أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ( الايمان يمان والحكمة يمانية أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة  
 وألين قلوباً ) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما فرواه مسلم عن أبي  
 خيثمة أخبره أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي في

كتابه وحدثني ابو الحسن عبد الرزاق بن محمد الطبري بنديس بور عنه قال أنبا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري واخبرناه ابو عبد الله محمد بن الفضل أنبا ابو بكر احمد بن الحسين أنبا ابو عبد الله الحافظ قال أنبا ابو العباس محمد بن يعقوب أنبا احمد بن عبد الجبار أنبا ابو معوية عن الامم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة الايمان ويان والحكمة يمانية) زاد الحيري قال ابو معوية أراه قال رأس الكفر قبل المشرق اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ ببغداد أنبا القاضي الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله أنبا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري الحولي قال أنبا ابو خبيب العباس بن احمد بن محمد بن عيسى أنبا اسمعيل ابن بفت البصري أنبا حسين بن عيسى عن معمر عن الزهري عن ابي حازم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة إذ قال (الله اكبر قد جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن) قيل يا رسول الله وما أهل اليمن قال (قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم والايمان يان والفقه يان والحكمة يمانية) اخبرنا ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد أنبا ابو علي الحداد أنبا ابو نعيم الحافظ أنبا سليمان بن احمد أنبا احمد بن عمرو القطراني أنبا سليمان بن حرب واخبرنا ابو نعيم قال ونا القطراني أنبا ابو خليفة قال نا الحوضي قالنا

شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قوم هذا ) وضرب يده على ظهر أبي موسى الأشعري قال أبو نعيم رواه أدریس الأودي عن سماك ، أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة بن الحضر السلمي بدمشق ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحافظ أنبا أبو القسم قام بن محمد بن عبد الله الرازي ثنا أبي رحمه الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ببغداد ثنا أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم القطيعي ثنا عبد الله بن أدریس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى الأشعري قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال ( هم قومك أهل اليمن ) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفقيه أنبا أبو بكر الحارثي أنبا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو عبد الله الصغار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر ثنا عبد الله بن أدریس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن ) أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءي أنبا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال : أما بعد فإن بعض أئمة الأشعريين رضي الله عنهم ذكرني بفتح الحديث الذي أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن

يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير وابو عامر العقدي  
قالا ثنا شعبة عن سلك واخبرنا ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين  
الشيروزي في كتابه وحديثي ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر  
الطبري بنسايور عنه قال ثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري ثنا محمد  
ابن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب عن شعبة قال وثنا ابراهيم  
ثنا ابو عامر عن شعبة عن سلك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما  
نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أوما النبي صلى الله عليه  
وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه فقال ( هم قوم هذا ) قال البيهقي  
وذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجائلة والمربة الشريفة الامام ابي الحسن  
الاشعري رضي الله عنه فهو من قوم ابي موسى واولاده الذين أوتوا  
العلم ورزقوا النهم مخصوصاً من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة بإظهار  
الحجة ورد الشبهة ، والاشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما جعل قوم ابي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم  
وعرف من قوة يقينهم فمن لحا في علم الاصول نحوهم وتبع في نفي  
التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جعل من جملتهم وعد من  
حسابهم بمشيئة الله واذنه اعاننا الله تعالى على ذلك بمنه وختم لنا بالسعادة  
والشهادة بمجوده ، وليعلم المنصف من اصحابنا صنع الله تعالى في تقديم  
هذا الاصل الشريف لما ذكر لعباده من هذا الفرع المنيف الذي أحيا  
به السنة وادلت به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق اخبرنا ابو  
الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري وابو بكر ناصر بن أبي العباس بن

علي الصيدلاني بهراة قال أنبا محمد بن عبد العزيز الفارسي أنبا عبد الرحمن ابن احمد بن ابي شريح قال نا يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو سعيد الاشج ثا عبد الله بن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال قوم سبا والاشعريون قوم من سبا واكرم بذلك اصلا ونسبا .

أخبرنا الشيخان ابو القسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي وابو غالب محمد بن الحسن بن علي البصري الماوردي ببغداد قال أنبا ابو علي بن احمد بن علي التستري بالبصرة ثنا القاضي الشريف ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ثا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني في كتاب السنن قال ثنا سليمان بن داود المهري أنبا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ) قال ابو داود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يجز به شراحيل اخبرناه الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني ببغداد انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني انا العباس بن محمد بن العباس البصري والقسم بن عبد الله بن مهدي نا حميم قالانا عمرو بن سواد السرحي ح قال ابو احمد بن عدي نا يحيى بن محمد بن يحيى بن

أخي حرملة بن يحيى نا عمي حرملة بن يحيى قال أبو أحمد وأنا محمد بن  
 هرون بن حسان ومحمد بن علي بن الحسين قالنا أبو أحمد بن عبد الرحمن  
 ابن وهب قالوا أنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن أبي أيوب عن  
 سراحيل بن يزيد المصافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس  
 كل مائة سنة من يحدد لها دينها ) .

قال محمد بن علي بن الحسين سمعت أصحابا يقولون كان في المائة  
 الأولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي رحمه  
 الله عليهما أخبرنا الشيخ أبو المعالي محمد بن اسماعيل بن محمد بن الحسين  
 الفارسي بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أنا أبو  
 عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي نا أبو عبد الله محمد بن العباس  
 العصمي نا أبو اسحق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي قال سمعت إبراهيم  
 ابن إسحاق الأنصاري يقول سمعت المروزي صاحب أحمد بن حنبل  
 يقول قال أحمد : إذا سألت عن مسألة لا أعلم فيها خبرا قلت فيها  
 يقول الشافعي لأنه أعلم عالم من قريش وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال ( عالم قريش يلا الأرض علما ) وذكر في الخبر أن الله  
 يقيض في رأس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم وروى أحمد بن  
 حنبل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أحمد بن حنبل فكان  
 في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي قال أبو  
 عبد الله نا ادعوا لله فمي منذ أربعين سنة في صلاتي ، أخبرنا الشيخ





المضلة وحالته في ذلك مشتهرة وكتبه في الرد عليهم منكسرة فأما أبو  
 العباس بن سريج فكان فقيها مضطرباً بعلم أصول الفقه وفروعه نبياً  
 وقول من قال ان القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الباقلافي هو الذي  
 كان على رأس الاربمائة اولى من القول الثاني لانه اشهر من ابي  
 الطيب الصلوكي مكاناً واعلى في رتب القوم شأنه وذكره اكبر من ان  
 ينكر وقدره أظهر من ان يستر وتصانيفه اشهر من ان تشهر وتوايفه  
 اكثر من ان تذكر ، فأما أبو الطيب رحمه الله فالتما اشتهر ذكره ببلده  
 وكانت رئاسة اصحاب الشافعي له بنيسابور ولوالده ولولده وكان ابوه ابو  
 سهل محمد بن سليمان رحمه الله ذا عمل خطير وذكره فيما بين اهل العلم  
 بخراسان كبير لم يزل هو ولده وولد ولده يظهر من مذهب الاشعية  
 ويجاهدون اهل البدع بنيسابور من المعتزلة والرافضة والكرامية  
 وما تقدم من قوله في مدح الاشعري مما رواه عنه ابو عمرو الرزجاني  
 يدل على كذب ابي علي الاهوازي فيما حكى عنه اذ رماه بأحدى الدواهي  
 مع ما اشتهر عنه بخراسان من الذب عن اهل التوحيد وتزيه الرب  
 عز وجل عن التشبيه والتحديد مقتدياً بالاشعري وسالكاً طريقه  
 مقتفياً في علم الاصول نهجه وتحقيقه ، فأما ابو نعم الاستراباذي فهو عبد  
 الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه قال لنا ابو الحسين علي بن احمد  
 ابن منصور القسافي بدمشق وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد  
 الواحد بن زريق الشيباني ببغداد قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن  
 ثابت الخطيب انه كان احداثة المسلمين ومن الحفاظ في الشرائع والدين

مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بال عراق والحجاز  
والشام ومصر ومات حدود سنة عشرين وثلاثمائة ، قلت وكان ينصر  
السنة بجران فاما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص  
ابن أمية بن عبد شمس وكانت وفاته كما اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن  
الحسن بن احمد بن البناء ببغداد قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد  
ابن علي بن الأبتوسي انا ابو القسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن خبيق  
الدقاق انا ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسماعيل الخطابي قال اخبرني محمد  
ابن موسى بن حماد البربري عن محمد بن ابي السري ان عمر بن عبد العزيز  
توفي لاربع ليال يعني من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين  
سنة ونصف ، قال ابن ابي السري قال العمري توفي يوم الجمعة لخمس ليال  
بقين من رجب وقبره بدير سمعان وكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر  
 وخمسة ايام ، واما الشافعي فكانت وفاته فيما اخبرنا الشيخ العقبة ابو  
الحسن علي بن المسلم السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب  
الخطيب بدمشق انبأنا ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان بن ابي الحديد  
السلمي انا ابو بكر محمد بن بشر الزبيري المكري بمصر قال سمعت  
الربيع بن سليمان يقول مات الشافعي في سنة اربع ومائتين في آخر  
رجب .

واما وفاة ابي الحسن الاشعري فأخبرنا الشيخان ابو الحسن علي  
ابن احمد المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا ابو  
بكر احمد بن علي الحافظ ذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي

ان الاشعري مات بسنداد بعد ستة وعشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة  
وهن في مشرع الزوايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام  
وهي عن يسار المار من السوق الى دجلة ، وذكر ابو محمد علي بن احمد  
ابن صبيد بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن الاشعري مات سنة اربع  
وعشرين وثلاثمائة وقال بعض المصريين مات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة  
وهذا القول الاخير لا اراه صحيحا والاصح انه مات سنة اربع  
وعشرين ، وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك فيكون التسايع سنة  
ثلاثمائة رجوعه الى مذهب اهل السنة لا للوقت الذي فيه هلك ، وكان  
رجوعه في حياة الجبائي ابي علي وجداله اياه بعد رجوعه من الامر  
الجبلي ، وكانت وفاة الجبائي كما ذكر بعض اهل الاتقان في سنة ثلاث  
وثلاثمائة في شعبان ، واما وفاة القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلافي  
فاخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه نا ابو بكر احمد بن  
علي الحافظ قال حدثني علي بن ابي علي المعدل قال مات القاضي ابو  
بكر محمد بن الطيب في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة  
ثلاث واربعماية ، واما وفاة ابي حامد الغزالي فصكت الى الشيخ ابو  
الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من نيسابور  
يذكر انه مضى الى رحمة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى  
الآخرة سنة خمس وخمسة .

﴿ باب ذكر مارزق ابو الحسن رحمه الله من شرف الاصل ﴾  
وماورد في تلبيه ذوي القهم على كبر محله في الفضل

اخبرنا الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو المظفر  
عبد المسم بن عبد الكريم بن هوازن قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد  
الرحمن الجبزي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان و اخبرنا الشيخ  
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال انا ابراهيم بن منصور الحجازي انا  
ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقرئ قالوا انا احمد بن علي بن المثنى  
التميمي نا ابو كريب نا ابو أسامة عن يزيد عن جده عن ابي موسى  
واخبرنا الشيوخ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المزدقي وابو محمد  
يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح المدير وابو منصور عبد الرحمن  
ابن محمد بن عبد الواحد بن زريق بشداد وابو يعقوب يوسف بن  
ايوب بن الحسين بن وهرة الحمدا في الواعظ بمر قالوا انا الشريف ابو  
القاسم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون  
الهاشمي انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني الحافظ حدثنا  
القاضي الحسين بن اسماعيل واحمد بن علي بن الملا قالوا نا يوسف بن  
موسى نا ابو اسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي  
بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( ان الاشعريين اذا ارملوا في النزو أو قل طمام عيالهم بالمدينة جمعوا  
ماكان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في انا واحد بالسوية

فهم مني وأنا منهم) أخبرناه أبو عبد الله الفراءي أخبرنا أبو بكر أحمد  
ابن منصور القيرواني أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشيباني أنا أبو  
العباس الصفوري أنا محمد بن سليمان القيراطي أنا أبو أسامة نايرد بن  
عبد الله بن أبي بردة قال ح وأخبرنا محمد بن الحسن بن اسحق نا  
عبد الله بن محمد بن شاكر نا أبو أسامة نايرد بن عبد الله عن جده  
أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( أن الأشعرين إذا أرموا في النزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة  
جمعوا ما عندهم في آنية واحدة ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم مني وأنا  
منهم ) رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب نا الشيخ  
أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين أنا أبو علي الحسن بن علي بن  
محمد الواعظ أنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن  
حنبل حدثني أبي نا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت عبد الله بن ملاذ  
يحدث عن غير بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر  
الاشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( نعم الحمي الاسد  
والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يملون هم مني وأنا منهم ) قال  
عامر فحدثت به معاوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكنه قال ( هم مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني أبي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه قال ( هم مني وأنا منهم ) قال فأنت  
أذن اعلم بمحدث أبيك نا قال عبد الله بن أحمد هذا من أجود الحديث  
ما رواه الأحرار أخبرناه الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد

الرياطي أنا أحمد بن الحسين بن علي الحنبري جردني أنا محمد بن موسى نا  
محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا وهب بن جرير نا أبي قال سمعت  
عبد الله بن ملاذ الأشعري عن ثمر بن أوس عن مالك بن مسروح عن  
عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
( نعم الحمي الأزد والأشعريون لا يفرون في القتال ولا ينلون هم مني  
وأنا منهم ) قال عامر حدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنا قال ( مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني أبي  
ولكن حدثني أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( هم مني وأنا  
منهم ) قال فأتت أذن أعلم بحديث أبيك ، وأخبرناه الشيخ أبو القسم  
إسماعيل بن أحمد الحافظ أنا أحمد بن محمد بن أحمد البراز أنا عيسى بن علي  
ابن الجراح أنا عبد الله بن محمد الوراق نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي  
وعلي بن مسلم وأحمد بن محمد القطان واللفظ ليعقوب قال حدثنا وهب  
ابن جرير نا أبي قال سمعت عبد الله بن ملاذ الأشعري يحدث عن غير  
ابن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن  
أبيه أبي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( نعم الحمي الأسد  
والأشعريون لا يفرون في القتال ولا ينلون هم مني وأنا منهم ) قال  
عامر حدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ( هم مني والي ) فقلت ليس هكذا حدثني أبي ولكنه  
حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( هم مني وأنا منهم ) قال  
فأتت أعلم بحديث أبيك رواه أبو عيسى الترمذي عن إبراهيم بن يعقوب

الجوزجاني عن وهب بن جريد، أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن المسلم  
ابن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي الفقيه بدمشق أنا القاضي  
أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي  
الخطيب أنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار أنا أبو  
عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان نا أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى  
يعني السجزي خياط السنة نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا  
عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر قال سمعت نعيم بن أوس يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأزد والاشعريون مني وأنا منهم  
لا يفلون ولا يجبنون) هذا مرسل ونيير بن أوس قاضي دمشق من  
التابعين، وفيما مضى من المسند كفاية، أخبرنا الشيخان أبو عبد الله  
محمد بن الفضل وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا أخبرنا أبو  
سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان نا أخبرنا الشيخ أبو  
عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور  
السلمي أنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان قالا أنا أبو يعلى  
الموصلي نا أبو كريب نا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أني لأعرف أصوات رفقة  
الاشعريين بالقرآن وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالهيار وأعرف  
منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال  
العدو قال لهم ان اصحابي يأمرؤنكم ان تفتظروهم) هذا حديث صحيح



متفق على صحته رواه البخاري (١) ومسلم عن أبي كريب محمد بن  
العلاء بن كريب ، أخبرنا الشيخ أبو المظفر بن أبي القسم الصوفي أنا  
أبي أبو القسم أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهرى أنا أبو عوانة  
يعقوب بن إسحق الأسفراينى نا أحمد بن عبد الحميد الحارثى حدثنا  
أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ( أنى لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين  
يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت  
لم أدر منازلهم حين نزلوا بالنهار وفيهم حكيم إذا لقي الخيل أو المدوقال  
لهم أن اصحابي يأمرونكم أن تقتطروهم ) ، أخبرنا الشيخان أبو بكر  
محمد بن الحسين بن علي بن المزرقى وأبو منصور المقرب بن الحسين بن  
الحسن الفساج بنغداد قالأحدثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن  
علي بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله نا أبو حفص عمر بن أحمد  
ابن عثمان بن شاهين أملاء قال نا عبد الله بن محمد البخوي نا عبيد الله  
ابن عمر القواريري نا يحيى بن أبي بردة نا أبي عن أبي بردة عن أبي موسى  
الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أنى لأعرف  
منازل الأشعرين بالليل وإن لم أكن رأيت منازلهم بالنهار لأصواتهم  
بالقرآن هم منى وأنا منهم لا يغفلون ولا يحجبون ) كذا نسبة القواريري  
وأما هو يحيى بن يزيد بن أبي بردة كذلك نسبة محمد بن عتبة في روايته

---

(١) إلا أن لفظ البخاري طبق ما في الحديث الآتي .

عنه ، حدثنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ املا .  
 باصبهان انا احمد بن عبد الرحمن الكواقي انا ابو بكر بن مردويه حدثني  
 احمد بن محمد بن سليمان المالكي نا الحسين بن علي بن حريش القسري  
 حدثنا الحرث بن ابي الحرث نا يعلى بن عبيد عن ابي عمرو بن العلاء .  
 عن شهر بن حوشب قال قدم ابو عامر الاشعري رضي الله عنه على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في دهم من قومه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ( انه ليدلني على حسن ايمان الاشعريين حسن أصواتهم  
 بالقرآن ) قال لنا اسماعيل الحسين بن علي بن حريش بالخاء غير المعجمة  
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل القراوي انا ابو بكر احمد بن  
 الحسين البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو عثمان بن احمد بن  
 السالك نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا وهب بن جريد وسعيد بن عامر  
 قالنا شعبة عن سالك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري رضي الله  
 عنه يقول لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى وأوما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيده الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال ابو عبد الله  
 الحافظ هذا حديث صحيح اخبرناه الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم  
 الخطيب وابو الحسن علي بن احمد الفقيه قالانا وابو منصور محمد بن  
 عبد الملك المقرئ قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا ابو الحسن  
 علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور انا ابو حامد احمد بن علي بن  
 حسنويه المقرئ انا ابو جعفر الصائغ البغدادي واسمه محمد بن اسماعيل

ابن سالم نا شباة بن سوار نا شعبة عن سمالك عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أوما السبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال ( هم قوم هذا ) قلت وكذا رواه ابو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو عن شعبة وكذلك المحفوظ عن عبد الله بن ادريس الاودي عن شعبة واخبرناه ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلى انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الميثم ابن كليب الشاشي نا العسقلاني يعني عيسى بن احمد انا يزيد هو ابن هرون انا شعبة بن الحجاج عن سمالك بن حرب قال سمعت عياضاً الاشعري يقول لما نزلت ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى رضي الله عنه ( هم قومك يا ابا موسى ) او قال ( قوم هذا ) يعني ابا موسى واخبرناه الشيخان ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المقرئ الواعظ وابو بكر ناصر بن ابي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالوا انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن احمد بن ابي شريح الانصاري نا يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سمالك بن حرب عن عياض الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هم قوم هذا ) لابي موسى رضي الله عنه ، وعياض هذا هو ابن عمرو الاشعري نسبه يختلف في صحبته والا ظاهر ان له صحبة وقد ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم لانتفاء



يقوم يجيهم ويحبونه) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن) لفظ حديث الاستاد وليس في حديث أبي الحسن أهل اليمن، أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر المحدث أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أنا أبو العباس محمد بن أحمد المجبوري ناسعيد بن مسعود نا عبيد الله بن موسى نا شيان عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أنا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال (أقبلوا البشري يا بني تميم) قالوا قد بشرتنا فأعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه أناس من أهل اليمن فقال (أقبلوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم) قالوا قد قبلنا يا رسول الله جئنا لتتفق في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان الله قال (كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله وكان مرثه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء) قال وأتاه رجل فقال يا عمران بن حصين راحلك أدرك ناقك فقد ذهبت فأطلقت في طلبها وإذا السراب ينقطع دونها وإيم الله لوددت أنها ذهبت وإني لم أقم، وأخبرنا أبو القسم أنا أبو بكر ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن هبة الله اللالكاني قال أنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان نا عمر بن حفص نا أبي نا الأعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن الحصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر

الحديث قال فيه قالوا جئناك نألك عن هذا الامر قال ( كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض ) أخرجه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث ، أخبرنا الشيخ أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ بأصبهان نا أبو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا محمد بن هرون الروباني نا محمد بن إسحق نا معوية بن عمرو عن أبي إسحق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن حرز عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقلت ناقتي بالسباب ثم دخلت فأناه نفر من بني تميم فقال ( اقبلوا البشرى يا بني تميم ) قالوا فبشرتنا فأعطنا بقاء نفر من أهل اليمن فقال ( اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها اخوانكم من بني تميم ) قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال ( كان الله ولم يك شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض ) قال ثم أتاني رجل فقال ادرك ناقتك قد ذهبت فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب وإيم الله لوددت اني كنت تركتها قال لنا أبو عبد الله الفراوي قال أنا أبو بكر البيهقي في هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح من أوجه عن الأعمش وأخرج اوله في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، وفي سؤالهم دليل على ان الكلام في علم الأصول وحدث العالم ميزات لأولادهم عن

اجدادهم، وقوله (كان الله ولم يكن شي غيرَه) يدل على انه لم يكن شي غيرَه لا الماء ولا العرش ولا غيرها بجميع ذلك غير الله تعالى، وقوله (وكان عرشه على الماء) يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شي، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الشاهد وام البهاء فاطمة بنت محمد قالوا انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني نا ابو كريب نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلاً من قومي اما قال اثنين وخمسين او ثلاثة وخمسين ونحن ثلاثة اخوة ابو موسى وابو رهم وابو حاسر فأخرجتنا سفينتا الى النجاشي بأرض الحبشة وعنده جعفر بن ابي طالب واصحابه فأقبلنا جميعاً في سفينة الى النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأقسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شي الا لمن شهد معه الا لجعفر وقال ابن سعدويه الا جعفر واصحابه اصحاب السفينة قسم لهم معهم وقال (لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي) رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب، اخبرنا الشيخ ابو الاحرز قراتكين بن الاسعد نا الحسن بن علي الجوهري نا ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات نا قاسم بن زكريا المطرز نا سعيد بن يحيى نا ابي نا طلحة بن يحيى حدثنا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر حتى جئنا مكة وأخوتي معي ابو حاسر بن قيس وابو رهم بن قيس ومحمد بن قيس وابو بردة بن

قيس وخمسون من الاشرعين وستة من عك ثم هاجرنا في البحر حتى  
أتينا المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لناس هجرة  
واحدة ولكم هجرتان) لا يحفظ انه كان لابي موسى اخ يسمى محمدا  
الا في هذا الحديث ويقال انه غير محفوظ ، كتب الي ابو عبد الله محمد  
ابن احمد بن ابراهيم بن الخطأب انا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى  
السعدي انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة انا ابو القسم  
عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن اسحق انا عثمان بن صالح  
حدثني ابن لميعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط ان رجلا  
من بني أد أخبره عن رجل من قيس يقال له ابو يحيى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (الا أخبركم بخير قبائل العرب قالوا بلى يا رسول  
الله قال السكون سكون كندة والاملوكة املوك رومان والسكاسك  
وفرق من الاشرعين وفرق من همدان ) يعني قبائل اليمن ، أخبرنا  
ابو علي الخدادي في كتابه عن ابي نعيم الحافظ أخبرنا ابو عبد الله محمد بن  
عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الغزالي حدثنا ابو العباس محمد بن علي بن  
الحسن نا محمد بن اسماعيل الصائغ نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا شرحبيل  
ابن شريك عن علي بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان  
مثل الاشرعين في الناس كصرار المسك ) هذان مرسلان ، حدثني  
الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل باصبهان أخبرنا ابو  
علي الحسن بن احمد المقرئ واجازة لي ابو علي قال أخبرنا ابو نعيم احمد  
ابن عبد الله الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا عمرو بن اسحق بن



ابراهيم بن الملا - بن زريق الحمصي نا ابو طلحة نصر بن خزيمة بن جنادة  
ابن محفوظ بن طلحة نا اياه حدثه عن نصر بن طلحة عن اخيه محفوظ  
ابن طلحة عن ابن عابد واسمه عبد الرحمن قال نا ابو امامة ان كعب  
ابن عاصم الاشعري حدث قال ابتمت قحاً ابيض ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم حي فأتيت به اهلي فقالوا تركت القمح الاسمر البليد  
وابتمت هذا والله لقد انكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك  
وانك لعيي اللسان ذميم الجسم ضعيف البطش فصنعت منه خبزة  
فأردت أن ادعو عليها اصحابي الاشعريين اصحاب الصفة فقلت أتجشأ  
من الشيع والاصحابي جباع فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو  
زوجها وقالت اترعني من حيث وضعتني فأرسل اليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجمع بينهما فحدثه حديثها فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (لم تنقمي منه شيئاً غير هذا) قالت لا قال (فلعلك تريدن ان  
تختلمي منه فتكوني كجيفة الحمار او تبغين ذاجة فينانة على كل  
جانب من قصبه شيطان قاعد الا ترضين اني انكحتك رجلاً من نفر  
ما قطع الشمس على نفر خير منهم) قالت رضيت فقامت المرأة حتى  
قبلت رأس زوجها وقالت لا افارق زوجي ابداً اخبرنا الشيخ ابو الفتح  
يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان باصبهان انا ابو منصور شجاع  
ابن علي بن شجاع المصقل انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد العبدي  
انا ابو عمرو بن حكيم نا محمد بن مسلم بن وارة نا هشام بن عبيد الله الرازي  
عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

ابن ابي ابي واخبرنا يوسف انا شجاع انا ابو عبد الله قال وانا سعيد بن عثمان المصري نا احمد بن محمد بن بطام المروزي نا احمد بن بكر المروزي نا ابو وهب محمد بن مزاحم نا بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان عن طلحة بن عبد الرحمن بن ابي عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر طوائف من المسلمين فاثني عليهم خيرا ثم قال ( ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأسرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون والذي نفسي بيده ليعلمن قوم جيرانهم وليفقههم وليفطنهم وليأمرهم ولينهيهم وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن او لا عاجلنهم بالمقوبة في دار الدنيا ) ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم من يعني بهذا الكلام ؟ قالوا ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشرعين انهم فقهاء علماء ولهم جيران من اهل المياه جفافة جهلة فاجتمع جماعة من الاشرعين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرنا بشر فاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتفطننهم ولتأمرنهم ولتنهينهم او لا عاجلكم بالمقوبة في الدار الدنيا ) فقالوا يا رسول الله اما اذا قاملنا سنة في سنة ما نعلمهم يتعلمون فامهلهم سنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان

داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .

فالشعريون بالفقه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفون وبالعلم عند الاعلام من الصحابة رضي الله عنهم معروفون ، وأشهرهم بالفقه والعلم في ذلك الزمن ابو موسى الاشعري جد الامام ابي الحسن وكفاه بذلك عند العلماء شرقاً وفضلاً وما اسعد من كان ابو موسى له سلفاً واصلاً فالفضل من ذلك الوجه اتاه وما ظلم من اشبه اباه . فهذا بعض ما حضرني من فضل الاشعريين على العموم فأما ماورد في فضل ابي موسى وولده خصوصاً من الفضل المعلوم فأخبرنا الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهذلي بمرور ابو بصكر محمد بن الحسين الفرضي وابو منصور عبد الرحمن بن محمد الغزاز وابو محمد يحيى بن علي ابن محمد مدير الحكم قالوا انا عبد الصمد بن علي بن محمد العباس انا علي ابن عمر بن احمد الدارقطني نا احمد بن علي بن العلاء نا يوسف بن موسى واحمد بن محمد بن ابي السفر قالوا نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بغير نتعبه وقال ابن ابي السفر نتعبه قال فقتبت اقدامنا قال ابو موسى ونقبت قدماي وتشققت اخفاري فكنا نف على ارجلنا الحرق قال ابو بردة فحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع ان اذكر هذا الحديث قال كأنه كره ان يفشي شيئاً من عمله وقال يوسف كأنه كره

ان يكون شي من حمله افشاء قال وزاد غير يريد والله يجزي به هذا  
لفظ يوسف يعني ابن موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي بكر  
عن اسامة اخبرنا ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المنهب انا ابو  
بكر بن ملك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا روح ناسعيد عن قتادة  
قال حدث ابو بردة عن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال ابي لو شهدنا  
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صابنا السماء حسبت ان  
ريحنا ريح الضأن انما لباسنا الصوف واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد  
ابن الفضل الغراوي الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف  
المعري انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزي انا ابو العباس  
الدغولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا ابو اسامة نا يريد بن عبد الله  
قال الجوزي وانا ابو جعفر محمد بن الحسن بن اسحق الاصبهاني نا ابو  
البختري عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا يريد بن عبد الله بن ابي  
بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على الجيش الى اوطاس  
فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى  
وبعثني مع ابي عامر قال فرسي ابو عامر في ركبتة رماه رجل من  
بني جشم بسهم فاقبته في ركبتة فاقبته اليه فقلت يا عم من رماك  
فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي يريد ذاك الذي دماني  
فاتيت وجعلت اقول له الا تستحي ائت عرييا فكف فالتفت انا  
وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتله ثم رجعت الى ابي عامر فقلت

له قد قتل الله صاحبك قال فأتى هذا السهم ففزعته ففزا منه الماء فقال يا أخي اطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرنه مني السلام وقل له انه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني ابو عامر على الناس قال فكث يسيراً ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر دمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيبه فأخبرته بجهنم وأخبرني عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوحاً ثم رفع يديه وقال ( اللهم اغفر لعبيد ابني عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير ممن خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر لي فقال اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً ) قال ابو بردة احداها لابي عامر والاخرى لابي موسى رواه البخاري ومسلم عن ابني كريب عن ابني اسامة وفي هذا الحديث إشارة لابي الحسن رحمه الله بدخوله في استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم اذ فيه وفي غيره إشارة الى ذلك لا تخفى على ذوي العقول فقد اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان انا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني ابو يحيى الزعفراني جعفر بن محمد بن الحسن نا الهيثم بن يمان ابو بشر نا اسماعيل بن زكريا عن مسر عن ابني بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن لاذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولده

ولقبه ، واخبرنا الشيخ ابو القسم بن الحسين ايضا انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ناو كعب نا ابو العيس عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن الحذيفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا لرجل أصابته وأصاب ولد له وولد وولد ، واخبرنا الشيخ ابو القسم ايضا انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي ناو نعم نا مسعر عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة قال مسعر قد ذكره مرة عن حذيفة ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد وولد ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري انا محمد بن احمد بن عبد الله بن ابي عون الرافاني نا جبرة بن مغلس نا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ايرق ذرية المؤمن اليه حتى ياحقهم به وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عيه ) ثم قرأ ( والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان ألقناهم ذريتهم ) الى آخر الآية رواه سفيان الثوري عن عمرو بن مرة فوقفه ، اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا محمد بن علي الصفاني بمكة نا اسحق بن ابراهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ( ألقناهم ذريتهم ) قال :

ان الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا  
دونه في العمل ثم قرأ ( والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا  
بهم ذريتهم وما التناهم ) يقول ما نقصناهم ، قال البيهقي ورواه محمد بن  
بشر عن الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة واخبرنا ابو عبد الله محمد  
ابن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو زكريا بن ابي اسحق انا  
ابو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح عن  
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (وان ليس للانسان  
الا ما سعى ) فانزل الله سبحانه بعد هذا ( ألحقنا بهم ذريتهم بايمان )  
فادخل الله عز وجل الأبناء بصلاح الآباء الجنة ، اخبرنا ابو القسم  
علي بن ابراهيم وابو الحسن علي بن احمد بن منصور قالانا وابو منصور  
محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت  
الخطيب انا محمد بن احمد بن ابراهيم بن شاذي يعني ابا الحسن الحمماني  
في مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع نا ابو العباس الفضل بن  
العباس الكندي بهذان انا ابو يعلى الموصلي نا عبد الرحمن بن سلام  
نا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد قال : ان الله ليصلح بصلاح  
العبد ولده وولد ولده ، اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الاصباهي  
انا عبد الرحمن بن احمد المقرئ انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد  
ابن هرون الروياني نا العباس بن محمد نا عثمان بن عمر نا مالك بن مغول  
عن ابن بريدة عن بريدة رضي الله عنه قال خرجت ليلة الى المسجد  
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم عند باب المسجد فاذا رجل في المسجد

يُصلي قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ( يا بريدة أترأى يراني ) قال قلت لله ورسوله أعلم قال ( بل مؤمن منيب ) قال فسلمي ثم قم يدعو فقال : اللهم اني اسألك اني اشهد بأنك انت الله لا آله الا انت وحدك لا شريك لك الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( يا بريدة والله لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعي به أجاب ) واذا الرجل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ، هذا حديث حسن صحيح وابن بريدة هذا هو عبد الله بن بريدة ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد ابن الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله قال وانا ابو بكر الجوزي انا ابو جعفر محمد بن الحسين بن اسحق الاصبهاني نا ابو البختري عبد الله بن محمد بن شاذان نا ابو اسامة نا يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل اعراني فقال الاتجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ابشر ) فقال الاعرابي اكثرت علي من البشرى فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابي موسى كهيئة الغضبان فقال ( ان هذا قد رد فاقبلا انما ) فقالا قبلنا يا رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فنسل يديه ووجهه فيه



ومج فيه ثم قال ( اشربا منه وأفرقا منه على وجوهكما ونحوكما وأبشرا ) فأخذنا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادت أم سلمة من وراء الستر : أفضلا لأمكما مما في أناتكما فأفضلا لها طائفة ، وسقط منه ذكر الرجل الآخر وهو بلال وكذلك أخرجه البخاري ومسلم عن أبي كريب عن أبي اسامة وله طرق في التاريخ ، أخبرنا الشيخ أبو سهل بن سعدويه أنا عبد الرحمن بن أحمد أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا سلمة بن شبيب النيسابوري نا عبد الرزاق نا ابن عيينة عن مالك بن مغول عن بريدة عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى وهو يقرأ قال ( لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود ) قال خففت به أبا موسى فقال انت الآن لي صديق قال ثم قال أبو موسى لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قرأتي لحبرتها تحبيرا أخرجه مسلم من حديث مالك بن مغول ، أخبرنا المشايخ أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه الكرمانى ببغداد وأبو القسم زاهر بن طاهر وأبو بكر محمد بن العباس بن أحمد الشافعى وأحمد بن سهل بن إبراهيم المسجدي وأبو عبد الله الحسين بن علي الدرعيلي وأبو نصر محمد بن منصور أبي نصر الحرصى وأبو سعيد مسعود بن أبي سعد بن أبي عبد الله الشمرى وغيرهم بنيسابور وأبو عمرو اسماعيل بن الحسين بن أبي عمرو سبط يعقوب الأديب النيسابوري يروى قالوا أنا أبو بكر يعقوب بن أحمد الهيرفى نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المظهدى نا

ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا  
عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضي الله عنها  
قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة ابي موسى الاشعري وهو  
يقرأ في المسجد فقال ( لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير داود ) هذا  
حديث حسن صحيح ، اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن  
عبد الواحد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان  
الهمداني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي نا عبد الله  
ابن احمد بن حنبل نا ابي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال مسمعت  
مزماراً ولا طنبوراً ولا صنجاً احسن من صوت ابي موسى الاشعري  
رضي الله عنه كان ليصلي بنا فنود انه قرأ البقرة من حسن صوته ،  
اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني انا ابو الحسين محمد  
ابن عبد الرحمن بن عثمان التميمي انا ابو بكر يوسف بن القسم  
المياجي ح و اخبرنا ابو هبة الله محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم  
ابن عبد الكريم اليسابوري نا قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن  
ابن محمد الجندوبي نا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الجيري ح  
واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور  
السلمي اخبرنا ابو بكر بن المقرئ قالوا نا ابو يعلى الموصلي نا محمد بن  
عباد المكي نا سفيان عن عمرو سمعه عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه  
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بهته ومما ذاك الى الين فقال لها  
( بشرا ويسرا وعلمها ولا تغفرا ) وأراه قال ( وقطاعوا ) الحديث ، اخبرنا

الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الله بن غير عن طلحة بن يحيى قال أخبرني أبو بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن وأمرها أن يعلموا الناس القرآن رواه غيره عن طلحة بن يحيى فقال عن أبي بردة عن أبي موسى ومما ذُكر حين بعثها إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم ، أخبرنا الشيخ أبو سهل محمد بن إبراهيم المزكي أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ نا أبو القسم جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا أبو بكر محمد بن هرون الروياني نا محمد بن معمر نا محمد ابن بكر البرساني نا إياس بن دغفل نا سيار أبو الحكم عن سعيد بن أبي بردة عن أبي موسى أو عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنا إلى اليمن أنا ومعاذاً نعلمهم السنة قال فأوصانا حين أردنا نتوجه قال ( بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تسروا ) في حديث ذكره ، أخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي أنا محمد ابن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري ح وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن القصاري نا أبي قالنا أنا أبو القسم اسماعيل بن الحسن ابن عبد الله الصرمي نا الحسين بن اسماعيل الهاملي نا الحسن بن محمد بن

الصباح نا محمد بن عبيد نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي  
 البخري قال اتينا علياً رضي الله عنه فألنا عن اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال عن ابيهم قلنا عن عبد الله قال ( علم القرآن والسنة  
 ثم انتهى وكنى به علماً ) قلنا ابو موسى قال ( صبغ في العلم صبغة ثم  
 خرج منه ) قلنا حذيفة قال ( اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 بالمناقين ) قلنا عمار قال ( مؤمن نسي ان ذكرته ذكر ) قال ابو ذر  
 قال ( وعى علماً ثم عجز فيه ) قلنا سلمان قال ( ادرك العلم الاول  
 والآخر بحر لا يدرك قعره منا اهل البيت ) قلنا اخبرنا عن نفسك  
 يا امير المؤمنين قال ( كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت انتدبت )  
 اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين  
 الحافظ انا محمد بن عبد الله الحافظ انا الحسين بن محمد بن اسحق انا  
 محمد بن احمد بن البراء قال سمعت علي بن عبد الله المديني يقول :  
 كان يقال قضاة هذه الامة اربعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب  
 وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم قال علي : وكان  
 الفتيا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة عمر وعلي  
 وعبد الله وزيد وابي موسى وابي بن كعب رضي الله عنهم ، اخبرنا  
 الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي انا ابو بكر احمد بن  
 الحسين البيهقي نا ابو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حماد نا علي بن  
 عبد العزيز نا ابو نعيم نا الحسن بن صالح عن مطرف عن الشعبي عن  
 مسروق قال : كان اصحاب القضاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وأبي وزيد وأبو موسى رضي الله عنهم  
 أخبرنا الشيخان أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا وأبو  
 القسم بن السمرقندي قالا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب أنا أبو  
 حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكناني نا عبد الله بن محمد بن  
 عبد العزيز نا أبو خيثمة نا عباد بن العوام عن الشيباني يعني أبا إسحق  
 سليمان بن فيروز عن الشعبي قال : كان يؤخذ العلم عن ستة من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه  
 علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض وكان علي وأبي  
 والاشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً وكان يقتبس بعضهم من بعض قال  
 فقلت له : وكان الاشعري الى هؤلاء قال كان أحد الفقهاء ، أخبرنا  
 الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ في كتابه الى من  
 أصبهان وحدثني الشيخ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المحدث  
 بأصبهان عنه أنا أبو نعم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ نا محمد بن أحمد  
 ابن الحسن نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا سعيد بن عمرو وهو الاشعري  
 أنا حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال : لم  
 يكن يغني في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء القوم عمر وعلي ومعاذ وأبو موسى رضي  
 الله عنهم ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل  
 الفقيلي وأبو الحسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد الحنفي وأبو الوقت  
 عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي وأبو بكر أحمد بن يحيى بن

الحسن الاذري جاني بهراة قالوا انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر  
الداودي ببوشنج انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو  
عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن  
عبد الرحمن الدارمي نا عبيد بن يعين نا يونس عن صالح بن رستم المزني  
عن الحسن عن ابي موسى انه قال حين قدم البصرة : بعثني اليكم عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه اطلعكم كتاب ربكم وسنة نبيكم صلى الله عليه  
وسلم وانظف حلقكم قرأت على الشيخ ابي غالب احمد بن الحسن المقرئ  
عن ابي اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي الفقيه انا ابو عمر محمد بن العباس  
الحزاز انا ابو الحسن احمد بن معروف الحشاب نا الحسين بن الفهم نا محمد  
ابن سعد انا عارم بن الفضل نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : بالشام اربعون رجلاً ما منهم رجل كان  
يلي امر الامة الا اجزاء فأرسل اليهم بقاء رهط منهم فيهم أبو موسى  
الاشعري رضي الله عنه فقال : اني ارسلت اليكم لارسلت الى قوم  
عسكر الشيطان بين اظهروهم قال فلا ترسلني فقال : ان بها جهاداً وان  
بها رباطاً قال فأرسله الى البصرة نا اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن  
الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي واخبرنا ابو القسم  
ابن السمرقندي اخبرنا ابو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال انا محمد بن  
الحسين بن الفضل ببغداد انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان  
حدثنا سعيد بن اسد نا ضمرة عن ابن شاذب عن الحسن قال بعث  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

وهو بالشام فقدم عليه فلما قدم عليه قال له : اني انما بعثت اليك لخبر  
لنتؤثر حاجتي على حاجتك اما حاجتك فالجهد في سبيل الله واما حاجتي  
فأبشرك الى البصرة فتعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وتجاهد بهم  
عدوهم وتقسم بينهم فيهم ، قال الحسن رحمه الله ففعل والله لقد علمهم  
كتاب ربهم وسنة نبيهم وجاهد بهم عدوهم وقسم بينهم فيهم فوالله  
ما قدم عليهم راكب كان خيرا لهم من اني موسى الاشعري ، قال ابن  
شوذب كان اذا صلى الصبح امر الناس فثبثوا في مجالسهم ثم استقبل  
الصفوف رجلا رجلا يقرئه القرآن حتى يأتي على الصفوف قال ابن  
شوذب ودخل على جمل اوراق وخرج عليه حين عزل ، اخبرنا الشيخ  
ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو القسم علي بن احمد بن البصري وابو  
محمد احمد بن علي بن الحسن الممذاني وابو طاهر احمد بن محمد بن  
ابراهيم الخوارزمي ببغداد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي  
طاهر القصار انا ابي قالوا انا اسماعيل بن الحسن بن عبد الله  
الصرصري نا ابو عيسى احمد بن اسحق بن عبد الله الانطاقي املا نا  
العباس بن عبد الله يعني الترقني نا محمد بن كثير عن ابي المعلى البيروني  
عن ابن حلبس وهو يونس بن ميسرة عن ابي ادريس عائد الله قال صام  
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه حتى عاد كانه خلال قال قيل له يا  
ابا موسى لو اجمعت نفسك قال : اجماعا اريد اني رأيت السابق من  
الحليل المضمر ، اسم ابي المعلى صخر بن جندل ويقال ابن جندلة ،  
اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن الحريري نا ابو محمد الحسن بن

علي الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه نا يحيى بن محمد بن  
صاعد نا الحسين بن الحسن بن حرب الروزي انا عبد الله بن المبارك  
انا حماد بن سلمة عن واصل مولى ابي عينية عن لقيط ابي المغيرة عن  
ابي بردة ان ابا موسى الاشعري كان في سفينة في البحر مرفوع  
شراعها فاذا رجل يقول يا اهل السفينة قفوا سبع مرات فقلنا الا  
ترى على اي حال نحن فقال في السابعة : قفوا اخبركم بقضاء قضاء الله  
على نفسه ان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار من  
ايام الدنيا شديد الحر كان حقيقاً على الله ان يرويه يوم القيامة فكان  
ابو موسى الاشعري يتتبع اليوم المعمالي الشديد الحر فيصومه  
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراءي انا ابو بكر احمد  
ابن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ وابو محمد عبد الرحمن بن  
احمد بن ابراهيم بن المقرئ ومحمد بن ابي الفوارس قالوا انا ابو العباس  
محمد بن يعقوب نا بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة نا هشام عن  
واصل مولى ابي عينية عن لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري  
قال : غزونا فزوة في البحر نحو الروم فسرنا حتى اذا كنا في جلة  
البحر وعلابت لنا الريح فرفسنا الشراع اذ سمعنا ماديأ ينادي يا اهل  
السفينة قفوا اخبركم قال فقممت فتنظرت يمياً وشمالاً فلم أر شيئاً حتى  
نادى سبع مرات فقلنا من هذا الا ترى على اي حال نحن انا لا  
نستطيع ان نجلس قال : الا اخبرك بقضاء قضاء الله على نفسه قال  
قلت بلى قال فانه من عطش نفسه لله عز وجل في الدنيا في يوم حار كان



على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان ابو موسى لا تكاد تلقاه الا صائماً في يوم حار ، اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المحدث انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا زيد بن الحباب نا صالح بن موسى الطلحي عن ابيه قال : اجتهد الاشعري قبل موته اجتهداً شديداً قبل له لو امسكت ورقته بنفسك بعض الرفق فقال : ان الخيل اذا اوسلت تقارب وتأسجر اها أخرجت جميع ما عدها والذي بقي من اجلي اقل من ذلك قال فلم يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه .

فهذا ما تيسر ذكره من فضل ابي موسى رضي الله عنه فاما ذكر ابيه ابي بردة واسمه وفضله فنه ما اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب الخدادي وابو القسم بن السمرقندي قالوا انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الصريفي انا عبيد الله بن محمد بن اسحق البراز نا عبد الله بن محمد البثوي قال اسم ابي بردة عاصم بن عبد الله بن قيس قال ذلك محمود بن غيلان وحدثني ايضاً صالح بن احمد يعني ابن حنبل عن ابيه واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل البخاري قال عاصم بن عبد الله بن قيس هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، قال لي عمرو بن علي عن ابي داود عن سليمان بن معاذ عن ابي اسحق قال كان

ابو بردة بن ابي موسى على قضاء الكوفة فمزله الحجاج وجعل اخاه مكانه سمع اياه وعلياً وابن عمر قال علي وسمعت سفيان يقول قال عمر ابن عبد العزيز لابي بردة : كم اتى عليك قال أشدان يعني ثمانين سنة واخبرنا ابو بكر محمد بن العباس الشقاني انا ابو بكر احمد بن منصور ابن خلف القيرواني انا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدويه اخبرنا ابو حاتم مكي بن عبدان قال سمعت ابا الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الحافظ يقول ابو بردة بن ابي موسى الاشعري عامر بن عبد الله بن قيس سمع اياه وطياً روى عنه الشعبي وأبو اسحق واحكم الحفاظ اتفقوا على تسمية ابي بردة عامراً وقال يحيى بن معين في اسمه قولاً نادراً اخبرناه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا احمد بن الحسين الحافظ انا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد انا ابو بكر الشافعي نا جعفر بن محمد بن الازهر نا الفضل بن غسان الملاي عن يحيى قال ابو بردة بن ابي موسى اسمه الحرث وحكى عباس بن محمد الدوري عن يحيى ابن معين انه سماه بالاسمين وأورد عباس ذكره في تاريخه في موضعين واخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلي الهروي انا ابو القسم احمد بن محمد بن محمد الخليلي ببلغ انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء حدثني ابي نا قيس بن الربيع عن ابي حصين قال لما قدم الحجاج العراق استعمل عبد الرحمن بن ابي بلى على القضاء قال ثم عزله واستعمل ابا بردة بن

ابي موسى واقعد معه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ ابو البركات  
عبد الوهاب بن المبارك الانطاقي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
ابن احمد انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السلمي وابن عمه ابو  
نصر محمد بن الحسن بن محمد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن  
محمد بن خسرو البلخي ببنداد انا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم انا  
الحسين بن جعفر السلمي قال انا الوليد بن بكر الاندلسي نا علي بن  
احمد بن زكريا الهاشمي نا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن صالح  
المجلى قال قال ابي : أبو بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان على  
قضاة الكوفة ولي بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير ، اخبرنا الشيخ  
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني انا ابو الفضل عبد الرحمن  
ابن احمد بن الحسن الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن  
هرون الروياني انا احمد بن عبد الرحمن نا يحيى يعني عبد الله بن وهب  
حدثني عبد الله بن عياش عن ابيه ان يزيد بن المهلب لما ولي خراسان  
قال دلوني على رجل كامل لخصال الخير فدلّ على ابي بردة بن ابي  
موسى الاشعري فلما جاءه رآه رجلاً فائقاً فلما كلمه رأى خبزه أفضل  
من مرآته قال ابي وليتك كذا وكذا من عمل فاستمعاه فاني ان يعفيه  
فقال ايها الامير الا اخبرك بشي حدثني أبي انه سمعه من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ؟ قال هاته قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ( من تولى عملاً وهو يعلم انه ليس لتلك العمل بأهل فليتبوأ  
مقعده من النار ) وانا اشهد ايها الامير اني لست بأهل لما دعوتني اليه

فقال له يزيد ما زدت على ان حرصتني على نفسك ورغبنا فيك فاعرج  
الى عهدك فاني غير معفيك فخرج ثم اقام فيه ما شاء الله ان يقيم فاستأذنه  
بالقعود عليه فاذن له فقال له ايها الامير ألا أحدثك بشي حدثنيته ابني  
انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاته قال (ملعون من  
سأل بوجه الله وملعون من مثل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسله محراما  
وانا اسألك بوجه الله الا ما اعفيتني ايها الامير من عهدك) فأعفاه .

وأما ابنه بلال بن ابي بردة اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن  
ناصر بن محمد الحافظ ببشاد انا القاضي ابو الفضل جعفر بن يحيى بن  
ابراهيم التميمي المكي المعروف بالحكاك اجازة ان لم اكن سمعته ~~الله~~  
انا ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن احمد الوائلي السجستاني  
انا القاضي ابو الحسن الحنصلي بن عبد الله بن محمد بن الحنصلي اخبرني  
ابو عبد الرحمن النسائي اخبرني ابو موسى عبد الكريم بن احمد بن  
شعيب بن علي النسائي قال ابو عمرو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى  
الاشعري ، واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد  
القوي المصيصي انا ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الفقيه  
بصور انا ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه انا ابو نصر  
ظاهر بن محمد بن سليمان بن يوسف الموصل بالموصل نا ابو القسم علي  
ابن ابراهيم بن احمد الجوزي نا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس قال  
سمعت ابا القاسم محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي يقول بلال  
ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يكنى ابا عبد الله وابو بردة

اسمه عامر ، وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه  
 أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أنا محمد بن إبراهيم الفارسي أنا  
 إبراهيم بن عبد الله نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن اسماعيل البخاري  
 رحمه الله قال بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة  
 سمع أباه روى عنه قتادة وهو أخو سعيد بن عامر بن عبد الله بن  
 قيس ، وأخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي أنا أبو  
 الحسين أحمد بن محمد بن النعمان والقاضي أبو منصور عبد الباقي بن محمد  
 ابن غالب بن العطار قال أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس  
 المخلص أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري نا أبو  
 يعلى ذكرنا بن يحيى المنقري نا الأصمعي نا سلمة بن بلال عن مجالد قال  
 ثم ولي المراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته بواسط عمرو  
 ابن عبد الأعلى الحكمي واستعمل على الكوفة العريان بن الميثم  
 واستعمل على البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله  
 واستعمل بلال بن أبي بردة فكان على الأحداث والصلاة والقضاة  
 وكان بلال بن أبي بردة شديداً على أهل الأهواء فأودت ذلك عقبه  
 فكان أبو الحسن وقافاً منهم على الأدواء ، كذلك أخبرنا الشيخ أبو  
 عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراء نا أخبرنا أبو الحسن عبد الشافر  
 ابن محمد بن عبد الشافر الفارسي أنا أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم  
 الخطاطي البستي أخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك نا الدغولي يعني أبا العباس  
 محمد بن عبد الرحمن السرخسي نا المظفري يعني محمد بن حاتم نا أبو يزيد بن

ابن الخطاب السلمي قال : كان زريع ابو يزيد بن زريع على عس بلال بن ابي بردة قال فقال له بلنني ان اهل الاهواء يجتمعون في المسجد ويتنازهون فاذهب فتعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل الرية حلقة فقال ألا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمان الخطابي وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها ، اخبرني ابو عمرو انا ثعلب عن عمرو بن ابي صمر الشيباني عن ابيه قال لا اتقول حلقة الا في جمع حالي ، اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البناء اخبرنا ابو محمد الحسين بن علي الجوهري انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن محمد القافلاني نا ابراهيم بن الوليد الجشاش ابو اسحق حدثني سعد بن عبد الحميد نا الحسن بن خالد البصري نا محمد بن ثابت قال : جاء رجل الى بلال بن ابي بردة فسمى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه فسأل عنه فقال اصلح الله الامير انه ليقال فيه فقال الله اكبر حدثني ابي عن جدي ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يسمى بالاس الا ولد زنى ) .

فهذا ما حضرنى من مناقب ابي موسى واولاده وفي جميع ذلك فضيلة للامام ابي الحسن وافتخار بأجداده .

واما ذكر فضله هو في نفسه مما شهد له به العلماء من ابناء جنه فاخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكي انا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقرئ قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ يقول سمعت

أبا محمد الحسن بن محمد المكري بالاهواز وكان من المخلصين في مذهبه المتقدمين في نصرته يعني مذهب الأشعري يقول : كان الأشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه فيتعلم منه ويأخذ عنه لا يفارقه أربعين سنة وكان صاحب نظر في المجالس وإذا أقدم على الخصوم ولم يكن من أهل التصنيف وكان إذا أخذ القلم يكتب ربما ينقطع وربما يأتي بكلام غير مرضي وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم إذا صنف يأتي بكل ما أراد مستقصي وإذا حضر المجالس ونظر لم يكن يرضه وكان إذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ويقول له نب عني ولم يزل على ذلك زماناً فلما كان يوماً حضر الأشعري نائباً عن الجبائي في بعض المجالس ونظره الإنسان فأنقطع في يده وكان معه رجل من العامة فنثر عليه لوزاً وسكراً فقال له الأشعري ما صنعت شيئاً خصمي استظهر علي وأوضح الحجة وانقطعت في يده كان هو الحق بالنيار مني ثم انه بعد ذلك أظهر التوبة (١) والانتقال عن مذهبه . هذه الحكاية تدل على قوة إبي الحسن رحمه الله في المناظرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتبني عن وفور عقله وانصافه لأقراره بظهور خصمه وإعترافه .

فلما ما ذكر فيها عنه من رداً والتصنيف وجود خاطره عند

---

(١) ولم يكتب بالتوبة سراً لأن الدعي إذا طالب بحسب عليه إظهار بوبه ولا يجوز له التوبة سراً كما هو المقرر ضد أهل العلم .

الآخذ في التأليف فثقا أريد بذلك حالته في الابتداء لا بعد ما من الله عليه به من الاهتداء فان قصائفه مستحسنة مهيبة وتواليفه وعباراته مستجادة مستوية وقد أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خير بن المقرئ قال علي وأنا وقال محمد أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ذكر أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (١) ان أبا الحسن الأشعري له خمسة وخمسون تصنيفاً وقد ترك ابن حزم من عدد مصنفاته أكثر من مقدار النصف وذكرها أبو بكر بن فورك مسماة تريد على الضعف وسيأتي ان شاء الله فيما بعد عند ذكر اسماء مصنفاته وعدد ما اشتهر عنه من مجموعات ومؤلفاته وقد عد بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه وهي عند العقلاء من جملة ما قبله فاما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فما لا يفي به رحمه الله الى انحطاط المنزلة بل يقضي له في معرفة الأصول بملء المرتبة ويدل عند ذوي البصائر له على سمو المنزلة لان من رجع عن مذهب كان بعواذه اخبر

---

(١) لابن حزم تحمل شديد على الأشعرية لا سيما على النافلان وان فورك مع انه لم يكن اطلع على كتب الاسحاب للعرب بل استعمل ما مله فهم من شياطين الحشوية الذين مختلفون في حقهم الاك والروور وزاد هو توليداً وهويلاً كما هو ديدنه وان لم يكن هو من الحشوية في الصفات بل مع للمعتزلة في المنفى وكان النافلاني لا بعد داود الطاهري (لم ان حرم) في شيء من الفقه كما كان غيره يقول في حقه مثل ذلك في اصول الدين وهذا مما يبيح اس حزم ويريد مرشاً الى سره



وعلى رد شبه اهله وكشف تمويهاتهم اقدر وتبين ما يلبسون به لمن  
يهتدي باستبعاده أبصر (١) فاستراحة من يميزه بذلك كاستراحة  
مساظر هرون بن موسى الاور فيما اخبرنا الشيخ ابو منصور  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد انا ابو بكر احمد  
ابن علي بن ثابت الخطيب حدثني الحسن بن محمد الخلال نا سليمان بن  
ايوب المعدل قال سمعت عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال سمعت  
ابي يقول كان هرون الاور يهودياً فأسلم وحسن اسلامه وحفظ  
القرآن وضبطه وحفظ الحروف فناظره انسان يوماً في مسألة فغلبه  
هرون فلم يدر المطلوب ما يصح فقال له انت كنت يهودياً فأسلمت  
فقال له هرون فبئس ما صنعت قال فغلبه ايضاً في هذا ، اخبرنا الشيخ  
ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها انا جدي لابي ابو الفضل  
محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلي قال سمعت الفقيه ابا  
عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي رحمه الله قال سمعت الاستاذ الامام ابا  
سهل محمد بن سليمان الصعلوكي رحمه الله يقول حضرنا مع الشيخ ابي  
الحسن الاشعري رضي الله عنه مجلس علوي بالبصرة فناظره المعتزلة

---

(١) ما لو لم يكن خالف هؤلاء الطوائف المروفيين مدقة النظر وطاوعهم  
المسائل لما تمرن على الاجادة في البحث ولم يظهر منه هذه الراعة في الزام الخصوم  
والدب عن السة ولقي مثل الرواء الذي اتمدوا عن السة في معارضة للمعتزلة  
فوقعوا في بدع اطم لجلهم بطرق النظر وهذا مما لا يكر وما هلك اسرؤ صرف  
قدره ولم يتمد طوره .

عذلم الله قتال وكثروا كثير آتى على الكل فمزهم كلما انقطع  
واخذ أخذ الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم فعدنا في المجلس الثاني فإنا  
ما واحد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب على الباب : فروا ،  
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد المالكي قال نا والشيخ ابو  
منصور محمد بن عبد الملك الشافعي قال انا احمد بن علي بن ثابت الحافظ  
حدثني محمد بن علي الصوري قال سمعت عبد النبي بن سعيد الحافظ  
يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن يزيد يقول سمعت ابا بكر بن  
الصيرفي يقول كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى  
الاشعري فجزهم في افقاع السمسم ، اساد هذه الحكاية مضي  
كالشمس ورواتها لا يحتاج في عدالتهم شك في النفس وقائلها ابو بكر  
امام كبير وعمله عند اهل العلم محل خضير ، وقد اخبرنا الشريف ابو  
القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني والشيخ ابو الحسن علي بن  
احمد بن قيس قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ نا محمد  
ابن عبد الله ابو بكر الفقيه الشافعي المعروف بالصيرفي له تصانيف في  
اصول الفقه وكان فها عالماً وسمع الحديث من احمد بن منصور ومن  
بعده لكنه لم يرو كبير شيء اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن  
الشمري انا ابو الفضل محمد بن علي بن احمد البسطامي قال وسمعت  
القاضي ابا بكر محمد بن الحسين الاسكافي قال سمعت القاضي ابا بكر  
محمد بن العلي بن محمد الاشعري رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله بن  
حنيف يقول دخلت البصرة وكنت اطلب ابا الحسن الاشعري رحمه

الله فأرشدت إليه وإذا هو في بعض مجالس النظر فدخلت فإذا ثم جماعة من المعتزلة فكانوا يتكلمون فإذا سكثوا وأنهوا كلامهم قال لهم أبو الحسن الأشعري لو احد واحد قلت كذا وكذا والجواب عنه كذا وكذا الى ان يجيب الكل فلما قام خرجت في اثره فجعلت اقلب طرفي فيه فقال ايش تنظر فقلت كم لسانك وكم اذنك وكم عينك فضحك وقال لي من اين انت؟ قلت من شيراز وكنت اصحبه بعد ذلك واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد العقيه الفراوي انا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي يقول سمعت بعض اصحاب ابي عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول دخلت البصرة في ايام شباني لأرى ابا الحسن الأشعري لما بلغتني خبره فرأيت شيخاً بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن الأشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت أحب ان القاء فقال ابتكر خذاً الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما أبصروه اكرموا محله وكان هناك جمع من العلماء ومجلس فطر فأقدموه في الصدر ثم انه سأل بعضهم مسألة فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يرد عليه وينظره حتى افحمه فقصيت العجب من طمعه وقصاحته فقلت لبعض من كان عنده من هذا الشيخ فقال ابو الحسن الأشعري فلما قاموا تبعته فالتفت اليّ وقال يا غني كيف رأيت الأشعري فقدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسألة

فقال ما هي فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسأل ويسأل  
غيرك فقال انا لا نكلم هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا  
يجوز في دين الله وحدثنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من  
الرد على مخالفني الحق ، وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه آخر عن  
ابي عبد الله الشيرازي فيها لفظة يتعلق بها من لا يتحاشى من ذكر  
الاثمة بالمغازي سمعت الشيخ ابا بصكر محمد بن احمد بن الحسن  
البروجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه ابا سعد علي بن  
عبد الله بن ابي صادق الحيري بنينا بور يقول سمعت ابا عبد الله محمد  
ابن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف  
وقد سأله قاسم الاصطخري عن ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة  
بالبصرة جالسا مع عمرو بن علويه على ساحة في سفينة نتذاكر في شيء  
فاذا بأبي الحسن الاشعري قد عبر وسلم علينا وجلس فقال عبرت عليكم  
امس في الجامع فرأيتكم تتكلمون في شيء عرفت الانفاذ ولم اعرف  
المنزى فأحب ان تعيدوها علي قلت في ايش كنا قال في سؤال ابراهيم  
عليه السلام (ارني كيف تحيي الموتى) وسؤال موسى عليه السلام  
(ارني انظر اليك) فقلت نعم قلنا ان سؤال ابراهيم هو سؤال موسى  
الا ان سؤال ابراهيم سؤال متكمن وسؤال موسى سؤال صاحب  
غلبة وهيجان فكان نصريحا وسؤال ابراهيم تعريضا وذلك انه قال  
(ارني كيف تحيي الموتى) فأراه كيفية الهيا ولم يره كيفية الاحياء  
لان الاحياء صفته والها قدرته فأجابته اشارة كما سأله اشارة الا انه

قال في آخره ( واعلم ان الله عز و ذو حكيم ) فالنبي المنيع فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشعبي اسمع كلامك فقال غداً وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحنا جاء الى موضعي وقال لي اخرج فخرجت معه فحملني الى دار لهم تسمى دار الماوردي فاجتمع جماعة من اصحابه وجماعة من مخالفيه فقلت له سلهم مسألة فقال السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة انقض بها كفرهم وانما هم يسألون عن منكرهم فيلزموني رد باطلهم الزاماً فسالوه فتمجبت من حسن كلام اني الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر .

قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله « اظهرت بدعة » يعض اهل الجاهلة فقد اخطأ اذ كل بدعة لا توصف بالضلالة فان البدعة هوما ابتدع واحدث من الامور حسناً كان او قبيحاً بلا خلاف عند الجمهور وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو سعد ابن ابي عمرو نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رضي الله عنه : المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يتألف كتاباً او سنة او اثر او اجماعاً فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة خير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى ، واخبرنا

بقول عمر رضي الله عنه الشيخ ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور انا ابو عثمان سعيد بن محمد بن احمد الحيري المعدل انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه بسرخس انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري فاملاك بن افس عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي الله عنه والله اني لارى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان امثل ثم هزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم البدعة هذه (١) والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون فيها يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله .

(١) والذي عمله عمر هو الجمع على قاري واحد ، واما عدد الركعات فملى المتوارث ، ومحاولة بعضهم رد كون التراويح عشرين ركعة ليس بجيد وقد اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي والطبراني عن ابن عباس ( ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عشرين ركعة والتروي في رمضان ) وفي سننه ابو شيبة ابراهيم بن عثمان متكلم فيه ، وعليه عمل الاسحاب في عهد عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وما يستبعد طبائهم على هذا العدد من غير دليل عندهم مستند ، وعد ابن الهمام ثمان ركعات منها سنة مؤكدة لحدث عائشة وابلاغها الى عشرين سنة غير مؤكدة للاثمار في العدد ، وجمهور الحنفية على تأكيد الجميع .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه وانما سمي ابو الحسن رحمه الله مناظرة  
 المعتزلة بدعوه كرها لان السلف كانوا يرون مكالمه اهل البدع ومناظرتهم  
 خطأ وسفهاً وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك  
 ما اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي  
 الاصبهاني ببغداد انا ابو القاسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي  
 انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ انا ابو يعلى احمد  
 ابن علي بن المشي الموصلي نا ابو خيشة وهرون بن معروف وغيرهما  
 قالوا نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار  
 عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشى  
 عن ابي هريرة رضى الله عنه عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تجالسوا اهل القدر ولا تقاسمهم) قال  
 الحافظ رضى الله عنه فلما ظهرت فيما بعد اقوال اهل البدع واشتهرت  
 وعظمت البلوى بفتنتهم على اهل السنة وانتشرت انتدب للرد عليهم  
 ومناظرتهم اتى اهل السنة لما خافوا على العوام من الابتداع والفتنة  
 كفعل ابي الحسن رحمه الله واشباهه خوفاً من التباس الحق على الخلق  
 واشتباهه وفي هذا المعنى ورد ما اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن علي  
 المقرئ في كتابه وحدثني به الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن  
 احمد عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن اسحق وعبد  
 الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن جعفر قالوا انا محمد بن العباس نا زكريا بن  
 الصلت نا ابو الصلت المروزي واخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن

المبارك بن احمد الانطاكي بشداد انا ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران  
 الشامي انا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي انا يوسف بن احمد بن يوسف  
 ابن الحجيلي نا ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن ايوب بن الفرس  
 ناعبد السلام بن صالح وهو ابو الصلت نا عاد بن العوام ناعبد الغفار  
 المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام  
 وليا يذنب عنه ويتكلم بعلاماته فاعتموا تلك المجالس بالذب عن  
 الضمما وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيل) لفظها سوا .

اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري  
 الحافظ بشداد انا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين  
 البيهقي انا والذي الامم ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال : سلام  
 الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني احمد اليه الله الذي لا اله  
 الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى آله اما بعد فان  
 الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتي من يشاء من عباده ملك ما يريد من  
 بلاده ثم يهدي من يشاء منهم الى صراطه ويوفقه للسمي في مرضاته  
 ويحمل له فيما يتولاه ويزد صدق يوفي اليه بالخير ويحض طيه ومعين  
 حق يثير اليه بالبر وبمين طيه ليغوز الامير والوزيد معاً بفضل الله  
 فوزاً عظيماً ويسالاً من نعمته حقاً جسيماً وكان الامير ادام الله دولته  
 ممن آتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد ادام الله سيادته ممن جعله  
 الله له وزيد صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه كما اخبر سيدنا



المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كل امير اراد الله به خير آفحلت بمجمل  
نظر الامير - ادام الله ايامه - وحسن وعاليته وسياسته بلاد خراسان الى  
الصلاح بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره  
بالجيل في الآفاق واشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق ولذلك قال  
سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ( السلطان ظل الله  
ورحمه في الارض ) وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ( يوم من ايام  
امام عادل افضل من عاعة ستين سنة ) وقال عبد الله بن المبارك رضي  
الله عنه :

لولا الائمة لم تأمن الاسل وكان اضغاضاً لأقوانا  
زاده الله علواً وتأبيداً وزاد من يؤازره بالخير ويحسه عليه توفيقاً  
وتسديداً ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصرة دين الله  
وقمع اعداء الله بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده وتقرير خطباء اهل  
مملكته على لمن من استوجب اللعن من اهل البدعة بدعته وأيس  
اهل الزينغ عن زينه عن الحق وميله عن القصد فألقوا في سمه ما فيه  
مساءة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحفية والاكسية  
والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون  
في التشبيه طرق الجسمة في مشارق الارض ومنازلها ليتسلوا لالة  
مهم في هذه المساءة مما يسوهم من اللعن والقمع في هذه الدولة  
المصورة ثبتها الله ونحن نرحو عثوره عن قريب على ما قصدوا ووقفه  
على ما ارادوا فيستدرك بتوفيق الله عز وجل ما ندر منه فيما اتى اليه

ويأمر بتعزير من زور عليه وقبح صورة الأئمة بين يديه وكأنه خفي عليه إدام الله عزه حال شيخنا أبي الحسن الأشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع إليه من شرف الأصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الأصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الأصول وأحبوا معرفة دلائل المقول والشيخ العميد إدام الله توفيقه أولى أوليائه وأحرامهم بتعريفه حاله وأعلامه فضله لما يرجع إليه من الهداية والدراية والشهادة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ أبي الحسن الأشعري ومناقبه أكثر من أن يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الإطالة من خشية الملالة لكفي اذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه واجداده وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة أصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن اتباعه فليعلم الشيخ العميد إدام الله سيادته أن أبا الحسن الأشعري رحمه الله من أولاد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فإنه أبو الحسن علي بن اسمعيل ابن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى وأبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري ينسب إلى الجاهليين الأشعر والأشعر من أولاد سبا الذين كانوا باليمن فلما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم هاجر أبو موسى الأشعري مع أخويه في بضع وخمسين من قومه إلى أرض الحبشة وأقاموا مع جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه حتى قدموا جميعاً على رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين افتتح خيبر ثم ذكر من فضل أبي موسى بعض ما قدمته  
 بإسانيده إلى أن قال ورزق من الأولاد والأحفاد مع الدراية والرواية  
 والراية ما يكثر نشره وإساميهم في التواريخ مشته ومرفههم عند  
 أهل العلم بالرواية مشهورة إلى أن بلغت التوبة إلى شيخنا أبي الحسن  
 الأشعري رحمه الله فلم يحدث في دين الله حدثاً ولم يأت فيه بدعة  
 بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في أصول  
 الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وإن ما عاين في الأصول وجاء به الشرع  
 صحيح في القول بخلاف ما زعم أهل الإهواء من أن بعضه  
 لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه تقوية ما لم يدل عليه من أهل السنة  
 والجماعة ونصرة أقاويل من مضى من الأئمة كالإمام حنيفة وسفيان الثوري  
 من أهل الكوفة والأوزاعي وغيره من أهل الشام ومالك والشافعي من  
 أهل الحرمين ومن نحا نحوهما من الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكأحمد  
 ابن حنبل وغيره من أهل الحديث والليث بن سعد وغيره وأبي  
 عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري  
 إمامي أهل الآثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع رضي الله عنهم  
 أجمعين وذلك دأب من قصد من الأئمة في هذه الأمة وصاروا رؤساً في  
 العلم من أهل السنة في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله  
 عنه أنه قال (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد  
 لها دينها) وهم هؤلاء الأئمة الذين قاموا في كل عصر من أعصار أمته

بنصرة شريعته ومن قام بها الى يوم القيامة وحين رُل قول الله جل ( يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ) اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه وقال ( قوم هذا ) فوعد الله عز ثناؤه وجل شيئاً مطلقاً بشي وخص النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم به قوم ابي موسى فكان خبره حقاً ووعده الله صدقاً وحين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين امته وقبضه الله عز وجل الى رحمة اوتد ناس من العرب بغاذهبهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو موسى وقومه حتى عاد اهل الردة الى الاسلام كما وعد رب الانام وحين كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة والعلم والمشيئة والسمع والبصر والكلام وجحدوا ما دلا عليه من المراج وعذاب القبر والميزان وان الجنة والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران وما لبينا صلى الله عليه وسلم من الخوض والشفاعة وما لاهل الجنة من الرؤية وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيئاً من ذلك لا يستقيم على العقل ولا يصح في الرأي اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اماماً قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد

في التبیین لاهل الیقین ان ما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الامة مستقیم على المقول الصحیحة والآراء تصدیقا لقوله وتحقیقا لتخصیص رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم قوم انی موسی بقوله ( فسوف یأتی اللہ بقوم یمحبہم یمحبونہ ) هذا والکلام فی علم الاصول وحدث العالم میراث انی الحسن الاشعری عن اجداده واعمامہ الذین قدموا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذ لم یثبت عند اهل العلم بالحديث ان وفداً من الوفود وفدوا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فسألوه عن علم الاصول وحدث العالم الا وفد الاشعریین من اهل الیمن ، ثم ذکر حدیث عمران بن الحصین حین ائامہ نفر من بنی تمیم وقد ذکرته فی الجزء الاول بإسناده ثم قال : فن تأمل هذه الاحادیث وعرف مذهب شیخنا انی الحسن رضی اللہ عنہ فی علم الاصول وعلم تبحرہ فیہ ابصر صنع اللہ عززت قدرته فی تقدیم هذا الاصل الشریف لما ذکر لمبادہ من هذا الفرع المنیف الذی أحبا بہ السنة وأمات بہ البدعة وجملہ خلف حق لسلف صدق وبالله التوفیق هذا وعلیہ هذه الامة من اهل السنة والجماعة فی الاشتغال بالعلم مع الاتفاق فی اصول الدین علی اضرب منهم من قصر همته علی التفقہ فی الدین بدلائلہ وحججہ من التفسیر والحديث والاجماع والقیاس دون التبحر فی دلائل الاصول ومنہم من قصر همته علی التبحر فی دلائل الاصول دون التبحر فی دلائل الفقہ ومنہم من جمل همته فیہا جمیعاً كما فعل الاشعریون من اهل الیمن حیث قالوا لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

اتيناك لتنفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ( اختلاف امتي رحمة ) كما سمعت من الشيخ الامام أبي الفتح ناصر بن الحسن العمري قال سمعت الشيخ الامام ابا بكر القفال المروزي رحمه الله يقول معناه اختلاف همهم رحمة يعني فهمة واحد تكون في الفقه وهمة آخر تكون في الكلام كما يختلف هم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه مصالح البعاد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفة دلائل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاد المذهب مذهبهم بأقل ما دله على صحته من الحجج الا انه رأى ان اشتغاله بذلك اتفع واولى ومن صرف همته منهم الى معرفة دلائل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الائمة الذين سبناهم من فقهاء الامصار الا انه رأى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع اتفع وأخرى فملأ السعة اذن يجمعون والاشعريون منهم لجاعتهم في علم الاصول موافقون الا ان الله جل ثناؤه جعل استقامة احوالهم باستقامة ولائهم وسلامة اغراضهم بذنب ولائهم عنهم وبذلك اخبر من جعل الله تعالى الحق على لسانه وقلبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عمرو بن السالك نا حنبل بن اسحق نا ابو نعيم نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله

لائهم وهداتهم ، وقال ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن انا  
 حاجب بن احمد بن محمد بن حماد حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض قال  
 سمعت ابا حازم يقول : لا يزال الناس بخير ما لم يقع هذه الالهواء في  
 لسلطان هم الذين يذوبون عن الناس فاذا وقعت فيهم فن ينهب عنهم ،  
 واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي مثل  
 ما هنا . ثم رجعنا الى رواية ابي بكر بن حبيب نسأل الله عز وجل  
 عصمة الامير واطالة بقاءه وادامة نعمائه وزيادة توفيقه لاحياء السنة  
 بتقريب أهلها من مجلسه وقع البدعة بتباعد أهلها من حضرته ليكثر  
 سرور أهل السنة والجماعة من الفريقين جميعاً بمكانه وينتشر صالح  
 دعوائهم له في مشارق الارض ومناكبها باحسانه ويرغب الى الله عز وجل  
 ويتضرع اليه في امتناع المسلمين ببقاء الشيخ العميد وادامة نعمته  
 وزيادة توفيقه وعصمته فعلى حسن اعتقاده وصحة دينه وقوة يقينه وكمال  
 عقله وكبر محله اعتماد الكافة في استدراك ما وقع من هذه الواقعة التي  
 هي لمعالم الدين خافضة ولا تآثر البدع راقصة ومصيبتها ان دامت  
 والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين داخلة وقلوب أهل السنة  
 والجماعة بها واجفة وما ذلك على الله بعزيز ان يوفق الشيخ العميد ادام  
 الله تسليدهم للاجتهاد في ازالة هذه الفتنة والسعي في اطفاء هذه  
 النائرة موقفاً بما يتبعه في دنياه من الشاء الجليل وفي عقابه من الأجر  
 الجزيل قاضياً حق هذه الدولة العاليسة التي جعل الله تدبيرها اليه  
 وزمامها بيديه فبقاء الملك بالعدل وصلاحه بصلاح الدين وحلاوته بما

يتبعه من الشا. الجليل والله يوقفه ويسدده وعن المكاراة يقبه ويحفظه  
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قال الامام الحافظ قدس الله روحه : وانما كان انكشار ما ذكره ابو  
يكر البيهقي رحمه الله من الحنة واستعمار ما أثار باطفائه في رسالته  
من الفتنة مما تقدم به من سب حزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في  
دولة السلطان من قبلك ووزارة ابي نصر منصور بن محمد الكندي  
وكان السلطان حنفياً سنياً وكان وزره ممزلياً رافضياً فلما امر  
السلطان بلمن المبتدعة على المنابر في الجمع قرن الكندي قنسطي  
والتشني اسم الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتنع الائمة الامائل  
وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن الخطابة بيسابور  
وقوضها الى بعض الحنفية فأم الجمهور وخرج الاستاذ أبو القسم والامام  
أبو المعالي الجويني رحمه الله طيبها عن البلد وهان طيبها في مخالفته الاغتراب  
وفراق الوطن والاهل والولد فلم يكن الا يسيراً حتى تقشعت تلك  
السحابة وتبدد بهلك الوزير شمل تلك المعصاة ومات ذلك السلطان  
وولي ابنه آلب ارسلان واستوزر الوزير الكامل والصدر العالم العادل  
ابا على الحسن بن علي بن اسحق فأعز اهل السنة وقمع اهل البغايا  
وأمر باسقاط ذكرهم من السب وافراد من عداهم باليمن والثلب  
واسترجع من خرج منهم الى وطنه واستقدمه مكرماً بعد بدمه  
وظلمه وبني لهم المساجد والمدارس وعقد لهم الخلق والجالس وبني لهم  
الجامع المنسي في ايام ولد ذلك السلطان وكان ذلك تداركاً لما سلف في



حقهم من الامتحان فاستقام في وزارته الدين بمد اعواجه وصفا عيش  
 اهل السنة بمد تكدره وامتراجه واستقر الامر بين تقيته على  
 ذلك الى هذا الوقت ونظر ارباب البدع بين الاحقار والمقت ولم يطر  
 جمع الفرقة المنصورة ما فرط في حقهم في المدة اليسيرة من قصدهم  
 بالمساءة ودماهم بالساعة لما ظهر فيهم اللعن اذ كانوا برآء عند العقلاء  
 وأهل العلم من الابتداع والذم والظن ولهم في امير المؤمنين علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه أسوة حسنة فقد كان يسب على المنابر في  
 الدولة الأموية نحواً من ثمانين سنة فاضر ذلك علياً رضوان الله عليه ولا  
 التحق به ما نسب اليه وقتل الوزير شر قتلة بمد ما مثل به كل مثله  
 فقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه فيه :

عبد الملك ساعدك الليالي      على ما شئت في درك المعالي  
 فلم يك منك شيء غير امر      بلعن المسلمين على التوالي  
 فقبابك البلاء بما تلاقي      فنق ما تستحق من الويال

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه اخبرنا الاستاذ ابو  
 القسم القشيري رضي الله عنه قال : الحمد لله الجبل في بلائه الجبل في  
 عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه المستقم من اعدائه الناصر لدينه  
 بايضاح الحق وتبيينه المبيد للافك وأهله المبحث للباطل من اصله فاضح  
 البدع بلسان السلاط وكاشف الشبه ببيان الحكماء ومبطل الفوارة حيناً  
 غير مهملهم ومجازي كل غداً على مقتضى عملهم ثممده على ما عرفهم من

توجيهه ونستوفقه على ما كلفنا من رعاية حدوده ولستحصمه من الخطأ  
والخطئ والزيف والزال في القول والعمل ونسأله ان يصلي على سيدنا المصطفى  
وعلى آله مصابيح النجى واصحابه ائمة الورى هذه قصة سمينها «شكايه  
اهل السنة بمشكايه ما تالم من المحنة» نخرج عن بشة مكروب ونفثه  
مناوب وشرح ملم مؤلم وذكر مهم موهوم وبيان خطب فادح وشر  
سائح قلوب جارح رغبها عبد الكريم بن هوازن القشيري الى العلماء  
الاعلام بجميع بلاد الاسلام اما بعد فان الله اذا اراد اسراء قدره فن  
ذا الذي امسك ما سيره أو قدم ما أسرّه أو عارض حكمه فشيءه أو غلبه  
على أسرّه فقهره كلابل هو الله الواحد القهار المأجد الجبار وبما ظهر  
بيله نيسابور من قضاياء التقدير في مفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة  
من الهجرة ما دعا اهل الدين الى شق صدور صبرهم وكشف قناع ضمهم  
بل ظلت الملة الخفيفة تشكو ظيلها وتبدي عويلها وتلصب غزائر رحمة الله  
على من يسمع شكوها وتقصي ملائكة السماء حين تندب شجوها ذلك  
مما احدث من لعن امام الدين وسراج ذوي اليقين محي السنة وقامع  
البدعة وأمر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري  
قدس الله روحه وسقى بماء الرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين  
بأوضح حجج وسلك في قمع المعتزلة وسائر انواع المبتدعة ايمن منهج  
واستند عمره في النصيح عن الحق وأودت المسلمين بمد وفاته كتبه  
الشاهدة بالصدق .. ولما من الله الكريم على الاسلام بزمان السلطان  
المدظم المحكم بالقوة السانوة في رقاب الامم الملك الاجلي شاهان شاه بين

خليفة الله وغياث عباد الله طفر بك ابني طالب محمد بن ميكائيل ..  
وقام باحيا السمة والمناضلة عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة  
حزبا الا سلاسل لاستئصالهم سيقاً عضياً واذا قم ذلاً وخسفاً وعقب لا تارهم  
نسفاً حرجت صدور أهل البدع عن تحمل هذه النقم وضائق صبرهم  
عن مقاساة هذا الألم ومنوا بلمن انفسهم على رؤس الاشهاد بالسنتهم  
وضاقت عليهم الأرض بما رحبت بانفرادهم بالوقوع في مهواة محتتهم  
قسوت لهم انفسهم امرأ فظوا انهم بنوع تلبيس وضرب تدليس  
يحدون لصرهم يراً فسعوا الى عالي مجلس السلطان المعظم بنوع قيمة  
ونسوا الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد  
في كتبه منها حرف ولم ير في المقالات المصنفة للمتكلمين الواقفين  
والمخالفين من وقت الاوائل الى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف  
بل كل ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقدير .. وما تقوموا من الاشعري  
الا انه قال باثبات القدر لله خيره وشره نفعه وضره واثبات صفات  
الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره  
وكلامه ووجهه ويده وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى  
موجود تجوز رؤيته وان ارادته نافذة في سرادته وما لا يتجنى من  
مسائل الاصول التي تخالف طرق المعتزلة والمجسمة فيها .. معاش  
المسلمين الغياث النياث سعوا في ابطال الدين وراموا هدم قواعد  
المسلمين وهبئات هيبات (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله  
الا ان يهتيم نوره) وقد وعد الله للحق لصره وظهوره وللباطل محقه وثبوره

الا ان كتب الاشعري في الآفاق مبثوثة ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة ومشهورة فمن وصفه بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع أهل السنة خصصه فيما افتراه - ثم ذكر اربع مسائل شنع بها عليه وبين براءة ساحته فيما نسب منها اليه ثم قال - ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من أهل السنة والجماعة أمره ولم يعد ان يخامر قلوب بعض أهل السلامة والوداعة توهم في بعض هذه المسائل ان لعل الامام ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل « من يسمع يخل » اثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة وأوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب كل من أهل السنة اذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله من دعاة يخلصه واهتمام يصدقه وكل عن قلوبنا بالاستماع الى هذه القصة يحمله بل ثواب من الله على التوجه بذلك يستوجهه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمجّيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يؤخره ويقدمه وصلواته على سيدنا المصطفى وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال الامام الحافظ ابو القسم علي بن اسمعيل بن الحسن رضي الله عنه : دفع الي ابو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري بدمشق مكتوباً بخط جده الامام ابي القسم القشيري وأنا اعرف الخط فوجدت فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث ان ابا الحسن علي بن اسمعيل  
الاشعري رضي الله عنه كان اماماً من ائمة اصحاب الحديث ومنحبه  
مذهب اصحاب الحديث تكلم في اصول الديانات على طريقة أهل  
السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة  
والروافض والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلواً  
ومن ملن فيه او قدح اولعنه اوسبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل  
السنة بذلنا خطوطاً طائنين بذلك في هذا الذكر في ذي القعدة سنة  
ست وثلاثين وأربعمائة والامر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر  
وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وفيه بخط ابي عبد الله  
الحبازي المقرئ كذلك يرفقه محمد بن علي الحبازي وهذا خطه وبخط  
الامام ابي محمد الجويني الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه  
عبد الله بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على هذه الجملة التي  
ذكرت وكتبه نصر بن محمد الشاشي بخطه وبخط آخر الامر على هذه  
الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن احمد الجويني بخطه وبخط ابي الفتح  
العصري الهروي الفقيه الامر على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه  
ناصر بن الحسين بخطه وبخط الايوبي الامر على الجملة التي ذكرت فيه  
وكتبه احمد بن محمد بن الحسن بن ابي ايوب بخطه وبخط أخيه الامر  
على هذه الجملة المذكورة فيه وكتبه علي بن محمد بن ابي ايوب بخطه  
وبخط الامام ابي عثمان الصابوني الامر على الجملة المذكورة وكتبه  
اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وبخط ابنه ابي نصر الصابوني الامر

على الجلة المذكورة صدر هذا الذكر وكتبه عبد الله بن اسماعيل  
 الصابوني وبخط الشريف البكري الامر على نحو ما بين درج هذا  
 الذكر وكتبه علي بن الحسن البكري الزيري بخطه وبخط آخر هو  
 امام من اثمة اصحاب الحديث والامر على ما وصف في هذا الذكر  
 وكتبه محمد بن الحسن بيده وبخط ابي الحسن الملقب ابي ابو الحسن  
 الاشعري رحمة الله عليه امام من اثمة اصحاب الحديث ورئيس من  
 رؤسائهم في اصول الدين وطريقته طريقة السنة والجماعة ودينه  
 واعتقاده مرضي مقبول عند الفريقين وكتبه علي بن محمد الملقب ابي  
 بخطه وبخط عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية : ابن ابو الحسن اشعري  
 امام است كعه خداوند عز وجل اين آيت در شان وي فرستاد  
 ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) ومعطى عليه السلام در آن  
 وقت محمد وي اشارت كرد بو موسى اشعري فقال ( هم قوم هذا )  
 وكتبه عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه وبخط ابنه هكذا  
 يقول محمد بن عبد الجبار بن محمد . قال الامام الحافظ رضي الله عنه  
 نقلت هذه المخطوط على نصها من فلك الدرج ونقلها غيري من الفقهاء  
 وتفسير قول هذا الفارسي : هذا ابو الحسن كان اماماً ولما انزل الله عز  
 وجل قوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ) أشار المعطى صلى  
 الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه وقال ( هم قوم هذا ) (١)

(١) بل تفسره : ابو الحسن الاشعري هذا امام انزل الله عز وجل في شأنه

وذكر الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمه الله في آخر كتاب صنفه وسماه عقيدة اصحاب الامام المظلي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعة وقال : ونعتقد ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعمين في الاصول فأما في الفروع فربما يتأتى التعمين وربما لا يتأتى ومنهـب الشيخ ابي الحسن رحمه الله تصويب المجتهدين في الفروع وليس ذلك منهـب الشافعي رضي الله عنه وأبو الحسن احد اصحاب الشافعي رضي الله عنهم فاذا خالفه في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هذا القبيل قوله ان لا صيغة للالفاظ وتقل وتمز مخالفته اصول الشافعي رضي الله عنه وفصوصه وربما نسب المبتدعون اليه انه يقول ليس في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وكنك الاستكنا في الايمان ونفي قدرة الخلق في الازل وتكفير الموام واجحاب علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبه وتأملت فصوصه في هذه المسائل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعترضوا عليه واخترصوا قائله رحمه الله فاضح القدرية وعامة المبتدعة وكاشف عوداتهم ولا خير فيمن لا يعرف حاسده .

قال الامام الحافظ رضي الله عنه : قرأت في كتاب ابي يعقوب

---

هذه الآية (سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وأشار النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الى جنه ابي موسى الاشعري وقال ( هم قوم هذا ) .

يوسف بن علي بن محمد المؤدب الذي قرأه على أبي الفتح بن عباس  
عن عبيد الله بن أحمد بن محمد الربراجي قال نا أبو عبد الله محمد بن  
موسى بن عمار الكلامي السابري في الفقيه قال : اعظم ما كانت الهنة  
يعني بالمتزلة زمن المأمون والمتعم فتورع من مجادلتهم أحمد بن حنبل  
رضي الله عنه فهو بذلك على الملوك وقالوا لهم انهم يمتنون اهلي  
السنة يفرون من المناظرة لما يعلمونه من ضعفهم عن نصره الباطل  
وانهم لا حجة بأيديهم وشنعوا بذلك طيهم حتى امتنعن في زمانهم احمد  
ابن حنبل وغيره فأخذ الناس حيقته بالقول بخلق القرآن حتى ما كان  
تقبل شهادة شاهد ولا يستقضى قاض ولا يفتى مفت لا يقول بخلق  
القرآن وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز المكي  
والخارث الحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعة غيرهم وكانوا اولي زهد  
وتقشف لم ير واحد منهم ان يعطاً لأهل البدع بساطاً ولا ان يداخلهم  
فكانوا يردون عليهم ويؤلفون الكتب في ادحاض حججهم الى ان نشأ  
بعدهم وعاصر بعضهم بالبصرة أيام اسماعيل القاضي ببغداد أبو الحسن  
علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري رضي الله عنه وصنف في هذا  
العلم لأهل السنة التعانيف وألف لهم التواليف حتى أدحض حجج  
المتزلة وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلهم في ذلك  
وقيل له كيف تخالط أهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد أمرت  
ببهرجهم فقال هم اولو رياسة منهم الوالي والقاضي ولرياستهم لا يتزلون  
الي فاذا كانوا هم لا يتزلون الي ولا اسير اذا اليهم فكيف يظهر الحق



ويعلمون ان لاهل السنة قاصراً بالحجة ، وكان اكثر مناظرته مع الجبائي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيرة فلما كثرت تواليفه ونصر مذهب السنة وبسطه تعلق بها اهل السنة من المالكية والشافعية وبعض الحنفية فأهل السنة بالغرب والشرق بلسانه يتكلمون وبمجته يحتجون ، وله من التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثرة وكان الف في القرآن كتابه الملقب بالمختزن ذكر لي بعض اصحابنا انه رأى منه طرفاً وكان بلغ سورة الكهف وقد انتهى مائة كتاب ولم يترك آية تعلق بها بدعي الا ابطال تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وبين الجبل وشرح المشكل ، ومن وقف على تواليفه رأى ان الله تعالى قد أمدّه بمواد توفيقه واقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه مالكيّاً على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وقد كان ذكر لي بعض من لقيت من الشافعية انه كان شافعيّاً حتى لقيت الشيخ الفاضل رافعاً الحال الفقيه فذكر لي عن شيوخه ان ابا الحسن الاشعري رضي الله عنه كان مالكيّاً (١) فنسب من تعلق اليوم بمذهب

---

(١) ترى اصحاب المذاهب يتجادون الى مذاهبهم والحق انه نشأ على مذهب ابي حنيفة كما ذكره الامام مسعود بن شيبة في كتاب التلم وعول عليه الحفاظ عبد القادر القرشي والمقرزي وجاعة ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حين رجع عن الاعتزال ، وسبب التجاذب بينهم انه كان ينظر في فقه المذاهب ولا يتحيز لبعضها على بعض بل ينسب اليه القول بنصيب المجتهدين في الفروع وهذا مما سهل له جمع كلمة اهل السنة حول دعوته الحق بل كان يقول للحابلة ان على

أهل السنة وثقته في معرفة أصول الدين من سائر المذاهب إلى الأشعري  
للكثرة وتأليفه وكثرة قراءته للناس لها ولم يكن هو أول متكلم بلسان  
أهل السنة إنما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد  
المذهب حجة وبيانا ولم يتدع مقالة اخترعها ولا مذهباً انفرد به إلا  
ترى أن مذهب أهل المدينة ينسب إلى مالك بن أنس رضي الله عنه  
ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له مالكي ومالك رضي الله عنه  
إنما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير الاتباع لهم إلا أنه زاد  
المذهب بيانا وبسطاً وحجة وشرحاً وألف كتابه الموطأ وما أخذ عنه  
من الاسعة والفتاوى فنسب المذهب إليه لكثرة بسطه له وكلامه  
فيه فكذلك أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه لا فرق وليس له في  
المذهب أكثر من بسطه وشرحه وتوابعه في نصرتهم فنسب من  
تلاميذه خلق كثير بالشرق وكانت شوكة المعتزلة بالعراق شديدة إلى  
أن كان زمن الملك فناخره وكان ملكاً يحب العلم والعلماء وكانت له  
جالس يقعد فيها للعلماء ومناظرتهم وكان قاضي القضاة في وقته معتزلياً  
فقال له فناخره يوماً : هذا المجلس عامر من العلماء إلا أنني لا أرى

---

مذهب أحمد كافي (الآباة) ليتدرج بالحسوة منهم إلى معتقد أهل السنة . وهو يريد  
بذلك أنه ليس لأحد مذهب خاص في المعتقد سوى ما عليه جمهور أهل السنة وما  
أنا على معتقد عجمي وإياه وقد سعى لجمع كلمتهم بكل حكمة جزاء الله عن  
السنة خيراً

أحدًا من أهل السنة والاتباع ينصر مذهبه فقال له : ان هؤلاء القوم عامة رعاي أصحاب تقليد وأخبار وروايات يروون الخبر وضده ويتقدونها وأحدهما ناسخ للثاني او متأول ولا أعرف منهم أحدًا يقوم بهذا الأمر . وهذا الفاسق إنما أراد اطلاق نور الحق وبأي الله الا ان يتم نوره ، ثم اقبل بمدح المعتزلة ويثني عليهم بما استطاع فقال الملك محال ان يخلو مذهب طبق الارض من ناصرينصره فانظروا أي موضع يكون مناظر ليكتب فيه ويحضر مجلسنا فلما عزم في ذلك وكان ذلك العزم امرًا من الله اراد به نصره الحق فقال له اصلح الله الملك اخبروني ان بالبصرة رجلين شيخًا وشابًا أحدهما يعرف بأبي الحسن الباهلي والشاب يعرف بابن الباقلاني وكانت حضرة الملك يومئذ بشيراز فكتب الملك الى العامل لبيعتهما اليه وأطلق مالا لنفقتهما من طبيب المال قال القاضي ابو بصكر بن الباقلاني : فلما وصل الكتاب البينا قال الشيخ وبعض أصحابنا هؤلاء القوم فسقة لا يحل لنا ان نطأ بساطهم وليس غرض الملك من هذا الا ان يقال ان مجلسه مشتمل على أصحاب الحار كظم ولو كان ذلك لله عز وجل خالصا لنهضت قائما لا احضر عند قوم هذه صفتهم فقال القاضي رضى الله عنه كذا قال ابن كلاب والمحاسبي ومن كان في عصرهما من المتكلمين ان المأمون لا تحضر مجلسه حتى ساق احمد الى طرسوس ثم مات المأمون وردوه الى المعتصم فامتحنه وضربه وهؤلاء أسلدوه ولو مروا اليه وناظروه لكفوه عن هذا الامر فانه كان يزعم ان القوم ليست لهم حجة على

دعادوهم فلو سوا اليه وبينوا للمعتصم لارتدع المعتصم ولكن اسلموه  
 بقرى على احمد بن حنبل رضى الله عنه ما جرى وانت ايها الشيخ  
 تسلك سبيلهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على احمد ويقولون بخلق  
 القرآن ونفي رؤية الله تعالى وهائنا خارج ان لم تخرج قال فخرجت مع  
 الرسول نحو شيراز في البحر حتى وصلت اليها، ثم ذكر من دخوله  
 على الملك ومناظرته مع المعتزلة وقطعه اياهم ما ذكر قال ثم دفع اليه  
 الملك ابنه يعلمه مذهب أهل السنة وألف له كتاب التمهيد فتعلق  
 أهل السنة به تعلقاً شديداً وكان القاضي ابو بكر رضى الله عنه فارس  
 هذا العلم مباركاً على هذه الامة كان يلقب شيخ السنة ولسان الامة  
 وكان مالكيًا فاضلاً متورعاً ممن لم يحفظ عليه زلة قط ولا انتسب اليه  
 نقيصة ذكر يوماً عند شيخنا ابي عبد الله العسيري رحمه الله عليه فقال  
 كان صلاح القاضي اكثر من علمه وما نفع الله هذه الامة بكتبه وبشها  
 فيهم الا لحسن سيرته ونبته واحتسابه ذلك عند ربه، وذكر من فضله  
 كثيراً، وحكى بعض شيوخنا ان القاضي كان يدرس نهاده واكثر ليله  
 وكان حصناً من حصون المسلمين وما سر أهل البدعة بشي كسرورهم  
 بموته رحمه الله عليه ورضوانه، الا انه خلف بعده من تلاميذه جماعة  
 كثيرة تفرقوا في البلاد كثرة، مرق وخراسان وزل منهم الى  
 المغرب رجلان احدهما ابو عبد الله الاذري رضى الله عنه وبه انتفع  
 أهل القيروان وتربى من تلاميذه مبرزين مشاهير جماعة أدركت  
 اكثرهم وكان رجلاً ذا علم وأدب اخبرني بعض شيوخنا عنه رحمه الله

انه قال لي خسون عاماً مترباً عن اهلي ووطني ولم اكن فيها الا على كور جل او بيت فلدق اطلب العلم اخذاً له ومأخوذاً عني ، وقال لي غيره من شيوخنا ما قدر احد من تلاميذه يعطيه على تلميه له شيئاً من عرض الدنيا وكان يقول تلميذي هذا العلم اوثق اصحابي عندي فأخاف ان تدخله داخله ان اخذت عليه اجرا ولا احتسب اجري فيه الا على الله ، ولقد كان يتركنا في بيته ونحن جماعة ثم يذهب الى السوق فيشتري غداً او عشاءاً ثم ينصرف به في يده فكنا نقول له ياسيدنا الشيخ نحن شباب جماعة كلنا نرغب في قضاء حاجتك في الملم العظيم فكيف في هذا الامر اليسير نسألك بالله العظيم الا ما تركتنا وقضاء حوائجك فان هذا من العار العظيم علينا فكان يقول لنا بارك الله فيكم ما ينبغي علي انكم مسارعون لهذا الامر ولكن قد علمتم عذري وأخاف ان يكون هذا من بعض اجري على تلميذي وتوفي بالقيروان غريباً رحمه الله عليه ورضوانه ، والثاني ابو طاهر البغدادي الناسك الواعظ كان رجلاً صالحاً شيخاً كبيراً . نقطعاً في طرف البلد اذكره بالقيرون لا يدرس لكبره وكنا نقصده في الجامع لفضله ودعائه وكان يذكر لنا بعض المسائل وشيئاً من اخبار القاضي رحمه الله ، وكان الفقيه ابو عمران يعني النعاسي رحمه الله يقول : لو كان علم الكلام ضليلاً ما تطلّس به الا ابو طاهر البغدادي وكان رحمه الله حسن الخط مليح اللفظ جميل الشبهة غزير الدفعة كان يعطى في مؤخر الجامع بعد صلاة الجمعة ولم يكن بالقيروان عاماً مذكور وهو عالم بامر الاصول الا وقد

أخذ ذلك عنه كـمحمد بن سحنون وابن الحداد ولولاه لصاع العلم بالمغرب ، ومن الشيوخ المتأخرين المشاهير أبو محمد بن أبي زيد وشهرته قُني عن ذكر فضله اجتمع فيه العقل والدين والعلم والورع وكان يلقب بـمالك الصغير وخاطبه من بغداد رجل معتزلي يرغبه في مذهب الاعتزال ويقول له انه مذهب مالك واصحابه بخاوبه بجواب من وقف عليه علم انه كان نهاية في علم الاصول رضي الله عنه وبمده ومعه الشيخ الفاضل الكامل أبو الحسن القابسي متأخر في زمانه متقدم في شأنه جمع العلم والعمل والرواية والدراسة من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد بحاجب الدعوة له مناقب يضيق عنها هذا الكتاب كان عالماً بالاصول والفروع والحديث وغير ذلك من الرقائق ودقيق الورع وله رسالة في أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه احسن الثناء عليه وذكر فضله وامامته ، ثم ذكر الكلاعي جماعة من افاضل هذا العلم بالمغرب تركت ذكرهم تحجباً للاطالة خوفاً من السآمة والملالة . قال الشيخ الامام الحافظ رضي الله عنه قرأت بخط بعض اهل العلم بالفقه والحديث من اهل الاندلس ممن اثنى به فيما يحكيه واصدقه فيما يرويه في جواب سؤال سئل عنه أبو الحسن علي الفقيه القيرواني المعروف بابن القابسي وهو من كبار ائمة المالكية بالمغرب سأله عنه بعض اهل تونس من بلاد المغرب فكان في جوابه له ان قال واعلموا ان ابا الحسن الاشعري رضي الله عنه ، يأتي من هذا الامر يعني الكلام الا ما أراد به ايضاح السنن والتبثيت عليها ودفع الشبه عنها فهمه من فهمه بفضل الله وخفي عن

خفي بقسم الله له وما أبو الحسن الأشعري الا واحد من جملة الثقاتين  
 بنصر الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يؤخره عن رتبته ذلك  
 ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا  
 سبيله في القيام بأمر الله عز وجل والذب عن دينه حسب اجتهادهم  
 قال واما قولكم وان كان التوحيد لا يتم الا بمقالة الاشعري فهذا يدل  
 على انكم فهمتم ان الاشعري قال في التوحيد قولاً خرج به عن اهل  
 الحق فان كان قد نسب هذا المعنى عندكم الى الاشعري فقد ابطال  
 من قال ذلك عليه لقد مات الاشعري رضى الله عنه يوم مات وأهل  
 السنة باكون عليه وأهل البدع مستريحون منه فاعرفه من وصفه  
 بنير هذا قال رضى الله عنه وقرأت بخط علي بن بقا المصري الوراق  
 المحدث في رسالة كتب بها ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني  
 المالكي (١) جواباً لعل بن احمد بن اسمعيل البغدادي المعتزلي حين  
 ذكر ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه ونسبه الى ما هو بري منه مما  
 جرت عادة المعتزلة باستعمال مثله في حقه فقال ابن ابي زيد في حق ابي  
 الحسن هو رجل مشهور انه يرد على اهل البدع وعلى القدورية والجهمية  
 متمسك بالسنة حدثني الثقة من اصحابنا قال : انقضي ابو اسحق

---

(١) ينسب اليه في رسالته في مذهب مالك لفظة يتسارع الى نقاها شيوخ الحنفية  
 ظناً منهم انه على معتقدهم مع ان شراحنا من ائمة الكعبة مضيقون على انها  
 مدسوسة او من قبل الاحتراس بالرفع الي الجيد بذاته لا بحكم وطول راجع  
 ابن الفاكهاني والاخي . واهل مذهب الرجل اعلم بمذهب .

ابراهيم بن علي بن الحسين الشيباني الطبري ثم المكي من لفظه ببغداد وقد لقيت انا القاضي ابا اسحق ببغداد وصاحبته في طريق مكة ولم اسمع منه شيئاً قال نا الحافظ ابو نعيم عبيد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن باصبهان نا ابو ابراهيم اسعد بن مسعود الحنفي بليساوور اخبرنا الأستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البخداي قال سمعت عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رأيت ابا الحسن الاشعري رضى الله عنه في مسجد البصرة وقد أبيت المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام وانا اسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه فقال سل مما شئت فقال له ما تقول في الصلاة بنير فاتحة الكتاب فقال نا زكريا بن يحيى الساجي نا عبد الجبار نا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) قال وحدثنا زكريا نا بندار نا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميسون حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتادي بالمدينة انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فكنت السائل ولم يقل شيئاً. قال الامام الحافظ رضى الله عنه وفي هذه الحكاية دلالة لذلك الامعي ان ابا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي (١) وكذلك

(١) لم يكن سؤال السائل عن قراءة القندي في الجهرية. والحدثان مما يرويه لألفية والخليفة أيضاً فجرد رواية الحديثين مما لا يكفي في هذا العدد.



ذكر ابو بكر بن فورك الاصبهاني في كتاب طبقات المتكلمين وذكره غيره من اثنتا وشيوخنا الماضين فكفى ابا الحسن فضلاً ان يشهد بفضله مثل هؤلاء الائمة وحسبه نفراً ان يثنى عليه الأماثل من علماء الامة ولا يضره قدح من قدح فيه لقصور الفهم ودناوة الحق ولم يبرهن على ما يدعيه في حقه الا بنفس الدعوى ومجرد التهمة .

\*\*\*

﴿ باب ذكر ما اشتهر به أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه من العلم وظهر به من وفور المعرفة به والفهم ﴾

اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد البساطي بها انا جدي لامي الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلكي ببسطام قال سمعت سفيان المتكلم الصوفي رحمه الله يقول سمعت الشيخ احمد العرياني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق يعني ابراهيم بن محمد الاسفرايني الفقيه الاصولي يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر سمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر ، قرأت بخط بعض اهل العلم فيما حكى عن ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر بن حمود السفاقي قال سمعت القاضي تاج العلماء ابا جعفر السمناني بالموصل يقول سمعت القاضي نسان الامة بابكر بن الطيب يقول وقد قيل له كلامك افضل واثبت من كلامي في الحسن الاشعري

رحمه الله فقال والله ان افضل احوالي ان أفهم كلام ابي الحسن رحمه الله ، أخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسميل بن محمد بن الحسين الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أخبرني احمد بن محمد بن سلمة العتري نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ( اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ) قال يعني اهل الفقه والدين واهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله عز وجل طاعتهم ، وأخبرنا الشيخ ابو المعالي الفارسي انا ابو بكر الحافظ نا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا الصمق بن حزن عن عقيل الجدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي عرى الاسلام اوثق قال قلت الله ورسوله اعلم قال الولاية في الله الحب في الله والبغض في الله ويا عبد الله اتدري أي الناس أعلم قلت الله ورسوله اعلم قال فان اعلم الناس أعلمهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصراً في العمل وان كان يزحف على استه ) قال ونا ابو بكر بن فورك نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضمعي عن مروق عن عبد الله قال من كان عنده علم فليقل يعلمه ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم .

قال الامام الحافظ رضى الله عنه فكانت هذه صفة الشيخ ابي الحسن رضى الله عنه عند ظهور البدع ووقوع الفتن فلم الناس معاني دينهم وأوضح الحجج لتقوية يقينهم وأمرهم بالمعروف فيما يجب اعتقاده من تزيه الله تعالى عن مشابهة مخلوقاته وبين لهم ما يجوز اطلاقه عليه عز وجل من اسمائه الحسنی وصفاته ونهاهم عن المنكر من تشبيه صفات المحدثين وذواتهم بأوصافه أو ذاته فكانت طاعته فيما أمر به من التوحيد مقربة للمقتدي به الى مرضاته لأنه كان في عصره اعلم الخلق بما يجوز ان يطلق في وصف الحق فأظهر في مصنفاته ما كان عنده من علمه فهدى الله به من وفقه من خلقه لفهمه ، قال ابو بصير ابن فورك رحمه الله انتقل الشيخ ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعري رضى الله عنه من مذاهب المعتزلة الى نصرة مذاهب اهل السنة والجماعة بالحجج العقلية وصنف في ذلك الكتب وهو بصري من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي فتح كثيراً من بلاد المجمع منها كور الالهواز ومنها اصبهان وكان نفر من اولاد ابي موسى الاشعري رضى الله عنه بالبصرة الى وقت الشيخ ابي الحسن منهم من كان يذكر بالرياسة فلهذا وفق الله الشيخ ابا الحسن لترك ما كان عليه من بدع المعتزلة وهداه الى ما يسر من نصرة اهل السنة والجماعة ظهر امره وانتشرت كتبه ومد الثمينة وبقي الى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ومن تخرج به ممن اختلف اليه واستفاد منه المعروف بابي الحسن الباهلي وكان امامياً في الاول رئيساً مقدماً

فانتقل عن مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه ألزمه فيها الحجة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الإمامية فتركها واختلف إليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه الخلق الكثيرون ثم تخرج به أيضاً المعروف بابي الحسن الرماني وكان مقدماً في أصحابه وكذلك تخرج به أبو عبد الله حمويه السيرافي وماتت صحبته له وعاد إلى سيرا ف وانتفع به من هناك ورأيت من أصحابه بشيراز من لقيه ودرس عليه ومن محب الشيخ أبا الحسن ببغداد واستفاد منه من أهل خراسان الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي وكذلك الفقيه أبو زيد المروزي والفقيه أبو سهل الصلوكي النيسابوري ومن صحبه أبو نصر الكوازي بشيراز فإنه قصده ونسخ منه كثيراً من كتبه منها كتابه في النقض على الجبائي في الأصول يشتمل على نحو من اربعين جزءاً نسخت أنا من كتابه الذي نسخته من نسخة الشيخ أبي الحسن بالبصرة .

فأما أسامي كتب الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه مما صنفه إلى سنة عشرين وثلثمائة فإنه ذكر في كتابه الذي سماه (العمد) في الرؤية أسامي أكثر كتبه فمن ذلك أنه ذكر أنه صنف كتاباً سماه (الفصول) في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة والطبائعين والدهريين وأهل التشبيه والقائلين بقدم الدهر على اختلاف مقالاتهم وأنواع مذاهبهم ثم رد فيه على البراهمة واليهود والنصارى والمجوس وهو كتاب كبير يشتمل على اثني عشر كتاباً

اول كتاب اثبات النظر وحجة العقل والرد على من انكر ذلك ثم ذكر عل الملحدن والدهريين مما احتجوا بها في قدم العالم وتكلم عليها واستوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المروف بكتاب التاج وهو الذي نصر فيه القول بقدم العالم ، وذكر بعده الكتاب الذي سماه كتاب ( الموجز ) وذلك انه يشتمل على اثني عشر كتاباً على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها وآخره كتاب الامامة تكلم في اثبات امامة الصديق رضى الله عنه وأبطل قول من قال بالنص وانه لا بد من امام مصوم في كل عصر ، قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه في كتاب العمد والفنا كتاباً في خلق الاعمال نقضاً فيه اعتلالات المعتزلة والقدرية في خلق الاعمال وكشفنا عن قويمهم في ذلك ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الاستطاعة على المعتزلة نقضاً فيه استدلالهم على انها قبل الفعل ومساثلهم وجواباتهم ، قال والفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجمية والمخالفين لنا فيها في تفهيم علم الله وقدرته وسائر صفاته وعلى ابي الهذيل وميمر والنظام والفوضى وعلى من قال بقدم العالم وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه لله واليدين وفي استوائه على العرش وعلى الناشي ومذهبه في الاسماء والصفات ، قال والفنا كتاباً في جواز رؤية الله بالابصار نقضاً فيه جميع اعتلالات المعتزلة في نفيا وانكارها وإبطلها ، قال والفنا كتاباً كبيراً ذكر فيه اختلاف الناس في الاسماء والاحكام والحض والماء ، قال والفنا

كتاباً في الرد على الجسة ، وألفنا كتاباً آخر في الجهم نرى ان المعتزلة  
 لا يمكنهم ان يجيبوا عن مسائل الجسمية كما يمكننا ذلك وبيننا لزوم  
 مسائل الجسمية على اصولهم ، قال وألفنا كتاباً سميناه كتاب (ايضاح  
 البرهان في الرد على اهل الزيغ والطنيان) جعلناه مدخلاً الى الموجز  
 تكلمنا فيه في الفنون التي تكلمنا فيها في الموجز ، وألفنا كتاباً لطيفاً  
 سميناه كتاب (اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع) وألفنا كتاباً  
 سميناه (اللمع الكبير) جعلناه مدخلاً الى ايضاح البرهان ، وألفنا  
 (اللمع الصغير) جعلناه مدخلاً الى اللمع الكبير ، وألفنا كتاباً سميناه  
 كتاب (الشرح والتفصيل في الرد على اهل الافك والتضليل) جعلناه  
 للمبتدئين ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللمع وهو كتاب يصلح  
 للمتعلمين ، وألفنا كتاباً مختصراً جعلناه مدخلاً الى الشرح والتفصيل ،  
 قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بالاصول على محمد  
 ابن عبد الوهاب الجبائي كشفنا عن تمويهه في سائر الابواب التي تكلم  
 فيها من اصول المعتزلة وذكرنا ما للمعتزلة من الحجة في ذلك بما لم  
 يأت به ونقضناه بجميع الله الزاهرة وبراهينه الباهرة يأتي كلامنا عليه  
 في نقضه في جميع مسائل المعتزلة وأجوبتها في الفنون التي اختلفنا نحن  
 وهم فيها ، قال وألفنا كتاباً كبيراً نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض  
 تأويل الادلة على البلخي في اصول المعتزلة وأبنا عن شبهه التي أوردها  
 بأدلة الله الواضحة واعلامه اللائحة وضمننا الى ذلك نقض ما ذكره من  
 الكلام في الصفات في عيون المسائل والجوابات ، وألفنا كتاباً في

مقالات المسلمين يستوعب جميع اختلافهم ومقالاتهم ، وألفنا كتاباً في جل مقالات المحدثين وجل أقاويل الموحدين سميناه كتاب ( جل المقالات ) وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات - وهو اكبر كتبه - سميناه كتاب ( الجوابات في الصفات عن مسائل اهل الزيغ والشبهات ) نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة لم يؤلف لهم كتاب مثله ثم ابان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه فنقضناه وأوضحنا بطلانه ، وألفنا كتاباً على ابن الراوندي في الصفات والقرآن ، وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي الفه في القرآن والصفات قبل ان يؤلف كتابه الملقب بالملخص ، وألفنا كتاباً نقضنا به كتاباً للخالدي في اثبات حدث ارادة الله تعالى وانه شاء ما لم يكن وكان ما لم يشأ وأوضحنا بطلان قوله في ذلك وسميناه ( القامع لكتاب الخالدي في الادادة ) وألفنا كتاباً نقضنا فيه كتاباً للخالدي في المقالات سماه المذهب سميناه نقضه فيما خالفه فيه من كتابه ( الدافع للمذهب ) ونقضنا كتاباً للخالدي نفي فيه رؤية الله تعالى بالابصار ، وألفنا على الخالدي كتاباً نقضنا فيه كتاباً ألفه في نفي خلق الاعمال وتقديرها عن رب العالمين ، وألفنا كتاباً نقضنا به على البلخي كتاباً ذكر انه اصلح به غلط ابن الراوندي في الجدل ، وألفنا كتاباً في الاستشهاد أدينا فيه كيف يلزم المعتزلة على محبتهم في الاستشهاد بالشاهد على الغائب ان يثبتوا علم الله وقدرته وسائر صفاته ، وألفنا كتاباً سميناه ( المختصر في التوحيد والقدر ) في ابواب من الكلام منها الكلام في اثبات رؤية الله بالابصار والكلام

في سائر الصفات، والكلام في ابواب القدر كلها وفي التولد وفي التمييز والتجويد وأسألناهم فيه عن مسائل كثيرة ضاقوا بالجواب عنها ذموا ولم يجدوا الى الانفكاك عنها بحجة سيلا، وألفنا كتاباً في شرح أدب الجدل، وألفنا كتاباً سميناه (كتاب العبرين) في فنون كثيرة من المسائل الكثيرة، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الخراسانية) في ضروب من المسائل كثيرة، وألفنا كتاباً سميناه (كتاب الأرجانيين) في ابواب مسائل الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب السرافيين) في اجناس من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب العمانيين) في انواع من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الجرجانيين) في مسائل كانت تدور بيننا وبين المعتزلة، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الدمشقيين) في لطائف من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جواب الواسطيين) في فنون من الكلام، وألفنا كتاباً سميناه (جوابات الراسخين) وكان بعض المعتزلة من راسخين كتب الي بسألني الجواب عن مسائل كانت تدور في نفسه فأجبت عنها، وألفنا كتاباً سميناه (المسائل المنشورة البقراطية) وفيه مجالس دارت بيننا وبين اعلام المعتزلة، وألفنا كتاباً سميناه (المنتخل) في المسائل المنشورة البصريات، وألفنا كتاباً سميناه (الفنون) في الرد على الملحدين، وألفت كتاب النوادر في دقائق الكلام، وألفت كتاباً سميناه (الادراك) في فنون من لطائف الكلام، وألفت نقض الكتاب المعروف بالضعيف على الاسكافي، وألفت كتاباً نقضت



فيه كلام عباد بن سلمان في دقائق الكلام ، وألفت كتاباً نقضت فيه كتاباً على علي بن عيسى من تأليفه ، وألفنا كتاباً في ضروب من الكلام سميناه ( المختزن ) ذكرنا فيه مسائل للمخالفين لم يسألونا عنها ولا سطورها في كتبهم ولم يتجهوا للسؤال وأجبنا عنها بما وفقنا الله تعالى له ، وألفنا كتاباً في باب شيء وان الأشياء هي أشياء وان عدمت رجعت عنه ونقضناه فن وقع اليه فلا يدعون عليه ، وألفنا كتاباً في الاجتهاد في الاحكام ، وألفنا كتاباً في ان القياس ينقض ظاهر القرآن ، وألفنا كتاباً في المعارف لطيفاً ، وألفنا كتاباً في الاخبار وتخصيصها ، وألفنا كتاباً سميناه ( الفنون ) في ابواب من الكلام غير كتاب الفنون الذي ألفناه على الملحدين ، وألفنا كتاباً سميناه ( جواب المصريين ) أثبتنا فيه على كثير من ابواب الكلام ، وألفنا كتاباً في أن العجز عن الشيء غير العجز عن ضده وان العجز لا يكون الا من الموجود نصرنا فيه من قال من أصحابنا بذلك ، وألفنا كتاباً فيه مسائل على اهل التثنية سميناه كتاب ( المسائل على اهل التثنية ) وألفنا كتاباً مجرداً ذكرنا فيه جميع اعتراض الدهريين في قول الموحدين ان الحوادث أولاً انها لا تصح وانها لا تصح الا من محدث وفي ان المحدث واحد وأجبناهم عنه بما فيه اقناع المسترشدين وذكرنا أيضاً اعتلالات لهم في قدم الاجسام وهذا الكتاب غير كتبت التي ذكرناها في صدر كتابنا هذا وهو مرسوم بالاستقصاء بجميع اعتراض المهريين وسائر اصناف الملحدين ، وألفنا كتب على الدهريين في اعتلالاتهم

في قدم الاجسام بأنها لا تخلو ان لو كانت محدثة من ان يكون  
احدشها لنفسه او لمة ، وألفنا كتاباً نقضنا به اعتراضاً على داود بن  
علي الاصهباني في مسئلة الاعتقاد ، وألفنا كتاب ( تفسير القرآن )  
رددنا فيه على الجبائي ، والبلخي ما حرّفا من تأويله (١) وألفنا كتاب  
( زبادات النوادر ) وألفنا كتاباً سميناه ( جوابات اهل فارس ) وألفنا  
كتاباً أخبرنا فيه عن اعتلال من زعم ان الموات يفعل بطبعه ونقضنا  
عليهم اعتلالهم وأوضحنا عن قويمهم ، وألفنا كتاباً في الرؤية نقضنا به  
اعتراضات اعترض بها علينا الجبائي في مواضع متفرقة من كتب جميعها  
محمد بن عمر الصبري وحكاها عنه فأبنا عن فسادها وأوضحناه  
وكشفناه ، وألفنا كتاباً سميناه ( الجوهر في الرد على اهل الزيع  
والمنكر ) وألفنا كتاباً اجبنا فيه عن مسائل الجبائي في النظر  
والاستدلال وشرائطه ، وألفنا كتاباً سميناه ( ادب الجدل ) وألفنا  
كتاباً في مقالات الفلاسفة خاصة ، وألفنا كتاباً في الرد على الفلاسفة  
يشمل على ثلاث مقالات ذكرنا فيه نقض علل ابن قيس الدهري  
وتكلمنا فيه على القائلين بالحيولى والطبائع ونقضنا فيه علل ارسطوطاليس  
في السماء والعالم وبيّنا ما عليهم في قولهم بإضافة الاحداث الى التجوم  
وتعليق احكام السعادة والشقاوة بها .

(١) وغرباً من الذهبي ان يزعم ان هذا التفسير مما افقه على طريقة الاعتزال .  
وأنت ترى انه ما افقه الا للرد على المعتزلة . ويقع للذهبي امثال هذا في تراجم  
شكلمن من اهل السنة ساعه الله

قال ابو بكر محمد بن فورك هذا هو اسامي كتبه التي ألّفها الى سنة عشرين وثلاثة سوى أماليه على الناس والجوابات للفرقة عن المسائل الواردة من الجهات المختلفة وسوى ما املأه على الناس مما لم يذكر أساميه ههنا وقد عاش بعد ذلك الى سنة اربع وعشرين وثلاثة وصنف فيها كتباً منها كتاب نقض المضاهاة على الاسكاني في التسمية بالقدر وكتاب الهدى في الرؤية وكتاب في معلومات الله ومقدوراته انه لا نهاية لها على ابي الهذيل وكتاب على حارث الوراق في الصفات فيما نقض على ابن الراوندي وكتاب على اهل التناسخ وكتاب في الرد في الحركات على ابي الهذيل وكتاب على اهل المنطق ومسائل سئل عنها الجبائي في الاسماء والاحكام ومجالات في خبر الواحد واثبات القياس وكتاب في افعال النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً وكتاب في الوقوف والعموم وكتاب في متشابه القرآن جمع فيه بين المعتزلة والملحدون فيما يطعنون به في متشابه الحديث ونقض كتاب التاج على ابن الراوندي وكتاب فيه بيان مذهب النصاري وكتاب في الامامة وكتاب فيه الكلام على النصاري مما يحتج به عليهم من سائر الكتب التي يعترفون به وكتاب في النقض على ابن الراوندي في ابطال التواتر وفيما يتعلق به الطعنون على التواتر مسند في اثبات الاجماع وكتاب في حكايات مذاهب مجسمة وما يحتجون به وكتاب نقض شرح الكتاب وكتاب في مسائل جرت بين ابي الفرج

المالكي في علة الحرونقض كتاب آثار العلوية على ارسطوطاليس وكتاب  
في جوابات مسائل لابن هاشم استملاها ابن ابي صالح الطبري وكتابه  
الذي سماه (الاحتجاج) وكتاب (الاخبار) الذي امله على البرهان  
وفك آخر ما بلغنا من اسامي تصانيفه وله كتاب في دلائل النبوة  
مفرد وكتاب آخر في الامامة مفرد.

قال الشيخ الامام الحافظ رضي الله عنه هذا آخر ما ذكره ابو  
بكر بن فورك من تصانيفه وقد وقع الي اشياء لم يذكرها في تسمية  
توابعه فيها رسالة (الحث على البحث) ورسالة في الايمان وهل يطلق  
عليه اسم الخلق وجواب مسائل كتب بها الى اهل الثغر في تبين ما  
سأله عنه من مذهب اهل الحق، واخبرني الشيخ ابو القاسم بن نصر  
الواعظ في كتابه عن ابي المعالي بن عبد الملك القاضي قال سمعت من  
أثق به قال رأيت تراجم كتب الامام ابي الحسن فعدتها اكثر من  
مأتين وثلاثة مصنف وفي ذلك ما يدل على سعة علمه ونبه الجاهل  
به عن غزارة فهمه. وخطبه في اول كتابه الذي صنفه في تفسير  
القرآن ادل دليل على تبرزه في العلم به على الاقران وهو الذي سماه  
تفسير القرآن (١) والرد على من خالف البيان من اهل الافك

---

(١) وهو المعروف بخطرن وذكر المقرئ انه في سبعين مجلداً وسبق عن  
القاضي ابي بكر بن العربي انه في خمسة مجلد وعدد المجلدات مما يختلف باختلاف  
نسخه وابن مورث كثير اشد عن هذا التفسير . ويقول الناج بن السبكي انه  
مدى على عده . ونحن لم نطالع على شيء منه في خزائن الكتب وفهارسها مع

والبهتان ونقض ما حرفه الجبائي والبلخي في تأليفها قال في اوله : الحمد لله الحميد الحميد البدي المعيد الفعال لما يريد الذي افتتح بمحمد كتابه وأوضح فيه برهانه وبين فيه حلاله وحرامه وفرق بين الحق والباطل والعالم والجاهل وأزله محكماً ومتشاهياً وناسخاً ومنسوخاً ومكياً ومدنياً وخاصاً وعاماً ومثلاً مضروباً أخبر فيه عن أخبار الاولين وأقاصيص المتقدمين ودرغ فيه في الطاعات وذهب فيه وزجر عن الزلات والتبعات وخطوات الشيطان والضلالات ووعد فيه بالشواب لمن عمل بطاعته ليوم المآب وتوعد فيه من كفر به وجانب الصواب ولم يعمل بالطاعة ليوم الحشر والحساب جملة موعظة للمؤمنين وعبرة للفايرين وحجة على العالمين لئلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جمع فيه علم الاولين والآخرين واكمل فيه الفرائض والدين فهو صراط الله المستبين وحبله المتين من تمسك به نجا ومن جانبه ضل وغوى وفي الجهل تردى وجملة قرآناً هربياً غير ذي عوج بلسان العرب الاميين الذين لم يأتهم رسول قبله من عند رب العالمين بكتاب يتلوه بلسانهم من عند فطر الاموات

طول بحثنا عنه قلناه مما خسره العالم الاسلامي من كتب السلف . وروى ان صاحب بن عباد المعتزلي سعى في احراق نسخة الوحيدة منه في خزانة دار الخلافة بان وقع للخازن عشرة آلاف دينار واني اسبغ من مثل صاحب هذا العمل وان عول عليه في المواسم فكيف اختلق عليه اوجون توجيدي ما هو بري منه والله اعلم .

والارضين وقطع به عذر المخالفين لنبوة سيد المرسلين اذ جعله معجزاً  
يعجزون عن الاتيان بمثله وهم ارباب اللسان والهاية في البيان بين لهم  
فيه ما يأتون وما يتقون وما يحلون وما يحرمون وأوضح لهم فيه سبل  
الرشاد والهدى والساد وما صنعه بالاولين الذين كانوا لدينه مخالفين  
وعنه منحرفين وما يئزله من النقمات بالكافرين ان اقاموا على الكفر  
وكانوا به متمسكين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان  
الله لسميع عليم اما بعد فان أهل الزيف والتشليل تأولوا القرآن على  
آرائهم وفروه على اهوائهم تفسيراً لم ينزل الله به سلطاناً ولا اوضح به --  
برهاناً ولا ردوه عن رسول رب العالمين ولا عن اهل بيته الطيبين ولا  
عن السلف المتقدمين من اصحابه والتابعين افتراءً على الله قد ضلوا وما  
كانوا مهتدين وانما اخذوا تفسيرهم عن ابي الهذيل بياع العلف ومتبعيه  
وعن ابراهيم نظام الحرز ومقلديه وعن القوطي وناصريه وعن المنسوب  
الى قرية جبي ومتنجليه وعن الاشج جعفر بن حرب ومجتيبه وعن  
جعفر بن مبشر القصبي ومتعصبه وعن الاسكافي الجاهل ومعتببه  
وعن القروي المنسوب الى مدينة بلخ وذويه فانهم قادة الضلال من  
المتزلة جهال الذين قلدوهم دينهم وجعلوهم معلمهم الذي عليه يعملون  
وركنهم الذي اليه يستندون ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن  
كتبه اوله على خلاف ما نزل الله عز وجل وعلى لغة اهل قريته المعروفة  
يحجي ويس من هل تسان الذي نزل به القرآن وما روى في كتابه حرفاً  
واحداً عن احد من مفسرين وانما اعتمد على ما وسوس به صدره

وشيطانه ولولا انه استغوى بكتابه كثيراً من العوام واستزل به عن الحق كثيراً من الطغام لم يكن لتشاغلي به وجهه . قال الامام الحافظ ابو القسم رضي الله عنه ثم ذكر بعض المواضع التي اخطأ فيها الجبائي في تفسيره وبين ما اخطأ فيه من تأويل القرآن بمون الله له وتيسيره وكل ذلك مما يدل على نبلة وكثرة علمه وظهور فضله جزاء الله على جهاده في دينه بلسانه الحسنى وأحله بأحسانه في مستقر جنانه المهمل الاسنى .

وذكر ابو العباس المروفي بقاضي المسكر وكان من كبره اصحاب ابني حنيفة رضي الله عنه انه نظر في كتب صنفها المتقدمون في علم التوحيد قال فوجدت بعضها للفلاسفة مثل اسحق الكندي والاسفرازي وامثالهما وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم ذنب عن الدين القويم لا يجوز النظر في تلك الكتب لانه يجر الى المهالك لانها مملوءة من الشرك والنفاق مساة باسم التوحيد ولهذا ما امسك المتقدمون من اهل السنة والجماعة شيئاً من كتبهم ووجدت تصانيف كثيرة في هذا الفن من العلم للمعتزلة مثل عبد الجبار الرزي والجبائي والكمي والنظام وغيرهم ولا يجوز امسك تلك الكتب ولا النظر فيها كيلا تحدث الشكوك ويوهن الاعتقاد ولئلا ينسب بمسكها الى البدعة ولهذا ما امسكها المتقدمون من اهل السنة والجماعة فكذا المجسمة صنفوا كتباً في هذا الفن مثل محمد بن ابيصم وامثله ولا يحل النظر فيها ولا امسكها فانهم شرهس البدع وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف فما امسكت منها شيئاً وقد وجدت لابي

الحسن الاشعري رضي الله عنه كتباً كثيرة في هذا الفن وهي قريبة من مائتي كتاب والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة قاله كان يمتد مذهب المعتزلة في الابتداء ثم ان الله تعالى بين له ضلالهم فبان عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتاباً ناقضاً لما صنف للمعتزلة وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب الشافعي كتباً كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من اهل السنة والجماعة خطأ ابا الحسن الاشعري في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما يبين في خلال المسائل ان شاء الله تعالى فن وقف على المسائل التي اخطأ فيها ابو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد امسك كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها . قال الامام الخافض رضي الله عنه وهذه المسائل التي اشار اليها لا تكسب ابا الحسن نشيماً ولا توجب له تكفيراً ولا تغليباً ولا تبديعاً ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق وبأن الخلاف فيها حاصله الوفاق وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضاً ويقصد دفع قول خصمه ابراماً ونقضا ويجهد في اظهاره خلافاً بحثاً ونحوا ولا يمتد ذلك في حقه عيباً ونقصاً وقد يتأخراً ما خالف ابا حنيفة صاحباه واجاباً في كثير من المسائل بآراءه والله يتفهم جميع العلماء برحمته ويحسرناني زميرتهم بلطفه ورأفته .



﴿باب ذكر ما عرف من إبي الحسن رضى الله عنه من الاجتهاد﴾  
 في العبادة ونقل عنه من التنقل من الدنيا والزهادة

أخبرنا الشيخ أبو المظفر بن أبي العباس الشعمري الصوفي قال  
 أخبرنا الإمام أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين البسطامي جدي لامي  
 قال سمعت علي بن محمد الطبري المتكلم قال سمعت أبا الحسين السروي  
 الفاضل في الكلام يقول كان الشيخ أبو الحسن يعني الأشعري قريباً  
 من عشرين سنة يصلي صلاة الصبح بوضوء العتمة وكان لا يجلي عن  
 اجتهاده شيئاً إلى أحد . كتب إلي الشيخ أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن  
 يونس بن العكبري من بغداد يخبرني عن القاضي أبي المعالي عزمي بن  
 عبد الملك شاذله قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله الحسين بن محمد  
 الدامغانى قال سمعت الإمام أبا الحسين محمد بن أحمد بن سمعون قال سمعت  
 أبا عمران موسى بن أحمد بن علي الفقيه قال سمعت أبي يقول خدمت  
 الإمام أبا الحسن بالبصرة ستين وعاشرته ببغداد إلى أن توفي رحمه الله  
 فلم أجد أروح منه ولا أغض طرفاً ولم أدر شيئاً أكثر حياءً منه في أمور  
 الدنيا ولا انشط منه في أمور الآخرة قال القاضي أبو المعالي فظهر  
 الحق ونصره وأدحض الباطل وزجره وأعلن معالم الدين وأقام دعائه  
 اليقين وصنف كتباً هي في الآفاق مشهورة معروفة وعند الخائف  
 والمؤلف مشبوة موصوفة فلم تزل وجوه الدين يجنبه مكشوفة القناع  
 وإيدي الشريعة بهصرته مبسوطة الباع وكلمة البدع منقعة الأمر

وشبه الباطل منقصة الظهر الى ان مات رضوان الله عليه . اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه بدمشق قال ثنا والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ثنا القاضي ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن الاصبهاني قال سمعت ابا عبد الله بن دانيال يقول سمعت بندار بن الحسين وكان خادماً ابي الحسن علي بن اسماعيل بالبصرة قال كان ابو الحسن يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على عقبه قال وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما .

\*\*\*

﴿ باب ذكر ما يسر لآبي الحسن رحمه الله من النعمة ﴾  
من كونه من خير قرون هذه الامة

اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن التميمي قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا هشيم قال انا ابو بشر بن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أمتي "قرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" - والله اعلم قال "شذوذة ام لا - ثم يحيى قومه محبوبون السماة يشهدون قبل ان يستشهدوا")

رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم النورقي عن هشيم بن بشير الواسطي ، وقد جاء هذا الحديث من وجوه آخرين من غير شك في ذكر القرن الثالث بعد ذكر القرنين اخبرنا به الشيخ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم الغرضي المقرئ ببغداد قال ثنا القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ح و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد اليزازي قال انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزني قال انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال ثنا داود بن عمرو الضبي قال ثنا سلام ابو الاحوص قال ثنا منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) قال ابراهيم فكنا ننهي ان نخلف بالعهد والشهادات هذا حديث متفق على صحته رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير العبدي عن سفيان بن سعيد الثوري عن منصور ورواه مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد وهناد بن السري عن ثني الاحوص سلام بن سليم الكوفي الا انه لم يذكر (ثم الذين يلونهم الثلاثة) كما ذكره داود بن عمرو الضبي في حديثه و اخبرنا به الشيخ ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال نا ابو ضبب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الهذلي قال نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال نا حوث

ابن ابي اسامة قال ثنا ابو الضر قال ثنا ابو معاوية شيبان عن عاصم عن  
 خيشمة والشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ( خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم  
 يأتي قوم تسبق ايمانهم شهادتهم وتسبق ايمانهم ) أخرجه ابو عبد  
 الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي النضر هاشم بن  
 القاسم البغدادى هكذا وذكر فيه القرن الثالث بعد قرن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ، وفيه اوفى دليل على المعنى الذي اشرت في ترجمة الباب  
 اليه لانه لا يخلو ان يكون وقته ابتداء القرن من مبعثه او من حين  
 توفاه الله عز وجل ونقله الى جدته ومدة القرن من الزمان مائة سنة  
 ففي الروايتين ما يدل على منقبة لابي الحسن حسنة فاته ولد في القرن  
 الثالث بعد قرن المصطفى فكان مما اختاره الله من امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم واصطفى فهو لا شك من قرن شهد له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالخيرية مع ما انضاف الى ذلك من كونه من الجرثومة  
 الاشعرية التي وصفها نبي هذه الامة فيما صح عنه بالايمان والحكمة  
 اذ لا فاعاماً من الاشعرين تجرد لالحكام الملاحدة والمغترين في  
 سائف او آنف من الزمن كتجرد الامام العالم ابي الحسن فهو المستحق  
 لهذه المرتبة والمخصوص من الاشعرين يشرف المنقبة ويدل على مبلغ  
 قدر القرون واعداء مما لا يتارى أحد في صحة سند ما اخبرنا الشيخ ابو  
 المظفر عبد الله بن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
 به . . . . . في رحمه الله قال انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد

الازهري قال انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن الاسفرايين  
قال ثنا السلمي يعني احمد بن يوسف قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر  
عن الزهري عن سالم واني بكر بن سليمان يعني ابن ابي خيشمة ان  
عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة  
صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قال (أرأيتم ليلتكم هذه فان على رأس  
مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الارض أحد) يريد بذلك ان ينحرم  
ذلك القرن فلا يبقى احد متفق على صحته رواه مسلم عن محمد بن رافع  
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ويدل عليه أيضاً ما اخبرنا الشيخ  
ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن يوسف الماهاني  
باصبهان قال انا ابو منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقل  
الصوفي قال انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدي قال  
انا احمد بن سليمان بن ايوب بن حزام قال ثنا موسى بن ابي عوف قال  
ثنا سلمة بن خداح قال ثنا محمد بن القسم الطائي ان عبد الله بن  
بسر كان معهم في قريته فقال هاجر أني وأمي الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده رأسي وقال ليعيشن هذا  
النظام قرأ قلت بآبي وأمي يا رسول الله وكم القرن قال مائة سنة قال عبد  
الله فلقد عشت خساً وتسعين سنة وبقيت خمس سنين الى ان اتم قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد غسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم  
مات واخبرنا الشيخان ابو غالب أحمد وابو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن  
احمد بن البناء ببغداد قالوا انا ابو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن

الابنوسي قال أنا أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن البيري اجازة  
قال أنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني قال ثنا أبو بكر أحمد  
ابن أبي خيثمة زهير بن حرب قال ثنا علي بن بحر بن بري ويعقوب  
ابن كعب الانطاكي قال حدثنا عيسى بن يونس قال ثنا الارزاعي عن يحيى  
ابن أبي كثير عن أبي سلمة قال كان بين آدم ونوح عليها السلام عشرة  
قرون القرن مائة عام وكان بين نوح وإبراهيم عليها السلام عشرة قرون  
أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفرضي قال أنا أبو محمد  
الحسن ابن علي بن محمد الجوهري قال أنا أبو عمر محمد بن المباس بن محمد الخزاز  
قال أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر الخشاب قال أنا أبو محمد حارث  
ابن أبي اسامة قال أنا أبو عبد الله محمد بن سعد قال أنا محمد بن عمر الواقدي  
عن غير واحد من أهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون  
القرن مائة عام وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين  
إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة .

فأما معرفة زمان أبي الحسن وتاريخ مولده وذكر وفاته ومبلغ  
عمره ومنتهى أمدته فأخبرنا الشيخ أبو القسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال  
أخبرنا جدي أبو محمد بن أحمد المقرئ قال أنا أبو علي بن إبراهيم الفارسي  
قال سمعت أبا الحسن محمد بن محمد الوزان بالبصرة يقول سمعت أبا  
بكر الوزان يقول ولد ابن أبي بشر سنة ستين ومائتين ومات سنة  
ثلاثين وثلاثمائة ، لا أعلم لقائل هذا القول في تاريخ مولده  
نحو ذلك . له في تاريخ وفاته رحمه الله محارفا ولعله أراد سنة ثمان

وعشرين فان ذلك في وقته قول الاكثرين فقد ذكر لي الشيخان الفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ان ابا بكر الخطيب الحافظ ذكر لها قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ان ابا الحسن مات في سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قال الخطيب ابو بكر وذكر لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي انه مات ببغداد بعد سنة عشرين وقبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقرأت في تاريخ أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهدي بخط بعض اهل المعرفة قال سنة اربع وعشرين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وكذا ذكر الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبغاني تلميذ تلميذه ابي الحسن الباهلي وهو اعلم بأمره وأخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي المكبري في كتابه عن القاضي ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال قيل ان ابا الحسن مات قبل الثلاثين ونودي على جنازته بناصر الدين وروى الشيخ ابو الحسين بن سمعون قال كان لي صاحب يلزم مجلسي متعاون جميل الظاهر كثير المجاهدة فأت لحسنت تجهيزه ودفنته بباب حرب فلما كان بعد أيام رأيته في النوم مريراً مشوه الخلق على صورة قبيحة فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال انا مطرود كما ترى فقلت اما كنت حسن الظن بالله تعالى فقال نعم ولكني كنت مسيئاً الظن بهذا الشيخ فظرت فاذا أنا بشيخ طوال بهي المنظر حسن الهيئة طيب الرائحة جميل المحاسن وهو يقرأ بصوت جهوري طيب قد وجدته ما وعدنا ربنا حق فهل وجدتم ما

وعد ربكم حقاً وينظر الى ذلك المسكين صاحبي وكان معه خلق عظيم فوق الاحصاء فسألت عنه فقليل لي هذا ابو الحسن الاشعري قد غفر الله له قال الشيخ ابو الحسين واظنهم قالوا وشفعه في أصحابه رضي الله عنهم اجمعين وقد كان الشيخ ابو الحسن كجده أبي موسى الاشعري موصوفاً بحسن الصوت فيما يلثمي من بعض الوجوه كما رآه ابو الحسين ابن سمعون في منامه بعد الموت .

\*\*\*

﴿ باب ما وصف من مجانته لأهل البدع وجهاده ﴾  
وذكر ما عرف من نصيحته للامة وصحة اعتقاده

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور قال سمعت الاستاذ ابا القسم عبد الملك بن هوازن القشيري يقول سمعت الاستاذ الشهيد ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت ابا علي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله ورأسه في حجري وكان يقول شيئاً في حال نزعته من داخل حلقه فادنيت اليه رأسي واصنيت الى ما كان يقرع سمعي فكان يقول لمن الله المعتزلة موهوا وعزقوا سمعت الشيخين ابا محمد عبد الجبار ابن أحمد بن محمد البيهقي الفقيه و ابا القسم زاهر بن طاهر المعدل بنيسابور يقولان سمعنا الشيخ ابا بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي يقول سمعت ابا حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ يقول سمعت ابا



علي زاهر بن احمد السرخسي يقول لما قرب حضور اجل ابي الحسن  
الاشعري رحمه الله في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال اشهد على  
ابي لا اكفر احداً من اهل هذه القبلة لان الكل يشيرون الى  
معبود واحد وانما هذا كله اختلاف المبارات ، كتب إلي الشيخ  
ابو القسم نصر بن نصر الواعظ يخبرني عن القاضي ابي المالبي بن  
عبد الملك وذكر ابا الحسن الاشعري فقال نصر الله وجهه وقدر  
روحه فانه فظرفي كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا  
وابطلوا فقالوا لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا  
بقاء ولا ارادة وقالت الحشوية والجهمة والمكية المحددة ان  
الله علماً كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعاً كالاسماع وبصراً كالابصار  
فليسك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال ان الله سبحانه وتعالى  
علماً لا كالعلوم وقدرة لا كالقدرة وسمعاً لا كالاسماع وبصراً لا كالابصار  
وكذلك قال جهنم بن صفوان العبد لا يقدر على احداث شي ولا على  
كسب شي وقالت المعتزلة هو قادر على الاحداث والكسب معا  
فليسك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال العبد لا يقدر على الاحداث  
ويقدر على الكسب ونفي قدرة الاحداث وثبتت قدرة الكسب ،  
وكذلك قالت الحشوية المشبهة ان الله سبحانه وتعالى يرى مكيه  
محدودا كسائر المراتب وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية انه سبحانه  
لا يرى بحال من الاحوال فليسك رضي الله عنه طريقة بينهما فقد يرى  
من غير حلول ولا حدود ولا تكييف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو

غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف ،  
وكذلك قالت النجارية ان الباري سبحانه بكل مكان من غير حلول  
ولا جهة وقالت الحشوية والمجسمة انه سبحانه حال في العرش وان  
العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقة بينها فقال كان ولا  
مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتاج الى مكان وهو بعد خلق  
المكان كما كان قبل خلقه ، وقالت المعتزلة له يد قدرة ولعمة ووجهه  
وجه وجود وقالت الحشوية يده يد جارحة ووجه وجه صورة فسلك  
رضي الله عنه طريقة بينها فقال يده يد صفة ووجه وجه صفة كالسمع  
والبصر ، وكذلك قالت المعتزلة النزول نزول بمعنى آياته وملائكمته  
والاستواء بمعنى الاستيلاء وقالت المشبهة والحشوية النزول نزول  
ذاته بمرسكة وانتقال من مكان الى مكان والاستواء جلوس على  
العرش وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال أنزل صفة  
من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى  
الاستواء ، وكذلك قالت المعتزلة كلام الله مخلوق مخترع مبتدع  
وقالت الحشوية المجسمة الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها  
والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة ازلية فسلك رضي  
الله عنه طريقة بينها فقال القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق  
ولا حادث ولا مبتدع فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان  
والاصوات والحدود وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مبتدع  
مخترع وكذلك قالت المعتزلة والمجسمة والنجارية الايمان مخلوق على

الاطلاق وقالت الحشوية المجسدة الايمان قديم على الاطلاق فسلك رضي الله عنه طريقة بينها وقال الايمان ايمانان ايمان الله فهو قديم لقوله المؤمن المهيمن وايمان الخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدؤ وهم مشايون على اخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت المرجئة من اخلص الله سبحانه وتعالى مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط ، وقالت المعتزلة ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته مائة سنة لا يخرج من النار قط فسلك رضي الله عنه طريقة بينها وقال المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عاقبه بنفسه ثم ادخله الجنة فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة منقطعة ، وكذلك قوت الرافضة ان للرسول صلوات الله عليه وسلامه وعليه السلافة شفاععة من غير أمر الله تعالى ولا اذنه حتى لو شفعوا في الكفار قبلت وقالت المعتزلة لا شفاععة له بحال فسلك رضي الله عنه طريقة بينها فقال بأن الرسول صلوات الله عليه وسلامه شفاععة مقبولة في المؤمنين المستحقين بمقبوبة يشفع لهم بأمر الله تعالى واذنه ولا يشفع الا لمن ارضى ، وكذلك قالت الخوارج بكفر عثمان وعلي رضي الله عنهم ونص هو رضي الله عنه على موالاتهم وتفضيل المتقدم على المؤخر وكذلك قوت المعتزلة ان امير المؤمنين مدوية وصلعة وزبير ومؤمنين عاتقة وكل من تبهم رضي الله عنهم على خطئ ولو شهدوا كاهم بحجة واحدة تقبل شهادتهم وقالت الرافضة ان هؤلاء كاهم كاهم رددوا بعد سلامتهم

وبعضهم لم يسلّموا وقالت الاموية لا يجوز عليهم الخطأ بحال فسلك  
 رضى الله عنه طريقة بينهم وقال كل مجتهد مصيب وكلهم على الحق  
 وانهم لم يختلفوا في الاصول وثنا اختلفوا في الفروع فأدى اجتهاد كل  
 واحد منهم الى شيء فهو مصيب وله الاجر والثواب على ذلك الى غير  
 ذلك من اصول يكثر تعدادها وتذكّارها وهذه الطرق التي سلكها لم  
 يسلكها شهوة وارادة ولم يحدثها بدعة واستحسانا ولكنه اثبتها  
 ببراهين عقلية مخبورة وادلة شرعية مسبورة واعلام هادية الى الحق  
 وحجج داعية الى الصواب والصدق هي الطرق الى الله سبحانه وتعالى  
 والسبيل الى النجاة والفوز من تمسك بها فاز ونجا ومن حاد عنها ضل  
 وغوى .

فاذا كان ابو الحسن رضى الله عنه كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد  
 مستوصب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد يوافقه في اكثر ما  
 يذهب اليه اكابر المباد ولا يقدر في معتقده غير اهل الجبل والساد  
 فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او  
 ننقص منه زكاً للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول  
 الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه بالابانة قال الحمد لله  
 الاحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتعبد بالتعبد الذي  
 لا تبلفه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدئي المعبد  
 جل عن الخاذاصا حبة والابناء وتقدس عن ملامسة النساء فليست  
 له عزة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال لم يزل بصفاته اولاً قديراً

ولا يزال عالماً خبيراً سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته فلم  
تغرب عنه خفيات الامور ولم كثيره سوائف صروف الدهور ولم  
يلحقه في خلق شي مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لنوب ولا نصب  
خلق الاشياء بقدرته وديرها بمشيئته وقبرها بمجبروته وذلها بمزته فذل  
لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتكلمون وانقطع دون  
الرسوخ في علمه المقرون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن  
ذوي الالباب وقامت بكلمته السموات السبع واستقرت الارض  
المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح القواقيح وسار في جو السماء  
الحباب وقامت على حدودها البحار وهو إله قاهر يخضع له المتعززون  
ويخشع له المترقمون ويدن طوعاً وكرهاً له العالمون بحمده كما حمد نفسه  
وكما ربنا له اهل وتستعينه استعانة من فوض امره اليه وأقر أنه لا  
ملياً ولا منجى منه الا اليه وتستغفرو استغفار مقرر بذنبه معترف  
بخطيئته ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له اقراراً بوحديته  
واخلاصاً لربوبيته وانه العالم بما تبطنه الضهار وتنطوي عليه السرائر وما  
تخفيه النفوس وما تخزن البحار وما توارى الاسرار وما تنقض الابرار  
وما ترداد وكل شي عنده بقدر لا توارى منه كلمة ولا ثيب عنه  
غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في خلوات الارض ولا  
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل المؤمن والى من  
ينقلب المنقلبون ونشهد ان الله بالهدى ونهله "توفيق نجابة" ردى  
ونشهد ان محمداً عبده ونبيه ورسوله الى خلقه ومينه على وجه ارسه

بالنور الساطع والسراج الالامع والحجج القاهرة والبراهين الزاهرة  
 والاعاجيب القاهرة فبلغ عن الله رسالاته ونصح له في برياته وجاهد  
 في الله حق الجهاد ونصح له في البلاد وقابل اهل المناد حتى تمت كلمة  
 الله وظهر امره وانتقاد الناس للحق اجمعين حتى اتاه اليقين لا وانياً ولا  
 مقصراً فصولات الله عليه من قائد الى الهدى ومبين عن ضلالة وسمى  
 وعلى اهل بيته الطيبين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات  
 اسماة المؤمنين صلوات الله على من اظهر الشرائع والاحكام والحلال  
 والحرام وبين لنا به شريعة الاسلام حتى انجلت به عنا ظلمات الظلام  
 وانحسرت به عنا الشبهات وانكشفت به عنا الغيابات وظهرت  
 لنا به البينات جاماً بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين  
 واكمل به الفرائض والدين وهو صراط الله المستقيم وحبله المتين من  
 تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى وحشنا في كتابه على التمسك  
 بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال (ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا) وقال (فاحذر الذين يخالفون عن امره) وقال (ولو ردوه الى  
 الرسول وانى تؤي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم) وقال (وما  
 اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) يقول الى كتاب الله وسنة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وقال (وما يطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)  
 وقال (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الى)  
 وقال (انما كان قول المؤمنين اذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان

يقولوا سمعنا واطعنا) وامرهم أن يسموا قوله ويطيعوا أمره وقال  
(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فامرهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
كما امرهم بطاعته ودعاهم إلى التمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما  
امرهم بالعمل بكتابه فنبذ كثير ممن غلبت عليه شقوته واستحوذت  
عليه بليته سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم ومالوا إلى  
أسلافهم وقلدوهم دينهم ودانوا بديانتهم وأبطلوا سنن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورفضوها وأنكروها وجحدوها افتراء منهم على الله قد  
ضلوا وما كانوا مهتدين وأوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذرکم الدنيا  
فأنها حلوة خضرة تفرأهلها وتخدع سكانها قال الله عز وجل (واضرِب  
لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلنا من السماء ماء فاختلط به نبات الأرض  
فأصبح هشياً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً) إن امرأ لم  
يكن منها في حيرة إلا أعقبته بعدها عبرة لم يلق من سرائها بطننا إلا  
منحته من ضرائها ظهوراً غرارة غرور ما فيها فآنية فإن من عليها كما  
حكم عليها ربها بقوله (كل من عليها فإن) فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة  
وخلود الأبد فإن الدنيا تنقضي عن أهلها وتبقى الأعمال فلان في رقاب  
أهلها واعلموا لكم ميتون ثم إنكم من بعد موتكم أنى ربيكم تصيرون  
ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسن ويكونوا  
بطاعة ربكم عاملين وعما هنا كم عنه متبين أما بعد فإن كثيراً من المعتزلة  
وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من  
أسلافهم فقلوا القرآن على أدائهم وتوهموا أن ينزل الله به سلطاناً ولا

اوضح به برهانا ولا نقلاوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف  
المتقدمين نغالقوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في  
وذية الله بالإبصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة  
وتواترت بها الآثار وتناوبت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا  
عذاب القبر وإن الكفار في قبورهم يمدنون وقد اجمع على ذلك الصحابة  
والتابعون ودانوا بخلق القرآن نظيراً لقول اخوانهم من المشركين الذين  
قالوا ان هذا الاقوال البشر فزعموا أن القرآن كقول البشر وابتغوا  
وأيقنوا ان العباد يخلقون الشر نظيراً لقول المجوس الذين يشبثون خالقين  
احدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القديسة أن الله تعالى  
يخلق الخير وإن الشيطان يخلق الشر وزعموا أن الله عز وجل يشاء  
ما لا يكون ويكون ما لا يشاء خلافاً لما اجمع عليه المسلمون من  
أن ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون ورداً لقول الله (وما تشاؤون  
الا ان يشاء الله) فاخبر آتة لا تشاء شيئاً الا وقد شاء أن تشاء  
ولقوله (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ولقوله (ولو شئنا لآتينا كل نفس  
هداه) ولقوله تعالى (فعل لما يريد) ولقوله بخبرنا عن شعيب انه قال  
(وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا) ولهذا ساءهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة  
المجوس وضاهوا أقوالهم وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت  
المجوس وانه يكون من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك



وزعموا انهم يملكون الضر والنفع لانفسهم رداً لقول الله تعالى ( قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ماشاء الله ) وانحرافاً عن القرآن وما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدره على اعمالهم دون ربهم والبتوا لانفسهم غنى عن الله عز وجل ووصفوا انفسهم بالقدره على ما لم يصفو الله بالقدره عليه كما اثبت الجوس للشيطان من القدره على الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا بجوس هذه الامة اذ دانوا بديانة الجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى اضاليلهم وقتنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم وروحه وحكموا على العصاة بالنار واغلوا خلافاً لقول الله تعالى ( وينظر مادون ذلك لمن يشاء ) وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافاً لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج من النار قوماً بعد ما امتحنوا فيها وصاروا حمماً ودفموا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله ( لما خلقت بيدي ) وانكروا ان يكون له عين مع قوله ( تجري باعينه ) ولقونه ( ولتضع على عيني ) ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ( ان الله ينزل الحساء الدنيا ) وانا ذاكر ذلك ان شاء الله بآباءنا وبه المونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فن قال قل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية واليهودية والارضية والرجنة صرفة قولكم الذي به تقولون ودينكم التي بها تدينون قبل له قولنا الذي به تقول وديننا التي ندين بها التمسك بكتب الله وسنة نبيه صلى الله

عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وإئمة الحديث ولحن بذلك معتمدون وبما كان عليه أحمد بن حنبل فضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لآله الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي إبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقع به بدع المبتدعين وزيف الزائنين وشك الشاكين فرحة الله عليه من امام مقدم وكبير مقهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة قولنا ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله ومارواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وان الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله استوى على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وان له وجهاً كما قال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وان له يداً كما قال (بل يدها مبسوطتان) وقال (لما خلقت بيدي) وان له عيناً بلا كيف كما قال (تجري باعيننا) وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالاً وان الله علماً كما قال (أرله يعلمه) وقوله (وما تحمل من انثى ولا تضع الا يعلمه) ونثبت لله قدرة كما قال (اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة) ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئاً الا وقد قال له كن فيكون كما قال (انما قولنا شيء) ذ' اردناه ان نقول له كن فيكون (وانه لا يكون في

الارض شي من خير وشر الا ماشاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله وان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئاً قبل ان يفعله الله ولا يستغني عن الله ولا تقدر على الخروج من علم الله وانه لا خالق الا الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال ( والله خلقكم وما تعملون ) وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئاً وهم يخلقون ) كما قال ( هل من خالق غير الله ) وكما قال ( لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ) وكما قال ( افمن يخلق كمن لا يخلق ) وكما قال ( ثم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ) وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونصرهم واسلحهم وهداهم واسلح الكافرين ولم يهدهم ولم يطف بهم بالايمان كما زعم اهل الزيغ والضلال ولو لطف بهم واسلحهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين كما قال تبارك وتعالى ( من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ) وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم ون الحير والشر بقضاء الله وقدره وانما نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحسنه وقره ولعلم ان ما اصابنا لم يكن يخطئنا وما اخطانا لم يكن يصيبنا ، ولا تخفك لانفسنا نفعاً ولا ضرراً الا ماشاء الله وانه نجى امورنا الى الله وثبت الحاجة والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلامه المتغير مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافراً وندين من مذهبى ولا بصدر يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يداه المؤمنين كما جاءت الروايات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين اذا رأه  
المؤمنون عنه محجوبون كما قال الله عز وجل ( كلا انهم عن ربهم  
يومئذ محجوبون ) وان موسى سأل الله الرؤية في الدنيا وان الله تجلى  
للجبل فجعله ذكاً واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا  
نكفر احداً من اهل القبلة بذنوب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر  
كما دانت بذلك الخواارج وزعموا انهم بذلك كافرون ونقول ان من عمل  
كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلاً لها كان كافراً اذا كان غير  
معتقد بتحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل الاسلام  
ايمان وندين بأنه يقلب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه  
وندين بأن لا تنزل احداً من الموحدين المستمسكين بالايمان جنة ولا  
نارا الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وترجو الجنة  
للمذنبين وتخف عليهم ان يكونوا بالنار معذيين ونقول ان الله  
يخرج من النار قوماً بعدما امتحشوا بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم  
ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الخوض والميزان حق والصراط حق  
والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين  
وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل  
حتى تذهب الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بحسب  
السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونثني عليهم بما اتى الله عليهم  
وننتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

بكر رضي الله عنه وان الله تعالى اعز به الدين واطهره على المرتدين  
وقدمه المسلمون للإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للصلاة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان فضر الله وجهه قتله  
قاتلوه ظلماً وعدواناً ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فبؤلاً الأئمة  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافتهم خلافة النبوة ، وتشهد  
العشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى سائر  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم وندب الله ان  
الأئمة الاربعة راشدون هاديون فضلاً لا يوازيهم في الفضل غيرهم  
ونصدق بجميع الروايات التي ثبتها اهل النقل من النزول الى السماء  
الدنيا وان الرب يقول (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه  
وثبتوه خلافاً لما قاله اهل الزيغ والتضليل ولعمول فيما اختلفنا فيه على  
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان  
في معناه ولا يبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله  
ما لا نعلم ونقول ان الله تعالى يحيي يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك  
صفاء صفاء) وان الله تعالى يقرب من عباده كيف شاء كما قال (ونحن  
اقرب اليه من حبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين  
او ادنى) ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعياد خلف كل رجل وفاجر وكذلك  
شروط الصلوات الجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خاف  
الحجاج وان المسح على الخفين في الحضر والسفر خلافة لمن انكر ذلك  
ونرى الدعاة لأئمة المسلمين بالصالح والإقرار بأمانتهم وتضليل من رأى

الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندبن بترك الخروج عليهم  
 بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به  
 الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤمن بعذاب القبر  
 ومنكر ونكير ومساكنهم المدفونين في قبورهم ونصدق بمحدث  
 المراج ونصحح كثيراً من الرقيا في المنام ونقول ان لذلك تفسيراً  
 ونرى الصدقة عن موق المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن ان الله ينفعهم  
 بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحراً وان السحر كائن وموجود في الدنيا  
 وندبن بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم  
 ومواريتهم ونقر أن الجنة والدار مخلوقتان وان من مات او قتل فبأجله  
 مات او قتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حالاً  
 وحراماً وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخطئه خلافاً  
 لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل (الذين يأكلون الربا  
 لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وكما قال  
 (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة  
 والناس) ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بآيات ويظهرها عليهم  
 وقولنا في اطفال المشركين ان الله عز وجل يؤسج لهم ثاراً في الآخرة  
 ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندبن بأن الله تعالى يعلم  
 ما العباد عاملون الى ما هم صائرون وما يكون وما لا يكون ان لو  
 كان كيف كان يكون فبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة

كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء. وسنحتاج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره باباً باباً وشيئاً شيئاً.

فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه وايضه واعترفوا بفعل هذا الامام العالم الذي شرحه وبينه وافظروا سهولة لفظه فافصحوا واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه لاحد بالفضل واعترفوا لتعلموا انها كانت في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات تمتنع بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات فن تكلم منهم في الرد على مبتدع قبلان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لايعنيها حباً للخوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المستنسين ما قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ابن الخضر بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال ثنا ابو ذر عبد بن

أحمد المروني قال سمعت ابن شاهين يقول رجلان صالحان بليا بأصحاب  
سوء جعفر بن محمد وإحمد بن حنبل ، كتب الي ابو القسم العكبري  
يخبرني عن ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال لما تم الهجرة مايتان  
وستون سنة دفعت انواع البدع رؤسها وتسقت عوام الخلائق  
كؤوسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الأثار واعلام الحق مندرسة  
الاجار فظهر الله سبحانه وتعالى ناصر الحق وناصر الحق محيي السنن  
مرضي السنن الامام الرضي الزكي ابا الحسن سقى الله بقاء الرحمة تربته  
وأعلى في غرقات الجبان درجته من اصل يارخ الذرى وشرف شامخ  
القوى وهو ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقاضيه والمستخلف من قبل الخلفاء الراشدين  
والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين  
على القضاء والصلوات والجيوش والامارة على المؤمنين وتعليم  
الشريعة للمسلمين وكان زوج ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد  
المطلب وهي ام ابي بردة بن ابي موسى الاشعري جد الامام ابي  
الحسن الاشعري ، وروى دعليج بن احمد عن عبد الله بن احمد بن  
حنبل نأ ابو معمر قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سمالك بن  
حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال قرئت عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )  
فقال صلوات الله عليه وسلامه ( هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن )  
ومعلوم بأهله العقول وبراهين الاصول ان احداً من اولاد ابي موسى لم



يرد على اصحاب الابطال ولم يبطل شبه اهل البدع والاضاليل بجميع  
قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل باهرة من الاجماع والقياس الا الامام  
ابو الحسن الاشعري وحديث ابي موسى دليل واضح على فضيلة الامام  
ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه بخاهد أعداء الحق وقمعهم وفرق  
كلماتهم وبدد جمعهم بالحجج القاهرة العقلية والادلة الباهرة السمعية.

\*\*\*

﴿ باب ذكر بعض ما روي من المنامات ﴾  
التي تدل على ان ابا الحسن من مستحي الامامات

حدثني الشيخ ابو عبد الله طرخان بن ماضي بن جوشن المغربي  
الفقيه الضرير قال جرى بيني وبين والذي كلام غضبت منه فخرجت  
الى مسجد السوسي بالشام وفتت فيه نهارة فبينما انا نائم اذ رأيت في  
المسجد كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل من باب الشب الذي  
من شرقي المسجد فجلست وقلت السلام عليك يا رسول الله فكان  
كالغضب علي فقال لي انت تقرأ القرآن وتغضب اباك فقلت الآن ارحو  
ان يغفر الله لي ما كان مني في حق ابي بحضورك فان الله عز وجل قال  
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) فكانه رضى عني ودعاني واخذ يقومه  
فسألت عن حديث ابي حميد الساعدي في سؤاله اياه عن كيفية الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو حميد وثني عليه وسألته عن قوله

لملي بن ابي طالب رضي الله عنه (لا تبرز نفذك ولا تنظر الى نفذ حي ولا ميت) فقال صدق انا امرته بذلك ثم خرج من المسجد فاتبعته وقلت يا رسول الله ان قوماً يقولون ان الحرف مخلوق وقوماً يقولون غير مخلوق وقد تحيرنا بينهم فما ندري ما نقول فقال (قل كما قالت الاشعرية) فقلت يا رسول الله كذا كما قالت الاشعرية على وجه الاستكثار فقال ثلاث مرات (قل كما قالت الاشعرية) ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قبلة الشاغور خارجاً من الباب وانا اقول هذا المزمع هذا المدثر وهو واضع يديه على صدره كهيئة المصلي فوضعت يدي اليسرى على يده وانا اقول هذا المزمع هذا المدثر ثم استيقظت وكانت عندي الرسالة القدسية للقرطبي وكنت لا احسن رأياً فيها واقول ما اصنع بها فحسن رأياً فيها بعد ذلك وقرأتها وقرأت غيرها والحمد لله ، وحكى لي بعض اصحابنا عن ابي القسم بن ابراهيم بن حسين الدقاق المعروف بالزبير رؤياً رآها فلقبته في الجامع بدمشق فسألته عن رؤياه وقلت له بلغني أنك رأيت الفقيه ابا الحسن رحمه الله في المنام فقال اي والذي قبض روحه لقد رأيته في المنام كأنه ههنا وأشار إلى مكان من الجامع بقرب باب البرادة وخلفه وهو داخل الى صدر المسجد فقال لي يا أبا القسم مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق فانه كان صادق اللهجة وهو في دار حق فلا يقول الا الحق ، حدثني ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن علي ابن يوسف المحكاري وكتبه لي بخطه قال رأيت في النوم كأنني دخلت

دارا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مستلقياً على قفاه واخص قدومه الى جهة القبلة جلست محاذياً كتفه اليسرى فالتفت الي وقال صلى الله عليه وسلم (لا تكن ترك دين الاسلام) فقلت حاشى لله يا رسول الله كيف اترك دين الاسلام ثم اخذت بكفه اليمنى وقلت ها انا اجدد الاسلام فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قلت عقيب ذلك يا رسول الله أرى الناس يختلفوا في الحرف والصوت الحق مع من؟ فقال عليه السلام (الحق ما قاله ابو الحسن) وكان في نفسي سؤاله عن حدث الحروف وقدها فاجابني عليه السلام بما ذكرت .

\*\*\*

﴿باب ذكر بعض ما مدح به ابو الحسن من الاشعار﴾

على وجه الالجاز في ارازها والاختصار

المشدي الشيع الحافظ ابو الحسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر  
ابن محمد الطبري بنيسابور قال افشدة امام الائمة ابو نصر عبد الرحيم بن  
عبد الكريم بن هوازن القشيري نفسه :

شيان من يعلاني فيها فهو على التحقيق مني بري  
حب ابي بكر امام الهدى ثم اعتقدي مذهب الاشعري  
وانشدني غير ابي الحسن بعضهم في هذا المعنى :

من كان في الخسر له عدة تنفعه في عرصة الخسر  
فعلني حب نبي الهدى ثم اعتقدي مذهب الاشعري

أنشدني الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الوارث بن عبد النبي الاصولي  
 لبعضهم وكتب الي الشيخ أبو القسم نصر بن نصر الكهري ينجبرني  
 عن القاضي أبي المعالي عززي بن عبد الملك قال أنشدنا القاضي الامام  
 أبو الحسن هبة الله بن عبد الله السيدي مدرس وملقن ولي العهد في  
 العالمين أبي القسم عبد الله بن محمد بن الامام أمير المؤمنين القائم بأمر  
 الله عبد الله أبي جعفر :

إذا كنت في علم الاصول موافقا      بعقلك قول الاشعري المسدد  
 وعاملت مولاك الكريم مخالفا      بقول الامام الشافعي المؤيد  
 وأتقت حرف ابن الملا مجردا      ولم تدم في الاصراب رأي المبرد  
 فأنت على الحق اليقين موافق      شريعة خير المرسلين محمد  
 أنشدني الشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القرشي لبعضهم :

أصبح الناس في عي      بين ساء وممتري  
 جعلوا دينهم هوى      والهوى غير مبصر  
 وقدموا عن الهدى      ليس فيهم بمنكر  
 شبهوا الله بالورى      وهو من جهلهم بري  
 حرم الرشد من غذا      يتعاسى ويفتري  
 فالزم الحق لا ترغ      واعتقد عقد الاشعري

أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد الاسكندراني لأبي القسم الجوزي  
 الاسكندراني :

خذ ما بدا لك أو فدع      كثرت مقالات البدع  
 أن النبي المصطفى      ديناً حنيفاً شرع  
 ورضي به لعباده      رب لمالي فارتفع  
 قد كان ديناً واحداً      حتى تفرق ما اجتمع  
 قوم اضلهم الهوى      والآخرون لهم تبع  
 الله ايد شيخنا      وبه البرية قد نفع  
 الاشعري امامنا      شيخ الديانة والورع  
 بسط المقالة بالهدى      وفطيع حجتهم قطع  
 حتى استضي بنوره      والله يتقن ما صنع  
 من قال غير مقالته      أخطأ الطريقة وابتدع  
 لا ينكرن كلامه      الا اخو جهل لكع  
 اهل العقول تيقظوا      فالجبر في الافق انصدع  
 نسبوا الى رب العلى      ما قوله منه منع  
 زعموا بأن كلامه      مثل الكلام المستمع  
 فبرئت منهم انهم      ركبوا قبيحات الشنع  
 وأنشدني بعض اصحابنا لبعض اهل مصر في وزن هذه الآيات:

قل للمخالف يا لكع      كف اللسان عن البدع  
 وذو التمعيب جانباً      واللعن للعلماء دع  
 فظلام جهلك في العقيد      مدة قد تلاشى وانقشع

لما بدا فجر الهدى      ممن يتزه وانصدع  
وغراس ما أسقيته      ماء الخداع قد انقطع  
ما انت حلف زهادة      بل انت عبد للطمع  
كم تردع التشبيه في      سيخ القلوب فما ازرع  
فاهجر دمشق وأهلها      واسكن يصرى اودرع  
فهنالك يمكن ان      يصدق ما تقول ويستمع  
واعلم بأن الاشعرى      عدو اصحاب البدع  
فهو المهيد الذب عن      سنن الرسول وما شرع  
حبر تقي عالم      جمع الديانة والورع  
رفع الاله محله      عند البرية فارتفع  
واختار ما قال الرسو      لمن الاصول وما اخترع  
لحكه نصب الداي      لمن تسنن واتبع  
وبان ان العقل لا      ينفي الصواب المتبع  
من آية او سنة      كان الرسول بها صدع  
يا حسن م ابدى لنا      وجه الداييل وما انتزع  
فقدنا به شمل الهدى      للمسلمين قد اجتمع  
وتفرقت فرق الضلا      وذل مذموم الشيع  
وتعطلت ممن      يضر بعد كثر نسب بقع  
فلائي حزب مبهم      قصد الجدال فافزع  
ما امه ذو مدعة      خجاجة الا انقطع

لولم يصنف ممره غير الابانة والجمع  
 لكني فكيف وقد تقفن في العلوم بما جمع  
 بمجموعة تربي علي ال باثنين مما قد صنع  
 لم يأل في تصنيفها اخذاً بأحسن ما استمع  
 فهدى بها المسترشدين ومن تصفحها انتفع  
 تتلى معاني كتبه فوق المنابر في الجمع  
 ويخاف من افحامه اهل الكنائس والبيع  
 فهو اشجاء في خلق من ترك الهبة وابتدع  
 فعليه رحمة ربه ما غاب نجم او طلع

انشأه الشيخ ابو الحسين بن المبارك بن محمد البغدادي المعروف  
 بابن الحل ببغداد في المدرسة النظامية قصيدة لقيه مدح بها الشيخ  
 ابا الفتح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني رحمة الله عليه وذكر  
 فيها قوله :

ورعى المتعبد الناس فلم يك للمظلوم الا وزرا  
 وتلاه المكتفي بالله عن كل شيء يقدم المتقدرا  
 واستشاط الناس في عصرهما بخلاف عم حتى اشتهرا  
 منهم من شبه الله ومن لم يقل ذلك احل "قدرا  
 اثبتوا رباً ولكن زعموا انه ممتنع ان يصرا  
 وأراد الله اوضح الهدى حين زاعغوا بفتى من أشعرا

في صميم النجب الانصار من خير من يوم حنين نصرا  
 اوضح الحجة حتى ظهرت وأعن الحق حتى استظهرا  
 وانشدنا أيضاً الشيخ الاديب ابو الحسين بن الحل من قصيدة  
 لنفسه مدح بها الشيخ الامام ابا المظفر احمد بن الامام ابي بكر محمد بن  
 احمد بن الحسين الشاشي رحمه الله :

حجة الاشعري حجتنا العا يا كما قدره الرفيع العالمي  
 البعيد المدى ابي الحسن الم سن في النصح للورى غير آل  
 والذي اصل الاصول بوصني نظر باليقين واستدلال  
 لم تشب صفو عقده شبه التث بيه في منزل عن الاعتزال  
 وحد الله مصلتاً صارم الحق مطيحاً به دم الضلال  
 قصد الله امة قصده بالشناعات بالوبا والوبال  
 جهلوا قدره فكل سفيه منهم جاهل لما قال قالي  
 وانشدت لبعض اهل التحقيق في مديحه رحمه الله :

الاشعري ماله شبيه حير امام عالم فقيه  
 مذهبه التوحيد والتنزيه وما عداه النفي والتشبيه  
 وليس فيها قاله تقويه وصحبه كلهم نبيه  
 في قوله على الهدى تنبيه ما فيهم الا امرؤ وجيه  
 فمن قلا اصحابه سفيه ومن رأى تضليلهم معتوه



أُشَدْنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهَ الشَّهِيدَ أَبُو الْحَبَّاجِ يُوسُفُ بْنُ دُونَسَ  
الْفَنْدَلَاوِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا أَرَى لِبَعْضِهِمْ بِدَمَشَقَ :

الْأَشْعَرِيَّةُ قَوْمٌ قَدْ وَقَفُوا لِلصَّوَابِ  
لَمْ يُخْرِجُوا فِي اسْتِقْدَادٍ عَنْ سُنَّةٍ أَوْ كِتَابٍ  
قَالَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَسَمُ الْأَشْدَنِيَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ عَيْسَى  
الْيَشْكُرِي وَزَادَنِي بِمَدِينَتِهَا :

وَكُلٌّ مِنْ زَاغَ عَنْهُمْ مَعِيرُهُ لَمَذَابٍ  
وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمُنَى عَلَى هَذَا الْوِزْنِ :

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| الْأَشْعَرِيَّةُ قَوْمٌ        | قَدْ وَقَفُوا لِلصَّوَابِ       |
| وَيَبِينُوا لِلْبَرَايَا       | طَرَأَ طَرِيقَ الرِّشَادِ       |
| وَزُهِوا عَنْهُمَا             | يَقُولُ أَهْلُ الْعِنَادِ       |
| وَقَدَسُوهُ عَنْ الْمَكْرِ     | لِجُلِّ الْإِنْدَادِ            |
| وَزُهِوهُ عَنْ الزُّورِ        | جَزَعُ الْوِلْدَانِ             |
| وَهُمْ نَفَقُوا عَنْهُ مَا لَا | يَصِحُّ فِي الْإِعْتِقَادِ      |
| وَأَثْبَتُوا كُلَّ وَصْفٍ      | يَصِحُّ بِالْإِسْنَادِ          |
| فَهُمْ بِدَوْرِ الدِّيَابِجِي  | وَهُمْ هِدَاةُ الْعِبَادِ       |
| وَهُمْ بِحَارِ الْعُلُومِ      | وَهُمْ صُنُورُ الْبِلَادِ       |
| وَهُمْ كَرَامُ الْحَبَايَا     | وَهُمْ وَجُوهُ الْوَادِي        |
| لَمْ يُخْرِجُوا عَنْ كِتَابٍ   | أَوْ سُنَّةٍ فِي الْإِعْتِقَادِ |
| لَيْسُوا أَوَّلِي تَعْطِيلٍ    | وَلَا ذَوِي إِحْدَادِ           |

أنشدني الشيخ أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى وقد قدم من مصر  
لبعض أهل العصر :

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| مثل عقود الجوهر    | ان اعتقاد الاشعري  |
| غير جهول مفترى     | ما ينكر اعتقاده    |
| من جاهل مقصر       | كم يدعي تقصيره     |
| بشمتات الدرد       | ليست له معرفة      |
| جهلاً بينل الكسر   | يريد ان ينالها     |
| حصوله لمصر         | والدر لا يطمع في   |
| فليس ممن يشتري     | فن بدا افلاسه      |
| حصه بالبدرد        | ومن غدا ذا ثروة    |
| كذلك علم الاشعري   | ونال منه ما اشتهى  |
| وهو من الفضل عري   | من رام ان يناله    |
| في درسه بالسهر     | ما اكتسحت اجفانه   |
| في حضر او سفر      | ولا لقي مبرزاً     |
| في اصل او بكر      | ولا سمى في جمعه    |
| فيه تحول النظر     | ولا اعتدى مسترشداً |
| بالبر والتفكر      | ينظر فيما ذكروا    |
| نيل السهى والمشتري | كن تمنى سنها       |
| مفتاح قفل عر       | او فاتح قد فاته    |
| كل عدو ابتر        | فلا تطلع في ذمه    |

واعلم يقيناً انه  
 فهو امام عالم  
 شرف في علومه  
 ذو همه بكريه  
 ورأفة نورية  
 مازاغ في اعتقاده  
 اوحجة عقلية  
 موحد في عقده  
 وانكسب لا ينكره  
 منزله لربه  
 وعن افول ذاته  
 وهل يكون صورة  
 لأنه ليس بندي  
 ولا يرى صفاته  
 لانه جل عن ال  
 وليس ينفي صفة  
 بل يثبت الحياة وال  
 والعلم اكن لا يرى ال  
 وانه اراد ما  
 ويثبت السمع كما  
 مما يقولون بري  
 ما فضله بمنكر  
 بفضل طيب العنصر  
 عزماً وعدل عمري  
 حلماً وعلماً حيدري  
 عن آية او خبر  
 تصح في المستبر  
 وثبت للتقدر  
 مثل جحود المجبر  
 عن محذات الصور  
 كالشمس او كالقمر  
 للخالق المصور  
 جسم ولا مجوهر  
 مثل صفات البشر  
 حدوث والتخير  
 له كني المنكر  
 قدرة للمقتدر  
 علم كعلم نظري  
 كان من المقدر  
 يثبت وصف ابصر

ويثبت القول ولا  
 ولا يرى المسطور في  
 ويثبت استواءه  
 ويثبت النزول لا  
 من غير تشبيه كما  
 ولا يعادي احدا  
 بل يتوالى محبه  
 ويعرف الفضل لهم  
 ولا يرى المسلم في  
 فهل ترى في عقده  
 فكأن به مستسكا  
 وحزبه زين الوري  
 كم بحر علم زاخر  
 منهم ومن مقدم  
 ونال حسن منظر  
 لا يمتري في فضلهم  
 هم داري النجم  
 بحبهم ينجو الذي  
 فرحة الله على  
 وأيد الباقيين في  
 يحصده كالقدي  
 ألواح نقش الاسطر  
 كما اتي في السود  
 كهابط منحدر  
 يثبت اهل الاثر  
 من صحب خير النذر  
 والآكل خير العثر  
 كما اتي في السير  
 بدعته يكفر  
 من بدعة او من فري  
 فانه المقد السري  
 اكرم بهم من مشر  
 وبدد تم مقمر  
 قد حاز كل مفخر  
 حقاً وطيب مخبر  
 الا حود ممترى  
 وهم لآلي البحر  
 يحبهم في المحشر  
 امواتهم في الخفر  
 ورد وحين الصدر

﴿ باب ذكر جماعة من اعيان مشاهير اصحابه ﴾  
اذ كان فضل المقتدي يدل على فضل المقتدي به

وقد قسمتهم خمس طبقات وجدتها على تصحيح قوله متفقات  
فالطبقة الاولى هم اصحابه الذين اخذوا عنه ومن ادر كه ممن قال بقوله  
او تعلم منه :

﴿ فنعلم ابو عبد الله بن مجاهد البصري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني  
الخطيب وابو الحسن علي بن احمد بن منصور النساني الفقيه بدمشق  
وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقرئ ببغداد قالوا انا ابو  
بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي قال : محمد بن  
احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد ابو عبد الله الطائي المتكلم صاحب  
ابي الحسن الاشعري وهو من اهل النصرة سكن ببغداد وعليه درس  
القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الكلام وله كتب حسان في الاصول  
وذكر لنا غير واحد من شيوخنا عنه انه كان حسن السيرة حسن  
التدين جميل الطريقة وكان ابو بكر البرقاني يثني عليه ثناء حسنا وقد  
ادر كه ببغداد فيما احب والله اعلم. ابو بكر البرقاني هو احمد بن محمد  
ابن احمد بن غالب الحواري شيخ الخطيب وكان فقيهاً حافضاً متقناً.

﴿ ومنهم ابو الحسن الباهلي البصري رحمه الله ﴾

اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد الشعيري يسطام قال انا جدي لامي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلي قال حكى لي واحد من اهل العلم والتصوف عن القاضي ابي بكر بن الباقلاني رحمه الله قال كنت انا والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والاستاذ ابن فورك رحمهما الله معاً في درس الشيخ ابي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال القاضي ابو بكر كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك قال وكنا نسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة كاحتجابه عن الكل فأجاب انكم ترون السوق وهم اهل النفقة فتروني بالعين التي ترونهم قال وكانت أيضاً جارية تخدمه فكان حالها ايضاً كحال غيرها معه من الحجاب وارضائه الستر قال ابو المظفر سمعت جدي يقول سمعت سفيان المتكلم الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد الفرساني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق رحمه الله يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر .

﴿ ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي الصوفي ﴾  
 خادم ابي الحسن ورحمهما الله

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتاب تاريخ الصوفية قال : بندار ابن الحسين بن محمد بن المهلب ابو الحسين من اهل شيراز سكن ارجان وكان عالماً بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان الشبي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مناقشات في مسائل رد على محمد بن خفيف في مسألة الايمان وغيرها حين رد محمد بن خفيف على اقوال المشايخ فصوب بندار اقوال المشايخ ورد عليه ما رد عليهم قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن محمد يقول توفي بندار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وغسله ابو زرعة العليري ، اخبرنا الشيخ ابو السمود احمد بن علي بن محمد بن ابي الواعظ ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال اخبرنا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا بكر النسوي يقول سمعت بندار بن الحسين يقول من مشى في الظلمة الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بني له بيت في المنكوت ومن واصل اهل الجهالة ابس ثوب البطالة ومن اكثرت ذكر الله تعالى شغله عن ذكر الناس ومن هرب من الفئوب هرب به منه الناس

ومن رجا شيئاً طلبه ، قال ابو بكر الخطيب : بNDAR بن الحسين الصوفي كان من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ويحكي عنه حكايات كثيرة ولم نكتب له مستنداً غير حديث واحد قال اخبرني ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المالبي قال انا ابو احمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز السكري قال ثنا ابو الحسين بNDAR بن الحسين قال ثنا ابراهيم بن عبد الصمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن هدي قال ثنا زهير بن محمد عن موسى ابن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المروء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ) اخبرنا الشيخ ابو الحسن ابن اسماعيل الفارسي في كتابه قال انا ابو بكر بن زكريا بن ابي اسحق قال انا محمد بن الحسين الهوفي قال سمعت عبد الواحد بن محمد يقول سمعت بNDAR يقول اول ما دخلت على الشبلي وكان معي جهاز نحو اربعين الف دينار فنظر الشبلي في المرأة فقال يا ابا الحسن المرأة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه ست بدر ثم نظر بعد ذلك في المرأة فقال المرأة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المرأة فحملت اليه ثلاث بدر فكلما اجتمع عندي من جهازي شيء كان ينظر في المرأة ويقول المرأة تقول ان ثم سبب حتى حملت جميع مالي اليه فنظر في المرأة وقال المرأة تقول ليس ثم سبب قلت صدق المرأة ، اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن في كتابه قال سمعت ابي الاستاذ ابا القاسم يقول كان الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله يحكي



عن بندار بن الحسين الشيرازي انه كان من اصحاب الشبلي وكان  
ابوه جهزه الى بندا للتعارة فوقع الى مجلس الشبلي فآثر فيه كلامه  
فأمره الشبلي بالخروج عن المال فكان كلما حضر الشبلي فظن الشبلي في  
مرأة عنده وكان يقول المرأة تقول قد بقي شيء. وكانت المرأة على  
الحقيقة قلبه فكان بندار يقول صدقت المرأة وكان الشبلي يكثر النظر  
في المرأة فسل عن ذلك فقال بيني وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني  
فأنا انظر في كل ساعة في المرأة هل اسود وجهي فلما لم يبق لبندار شيء.  
قال الشبلي المرأة تقول لم يبق شيء. فقال صدقت المرأة فقال الشبلي  
فاخرج الآن من الجاه فجعل يدور على معارفه يكدي فكان بعضهم  
يقول مسكين وبعضهم يقول مجنون قال بندار فساكن شيء. اصعب  
علي من الخروج من الجاه والرجل كل الرجل من طهر من امرأة  
الخلق. اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال قال  
لنا ابي: ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالماً بالاصول  
كبيراً في الحال صاحب الشبلي مت بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثة  
قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها لمنها  
يفعل بها ما يريد. قال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن  
الحق. وقال بندار اترك منهوى لما تأمل.

ومنهم ابو محمد الطبري المعروف بأمراتي رحمه الله

كتب لي شيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد المكرم

القشيري قال أنا الاستاذ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الحافظ قال  
أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال عبد الله بن علي بن عبد الله  
القاضي أبو محمد الطبري ويرف بالمراقي وأهل جرجان يرفونه  
بالمنجنيقي وقد كان ولي قضاء جرجان قديماً وقلماً رأيت من الفقهاء  
أفصح لساناً منه يناظر على مذهب الشافعي في الفقه وعلى مذهب  
الاشعري في الكلام ورد نيسابور غير مرة وآخرها أني صحبته سنة  
تسع وخمسين يعني وثلاثمائة من نيسابور إلى بخارى ثم توفي بقرب  
ذلك ببخارى رحمه الله سمع نجراسان عمران بن موسى وأقرانه وبالمراق  
أبا محمد بن صاعد وأقرانه ، روى عنه الحاكم .

﴿ ومنهم أبو بكر القفال الشافعي رحمه الله ﴾

قرأت على الشيخ أبي القسم زاهر بن طاهر الشحامى عن أبي  
بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال قال لنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن  
عبد الله الحافظ : محمد بن علي بن اسماعيل الفقيه الأديب أبو بكر الشافعي  
إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة  
في طلب الحديث سمع نجراسان وبالمراق وبالجزيرة بالشام ، توفي الفقيه  
أبو بكر القفال بالشافعي في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
كتبته عنه وكتب عني بخط يده ، أخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل  
ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي ببغداد قال ثنا الشيخ الإمام أبو  
اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي رحمه الله قال

ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشافعي درس على ابي العباس بن سريج وكان اماماً وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وبلغني انه كان في اول أمره مانئلاً عن الاعتدال قاذلاً بمذاهب اهل الاعتزال والله اعلم.

﴿وممنهم ابو سهل الصعلوكي البياضوري رحمه الله﴾

ذكر الاستاذ ابو بكر بن فودك ان ابا سهل رحل الى العراق وقت الشيخ ابي الحسن ودرس عليه، كتب الي الشيخ ابو نصر بن ابي القاسم ابن هوزان قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن عيسى بن ابراهيم بن بشير الحنفي المجلي الامام الهمام ابو سهل الصعلوكي الفقيه الاديب المغوي "الحوي الشاعر المتكلم المنصر المفتي الصوفي الكاتب العروضي حبر زمانه وبقيته اقرانه رضي الله عنه وله سنة مت ومبشرين ومائتين وسمع اول مسمع سنة خمس وثلاثمائة طلب الفقه وتبحر في "علوم قل خروجه في العراق بسنتين" او نهض في مجالس ابي الفضل "المعني الوزيري سنة سبع عشرة وثلاثمائة و كان يقدم في المجلس اذ ذلك ثم خرج في العراق سنة اثنين وعشرين

وثلاثمائة وهو اذ ذاك اوحدين اصحابه ثم دخل البصرة ودرس بها سنين إلى ان استدعي إلى اصبهان وأقام بها سنين وثلاثمائة فلما نعي اليه محمد أبو الطيب وعلم ان اهل اصبهان لا يتخلون عنه في انصرافه خرج محتفياً منهم فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستقر من اصبهان فلما ورد جلس لأتم معه ثلاثة ايام فكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه هذا على قلة حركته وقعوده عن قضاء الحقوق وكذلك كل رئيس ومرؤوس وقاض ومفت من الفريقين فلما انقضت الايام للمعزى عقدوا له المجلس غداة كل يوم للتدريس والالقاء ويجلس النظر عشية الاربعاء واستقر به ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف الا وهو مقرر له بالفضل والتقدم وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألون ان ينقل من خلقهم ورواه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وأتمى ورأس اصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة ، سمع يخرسان ابا بكر بن خزيمة و ابا العباس الثقفي و ابا علي احمد بن عمر بن يزيد الحمد ابا ذي و ابا العباس الازهري و ابا قرش الحافظ و ابا العباس الماسرجسي و اقرانهم وسمع بالري ابا محمد بن ابي حاتم و ابا عبد الله احمد بن خالد بن الحارودي و اقرانها وسمع بالعراق ابا عبد الله الهاملي القاضي و ابا عبد الله محمد ابن محمد الدوردي و ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي و ابا بكر محمد بن القسم بن الانباري و اقرانهم ثم ان الاستاذ قد للحدث عشية الجمعة وحدث الناس ، قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر احمد بن اسحق الامام

رحمه الله غير مرة وهو يموذ الاستاذ ابا سهل وينفث على دعائه ويقول  
بارك الله فيك لا اصابك العين هذا في مجالس النظر عشية السبت  
للكلام وعشية الثلاثاء للفقه قال وسمعت ابا علي الاسفرايني يقول  
سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفائدة من مجلسنا بلمدخروج  
ابي سهل النيسابوري وقال سمعت ابا الطاهر الانطاقي الفقيه بالري  
يقول سمعت صاحب ابا القاسم يعني ابن عباد يقول لا ترى مثله ولا  
رأى هو مثل نفسه يعني ابا سهل وقال سمعت ابا منصور الفقيه يقول  
سئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايها ارجح فقال ومن  
يقدر ان يكون مثل ابي سهل قال ابو عبد الله سمعت ابا الفضل  
ابن يعقوب يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد البنوجري يقول  
كنت في حلقة ابي بكر الشافعي الصيرفي فسمعت يقول خرج ابو  
سهل الصعلوكي الى خراسان وله بر أهل خراسان مثله اخبرنا الشيخ  
ابو القاسم بن السمرقندي قال قال لنا الشيخ الامام ابو اسحق  
الشيرازي: ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون الصعلوكي  
الحلبي من بني حنيفة صاحب ابي اسحق المروزي مات في آخر سنة  
تسع وستين وثلاثمائة وكان فقيهاً اديباً شاعراً متكئاً صوفياً كتب عنه  
اخذ ابنه ابو العلي وفقها نيسابور سمعت ابا المنذر بن القشيري يقول  
سمعت ابي الاستاذ ابا القاسم يقول سمعت ابا عبد الرحمن السلمي  
يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من الدن في الشتاء وكان يابس  
جبة النسا حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة اخرى فقدته لمفرد

المروفون من فارس فيهم في كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وأمره بأن يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش انه يستخف في امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن ، اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن البسطامي بقومس قال انا جدي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد ببسطام قال سمعت الشيخ ابا البركات ظفر ابن القاضي الامام فوح بن اساعيل بن ابراهيم بن القسم بن الحكم القزويني قال سمعت ابا الحسن الايوبي المتكلم الواعظ رحمه الله قال كان ابو نصر الواعظ رحمه الله حنيفي المذهب وكان في زمن الاستاذ الامام ابي سهل الصلوكي رضي الله عنه انتقل من مذهب الرأي إلى مذهب اصحاب الحديث فمثل عن ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مع اصحابه قاصداً لعبادة الاستاذ ابي سهل الصلوكي وكان مريضاً قال فتبعته ودخلت معه عليه وقعدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم متفكراً قال فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث وان مات اخشى ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لا تفكر في ذلك ان الله ذمالي لا يضيع عصابة انا سيدها ، أخبرنا الشيخ ابو نصر بن القشيري اجازة قال انا ابو بكر البيهقي قال انشدنا ابو عبد الله الحافظ قال انشدنا ابو منصور محمد بن ابراهيم النحوي القهستاني يمدح الاستاذ ابا سهل :

امام الهدى ابي نعمان شاكراً  
 ابا سهل الخير المقدم اصبح  
 اكفر احساناً لبست جماله  
 ابو سهل السباق في كل مجلس  
 له مكرمات يقصر الوصف دونها  
 خصال ابي سهل نجوم مضيئة  
 وهمة فوق السالك وذكره  
 أحاد ابا سهل وفيك تحيري  
 فياعجباً من واحد سبق الوري  
 لعمري لقد احيا الشريعة علمه  
 مساميه يبني ابعادنا في العلا  
 الا اقصروا أنى لكم مثل قيمه  
 هم يسهرون الليل في ضبط حجة  
 هو المصدر والجمع في كل مجلس  
 اغار عليه حين يثر دمه  
 ويوحشي معهما بساميه مفعم  
 ودادي له هز القريض وصاغه  
 بلوت فما فيهم سواك مطهر  
 بقيت وسهلاً ما اقام متابع  
 اخبرنا الشيخ ابو المعتمد بن الاستاذ في الفهم فلان في قل

امام الهدى ابي نعمان شاكراً  
 ابا سهل الخير المقدم اصبح  
 اكفر احساناً لبست جماله  
 ابو سهل السباق في كل مجلس  
 له مكرمات يقصر الوصف دونها  
 خصال ابي سهل نجوم مضيئة  
 وهمة فوق السالك وذكره  
 أحاد ابا سهل وفيك تحيري  
 فياعجباً من واحد سبق الوري  
 لعمري لقد احيا الشريعة علمه  
 مساميه يبني ابعادنا في العلا  
 الا اقصروا أنى لكم مثل قيمه  
 هم يسهرون الليل في ضبط حجة  
 هو المصدر والجمع في كل مجلس  
 اغار عليه حين يثر دمه  
 ويوحشي معهما بساميه مفعم  
 ودادي له هز القريض وصاغه  
 بلوت فما فيهم سواك مطهر  
 بقيت وسهلاً ما اقام متابع  
 اخبرنا الشيخ ابو المعتمد بن الاستاذ في الفهم فلان في قل

سمعت أبا بكر بن اشكاب يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذ بماذا نلت هذا فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي.

﴿ ومنهم أبو زيد المروزي رحمه الله ﴾

ذكر أبو بكر بن فورك أنه ممن استفاد من أبي الحسن الأشعري من أهل خراسان، قرأت على أبي القسم زاهر بن طاهر المعدل عن أبي بكر أحمد بن الحسين الحافظ قال أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه الزاهد أبو زيد المروزي وكان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس للمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً وأزهدهم في الدنيا فنهى عن زيارة قبره قبل الخروج إلى العراق وبعدة متوجه إلى غزو روم فنهى عن زيارة مكة متوجهاً إلى الحج في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وأقام بمكة سبع سنين وحدث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لـ محمد بن إسماعيل عن الفريري وهي أجمل الروايات لجلالة أبي زيد، قال أبو عبد الله سمعت أبا بكر البزار يقول عادت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطبة قال وسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه يعني ابن عبدوس بن حاتم الحافقي النيسابوري يقول سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول ما عزمتم على الرجوع إلى خراسان من مكة تقسم قتي بذلك وكنت أقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة



لا أحتملها فقد طمعت في السن فرأيت في المنام كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في صحن المسجد الحراء وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله قد عزمت على الرجوع إلى خراسان والمسافة بعيدة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب يجنبه فقال يا روح الله تصعبه إلى وصه قال أبو زيد فأدريت أنه جبريل عليه السلام فانصرفت إلى مرو فلم أحسر بشيء من مشقة السفر. هذا أو نحوه. قالني لم أراجع إلى المكتوب عدي من لفظ أبي الحسن: «خبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور ابن قبيس الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الله بن حسين بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ: محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه سمع محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من أصحاب علي بن حجر وأكثر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر السكدي وكان أحد أئمة السليدين حافظاً لمنهجه الشافعي حسن النظر مشهوراً بالزهد والورع ورد بغداد وحدث بها. فسمع منه وروى عنه أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم الله ملي وخرج أبو زيد إلى مكة فجاءهم وحدثهم بكاتب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفريزي وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب وقرئ الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن حمد بن السريدي قرئ الشيخ أبو اسحق السيرازي: أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي صاحب أبي اسحق بن زرني رجب سنة إحدى وثمانين وثلاثة وكن

حافظاً للمذهب حسن النظر مشهوراً بالزهد وعنه اخذ ابو بكر القفال المروزي وفقها مرو .

﴿ ومنهم ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي الصوفي رحمه الله ﴾

اخيراً الشيخ ابو الحسن عبد الناصر بن اسماعيل الفارسي في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الضبي ابو عبد الله المقيم بشيراز كانت امه نيسابورية هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يسق للقوم اقدم منه سناً ولا اتم حالاً ووقفاً صاحب رويماً والجريدي وابا العباس بن عطاء ولقي الحسين بن منصور وهو من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسكاً بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة وهو فقيه على مذهب الشافعي وقال احمد بن يحيى الشيرازي ما ادى التصوف الا ويختم بأبي عبد الله بن خفيف وقبل لاني عبد الله بن خفيف ان فلاناً تكلم في التصوف بكلام علل فقال انه قام عليه التصوف رخيصة فهو يبيمه رخيصة ، نعمي البناسنة احدي وسبعين وثلاثمائة ، كتب الي الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ قال انا ابو نعم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ قال ومنهم ابو عبد الله محمد ابن خفيف الطريف له الفصول في الاصول والتحقق والتثبت في الوصول لقي الاكابر والاعلام صاحب رويماً وابا العباس بن عطاء وهاهنا المقدسي وابا عمر الدمشقي كان شيخ الوقت حالاً وعلماً توفي سنة احدي

وسبعين وثلاثمائة ، أخبرنا الشيخ أبو القسم زاهر بن طاهر بن محمد المستطلي قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال سمعت أبا الحسن علي بن حمزة بن علي العلوي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي يقول فظن أبو عبد الله بن خفيف يوماً إلى ابن مكتوم وجماعة من أصحابه يكتبون شيئاً فقال ما هذا فقالوا نكتب كذا وكذا فقال اشتغلوا بتعلم شيء ولا يترككم كلام الصوفية فأنى كنت أخشى عبيرتي في جيب مرقمتي والكافد في حجرة سراديلي وكنت أذهب خفية إلى أهل العلم فإذا علموا بي خاصصوني وقالوا لا تفلح ثم احتاجوا إلي بعد ذلك ، سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن أحمد ابن الحسن البروجردي ببغداد يقول سمعت أبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحلي بن أبي ساوير يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت في ابتدائي بقيت أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكف بأقلاء فضيت يوماً وأفصدت نقرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغشي علي فتعير الفصاد وقال ما رأيت جسداً بلا ده إلا هذا ، قال وسمعت أبا عبد الله يقول ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استعملته حتى الصلاة على أمراء الأصابع ، سمعت الشيخ أبا المنذر عبد المنعم ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري يقول سمعت أبي لا ست ذابا القسم يقول سمعت أبا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت أبا العباس الكرجي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت

عن القيام في السوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اوردادي ركعتين  
 قاعد الخضر ( صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ) وسمعت ابا  
 المنظر يقول سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله بن باكويه  
 الكوفي الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ما وجبت  
 علي زكاة الفطر اربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت  
 ابا بكر محمد بن احمد الاسدي الجوهري يقول سمعت علي بن عبد الله  
 النيسابوري يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا احمد  
 الكبير قال كان ابو عبد الله اذا اراد ان يخرج إلى صلاة الجمعة يقول لي  
 هات ما عندنا فأهل اليه كل ما قد فتح من الثعب والفضة وغيره  
 فيفرقه كله ثم يخرج الى صلاة الجمعة وكان كل سنة في اوانه يخرج  
 جميع ما عنده من الثياب حتى لا يبقى لنفسه ما يخرج به الى برا او اخبرنا  
 ابو بكر الجوهري قال انا ابو سعيد الخيري قال انا ابو عبد الله بن  
 باكويه قال ثنا ابو احمد الصغير قال كان امرني يعني ابن خفيف ان اقدم  
 اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره قال فأشفت عليه ليلة فجعلتها  
 خمس عشرة فطار الي وقال من امرك بهذا واحصل منها عشر حبات  
 وترك الباقي.

﴿ ومنهم ابو بكر البرجاني المروفي بالاسماعيلي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي بكر الكندي قال انا ابو القسم  
 اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل البرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن

يوسف السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان قال : احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلي الامام رحمه الله وببعض وجهه وأخلفه بمباهم المالحين توفي يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان له اربع وتسعون سنة سمعت والذي ابليقوب يوسف بن ابراهيم يقول سمعت ابي ابراهيم بن موسى يقول كان ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ياراً بوالديه خلقته بركة دعائها قال حمزة وسألني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بمصر عن ابي بكر الاسماعيلي وما صنّف وجمع وعن سيرته فكنت اخبره بتا صنف من الكتب وجمع من المسانيد (١) والمقنين وتفرج على كتاب محمد بن اسماعيل البخاري وجميع سيره فتعجب من ذلك وقال لقد كان رزق من العلم والجاه وكان له صيت حسن وقال حمزة سمعت ابا الحسن الدارقطني الخافض يقول كنت قد عزمت غير مرة ان ادخل الى ابي بكر الاسماعيلي فلما رزق قال حمزة وكنت اذا حضرت مجلس الامام ابى بكر الاسماعيلي ورأيت له يتفوه بشي من تفسير خبر او ضرب مثل او حكاية او بيت شعر او نادرة او غير ذلك من سائر العلوم الا وتبادر جماعة من الغرباء واهل البلد طلقوا وكتبوا خصوصاً ابو بكر البرقاني فانه قلما كان يترك شيئاً يجري الا

(١) منها (مسند عمر) هذه في مجلدين قال الذهبي: طبعته وعاقبت منه وانبرت بحفظ هذا الامام وجزمت بان المتأخرين على ياس من ان ياحقوا المتقدمين في الحفظ والعرفة .

وهو يكتب وكذلك ابو القسم الورتاني وابو جعفر محمد بن علي بن دنان  
الرجاني والفضل بن ابي سعد الهدي وابو الفضل الخزرجي البصري  
وابو سعد الماليني وابو القسم عيسى بن عباد الدينوري ويحيى الابهري  
واحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وابو بكر الرجاني وعبد الرحمن  
السنجزي وغيرهم رحمهم الله ممن لا احصي عددهم وما من يوم الا وكان  
يحضرته من الغرباء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار اربعين او خمسين  
نفساً وكنت اعلق عنه مقدار فهمي وحفظي وأنسخ مما علق عنه ابو  
بكر البرقاني وابو جعفر بن دنان الرجاني ، اخبرنا الشيخ ابو القسم  
اسماعيل بن احمد السمرقندي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي الفقيه  
قال : ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي مات  
سنة ثيف وسبعين وثلاثمائة وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين  
والدنيا وصنف الصحيح واخذ عنه ابنه ابو سعد وفقها جرجان وقال  
شيخنا القاضي الامام ابو الطيب الطبري رحمه الله دخلت جرجان قاصداً  
اليه وهو حي فات قبل أن ألقاه جمع بين الاصول والفقه والحديث  
وصنف صحيحاً على شرط البخاري رحمه الله يدل على فضل كثير لمن  
وقف عليه ، اخبرنا الشريف ابو بكر احمد بن عبد الرحمن بن احمد  
المروزي الواعظ بدمشق قال قال لنا الشيخ الحافظ ابو نصر هبة الله بن  
عبد الجبار بن فاخر بن معاذ بن احمد بن محمد السجزي بسجستان : ابو  
بكر الاسماعيلي شيخ كبير جليل ثقة من الفقهاء والمحدثين في عصره  
يرجع الى علم وافر ومعرفة بالحديث صادقة ومروءة ظاهرة وكانت اليه

الرحلة في زمانه وهو ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس  
الاسماعيلي الجرجاني روى عن ابي خليفة والمشايع ولد سنة سبع  
وسبعين ومائتين ومات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة.

﴿ ومنهم ابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحق الطبري ﴾  
المعروف بالهمل رحمه الله

كان من اعيان اصحاب ابي الحسن ومن تخرج به وخرج الى  
اثام ونشرها مذهبه وكتب عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري  
كتابه في التفسير وسمعه منه ووقف له قديماً على تأليف في الاصول  
يدل على فضل كبير وعلم غزير ساء كتاب (رياضة المبتدي وبصيرة  
المستهدي).

﴿ ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري ﴾

صحب ابا الحسن رحمه الله ببصرة مدة وأخذ عنه وتخرج به  
واقبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع  
وهو الذي ألف الكتاب المشهور في تأويل الاحاديث المشككات  
الواردة في الصفات ، اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد  
القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو اتهم علي بن محمد بن علي بن ابي  
العلاء المصيصي بدمشق قال انا ابو الحسن محمد بن ابراهيم النراقي معروف

بأن الضراب بها قلنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الخليلي الماليني  
قال انشدنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب      يقدر أن يصلح من شأنه  
فانما الدنيا بسكانها      ونمسا المرء بأخوانه  
قال وانشدني أبو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه :

إن الزمان زمان سو      وجميع هذا الخلق بو  
ذهب الكرام بأسرهم      وبقيت في ليت ولو  
فاذا سألت عن النداء      لجوابهم عن ذلك وو

﴿ ومنهم أبو جعفر السلمي البغدادي النقاش رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم الخطيب وأبو الحسن علي  
ابن أحمد الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قال لنا أبو  
بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد  
ابن خلاد بن أسيد بن سهل بن مرداس أبو جعفر السلمي نقاش الفضة  
سمع محمد بن محمد بن سليمان البغدادي والحسن بن محيى الحرمي وعبد الله  
بن محمد "بنوي" وأب بكر بن أبي داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد  
وأب بكر بن مجاهد المقرئ ، حدثنا عنه أبو علي بن شاذان وأبو القسم  
الأزهري وعلي بن الحسن التنوخي سألت الأزهري عن أبي جعفر النقاش  
فقال ثقة قال وكان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلم  
أبو علي بن شاذان "الكلام" قال لنا علي بن الحسن التنوخي موله أبي



جعفر النقاش للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين  
وقال ابو بكر احمد بن محمد المتيقي قال سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فيها  
توفي ابو جعفر الاشعري النقاش يوم الاحد او الاثنين لست خلون  
من المحرم وكان ثقة .

﴿ ومنهم ابو عبد الله الاصهباني المعروف بالشافعي ﴾

حدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمد المحدث باصبهان قال انا  
ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقرئ واجازه الي ابو علي احمد  
قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ الاصهباني قال : محمد بن  
القاسم ابو عبد الله الشافعي متكلم على مذهب اهل السنة ينتحل مذهب  
ابي الحسن الاشعري عاد الى اصبهان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وتوفي  
بها في ربيع الاول يوم الجمعة لاثنتي عشرة خات منه سنة احدى  
وثلاثين وثلاثمائة سمع الكثير بالعراق كثير المصنفات في الاصول  
والفقه والاحكام .

﴿ ومنهم ابو محمد القرشي زهري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عيسى  
يخبرني قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الحافظ قال  
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : عبد الواحد بن محمد  
ابن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن الزهري ابو محمد مكي من و... عبد

الرحمن بن عوف وهو ابن لبي الفضل المتكلم الاشعري سمع ابا حامد ابن بلال وابا بكر القطان وأقرأنها ثم صحبني عند أبي النضر بطوس وعند المحبوبي والسيادي برود وسمع معنا الكثير وكان يصوم الدهر ويحتم القرآن في كل يومين ، توفي الزهري رحمه الله بنيسابور غداة الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنيتين وثمانين وثلاثمائة دخلت عليه يوم وفاته باكراً فبكى الكثير وقال استودعك الله ايها الحاصم فاني راحل .

﴿ ومنهم ابو بكر البخاري المروف بالادوني الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ الامام ابو نصر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه ابو بكر البخاري ثم الادوني امام الشافعيين بنا وراى النهر في عصره بلا مدافعة قدم نيسابور سنة خمس وستين وحبج ثم الفهر فاقام عندنا مدة في سنة ست وستين وكان من ازهد الفقهاء وأورعهم واكثرهم اجتهاداً في العبادة وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعاً واخباتاً واثابة سمع ببخاري ابا الفضل يعقوب بن يوسف الصفي وأقرانه وخرج الى ابي بعلى بالنفس فاكثر عنه وعن الهيثم بن كبيب وأقرانها وتوفي الفقيه ابو بكر الادوني رحمه الله سبعمائة سنة وخمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم أبو منصور بن حماد النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب إلى الأستاذ أبو نصر بن الاستاذي أقسم القشيري بخبرني  
قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ قال أنا أبو عبد الله محمد بن عبد  
الله الحافظ قال : محمد بن عبد الله بن حماد أبو منصور الأديب الزاهد  
من العباد العلماء المجتهدين درس الأدب على أبي عمر "زردی" واني حامد  
الحارذنجي واني عمر الزاهد وأقرانهم والفقه بخراسان على أبي "أوليد"  
وبالحرق على أبي علي بن أبي هريرة و"الكلام على أبي سهل الخليطي  
والله في علي أبي بكر بن عدوس ونقراته وسمع بخراسان أبا حامد بن  
بلال البزاز وأبا بكر محمد بن الحسين القصان وأقرانهم وبالحرق على  
الصفا وأبا جعفر الرزاز وأقرانهم وبالحجاز أبا سعيد بن الأعراي وأقرانه  
ودخل اليمن فأدرك بها الأسنيد العائية وكان من المجتهدين في  
العبادة الزاهدين في الدنيا تجسب مخالطة السلاطين وأولياهم إلى أن  
خرج من دار الدين وهو ملازم مسجد ومدرسته قد اقتصر من بقية  
أدلة السلف عليه على قوت يوم بيوم "تخرج بهجة من العناء" وأعطين  
وظهر له من مصنفاته أكثر من ثلاثين كتاب مصنف وقد ظهر له في  
غير شي . أنه كان مجاب لدعوة "توفي رحمه الله وقت صبح يوم الجمعة  
الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وسمعتهم في مرضه  
الذي مات فيه يذكر مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة فمات وهو بن  
اثنتين ومبعض سنة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو الحسين بن سمعون البغدادي المذكور ﴾  
رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
الفارسي من نيسابور قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي قال  
ثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال : محمد بن احمد  
ابن سمعون كنيته ابو الحسين من مشايخ البغداديين له لسان حال في  
هذه العلوم يعني علوم اهل التصوف لا ينتمي الى استاذ وهو لسان  
الوقت والمرجوع اليه في آداب الظاهر يذهب الى اسد المذاهب وهو  
امام المتكلمين علي هذا اللسان في الوقت لقيته وشاهدته ، زاد غير المزكي  
عن السلمي قال : ابو الحسين بن سمعون الذي هو لسان الوقت والمهر  
عن الاحوال بالطف بيان مع ما يرجع اليه صحة الاعتقاد وصحة الفقراء  
اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن  
احمد النسائي وابو منصور بن خيرون قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن  
علي بن ثابت الخفاف : محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس بن  
اسماعيل ابو الحسين الواعظ المروف بابن سمعون كان واحد دهره  
وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ  
دون الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابي داود  
السجستاني واحد بن محمد بن سلم المغربي ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد  
ابن جعفر الطبري ومحمد بن محمد بن ابي حذيفة واحمد بن سليمان

ابن زبأن الدمشقيين وعمر بن الحسن الشيباني حدثنا عنه حمزة بن محمد  
ابن طاهر الطاق والقاضي أبو علي بن أبي موسى الهاشمي والحسن بن  
محمد الحلال وأبو بكر الطاهري وعبد العزيز بن علي الأزجي وغيرهم  
وكان بعض شيوخنا إذا حدث عنه قال ثنا الشيخ الجليل المنطق  
بالحكمة أبو الحسين بن سمعون، وحدثني الحسن بن أبي طالب قال  
سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول ولدت في سنة ثلاثمائة، وقال أبو بكر  
أحمد بن الحسين بن غالب بن المبارك المقرئ قال سمعت أبا الفضل  
السيامي يقول سمعت أبا بكر الأصبهاني وكان غلام الشبلي قال كنت  
بين يدي الشبلي في الجامع يوم جمعة فدخل أبو الحسين بن سمعون وهو  
صبي وعلى رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطه بجاز ملينا وما سلم  
فنظر الشبلي إلى ظهره وقال يا أبا بكر تدري إيش الله في هذا الفتى من  
الدخائر، أخبرنا الشيخ الإمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن  
الأكفاني قراءة أو إجازة قال ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد  
الكتاني قال أنا أبو ذر عبد بن أحمد الحروري الحافظ إجازة وحدثني عنه  
أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال كان القاضي أبو  
بكر الأشعري وأبو حامد يقبلان يد ابن سمعون إذا جاءه وكان القاضي  
يقول ربما خني علي من كلامه بمض الشيء، أخبرنا الشيخ الفقيه  
أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي رحمه الله بدمشق  
قال ثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر الخفسي الزاهد رحمه  
الله قال ثنا عبيد الله بن عبد الواحد الزعفراني قال حدثني أبو محمد السني

البغدادي صاحب ابن سمعون قال كان ابن سمعون في اول عمره ينسخ بأجرة ويعود بأجرة نسخه على نفسه وعلى امه وكان كثير البر بها يجلس يوماً ينسخ وهي جالسة بقربه فقال لها احب أن أحج قالت له يا ولدي كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ولا لي ما أنفقه انما عيشنا من اجرة هذا النسخ وغلب عليها النوم فنامت وانتهت بعد ساعة وقالت يا ولدي حج فقال لها منعت قبل النوم وأذنت بعده : قالت وأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول (دعني يحج فان الخيره له في حجه في الآخرة والأولى) فخرج وباع من دقائه ماله قيمة ودفع اليها من ثمنها نفقة لها وخرج مع الحاج واخذ العرب الحاج وأخذوه في الجبله قال ابن سمعون فبقيت عريانا ووجدت مع رجل عبادة كانت على عدل فقلت له هب لي هذه العبادة استر نفسي بها فقال خذها فجعلت نصفها على كتفي ونصفها على وسطي وكان عليها مكتوب يارب سلم وبلغ برحمتك يا ارحم الراحمين وكنت اذا ظلم علي الجوع ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظر اليهم فيدفعون إلي الكسرة فأقتنع بها ذلك اليوم ووصلت الى مكة فغسلت العبادة فأحرمت بها وسألت احد بني شيبه ان يدخلني البيت وعرضه فقري وأدخلني بعد خروج الناس وغلق الباب فقلت اللهم انك بملك غني عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة استغني بها عن سؤال الناس فسمعت قائلاً يقول من ورائي اللهم انه ما يحسن ان يدعوك اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا الخضر او أحد الملائكة

## ٢٠٣

فأعدت القول فأعاد الدعاء. فأعدت فأعاد ثلاث مرات وعدت الى بغداد وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه وأراد اخراجها من الدار ففكره ذلك اشفاقاً عليها قال ابو محمد بن السني فقال الخليفة اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح ان تروج هذه الجارية به فقال من حضر قد وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لها فاستصوب الخليفة قوله وتقدم باحضاره وحضور الشهود فأحضروا وزوج بالجارية ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما تحمل الملوكة فكان ابن سمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول لهما الناس خرجت حاجاً فكان من حالي كذا وكذا ويشرح حاله جميعاً وها أنا اليوم علي من الثياب ما ترون وطبي ما تعرفون ولو وطئت على العنبة تأملت من الدلال ونفسي تلك أخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الخطيب والشيخ ابو الحسن علي بن احمد الفقيه قالانا وابو منصور محمد بن عبد الملك قال انا ابو بكر احمد ابن علي الخطيب قال ثنا ابو بكر محمد بن محمد الطاهري قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاصداً بيت المقدس وحمل في صحبته ثراً صيحاتياً فلم يصل الى بيت المقدس ترك الثمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي اليه ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها بثلاثة وقال من أين لي في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الافطار عمد الى الثمر ليأكل منه فوجدته رطباً صيحاتياً فلم يأكل منه شيئاً ثم عاد اليه من الخدعية فوجدته ثراً على حاله الاولى فأكل منه لو كما قال أخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو

الحسن قال لا سمعنا ابا بكر احمد بن علي يقول واخبرنا ابو منصور بن خيرون قال انا ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الحسن احمد بن علي بن الحسن بن السادة يقول سمعت ابا الفتح القواس يقول لحفني اضافة وقتاً من الزمان فنظرت فلم أجدي البيت غير قوس لي وخفين كنت ألبسهما فأصبحت وقد عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي أبيعهم المجلس ثم أنصرف فأبيع الحفنين والقوس قال وكان القواس قلباً يتخلف عن حضور مجلس ابن سمعون قال ابو الفتح فحضرت المجلس فلما أردت الانصراف نادى ابو الحسين يا ابا الفتح لاتع الحفنين ولا تبع القوس فان الله سيأتيك برزق من عنده او كما قال ، واخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو الحسن بن قبيس قالاً ثنا ابو منصور الحيروني قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال حدثني رئيس الرؤساء شرف الوزراء ابو القسم علي بن الحسن قال حدثني ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالساً الى جنب الكرسي ففشيته النعاس ونام فأماك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفق رأسه فقال له ابو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفاً ان تنزعج وتنقطع عما كنت فيه او كما قال ، قال وحدثني رئيس الرؤساء ايضاً قال حكى لي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي قال حكى لي دحي مولى الطائع لله قال أمرني الطائع لله بأن أوجه الى ابن



سمعون فأحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من ~~الصف~~ وكان  
يتقى في تلك الحال لأنه كان ذا حدة فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب  
لأجله فلما حضر اطلمت الطائع حضوره بغلس مجاسه وأذن له في السخول  
فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم أخذ في وعظه فأول ما ابتدأ به أن قال  
روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر خبراً  
وأحاديث بعده ثم قال روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه وذكر عنه خبراً ولم يزل يجري في مبدان الوعظ حتى بكى  
الطائع وسمع شقيقه وأبلى منديل بين يديه بدموعه فأمسك ابن  
سمعون حينئذ ودفع إلى الطائع درجاً فيه طيب وغيره فدفعته إليه  
وانصرف وعدت إلى حضرة الطائع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة  
من شدة الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند  
حضوره فما السبب؟ قال رفع الي عنه أنه ينتقص علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه فأحببت أن أتيقن ذلك لأقابله عليه أن صح ذلك منه فلما  
حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه  
وأعاد وأبدى في ذلك وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وترك  
الابتداء به فلمت أنه وفق لما تقول به عنه الظلة وتبرأ ساحتها عندي  
ولعله كوشف بذلك أو كما قال ، أخبرنا الشريف أبو القسم بن أبي الحسن  
والشيخ أبو الحسن بن قبيس وغيرهما قالوا أنسا أبو بكر أحمد بن علي  
الحافظ قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال سعة سبع وثلاثين وثلاثمائة  
فيها توفي أبو الحسن بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعدة

وكان ثقة مأمون ، قال ابو بكر وذكر لي غير المتقي انه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة ودفن في داره بشارع المتابيين فلم يزل هالك حتى نقل في يوم الخميس الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة فدفن بباب حرب وقيل لي ان أكفاته لم تكن بليت بعد.

### ﴿ ومنهم ابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني ﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال أنا ابو القسم الجرجاني قال أنا ابو القسم حمزة بن يوسف قال: ابو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابي عبد الرحمن القطان الشروطي كان متكلماً على مذهب السنة وعالمًا بالشروط وبالطب وكتب الحديث عن ابي يعقوب النحوي ومن في طبقاته ، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

### ﴿ ومنهم ابو علي الفقيه السرخسي رحمه الله ﴾

اخبرني ابو نصر عبد الرحيم بن ابي القسم الامام في كتابه إليّ قال أنا احمد بن الحسين البهقي قال قال لنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم الحافظ : زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي ابو علي المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمع بخراسان ابا يزيد محمد بن ادريس وأقرانه وبالقراق ابا القسم البخوي وأبا محمد بن صاعد و ابا الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي و ابا يعلى محمد بن زهير الايلي وأقرانهم وكانت رحلته في سنة خمس عشرة وثلاثمائة والنصف إلى نيسابور

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومشايخنا متوافرون فأقام عندنا سنة يحضر مجالس مشايخنا وسمعت مناظرته اذ ذاك في مجلس الامام ابي بكر احمد بن اسحق وغيره وقد كان قرأ القرآن على ابي بكر بن مجاهد وتلقاه عند ابي اسحق المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري ومحمد بن يحيى الصولي وأقرانها توفي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة .

﴿ ذكر بعض الطبقة الثانية وهم اصحاب اصحابه ﴾

من سلك مسلكه في الاصول وتأدب بأدابه

﴿ فمنهم ابو سعد بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني رحمه الله ﴾

اخبرنا ابو القسم بن ابي بكر الدلال قال انا ابو القسم بن ابي الفضل الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي في كتاب تاريخ جرجان قال : اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس ابو سعد الاسماعيلي كان امه زنده مقدماً في 'فقه واصول' الفقه والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف في 'اصول' الفقه كتاباً

كبيراً سباه (تهذيب النظر) وله كتاب الاشربة رد على الجصاص درس  
الفقه سنين كثيرة وتخرج على يده جماعة من الفقهاء من اهل جرجان  
وطبرستان وغيرهما من البلدان وكان فيه من الخصال الحمودة التي  
لا تحصى من الورع الشخين والمجاهدة في العبادة والعلم والاهتمام  
بأمور الدين والنصيحة للإسلام وحسن الخلق وطلاقة الوجه والسخاء في  
الاعطام وبذل المال وما لا اقدر ان احصيه رحمة الله عليه **وبويع له**  
حبسجت معه سنة أربع وثمانين حيث رجع من نصف البادية وحج في  
سنة خمس وثمانين الى ان رجع الى وطنه كنت معه لم اده تغير عن  
خلقته النفيس كان ممظماً مبجلاً في جميع البلدان روى عن ابي بكر  
محمد بن ابراهيم الشافعي ومحمد بن اسحق الفاكهي ودعاج وسن الاصم  
محمد بن يعقوب حديثاً واحداً وعن عبد الله بن عدي كتاب الضعفاء  
وجعه مسند مالك بن انس توفي ليلة الجمعة الصف من شهر ربيع الآخر  
سنة ست وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه اخوه ابو نصر الاسماعيلي في  
صحراء باب الخندق في جمع عظيم لم ادر مثل ذلك الجمع يخرجان في  
تشيع جنازة أحد قط ودفن عند رأس والده ابي بكر الاسماعيلي توفي  
وهو ابن ثلاث وستين سنة ومما اكرمه الله به ورفع قدره به انه مات  
وهو في صلاة المغرب يقرأ (اياك نعبد واياك نستعين) ففاضت نفسه ومما  
اكرمه الله به انه حين قريت وفاته ذهب منه جميع ما كان يملكه من  
المال والضياع وكان يوجه القطن الى باب الابواب ففرق الجميع في  
البحر وكانت له بضاعة تحمل من اصهبان فوق عايقها الاكفراد

فأخذوها وكان يحمل له من خراسان شيء من الخبطة فوقع عليه قوم  
وأغاروا عليه وكان له ضيعة بقرية ترف بكنوشكي امر قايوس بن  
وشمكير ان يقطع اشجارها فقطع جميع ذلك وكسبت القناة وقبض  
جميع ضياعه وخلف من الاولاد ابا معمر المفضل و ابا الملا السري و ابا  
سعيد سعد و ابا الفضل مسلمة و ابا الحسن مبشر و ابنتين فأما ابو معمر  
فصار اماماً مقدماً في العلوم و ابو الملا فانه ايضا صار عالماً في الفقه و الادب  
حضرت يوماً مجلس الامام ابي بكر الاسعادي على باب داره تنتظر  
خروجه ففرج الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسعادي وهو مستبشر  
وبيده جزء فجلس وقال انشدني ابني ابو سعد وانشدنا ثم انشدنا الامام  
ابو سعد بعد ما انشدنا والده عنه :

اني ادخرت ليوم ورد مني  
وهو اليقين بأنه الاحد الذي  
وشهادتي ان النبي محمدا  
وإرادتي من كل شرك قاله  
ومحبي آل النبي وصحبه  
ونسكي بالشافعي وطعه  
وجيل غني بالآله لما جنت  
ان الظلوم لنفسه إن يأتيه  
فاشهد آلمي انني مستنفر  
هذا الذي اعدته لشدائدي

عند الآله من الامور خطيرا  
مازلت منه بفضله مغمورا  
كان الرسول مبشراً ونذيراً  
من لا يقر بفعله مهزورا  
كلاً اراه بالجيل جديراً  
ذاك الذي فتق العلوم بحورا  
نفسى وان حرمت علي شرورا  
مستنفرأ بحمد الآله غفورا  
لاستطيع لما مننت شكورا  
وكفى برني هادياً ونصيرا

اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور النسائي وابو  
 منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قال قال لنا الشيخ الامام ابو بكر  
 احمد بن علي بن ثابت الخطيب: اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل  
 ابن العباس ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي ورد بغداد غير  
 مرة وآخر وروده كان في حياة ابي الحسن الدارقطني وحدث عن ابيه  
 ابي بكر الاسماعيلي وعن ابي العباس الاصم النيسابوري ومحمد بن احمد  
 ابن جعفر الدينوري ومحمد بن علي بن دحيم الكوفي وعبد الله بن عدي  
 الجرجاني حدثنا عنه محمد بن احمد بن شعيب الروياني وابو محمد الحلال  
 وعلي بن الحسن التنوخي وكان ثقة فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي  
 وكان سخياً جواداً مفضلاً على اهل العلم والرياسة يجران الى اليوم في  
 ولده واهل بيته. اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن السمرقندي قال ثنا  
 الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قال ابو  
 سعد اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي  
 مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة وجمع بين رياسة الدين والدنيا يجران  
 وكان فقيهاً اديباً جواداً اخذ العلم عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي وفيه  
 وفي اخيه ابي نصر وابيهما ابي بكر يقول صاحب بن عباد في رسالته  
 واما ائمة ابو نصر فاذا جاء حدثنا واخبرنا فصادق وصادق ونافذ وناطق  
 واما انت ايها الفقيه ابا سعد فنراك كيف تدرس وتفتي وتحاضر وتروي  
 وتكتب وتلقي علمك الخبر بن الخبر والبحر بن البحر والضيأ بن النجر  
 وابو سعد بن ابي بكر بن نعم الله شيخكم الاكبر فان انشأ عليه غم والنساء

بمثله عقم فليغفر به اهل جرجان ما سال واحدا وأذن مناديا . اخبرنا  
 الشيخ ابو الحسن بن ابي العباس النسائي قال ثنا احمد بن علي البغدادي  
 قال حدثني ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن الواعظ الاستراباذي  
 قال توفي ابو سعد الاسماعيلي بجرجان في شهر ربيع الآخر من سنة  
 ست وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومنهم ابو الطيب بن ابي سهل الصعلوكي النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن  
 قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد  
 ابن عبد الله الحافظ قال : سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى  
 ابن عيسى بن ابراهيم المجلي الفقيه الاديب ابو الطيب بن ابي سهل  
 الحنفي الصعلوكي مفتي نيسابور وابن مفتيها وأصكبت من رأينا من  
 علمائنا وافرهم وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم ان  
 التعجب بن التعجب يكون بمشئة الله سبحانه وتعالى فليتنظر الى سهل  
 ابن ابي سهل سمع اياه الاستاذ ابا سهل وعنده تفقه وبه تخرج وسمع  
 ابا العباس محمد بن يعقوب وابا علي حامد بن محمد الهروي وابا عمرو بن  
 نجيد السلمى واقرانهم من الشيوخ ودرس الفقه واجتمع اليه الخلق  
 اليوم الخامس من وفاة الاستاذ ابي سهل سنة ثمان وستين وثلاثمائة  
 وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان وقصدوا  
 للفتوى والقضاء والتدريس وخرجت الفوائد من سماعته وحدث وامل

وبلغني انه وضع في مجله اكثر من خمسمائة محبرة عشية الجمعة الثالث  
والشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . سمعت الاستاذ ابا  
سهل وذكر في مجله عقل ولده سهل وتمكنه منه وعلى همة  
واكثروا وقالوا فلما فرغوا قال الاستاذ سهل والد يودخلت على الاستاذ  
رحه الله في ابتداء مرضه وسهل غائب الى بعض ضياعه فكان الاستاذ  
يشكو ما هو فيه فقال غيبة سهل اشد علي من هذا الذي انا فيه <sup>لله</sup>  
حضر ما كنت اشكو ما بي . هذا او نحوه قال ابو عبد الله وسمعت  
الرئيس ابا محمد الميكالي غير مرة يقول الناس يحبون من كتابة  
الاستاذ ابي سهل وسهل اكتب منه قال وسمعت ابا الاصبغ عبد  
العزيز بن عبد الملك والقصر فالتينا من نيسابور ونحن ببخارى فسالناه  
ما الذي استفدت هذه الكرة بنيسابور فقال رؤية سهل بن ابي سهل فاني  
منذ فارقت وطني بأقصى المغرب وجئت الى اقصى المشرق مارأيت مثله  
اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا الشيخ  
ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه قال: ابو الطيب سهل  
ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصلوكي الحنفي من بني حنيفة  
تفقه على ابيه ابي سهل وكان فقيهاً اديباً جمع رياسة الدين والدنيا واخذ  
عنه فقهاء نيسابور . اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسماعيل بن محمد  
ابن الحسين الفارسي بنيسابور قال انا الشيخ أبو بكر احمد بن الحسين  
ابن علي البيهقي قال ابو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ ابا الوليد  
حسان بن محمد الفقيه يقول كنسا في مجلس القاضي ابي العباس بن



سريع سنة ثلاث وثلاثمائة فقام اليه شيخ من اهل العلم فقال ابشر يا  
القاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة يعني سنة من يجدد لها يعني  
للأمة امر دينها وانه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز  
وتوفي سنة يعني احدى ومائة وبعث على رأس المائتين ابا عبد الله محمد بن  
ادريس الشافعي وتوفي سنة اربع ومائتين وبعثك على رأس الثلاثمائة ثم  
انشأ يقول :

اشان قد مضى فبورك فيها      عمر الخليفة ثم حلف السؤدد  
الشافعي الالمى محمد      أوث النبوة وابن عم محمد  
ابشر ابا العباس انك ؤئت      من بعدهم سقياً لزربة احمد

قال فصاح ابو العباس القاضي وبكى فقال قد نمى الى نفسي قال الشيخ  
ابو الوليد فأت القاضي ابو العباس في تلك السنة قال الحاكم ابو  
عبد الله فلما رويت هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ ادیب  
فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد  
زاد في تلك الابيات ذكر الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد وجملة على  
رأس الاربعمائة فسألت ذلك الفقيه عنه فأنشدني قوله في قصيدة  
مدحه بها :

والرابع المشهور سهل محمد      اضحى امةً عند كل موحد  
يأوي اليه المسلمون بأسرهم      في العلم ان حاءوا بخطب مرءد  
لا زال فيما يبسا شيخ اوردى      للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فسكت ولم اطلق وغني ذلك الى ان قدر الله وفاته رحمه الله في تلك السنة . انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد الطوسي ثم النوفائي الفقيه المعروف بالفاضلي البخاري بنوقان قال انشدنا الشيخ الرئيس ابو ابراهيم اسعد بن مسعود العتيبي املاء بنيسابور قال انشدني جدي الشيخ ابو النضر يعني العتيبي النيسابوري لنفسه قتيلا ❦ كتب الى الامام الصلوكي :

الا ايها الشيخ الامام ومن به      تبليج فجر الدهر عن فلق البشر  
لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها      عياناً فان الدر في صدف البحر  
ولم تحو ك الدنيا لأنك دونها      ولكن لب الشيء يحرز بالقشر  
وقد صين فصل السيف تحت قرابه      كما صين نور العين في الجفن والشعر  
سمعت ابا المظفر بن ابي القسم القشيري يقول سمعت ابي يقول  
سمعت ابا سعيد الشحام يقول رأيت الشيخ الامام ابا الطيب سهل  
الصلوكي في المام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك  
الاحوال التي شاهدتها فقال لم تكن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر  
لي ببائل كانت نسل عنها العجز .

❦ ومنهم ابو الحسن بن داود المقرئ الداراني الدمشقي رحمه الله ❦

اخبرنا الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا  
ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي التميمي الصوفي الكتاني

قال سمعت جماعة من شيوخنا يقولون توفي أبو الحسن علي بن داود المقرئ الداراني يوم الأربعاء بعد العصر لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنين وأربع مائة قال عبد العزيز قرأ علي بن الأخرم يعني أبا الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر وانتهت الرئاسة إليه في قراءة الشاميين حدث عن الحسن بن حبيب وخيثمة بن سليمان وغيرهما لم اسمع منه وحضرت جنازته وكان ثقة مأموناً مضى على سداد وأمر جميل وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله وكان يصلي بالناس في جامع دمشق فسمعت الشيخ الأمين أبا محمد بن الأكفاني يحكي من حفظه عن بعض مشايخه الذين أدر كوا ذلك أن أبا الحسن بن داود كان يؤم أهل داريا فأتاهم جامع دمشق فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة للناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيب الحسيني وجملة شيوخ البلد كآبي محمد بن أبي نصر وغيره فلبس أهل داريا السلاح وقالوا لا نغتنكم من أخذ أماناً فتقدم إليهم أبو محمد بن أبي نصر وقال يا أهل داريا أمارضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى اسم أهل داريا يصلي بهم فلو أبلى قد رضينا وألقوا السلاح فقدمت له بغلة القاضي أمير كهبا فلم يفعل وركب حماراً كانت له فلما ركب انفتحت إلى ابن النصيب فقل أيا القاضي الشريف مثلي يصلح أن يكون أمم الجماعة وأنا علي بن داود كان أبي نصرانيا فأسلم وليس لي جد في الإسلام فقل له القاضي قد رضي بك المسلمون فدخل معهم وسكن في إحدى بيوت المنارة الشرقية

وكان يصلي باللس ويقرنهم في شرقي الرواق الاوسط من الجامع ولا يأخذ على صلاته اجرا ولا يقبل ممن يقرأ عليه برا ويقنات من غلة ارض له بداريا ويحمل من المنطة ما يكفيه من الجملة الى الجملة ويخرج بنفسه الى طاحونة كسكين خارج باب السلامة قيطحنه ويمجنه ويخزئه ويقناته طول الاسبوع او كما قال . وسمعت غير ابي محمد . الاكفاني يذكر انه كان يقرأ عليه رجل مبخل له اولاد كانوا يشتجون عليه القطائف مدة وهو يظلمهم فالتقي في روع ابي الحسن بن داود رحمه الله امرهم فسأله ان يتخذ له قطايف فبادر الرجل الى ذلك لأن ابا الحسن لم تكن له عادة بطلب شي . ممن يقرأ عليه ولا يقبوله واشترى سكرا ولوزا وأخذها في اناء واسع ثم أكل منها فوجد لوزها مرافقته بخله من محل غيرها وحملها الى ابن داود متناقلا فاكل منها واحدة ثم قال له احملها الى صبيانك فجاء بها الى بيته فوجدها حادة فأطعمها اولاده او كما قال . وسمعت الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي يحكي عن بعض شيوخه ان ابا الحسن بن داود لما كان يصلي في جامع دمشق تكلم فيه بعض الخشوية فكتب الى القاضي ابي بكر محمد بن العلي بن الباقلاني الى بغداد يعرفه ذلك ويسأله ان يرسل الى دمشق من اصحابه من يوضح لهم الحق بالجملة فبعث القاضي تلميذه ابا عبد الله الحسين بن حاتم الاذري فمقد مجلس التذكير في جامع دمشق في حلقة ابي الحسن بن داود وذكر التوحيد ورثه المعبود ونفى عنه التشبيه والتعديد فخرج اهل دمشق من مجلسه

وهم يقولون أحد أحد هذا معنى ما ذكره لي رحمه الله وأقام أبو عبد الله الأذري بدمشق مدة ثم توجه إلى المغرب ففتر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات بها رحمه الله .

﴿ ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني والشيخ أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الانصاري القري وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور النسافي الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب لاشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد بن أبي الفوارس يعني الحنبلي وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وكان ثقة فاعلم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطرا وأجودهم لسانا وأوضحهم بيانا وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المستمرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمتزلة والجمالية والخواارج وغيرهم وحدثت أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له اذ قيل "قاضي أبو بكر الاشعري" فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم قد جرت السنة فسمع القاضي كلاما وكان بعيداً من القوم فيه جس قدس على ابن

المعلم واصحابه وقال لهم قال الله تعالى (انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا) اي ان كنت شيطاناً فانتم كفار وقد ارسلت عليكم . اخبرنا الشريف أبو القسم الخطيب وأبو الحسن بن قبيس الفقيه وأبو تراب المقرئ قالوا ثنا أبو منصور المقرئ قال انا أبو بكر الخافض قال ثنا أبو القسم علي بن الحسن بن ابي عثمان الدقاق وغيره ان الملك الملقب بعضد الدولة كان قد بعث القاضي ابا بكر بن الباقلاني في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له عمله من العلم وموضعه فأفكر الملك في مره وعلمه انه لا يكفر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان تقبل الارض بين يدي الملك ثم نتجت له الفكرة ان يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احد ان يدخل منه الا راعياً كما ليدخل القاضي منه على تلك الحال فيكون عوضاً من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك الموضع امر بادخال القاضي من الباب فساد حتى وصل الى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه راعياً كما ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل الملك بديره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب ظهره وأدار وجهه حيثئذ الى الملك فمجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه . وأخبرني الشيخ أبو القسم نصر بن نصر بن علي في كتابه الى عن القاضي أبي الممالي عزريزي بن عبد الملك قال وقيل انه دخل اليه يوماً فرأى عنده بعض معارنته ورهبانيتها فقال له مستهزئاً به كيف انت ؟ كيف الاهل والاولاد فتعجب الرومي منه وقال له ذكر من ارسلك

في كتاب الرسالة انك لسان الامة ومتقدم على علماء الامة اما علمت انما  
 تنزه هؤلاء عن الاهل والاولاد فقال القاضي ابو بكر انتم لا تنزهون  
 الله سبحانه وتعالى عن الاهل والاولاد وتنزهونهم فكان هؤلاء عندكم  
 اقدس واجل واعلى من الله سبحانه وتعالى فوقت هيبتة في نفس  
 الرومي . وبلغني ان طاغية الروم قال له وقصد توبيخه اخبرني عن  
 قصة عائشة زوج نبيكم وما قيل فيها فقال له القاضي ابو بكر هما اثنتان  
 قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومرم بنت عمران فأما زوج نبينا فلم تلد  
 واما مريم فجاءت بولد تحمله على كتفها وكل قد برأها الله مما دميت به  
 فانقطع الطاغية ولم يرجوايا . وانبأني ابو القسم الواعظ عن القاضي ابي  
 المحالي ايضا قال سمعت الشيخ ابا القسم بن برهان الحوي يقول من  
 سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من  
 المتكلمين والفقهاء والخطباء والمترسلين ولا الاغانى ايضا من طيب  
 كلامه وفصاحته وحسن نظامه واشارته له التصانيف الكثيرة والرد  
 على المخالفين من المعتزلة والرافضة والخوارج والمرجبة والشبهة  
 والحشوية . اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم والشيخان ابو  
 الحسن علي بن احمد وابو تراب حيدرة بن احمد قالوا سمعت ابا بكر  
 احمد بن علي الخطيب يقول واخبرنا الشيخ ابو منصور بن خيرون قال  
 انما ابو بكر الخطيب قال سمعت ابا الفرج محمد بن عمران الخلال يقول  
 كان ورد القاضي في بكر محمد بن العلي في كل ليلة ع - بن تروحة  
 ماتر كها في حضر ولا سفر قل وكن كل ليلة اذا صلي العشاء وقضى

ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفاً عن حفظه وكان يذكر ان كتبه بالمداد اسهل عليه من الكتابة بالخير واذا صلى الفجر دفع الى بعض اصحابه ما صنفه في ليلته وأمره بقراءته عليه واملى عليه الزادات فيه قال ابو الفرج وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كل مصنف يستداد انما ينقل من كتب الناس الى تعانيفه سوى القاضي ابي بكر فان صدره يحوي علمه وعلم الناس وقالوا ثنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ثنا علي بن محمد بن الحسن الحرابي المالكي قال كان القاضي ابو بكر الاشعري يعم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه قال وما صنف احد خلافاً الا احتاج ان يطالع ~~كتب~~ المخالفين عند القاضي ابي بكر فان جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنفه من حفظه . قال ابو بكر وحدثني القاضي ابو حامد احمد بن محمد بن ابي عمر الاستوائي قال كان ابو محمد الباني يقول لو اوصى رجل بشك ماله ان يدفع الى افسح الناس لوجب ان يدفع الى ابي بكر الاشعري . اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر في كتابه الى عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال ذكر الشيخ الامام ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ان ما كان يضمه القاضي الامام ابو بكر الاشعري رضي الله عنه من الورع والديانة والزهد والصيانة اضعاف ما كان يظهره فقليل له في ذلك فقال انما اظهر ما اظهره غيظاً لليهود والمصارى والمعتزلة والرافضة والمخالفين لثلاثه يستحقروا علماء الحق والدين فأضمر ما اضمره فاني رأيت آدم مع جلالاته



نودي عليه بذوقه وداود بنظرة ويوسف بهمة ومحمد بخطرة عليهم السلام  
قال القاضي ابو المعالي وروى الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد  
الدامتاني قال لما قدم القاضي الامام ابوبكر الاشعري بغداد دعاه الشيخ  
ابو الحسن التميمي الحنبلي رحمه الله امام عصره في مذهبه وشيخ  
مصره في رهطه وحضر الشيخ ابو عبد الله بن مجاهد والشيخ ابو  
الحسين محمد بن احمد بن سمعون وابو الحسن الفقيه بقرت مسألة  
الاجتهاد بين القاضي ابي بكر وبين ابي عبد الله بن مجاهد وتلقى  
الكلام بينهما الى ان انفجر عمود الصبح وظهر كلام القاضي عليه رحمه  
الله وكان ابو الحسن التميمي الحنبلي يقول لاصحابه تمسكوا بهذا  
الرجل فليس للسنة عنه غنى ابدا قال وسمعت الشيخ ابا الفضل  
التميمي الحنبلي رحمه الله وهو عبد الواحد بن ابي الحسن بن  
عبد العزيز بن الحرث يقول اجتمع رأسي ورأس القاضي ابي بكر  
محمد بن الطيب على مخدة واحدة سبع سنين قال الشيخ ابو عبد الله  
وحضر الشيخ ابو الفضل التميمي يوم وفاته المزاء حافياً مع اخوته  
 واصحابه وأمر أن ينادى بين يدي جنازته هذا نأصر السنة والدين هذا  
امام المسلمين هذا الذي كان يذب عن الشريعة ألسنة المخالفين هذا  
الذي صنف سبعين الف ورقة ودأ على الملعدين وقعد للمزاء مع اصحابه  
ثلاثة ايام فلم يبرح وكان يزود تربته كل يوم جمعة في الدار . اخبرني  
الشريف ابو القاسم بن ابي الحسين والشيخان ابو الحسن بن قيس وابو  
تراب المقرئ قوائمه والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك قلنا

ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال حدثني ابو الفضل عبيد الله بن احمد ابن علي المقرئ قال مضيت انا وابو علي بن شاذان وابو القسم عبيد الله ابن احمد بن عثمان الصيرفي الى قبر القاضي ابي بكر الاشعري لنترحم عليه وذلك بعد موته بشهر فرفقت مصحفاً كان موضوعاً على قبره وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي ابي بكر وما التقى كل اليه امره ثم فتحت المصحف فوجدت مكتوباً فيه (يا قوم ارايت ان سكنت على يئنة من ربي وآتاني رحمة من عبده فعميت عليكم انزل مكموها وانتم لها كارهون) وقال ابو بكر الحافظ حدثني عبد الصمد ابن سلام المقرئ عن القاضي ابي عبد الله محمد بن عبد الله البضاوي قال رأيت في المام كأنني دخلت مسجدني الذي ادرس فيه فرأيت رجلاً جالساً في المحراب وآخر يقرأ عليه ويتلو تلاوة لاشي احسن منها فقلت من هذا القاري ومن الذي يقرأ عليه فقليل اما الجالس في المحراب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القاري عليه فهو ابو بكر الاشعري يدرس عليه الشريعة . انبأنا ابو القسم المكبري عن القاضي ابي المعالي عبد الملك قال وسمعت القاضي ابا الفرج قال سمعت الطائي يقول كنت اشتهي ان ارى القاضي الامام ابا بكر في النوم فلم يتفق لي فقممت ليلة وصليت على النبي صلوات الله عليه وسلامه وسألت الله تعالى ذلك ونمت فلما كان سحراً رأيت في النوم جماعة حسنة ثيابهم بيضاء وجوههم طيبة ورائحتهم ضاحكة اسنانهم فقلت لهم من اين جئتم فقالوا من الجنة فقلت ما فعلتم قالوا زرنا القاضي الامام ابا بكر

الاشعري فقلت وما فعل الله به فقالوا غفر الله له ورفع له في الدرجات قال ففارقهم ومشيت وكأني رأيت القاضي ابا بكر وعليه ثياب حسنة وهو جالس في رياض خضرة فضرة قال فهمت ان اسأله عن حاله فسمعت يقرأ بصوت عال (هاؤم اقروا كتابيه اني خلقت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية) فهالني ذلك فرحاً وانتهيت . قال القاضي ابو المعالي وذكر ابو بكر الخطيب قال مات القاضي ابو بكر الاشعري يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ودفن في داره بسهر طابق قال ابو المعالي عن غير الخطيب ثم نقل الى باب حرب ودفن في تربة بقرب قبر الامام ابي عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه ومنقوش على علم عند رأس تربته ما هذه نسخته : هذا قبر القاضي الامام السعيد خدام الامامة ولسان الملة وسيف السنة عماد الدين ناصر الاسلام ابي بكر محمد بن الطيب البصري قدس الله روحه وألحقه بنبيه محمد صلوات الله عليه وسلامه وبزار ويستقى ويتبرك به . اخبرنا الشريف أبو القسم بن ابي الحسين والشيوخ ابو الحسن بن ابي العباس وابو تراب بن احمد وابو مصور بن عبد الملك قالوا انشدنا ابو بكر احمد بن علي البغدادي قال انشدني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه نبعضهم يرقى القاضي ابا بكر محمد بن الطيب :

انظر الى جبل تشي الرجال به

وانظر الى القبر ما يحوي من الصاف

وانظر الى صارم الاسلام منتحدا

وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وأخبرنا الشريف أبو القسم والشيخان أبو الحسن النسائي وأبو تراب  
الانصاري وأبو منصور بن خيرون قالوا أنشدنا أبو بكر الخطيب قال  
أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن دنان قال أنشدني أبو الحسن علي بن  
عيسى السكري لنفسه يمدح القاضي أبا بكر محمد بن الطيب من  
قصيدة أولها :

أم هل لديك لراغب من مرغب      يا عتب هل لتعتي من معتب  
الى ان قال :

انا من علمت فلا تقطني غيره

صعب على خطب الزمان الا صعب

لكنني طوع لكل خريدة      رود الشباب وكل خود خرب  
من كل ساجية الجفون كأنما      تنو اذا نظرت بعيني ررب  
بيضاء اخلصها النعم كأنما      يحلو مجردها حشاشة مقضب  
ملككت محبات القلوب ببهجة      مخلوقة من عفة وتحجب  
فكانها من حيث ما قابلتها      شيم الامام محمد بن الطيب  
اليعربي فصاحة وبلاغة      والاشعري اذا اعتري للمذهب  
فاض اذا التبس القضاء على الحمي

كشفت له الآراء كل مفيب

لا يستريح اذا الشكوك تخالجت  
 وصلته حمة بأبعد غاية  
 اهدى له ثمر القلوب محبة  
 ما زال ينصر دين احمد صادعا  
 والناس بين مضلل ومضلل  
 حتى انجلت تلك الضلالة واهتدى الساري واشرق جنح ذاك الغيب  
 بحاسن لم تكتسب بتكلف  
 ولكن سجية لمهذب  
 وبديهة تجني الصواب وانما  
 شرقا ابا بكر وقدرا صاعدا  
 منتقلا من سؤدد في سؤدد  
 أعذر حسودك في الذي اوليته  
 فلقد حللت من العلاء بذروة  
 حيث بك الآمال بعد مماتها  
 فاذا رعين رعين اخصب مرتع  
 واذا صدون صدون احمد مصدر

من خير متجب لا كرم منجب  
 ان الشناء عدو من لم ينصب  
 ونحاتم الاقران كل مجرب  
 ولسانه وبيانه في مقب  
 عن كل زهر كالصباح الاشهب  
 أنصبت نفسك للشناء لحوته  
 واذا الكلام تطاردت فرسانه  
 ألفتته من لبه وجنانه  
 ذو مجلس فلك نضي بوجهه

متوقد الا لديك ضياؤه

والشمس تمتع من ضياء الكوكب

ياسيداً زرع القلوب سبابة تسقى بما محبة لم تنضب

المستفي قائمت منك بشيمة بيضاء تألّس بالثناء الاطيب

فصجرت في وصفيك غير مقصر ولعلقت في مدحيك غير مكذب

فاسلم سلمت من الزمان وصرفه فلأنت امرع من ربيع مخضب

فاذا سامت لنا فاية نعمة لم نعطها وبلية لم نسلب

﴿ ومنهم ابو علي الدقاق النيسابوري شيخ ابي القسم القشيري ﴾

رحمه الله

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
 الفارسي من نيسابور قال : الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد  
 الرحيم بن احمد ابو علي الدقاق لسان وقته وامام عصره نيسابوري  
 الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو وتفقّه بها  
 ودرس على الحضري وأعاد على الشيخ ابي بكر القفال المروزي في  
 درس الحضري وبرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج اليه من العلوم اخذ  
 في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الاستاذ ابا القسم النصر اباذي  
 وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعمائة . اخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد  
 المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال انا والذي  
 الاستاذ ابو القسم رحمه الله قال كنت في ابتداء وصلي بالاستاذ ابي

علي عقد لي المجلس في مسجد المطرزة فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا فأذن لي فكننت امشي معه يوماً في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالس ايام غيبتي فالتفت الي وقال اتوب عنك ايام غيبتك في عقد المجلس فشيت قليلاً فخطر ببالي انه طليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم يمكنني في الاسبوع يومين اتوب في الاسبوع مرة واحدة فشيت قليلاً فخطر ببالي شي\* فالتفت الي وصرح بالابحار عنه على القطع قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله لا يستند الى شي\* وكان يوماً في مجمع فأودت ان اضع وسادة خلف ظهري لاني رأيتني غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلاً فتوهمت انه توفي الوسادة لانه لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستاد فتأملت بعد حاله فكان لا يستند الى شي\* .

﴿ ومنهم الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري الحافظ رحمه الله ﴾

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان التميمي ما ذكر انه وقع اليه عن ابي حازم عمر بن احمد بن ابراهيم الحافظ المديني قال: الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحافظ امام اهل الحديث في عصره مولده صبيحة يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة سمع بخراسان ابا العباس بن يعقوب وابا عبد الله الصفار وابا العباس المجبوبي وضيقهم

وبالجلال ابا محمد بن حمدان الجلاب و ابا جعفر بن عبيد الحافظ الحمداني  
وبالعراق ابا عمرو بن السماك وابن عقبة الشيباني وطبقتهما وبالجزاز ابا  
يحيى ثاقبة عبد الله بن يزيد المقرئ و ابا اسحق بن فراس المالكي و اقراهما  
وليس يمكن حصر شيوخه فان معجمه على شيوخه يقرب من ألفي  
رجل قرأ القرآن على الصرام وابن الامام بنيسابور وبالعراق على ابن علي بن  
النقار الكوفي و ابي عيسى بكار البغدادي و تفقه عند الائمة ابي علي  
ابن ابي هريرة بالعراق و ابي الوليد حسان بن محمد القرشي و ابي سهل  
محمد بن سليمان الحنفي سمعته يقول شربت ماء زمزم و سألت الله ان  
يزقني حسن التصنيف فوق من تصانيفه المسموعة في ايدي الناس  
ما يبلغ ألفاً وخمسة مائة جزء منها (الصحيحان) و (العلل) و (الامالي) و (فوائد  
الفسخ) و (فوائد الخراسانيين) و (امالي المشيات) و (التلخيص) و (الابواب  
و تراجم الشيوخ) فأما الكتب التي تفرد بإخراجها ففرقة انواع علوم  
الحديث و (تاريخ علماء اهل نيسابور) و كتاب (مركز الاخبار) و (المدخل  
الى علم الصحيح) و كتاب الاكلیل في دلائل النبوة و (المستدرک على  
الصحيحين) و (ما تفرد بإخراجه كل واحد من الامامين) و (فضائل  
الشافعي) و (تراجم المسند على شرط الصحيحين) وغير ذلك املی  
بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين  
ولا زمه ابن المغيرة والدارقطني و املی ببغداد والري مدة من حفظه  
سمع عنه من المشايخ احمد بن ابي عثمان الحيري الزاهد بن الزاهد  
والامام ابو بكر القفال الشافعي و ابو احمد بن مطرف والسيد ابو محمد



ابن زبارة العلوي وابو عبد الله العصمي وابو احمد بن شعيب المزكي وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى ومن شيوخ العراق ابن ابي دارم وابن مظفر والدار قطنى وابن القصار الرازي امام اهل الري قلده القضاء يعني بنى سنة تسع وخمسين في ايام حشمة السامانية ووزارة العتيبي ودخل الخليل بن احمد السجزي القاضي على ابي جعفر العتيبي يوم الثاني من مفارقتة الحضرة فقال هنا الله الشيخ فقد جهزنى فاستلثامته الف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل وجهه وقلده بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكان الامير ابو الحسن يستعين برأيه وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهية . فأما مذاكرته فذاكر الجفائي وابا جعفر الهمداني وابا علي الحافظ وكان يقبل عليه من بين اقرانه قال وسمعت ابا احمد الحافظ يقول ان كان رجل يقعد مكاني فهو ابو عبد الله صاحب مشايخ التصوف ابا عمرو بن نجيد وابا الحسن البوشنجي وابا سعيد احمد بن يعقوب الشقي وابا نصر الصفار وابا القسم الرازي وبالعراق جعفر بن نصير واقرانه وبالحجاز ابا عمرو الزجاجي وجعفر بن ابراهيم الحذاء . وكان يكثر الاختلاف الى الشيخ ابي عثمان المغربي . سمعت مشايخنا يقولون كان الشيخ ابو بكر بن اسحق وابو الوليد يرجعان الى ابي عبد الله في السؤال عن الجرح والتعديل وعلى الحديث وصحيحة وسقيمه قال وسمعت السلمي يقول كتبت على ظهر جزء من حديث ابي الحسين الحجاجي الحافظ فأخذ القلم وضرب على الحافظ وقال ايض احفظ انا ابو عبد الله بن البياع احفظ مني وان لم ار من الحفاظ الا ابا علي الحافظ

وابن عقدة وسمته يقول سألت الدارقطني ايها احفظ ابن مندة او  
ابن البيع فقال ابن البيع اتقن حفظاً قال ابو حازم اقت عند الشيخ ابي عبد  
الله العصمي قريباً من ثلاث سنين ولم ار في جملة مشايخنا اتقن منه  
ولا اكثر تنقيراً فكان اذا اشكل عليه شيء امرني ان اكتب الى  
الحاكم ابي عبد الله فاذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله انتخب  
على المشايخ خمسين سنة - وحكى القاضي ابو بكر الخيري ان شيخاً من  
الصالحين حكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت له  
يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل واني سألت  
الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث فقال هذا كذب ولم يقله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صدق ابو عبد الله - قال ابو حازم اول  
من اشتهر بحفظ الحديث وعظه بنيسابور بعد الامام مسلم بن ابراهيم بن  
ابي طالب وكان يقابله النسائي وجعفر الفارابي ثم ابو حامد بن الشرقي  
وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري وابو العباس بن سعيد ثم  
ابو علي الحافظ وكان يقابله ابو احمد السال و ابراهيم بن حزة ثم الشيخان  
ابو الحسين يعني الحجاجي وابو احمد يعني الحاكم وكان يقابلهما في  
عصرهما ابو احمد بن عدي وابو الحسين بن المطهر والدارقطني وتفرد الحاكم  
ابو عبد الله في عصرنا هذا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام  
والعراقين والجلال والري وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما  
وراء النهر جعلنا الله تعالى لهذه النعمة من الشاكرين ولما يلزمنا من  
تأدية مواجبه من المؤدين وبارك لنا في حياته ونفس في مدته وجعل

ما انعم به عليه وعلينا بمكانه . موصولاً بالنعم المقيم انه سميع =  
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل في كتابه قال :  
ابن عبد الله بن محمد بن حدود بن نعم بن الحكم ابو عبد الله الحافظ دروي  
عن الف شيخ او اكثر من اهل الحديث ولد في شهر ربيع الاول سنة  
احدى وعشرين وثلاثمائة واخذ في التصنيف سنة سبع وثلاثين  
وثلاثمائة وتوفي في صفر يوم الثلاثاء الثالث منه سنة خمس واربعمائه .

﴿ ومنهم ابو نصر بن ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني ﴾

اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال انا ابو القسم  
اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي  
اجازة او سمعا في تاريخ جرجان قال : ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم بن  
اسماعيل بن العباس الاسماعيلي رأس في حياة والده ابي بكر  
الاسماعيلي وبعد وفاته الى ان توفي وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص  
والعام في كثير من البلدان وتحمل بكتبه المقد وكان كتب الحديث  
الكثير عن ابي يعقوب البحريري وابي العباس الاصم وبالمراق وبمكة  
وبالري وهذان وكان يعرف الحديث ويدري ونول ما جلس للاعلام . في  
حياة والده ابي بكر الاسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد  
الصفارين الى ان توفي والده ثم انتقل الى المسجد الذي كان والده يولي  
فيه ويملي كل يوم سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد ودفن يوم

الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعمائة وصلى  
عليه ابو معمر الاسماعيلي .

﴿ ومنهم الاستاذ ابو بكر بن فورك الاصبهاني رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم اجازة قال انا  
ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
الحافظ قال: محمد بن الحسن بن فورك الاديب المتكلم الاصولي الواعظ  
النحوي ابو بكر الاصبهاني اقام اولاً بالعراق الى ان درس بها على  
منهجه الاتمري ثم لما ورد الري سمع به المبتدعة فمقد ابو محمد  
عبد الله بن محمد الثقفني مجلساً في مسجد رجا وجمع اهل السنة وتقصدنا  
الى الامير ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم والتمسنا منه المراسلة  
في توجيهه الى نيسابور ففعل وورد نيسابور فبني له الدار والمدرسة من  
خاتكاه ابي الحسن البوشنجي واحيا الله تعالى به في بلدنا انواعاً من  
العلوم لما استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ونخرجوا به  
سمع عبد الله بن جعفر الاصبهاني وكثر سماعه بالبصرة وبغداد وحدث  
بنيسابور . اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل في كتابه الي  
من نيسابور قال سمعت الشيخ ابا صالح احمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ  
يقول كان الاستاذ اوحدوقته ابو علي الحسن بن علي الدقاق بمقد المجلس  
ويدعو للحاضرين والغائبين من اعيان البلد واشتتهم فليل له قد نسبت  
ابن فورك ولم تدع له فقال ابو علي كيف ادعوه له وكنت اقم على

الله البارحة بانيانه ان يشني طلي وكان به وجع البطن تلك الليلة . قال  
عبد الغفار بن اسماعيل : محمد بن الحسن بن فورك ابو بكر بلغ تصانيفه  
في اصول الدين واصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة ، توفي سنة  
ست واربع مائة وكان قد دعي الى غزنة وجرت له بها مناظرات وكان  
شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله والماعاد من غزنة سم في الطريق ومضى  
الى رحمة الله ونقل الانيسابور ودفن بالحيرة ومشهد اليوم ظاهر  
يستثنى به ويحجب الدعاء عنده اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر  
قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال سمعت الاستاذ ابا  
القسم القشيري يقول سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول حملت  
مقيدا الى شيراز لفتنة في الدين فوافينا باب البلد مصعبا وكنت  
مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على  
باب البلد مكتوب عليه (أليس الله بكاف عبده) وحصل لي تعريف من  
باطني ابي اكنى عن قريب وكان كذلك وصرقوني بالمر .

﴿ ومنهم ابو سعد بن ابي عثمان النيسابوري الحر كوشي الزاهد ﴾  
رحمه الله

قرأت على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر اشحامي عن ابي بكر  
احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال :  
عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعد بن ابي عثمان الواعظ زاهد تفقه  
في حداثة السن وترهد وجأس الزاهد والمجردن الى ربه جعله الله خذ

لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القائلين سمع بنيسابور  
 ابا محمد يحيى بن منصور القاضي وابا عمرو بن نجيد واباعلي الرفاء الهروي  
 وابا احمد محمد بن محمد بن الحسن النسائي واقرانهم وتقفه للشافعي على ابي  
 الحسن المارجسي وسمع بالعراق بعد التسمين والثلاثانة ثم خرج الى  
 الحجاز وجاور حرم الله وامنه مكة وصحب بها العباد الصالحين وسمع  
 الحديث من اهلها والواردين والمصرف الى وطنه بنيسابور وقد انجز الله  
 له موعوده على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم (في حديث سهيل  
 عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا  
 احب عبداً نادى جبريل ان الله قد احب فلاناً فاحبه فينادي جبريل  
 بذلك في السماء فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض) فلم  
 منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والجاه للمستورين من الثريا والفقراء  
 المنقطع بهم حتى صار الفقراء في مجالسه ككما حدثوا عن ابراهيم بن  
 الحسين ثنا عمرو بن عون قال ثنا يحيى بن اليان قال كان الفقراء في  
 مجلس سفيان كأنهم قد وقفه الله تعالى لمارة المساجد والحياض والقناطر  
 والحراب وكسوة الفقراء المرأة من الثريا والبلدية حتى بنى داراً  
 للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة له بنيسابور ووكّل جماعة من اصحابه  
 المستورين بتعريضهم وحمل مياههم الى الاطباء وشراء الادوية ولقد  
 اخبرني الشفة ان الله تعالى ذكره قد شفى جماعة منهم فكساهم وزودهم  
 الى الرجوع الى اوطانهم وقد صنف في علوم الشريعة ودلائل النبوة وفي  
 سير العباد والزهاد كتباً تسخها جماعة من اهل الحديث وسمعوها منه

وسارت تلك المستغاث في بلاد المسلمين تاريخاً لنيسابور وعلمائها  
 الماضين منهم والباقيين وكثيراً أقول ان لا يساهى بأجمع منه علماً  
 وزهداً وقواضاً وارشاداً الى الله تعالى ذكره والى شريعة نبيه المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله والى الزاهدين في الدنيا الفانية والتردد منها  
 للآخرة الباقية زاده الله توفيقاً واسعدنا بأيامه ووقفنا لشكره لله تعالى  
 ذكره بمكانه انه خير معين وموفق وقد روى عنه الحاكم وهو أسند  
 منه . اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد النسائي بدمشق وابو  
 منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني ببغداد قالوا قال لنا ابو بكر احمد  
 ابن علي بن ثابت الخطيب : عبد الملك بن ابي عثمان واسم ابي عثمان محمد  
 ابن ابراهيم ويكنى عبد الملك ابا سعد الواعظ من اهل نيسابور قدم  
 ببغداد حاجاً وحدث بها عن يحيى بن منصور القاضي وحامد بن محمد  
 المروزي ومحمد بن الحسن بن اسماعيل السراج وابي عمرو بن مطر  
 واسماعيل بن نجيد وابي احمد محمد بن محمد بن الحسن النيسابوريين ومحمد  
 ابن عبد الله بن جبير النسوي وبشر بن احمد الاسفرائيني وعلي بن بندار  
 ابن الحسن الصوفي وابي اسحق المزكي وابي سهل الصلوكي حدثنا عنه  
 ابو محمد الحلال والازهري وعبد العزيز الازجي والتنوخى وقالنى  
 التنوخى قدم علينا ابو سعد الزاهد ببغداد حاجاً في سنة ثلاث وتسعين  
 وثلاثمائة وخرج الى مكة فأقام بها مجاوراً قال ابو بكر الخطيب وكان  
 ثقة صالحاً ورعاً زاد ابو منصور زاهداً سألت ابا صالح احمد بن عبد الملك  
 النيسابورى عن وفاة ابي سعد فقل في سنة ست واربعمائة . اخبرنا

الشيخ أبو الحسن عبد الناصر بن اسماعيل اجازة قال: عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن ابراهيم النيسابوري أبو سعد الزاهد الخركوشي الواعظ الاستاذ الكامل أحد افراد خراسان علماً وزهداً وورعاً وخشية وطريقة فقهه على أبي الحسن المارجسي ثم ترك الجاه وجالس الزهاد ولزم العمل وحج وجاور ثم رجع الى خراسان وكان يعمل القلائس ويأمر بيدهما بحيث لا يدرى انها من صنعته وبأكل من كسب يده وبني في سكته المدرسة ودار المرضى ووقف أوقافاً طيبها ووضع في المدرسة خزانة للكتب وصنف اعداداً من الكتب وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وأربعمائة . وقال عبد الناصر سمعت أبا الفضل محمد بن عبد الله الصرام الزاهد يقول رأيت الاستاذ يستقي ويقول :

إليك جننا وأنت جنت بنا      وليس سواك يغنيننا  
بابك رحب فئاؤه ككرم      تؤوي الى بابك المساكيننا

ثم يدعو ويقول اللهم اسقنا قال فما أتم ثلاثا حتى سقيا كأنفواه القرب .

ومنهم القاضي أبو عمر محمد بن الحسين السطامي رحمه الله ﴿

كتب إلي الشيخ الامام أبو نصر القشيري قال أنا أبو بكر السهقي قال أخيراً أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم قال: محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى النقيب المتكلم البارع الواعظ أبو عمر بن أبي سعد سلماني سمع أصحابنا أقسم سليمان بن أحمد اللخمي وأقرانه



وبالمرأى أبا بكر بن مالك وأبا محمد بن ماسي وأقرأهما وسمع بالبصرة  
والاهواز وورد له المهد بقضاء نيسابور وقرأ علينا المهد بقضاء الخجس  
الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وأجابه في مجلس  
القضاء في مسجد رجا في تلك الساعة وأظهر أهل الحديث من الفرح  
والاستبشار والشار ما يطول شرحه وكتبنا بالدعاء والشكر إلى  
السلطان أيده الله وإلى أوليائه . حدثني الشيخ أبو بكر يحيى بن إبراهيم  
ابن أحمد بن محمد السلمي بدمشق عن أبيه القاضي أبي طاهر بن أبي  
بكر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاكاء المرندي الفقيه في ذكر  
الاستاذ أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال وذكر القاضي  
أبو عمر البساطي فقال كان مفرداً بطلانف السيادة مع حداً لمواقف  
الوفادة سفر بين السلطان المعظم وبين مجلس الخلافة أيام القادر بالله  
فاقتن أهل بغداد بلسانه وإحسانه وبزهم في إرادته وإصداره بصحة  
اتقانه ونكت في ذلك المشهد النبوي والحفل الأماشي أشياء أعجب  
بها كفايته وسلم الفضل له فيها حاته وقالوا مثله فليكر ذناً عن ذلك  
السلطان المؤيد بالتوفيق والنصرة وأقدأ على مثل هذه المحضرة حتى  
صدر وحقاته مملوءة من اصناف الاكرام وسهامه فائزة بقصى المرام  
ثم كان شافعي العلم شريحي الحكم سحبا في البيان سحار الممان . أخبرنا  
الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس والفقيه أبو الحسن علي بن  
أحمد بن منصور وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالوا قل لنا  
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحنطيب : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم

ابو عمر البطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي ولي قضاء نيسابور  
وقدم بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان  
ابن احمد الطبراني وأبي بكر القباب الاصهباني واحمد بن محمود بن خرزاد  
الاهوازي حدثني عنه الحسن بن محمد الحلال وذكر لي انه قدم بغداد  
في حياة ابي حامد الاسفرايني قال وكان اماماً فظافراً وكان ابو حامد  
يعظمه ويحبه . حدثني ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن وابو بكر محمد  
بن يحيى بن ابراهيم الديسابوريان قالَا توفي ابو عمر البطامي بنيسابور  
في سنة سبع واربعمائة . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن  
اسماعيل قال : محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القسم بن مالك ابو  
عمر بن ابي سعيد البطامي القاضي الامام توفي سنه ثمان واربعمائة وأعقب  
الموفق والمؤيد . وقول عبد الغافر في نسبه اصح من قول الحاكم .

﴿ ومنهم ابو القسم بن ابي عمرو البجلي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالَا  
قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب : عبد الواحد بن محمد بن  
عثمان ابو القسم بن ابي عمرو البجلي سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر  
الحلدي والحسن بن محمد بن موسى بن اسحق الانصاري ومحمد بن الحسن  
ابن زياد السقاش وهبة الله بن محمد بن حبش الغراء وجعفر بن محمد بن  
الحكم المؤدب ومحمد بن علي بن علون المقرئ كتبنا عنه وكان ثقة  
تقياً نقضاً من قبل ابي علي التميمي علي دقوقة وخالنجان ومن قبل

إني الحسن الجزري على جازر ثم ولي قضاء عكبرا من قبل إني الحسن بن إني محمد بن معروف وكان يتحلل في الفقه مذهب الشافعي ويعرف أصول الفقه وسميته أمي علي نسبة فقال إني محمد بن عثمان بن إبراهيم ابن محمد بن خالد بن اسحق بن الزبير بن خالد بن عبد الملك بن جرير ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ابن إني عمرو في اليوم الذي مات فيه ابن هدي وهو يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة عشر وأربعمائة ودفن من الفد في مقبرة باب حرب . أخبرنا الشيخ أبو القسم بن السمرقندي قال ثنا أبو اسحق إبراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال : أبو القسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي ويعرف بابن إني عمرو مات سنة عشر وأربعمائة وكان فقيها أصوليا متكلمًا له مصنفات حسنة في الأصول وذكره أبو الفضل بن خيرون في الوفيات فقال الفقيه الشافعي الأشعري .

﴿ ومنهم أبو الحسن بن ما شاذة الأصماني رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد الممدل بإصهان قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ وأجازه لي أبو علي قال قال لنا أبو نعم أحمد بن عبد الله الحافظ : علي بن محمد بن أحمد بن ميلة أبو الحسن يعرف بمحمد بما شاذة كان من شيوخ المصنف . أحد اعلام الصوفية صحب أبا بكر عبد الله بن إبراهيم بن واضح وأما جعفر محمد بن الحسن بن منصور وغيرها وزاد عليها في طريقتهما خذ . وفتوة جمع

بين طم الظاهر والباطن لاتأخذه في الله لومة لانم كان ينكر على  
مشبهة الصوفية وغيرهم من الجهال فساد مقالاتهم في الحلول والاباحة  
والتشبيه وغير ذلك من جميع اخلاقهم وقبح افعالهم واقوالهم فعدلوا  
عنه لما دعاهم الى الحق جهلاً وعناداً انقرد في وقته بالرواية عن محمد بن  
محمد بن يونس الاييري والي عمرو بن حكيم المصاحفي والاسواري  
 وغيرهم ، توفي يوم الفطر ضحوة يوم الاربعاء سنة اربع عشرة واربعمائة  
ودفن من يومه رحمة الله عليه ورضوانه .

﴿ ومنهم الشريف ابو طالب بن المهدي الهاشمي النمشي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال  
حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال توفي شيخنا الشريف  
ابو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهدي بالله الفقيه يوم  
الاثنين العاشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة حدث عن  
ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن سروان وغيره بشي يسير وكان فقيهاً  
حافظاً للفقه يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله .

﴿ ومنهم أبو معمر بن أبي سعد بن أبي بكر الجرجاني ﴾

اخبرنا أبو القسم اسماعيل بن أحمد بن عمر قال أنا أبو القسم اسماعيل  
ابن مسعدة بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الجرجاني قال أنا أبو القسم  
حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي سماعاً أو إجازة في كتاب تاريخ

جران الذي ألفه قال: أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن العباس الأساعيلي الإمام روى عن جده الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الأساعيلي الكتب الكثيرة وسمع منه كتابه الجامع على جامع الصحيح للبخاري وغيره من المجموعات والتصانيف والمشايع والأمالى وقد حفظ له والده الإمام أبو سعد الأساعيلي سماعه وحله إلى بغداد ومكة في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وبقى هناك إلى أن حج في سنة خمس وثمانين ورجع في سنة ست وثمانين إلى جرجان وقد كان سمع ببغداد من أبي الحسن الدارقطني أكثر كتبه ومصنفاته وكتب عن أبي حفص بن شاهين وعن أبي الحسن الجبلي وغيرهم وبمكة عن يوسف بن النخيل وأبي زرعة الجني الجرجاني وجماعة وجلس للإمام بعد موت عمه أبي نصر الأساعيلي رحمه الله .

سمعت أبا بكر الأساعيلي رحمه الله يقول إني هذا أبو معمر له سبع سنين يحفظ القرآن وتعلم الفرائض وأجاب في مسألة أخطأ فيها بعض قضاتنا وقد كان وهب له ما كان عنده عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة لم يقرأه بعد ذلك لأحد وآخر ما حدث به سمع أبو معمر وأبو العلاء ثم لم يقدر أحد على جميعه إلا أحاديث خرجها في مواضع وكان إليه القضاء منذ مات والده الإمام أبو سعد الأساعيلي .

ومنهم أبو حازم العبدوي النيسابوري الحافظ رحمه الله

أخبرنا الشيخان أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون

ببغداد وأبو الحسن علي بن الحسن بدمشق قالاً قال أبا الشيخ أبو بكر  
أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن  
سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
أبو حازم الهذلي العبدي الأعرج من أهل نيسابور سمع إسماعيل بن  
نجيد السلمي ومحمد بن عبد الله السليطي ومحمد بن جعفر بن مطر وأبا  
بكر الإسماعيلي ومحمد بن إسماعيل المقرئ وأبا بكر محمد بن علي الغفال  
وابراهيم بن محمد أنصر أباذي وعلي بن بشار الصيرفي وإسماعيل بن عبد  
الله بن ميكال ومحمد بن عبد الله بن علي السمذي وعلي بن أحمد بن عبد  
العزيز الجرجاني وبشر بن أحمد الأسفرايني وعبد الله بن محمد بن علي بن  
زياد وحلقاً ينسب ذكرهم من أهل نيسابور وهرات وغيرهما وقدم بغداد  
قديماً وحدث بها فسمع منه أبو اسحق الطبري المقرئ ومحمد بن أبي  
الفوارس وأحمد بن محمد بن الأبنوسي وأبو عبد الله بن الكاتب في آخرين  
وحدثنا عنه التنوخي وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد وبني أبو حازم حياً  
حتى لقيته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً  
يسمع الناس بأفادته ويكتبون بانتخابه . كتب اليّ أبو علي الحسن بن  
علي الوخشي من نيسابور يذكر أن أبا حازم مات في يوم عيد الفطر  
من سنة سبع عشرة وأربعمائة . كتب اليّ الشيخ أبو الحسن عبد الغافر  
ابن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن  
عبدويه ثم ساق نسبه كما تقدم وقال سمعت الشيخ أبا صالح أحمد بن  
عبد الملك يقول سمعت أبا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من

شيوخه عشرة آلاف جزء عن كل شيخ ألف جزء سوى ما اشترته  
فذكر منهم الامام أبا بكر الاسماعيلي وأبا الحسن المجاهدي الحافظ  
والحاكم أبا أحمد الحافظ قال عبد القافر انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله  
وحدث عنه وانتشرت فوائده في الآفاق وتوفي بقاء ليلة الاربعاء الثاني  
من شوال سنة سبع عشرة واربعمائة وصلى عليه الاستاذ الامام  
الاسفرايني رحمه الله .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن  
قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن  
عبد الله الحافظ قال : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الاصولي المتكلم  
المقدم في هذه العلوم أبو اسحق الاسفرايني الزاهد النصف من المراق بعد  
المقام بها وقد أقر له اهل العلم بالمراق وخراسان بالتقدم والفضل فاختار  
الوطن الى ان خرج بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة التي لم يبن  
بنيسابور قبلها مثلها ودرس فيها وحدث سمع بحر اسان الشيخ أبا بكر  
الاسماعيلي وأقرانه وبالمراق أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأبا محمد  
دطيج بن أحمد السجزي وأقرانها . اخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن  
أحمد قال ثنا الشيخ الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف  
الفيروز اباذي من لفظه قال : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني وكان  
فقيهاً متكلماً أصولياً وعليه درس شيخنا القاضي أبو الطيب أصولاً

الفقه بإسفرائيل وعنه أخذ الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور .  
كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل القارسي قال : ابراهيم  
ابن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ الامام أبو اسحق الاسفرايني احد  
من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجابه شرائط  
الامامة من العربية والفقه والكلام والاصول ومعرفة الكتاب والسنة  
وكان من المجتهدين في العبادة المباليين في الورع والتخرج ذكره الحاكم  
في التاريخ لملو منزلته وكال فضله وذكر انه حمل الي نيسابور استدعاه  
واكرها للاحتجاج اليه وانتخب عليه الحاكم ابو عبد الله عشرة اجزاء .  
وقال ابو صالح المؤذن سمعت ابا حازم العبدوي الحافظ يقول كان  
الامام يقول لي بعد ما رجع من اسفرائيل اشتبهت ان يكون موتي  
بنيسابور حتى يصلي علي جمع نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو  
من خمسة اشهر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربماية وصلي عليه الامام  
الموفق وحكي لي من اثق به ان الصاحب ابن عباد كان اذا انتهى الي  
ذكر الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكاتوا متعاصرين من اصحاب  
الاشعري قال لأصحابه ابن الباقلاني بجر مترك وابن فورك صل مطرق  
والاسفرايني نار تحرق وكان روح القدس نفث في روعه حيث اخبر  
عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم وفوائد هذا الامام  
وفضله واحاديثه ونصائفه اكثر وأشهر من ان تستوعب في مجلدات  
فصلًا عن اصبه ق وأوراق .



﴿ ومنهم ابو علي بن شاذان البغدادي تأخرت وفاته رحمه الله ﴾

اغبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قالوا لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن هيران ابو علي اليزاز ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة كذلك قرأت بخط ابيه وسمع عثمان بن احمد الدقاق واحمد بن سليمان المباداني واحمد بن سليمان النجاد وخلقاً غيرهم يطول ذكرهم كتبنا عنه وكان صدوقاً صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعري وكتب عنه جماعة من شيوخنا كابي بكر البرقاني ومحمد بن طلحة وابي محمد الحلال وابي القاسم الازهري وعبد العزيز الازجي وغيرهم سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول ابو علي بن شاذان ثقة وسمعت الازهري يقول ابو علي بن شاذان من اوثق من يرا الله في الحديث وسماعي منه احب الي من السماع من غيره او كما قال . وقال ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كما يوماً بمحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا احد فلم ثم قال ايكم ابو علي بن شاذان فأشرنا له اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن ابي علي بن شاذان فذا حقته وقرنه مي السلام ثم انصرف الشاب فكي ابو علي وقال ما عرف لي عملاً استحق به

هذا أنهم الا ان يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره قال الكرمانى ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات ، قال ابو بكر توفى ابن شاذان في ليلة السبت مستهل المحرم من سنة ست وعشرين واربماية بعد صلاة العتمة ودفن من القد وحضرت الصلاة على جنازته قلت وكان حنينى الفروع .

﴿ ومنهم أبو نعم الحافظ الاصبهاني رحمه الله تأخرت وقته ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل يذكر قال : احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف البهاء الصوفي الشيخ الامام ابو نعم الحافظ واحد عصره في فضله وجمه ومعرفة صنف التصانيف المشهورة مثل حلية الاولياء وطبقة الاصفياء وغير ذلك من الكتب الكثيرة في انواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق واستفاد الناس من تصانيفه لحسنها توفي باصبهان في صفر سنة ثلاثين واربماية وبلغني انه ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثماية وانه توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلثين ودفن من يومه بعد صلاة الظهر وبلغ اربمأ وتسعين سنة سمعت من يحيى عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال لم اتق من شيوخى احفظ من ابي نعم الحافظ وابي حازم العبدوي الا هرج وذكر لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني عن

ادرك من شيوخ اصبهان ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على اصبهان ولى عليها والياً من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان به فقتلوه فرجع محمود اليها وأمنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع فلم مما جرى عليهم وكان يعد ذلك من كرامة ابي نعيم رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلوية ﴾  
الاستوائى الدلوي

قال لنا ابو الحسن احمد بن علي بن قيس النيسابوري  
عبد الرحمن بن محمد بن زريق الشيباني قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي  
ابن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد : احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن  
دلوية ابو حامد الاستوائى ويعرف بالدلوي واستوى التي نسب اليها  
قرية من قرى نيسابور وسمع ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ  
وابا العباس احمد بن محمد بن اسحق الانطاكي وابا سعيد عبد الله بن محمد  
ابن عبد الوهاب الرازي ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم وقدم  
بغداد فسمع من الدارقطني وطبقته واستوطن بغداد الى حين وفاته  
وولي القضاء بمكبرا من قبل القاضي ابي بكر محمد بن الطيب وكان  
ينحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الاصول مذهب الاسمري وله  
حظ من معرفة الادب والحريية وحدث شيخنا اسير الكتب عنه وكان

صدوقاً ومات في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين واربعماية ودفن في صبيحة تلك الليلة في مقبرة الشونيزي .

﴿ ذكر بعض المشهورين من الطبقة الثالثة منهم من لقي اصحاب ﴾  
اصحابه وأخذ العلم عنهم

﴿ فثم أبو الحسن السكري البغدادي الشاعر رحمه الله ﴾  
وهو قديم المولد متقدم الوفاة

اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وغيره قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ : علي بن عيسى بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن ابان بن اصفروخ ابو الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد على الترس من بلاد الفرس وكان مولد علي بن عيسى ببغداد يوم الخميس لحس خلون من صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وصحب القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري ودوس عليه الكلام وكان يحفظ القرآن والقراءات وكان متفناً في الادب وله ديوان شعر كبير وكله الا اليسير منه في مدح الصحابة والرد على الرافضة والقض على شرانهم وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شعبان من سنة ثلاث عشرة واربعماية ودفن من الغد في مقبرة باب لمدني في قبر معروف الكرخي رحمه الله .

﴿ ومنهم أبو منصور الايوبي البياوردي رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : محمد بن الحسن بن ابي أيوب ابو منصور الاستاذ الامام حجة الدين صاحب البيان والحجة والبرهان واللسان الفصيح والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده على مذهب الاشعري واتفق له اعداد من التصانيف المشهورة المقبولة عند الملة الاصول مثل تلخيص الدلائل تلمذ للاستاذ ابي بسكر بن فورك في صباه وتخرج به ولزم طريقته وجد واجتهد في فقر وقلة من ذات اليد حتى كان يعلق دروسه ويطلبها في القمر لضيق يده عن تحصيل دهن السراج وهو مع ذلك يكابد الفقر ويلزم الورع ولا يأخذ من مال الشبهة شيئاً الى ان نشأ في ذلك وصار من منظوري اصحاب الامام وظهرت بركة خدمته عليه فأدى الحال الى ان زوج منه ابنته الكبرى وكان انقذ من الاستاذ وأشجع منه، توفي في ذي الحجة سنة احدى وعشرين واربعائة ودفن بمقبرة شاهنتر .

﴿ ومنهم القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بد مشق وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد قال : شيخ

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك أبو محمد الفقيه المالكي سمع أبا عبد الله بن السكري وعمر بن محمد بن سبلك وأبا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم تلق من المالكيين أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة تولى القضاء ببا درايا وبأكسايا وخرج في آخر عمره إلى مصر فأت بها في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. أخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن أحمد قال ثنا الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفقيه لفظاً قال: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر أدر كنهه وسمعت كلامه في النظر وكان قد رأى أبا بكر الأبهري إلا أنه لم يسمع منه شيئاً وكان فقيهاً شاعراً متأدياً وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه وخرج في آخر عمره إلى مصر وحصل له هناك حال من الدنيا بالمخاربة ومات بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأشد في خروجه من بغداد:

سلام على بغداد في كل موطن      وحق لها مني سلام مضاعف  
فوالله ما فارقتها عن قلأ لها      واني بشطي جانيها لعارف  
ولكنها ضاقت علي بأسرها      ولم تكن إلا رزاق فيها تساعف  
وكانت كخل كنت أهوى دنوه      واخلاقه تنأى به وتخالف

﴿ومنها أبو الحسن النعماني البصري رحمه الله﴾

أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون وأبو

الحسن علي بن الحسن قال قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ: علي بن احمد ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن العباس الاسقاطي ومحمد بن احمد ابن الفيض الاصبهاني وعلي بن عمر الكري واحمد بن عبيد الله النهري وعلي بن احمد بن موسى التمار ومحمد بن عدي بن زحر المنقري وابي احمد بن سعيد العسكري ومحمد بن احمد بن حماد بن سفيان الكوفي وابي المفضل الشيباني والحسين بن احمد بن دينار الدقاق وعبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكي وغيرهم من طبقتهم كذبت عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً . اخبرنا الشيخ ابو القسم ابن السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي قال : ابو الحسن علي بن احمد النعيمي درس بالاهواز وكان فقيهاً عالماً بالحديث متأدياً متكلماً . انشدنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن علي المنقري امام جامع دمشق املاً ، قال انشدنا ابو الحسين عاصم بن الحسين الماصمي ببغداد قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصري المعروف بالنعيمي لنفسه رحمه الله :

اذا اظلمت لك اكف القمام      كفتك القناعة شبعاً ورياً  
فكن رجلاً رجله في الثرى      وهمة همته في اثريا  
ابياً لنازل ذي ثروة      تراه بما في يديه ييساً

فان اراقه ماء الحياة دون اراقه ماء الطها  
رواها ابو بكر الخطيب عن محمد بن السوري عن النعمي والله  
اعلم . اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ببنداد قال  
اخبرنا وأبو الحسن بن سعيد قال ثنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب  
قال سمعت محمد بن علي السوري يقول لم ار ببنداد احداً اكل من  
النعمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئاً  
من فقه الشافعي قال وكان ابو بكر البرقاني يقول هو كامل في كل  
شيء لولا بأوفيه قال واخبرنا احمد بن علي الخطيب قال حدثنا  
البرقاني بعد موت الميحي قال رأيت النعمي في منامي بهيئة جميلة  
وحالة صالحة ثم قال البرقاني قد كان شديد المعصية في السنة وكان  
يعرف من كل علم شيئاً مات الميحي في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة  
سنة ثلاث وعشرين واربعائة رحمه الله .

﴿ ومنهم ابو طاهر بن خراشة الدمشقي المقرئ رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال ثنا  
ابو محمد عبد المزيذ بن احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو طاهر  
الحسين بن محمد بن عامر الابلبي المقرئ اهل جامع دمشق يوم الاربعاء  
السابع من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين واربعائة حدث  
عن يوسف بن القسم المياجي والحسين بن ابراهيم بن ابي الزمزم  
مرقعي وعبرهم وكان ثقة نبيلاً مأموناً يذهب الى مذهب الاشعري .



﴿وممنهم الاستاذ ابو منصور البساطوري المعروف بالبغدادي﴾  
رحمه الله

حدثني الشيخ ابو بكر يحيى بن ابراهيم بن احمد بن محمد السلمي  
عن ابيه القاضي ابي طاهر قال قال ابو علي الحسن بن نصر بن كاكا  
المرندي الفقيه في ذكر ابي عثمان العلابوني انه ذكر ابا منصور المتكلم  
قال ابو علي وكنت قد اهلكت ذكر اسمه ونسبه اعتداداً على شهرته فقال لي  
ابو عثمان قيد ذكره بأثبات اسمه وأزل الشبهة عن فضله وأثبت فوق  
الكنية عبد القاهر بن طاهر لتلايظن انك اردت ابا منصور الآخر  
فكانه اشار الى خلاف في الاعتقاد كان بينها وبينها نقيت الاحتمال  
والشبهة وردفت الظن والشبهة بان ابي اردت ببياني ابا منصور  
البغدادي ثم قال ابو عثمان كان من أئمة الاصول وصدور الاسلام  
باجماع اهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف في  
التنزيب يراه الجلة صدراً مقدماً ويدعوه الاثمة اماماً مفضواً من خراب  
تيسابور ان اضطر مثله الى مفارقتها الى حيث خلق منه وتوفي بأسفراين  
وبها قبره رحمه الله . وقال ابو علي المرندي وحدثني ابو عبد الله محمد بن  
عبد الله الفقيه قال لما حصل ابو منصور بأسفراين ابتهج الناس بتقدمه  
الى الحد الذي لا يوصف فز يبق الا يسيراً حتى مات واتفق اهل المم  
على دفنه بحسب ابي اسحق ابراهيم بن محمد المتكلم الاسفرايني فقترهما

متجاوزان تجاوز تلاسق كأنهما نجهان جميعهما مطلع و كوكبان ضمهما  
 بريح مرتفع قال : وانما انتقل الى اسفران لأن حالها كان يمد متمسكاً  
 بمحض التماسك . كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الناصر بن اسماعيل  
 النيسابوري قال في ذيل تاريخ نيسابور : عبد القاهر بن طاهر بن محمد  
 البغدادي ابو منصور الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الفقيه  
 الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف  
 بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذمال وثروة  
 ومروءة وتقعة على اهل العلم والحديث وابنه انفق ماله على اهل العلم  
 حتى افترق صنف في العلوم وأدب على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة  
 عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني  
 واقعده بعمده في مسجد عقيل للاملاء مكانه واملى سنين واختلف اليه  
 الائمة فقرؤا عليه مثل الامام ناصر الروزي وابي القسم القشيري  
 وغيرهما وحدث عن الاسماعيلي وابي احمد بن علي خرج من نيسابور  
 في ايام التركانية وقتلهم الى اسفران فأت بها سنة تسع وعشرين واربعماية  
 المئدة الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد القاضي بنوقان قال  
 المئدة ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور قال  
 المئدة الاستاذ الامام ابو منصور البغدادي لنفسه :

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف  
 بشر بقول الله في آياته ( ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف )

﴿ ومنهم أبو ذر المروزي الحافظ رحمه الله ﴾

أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ قالا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ :  
 عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر المروزي سافر الكثير وحدث ببغداد عن أبي الفضل بن خيرة المروزي وأبي منصور الضروي وبسر بن محمد المزني وطبقتهم وكنت لما حدث غائباً خرج أبو ذر إلى مكة فسكنها مدة ثم تروى في العرب وأقام بالسروات وكان يحج في كل عام ويقوم بمكة أيام الموسم ويحدث ثم يرجع إلى أهله وكتب اليأس من مكة بالأجازة بجميع حديثه وكان ثقة فاضلاً ضابطاً ديناً وكان يذكر أن مولده في سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة يشك في ذلك ومات بمكة لحس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلثين وأربعمائة . أخبرنا الشيخ أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد ابن أبي حريصة قال بلغني أن أبا ذر عبد بن أحمد المروزي الحافظ رحمه الله توفي في شهر سنة أربع وثلثين وأربعمائة وكان مقياً بمكة وبها مات وكان على مذهب مالك وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري . سمعت الشيخ الحافظ أبا الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأندلسي يقول سمعت أبا علي الحسن بن علي الأفعاري البعلبوسي يقول سمعت أبا علي الحسن بن إبراهيم بن تقي الجذامي المالقي يقول سمعت بعض الشيوخ يقول قيل لأبي ذر المروزي أنت من هرة فن ابن قذهبت

لمالك والاشعري فقال سبب ذلك اني قدمت بغداد لطلب الحديث  
فلزمت الدارقطني فلما كان في بضع الايام كنت معه فاجتاز به القاضي  
ابوبكر بن الطيب فأظهر الدارقطني من اكرامه ما تعجبت منه فلما  
فارقته قلت له ايها الشيخ الامام من هذا الذي اظهرت من اكرامه ما  
رأيت فقال او ما تعرفه قلت لا فقال هذا سيف السنة ابو بكر  
الاشعري فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبه جميعا او  
كما قال .

﴿ ومنهم ابو بكر الدمشقي الزاهد المعروف بابن الجرمي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد المعدل قال ثنا ابو محمد عبد  
العزيز بن احمد الصوفي قال حدثني نجا بن احمد المطار قال توفي ابو  
بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ في صفر سنة ست وثلاثين  
واربعماية حدث عن ابن ابي الزمزم والفضل بن جعفر وغيرهما قال عبد  
العزيز وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله - سمعت  
الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله يحكي عن  
بعض شيوخه ان ابا بكر بن الجرمي كان من الآمرين بالمعروف  
الناهين عن المنكر وانه صادف في بعض الايام احداً من الخرقاء في  
بها لوالي دمشق جيش بن الصمصامة الوالي من قبل المصريين وكان  
جيش هذا عائياً جباراً فأراقها كلها ابو بكر عند بيت لها وكان جيش  
بني بيت لها فأبلغ جيش الخبر فأمر باحضاره فسأله عن اشياء من

القرآن والحديث والفقه فوجده عالماً بما سأله عنه فظفر الى شاربه فوجده مقصوداً ثم فظفر الى اظافيره فوجدها مقلمة فأمر بأن ينظر الى عاتنه فوجده قد خلق عاتنه فقال له جيش اذهب فقد نجوت مني ولو وجدت فيك ما احتجج به عليك لم تنج هذا معنى ما ذكره وسمعته ايضاً يقول لما بلغ جيش في مرضه الذي ابتلي به ما بلغ وكان اصابه الجذام وألقى ما في بطنه من امثاله حتى كان يقول لاصحابه اقتلوني وادبحوني من الحياة لشدة ما كان يناله من الالم قال لاصحابه رأيت كأن اهل دمشق كلهم رموني بالسهام فاخطؤني غير رجل واحد اصابني سهمه ولا اسيه لاني لو سمعته لعداه اهل دمشق فكثروا يرون ان الذي اصابته دعوة ابن الجرمي هذا وكان جيش سفاكاً للدم شديد التمدي على الاموال مظهر السب فاسلف .

﴿ ومنهم الامام ابو محمد الجويني والد الامام ابي المالكي رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي قال :  
عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حنويه الجويني ثم  
النيسابوري أبو محمد الامام ركن الاسلام الفقيه الاصولي الاديب  
النحوي المفسر او حد زمانه تخرج به جماعة من ائمة الاسلام وكان  
لصنائه وديانته هيباً محترماً بين التلامذة فلا يجري بين يديه الا الجدل  
والحث والتحريض على التحصيل له في الفقه تصنيف كثيرة الفوائد  
مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وله التفسير الكبير المشتمل

على عشرة انواع في كل آية، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة ولم يختلف مثله في استجماعه . وسمعت خالي الامام ابا سعيد يعني عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري يقول كان اثنتا في عصره والمحققون من اصحابنا يتقدون فيه من الكمال والفضل والحصال الحميدة انه لو جاز أن يبعث الله نبياً في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته في كمال فضله . وحدثني القاضي أبو بكر يعقوب بن ابراهيم ابن احمد بن محمد السلمي بدمشق عن ابيه أبي طاهر قال قال أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا الرندي الفقيه حدثني أبو القسم بن منصور بن رامس علي ذكر أبي محمد الجويني قال من أظف اخلاقه وأحسنها انه وجل وكنين الجلة وافر العقل جاد في امره كله لا ترى فيه شيئاً من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه وموافقة سره علانيته وزهده في الرياسة التي صادت قلبه وهو يهرب منها وترغب فيه وهو يبعد عنها .

﴿ ومنهم أبو القسم بن أبي عثمان الحمدي البغدادي رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال علي ثنا وقال محمد انا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب أبو القسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد ابن ماسي وعلي بن محمد بن سعيد الرازي وابا الحسين الزيني وعبد العزيز ابن جعفر الحرقى وابا حفص بن الزيات وعلي بن ابراهيم بن ابي هزرة

المطار وأبا الحسين بن البواب وأبا بكر بن شاذان كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً صدوقاً ديناً حسن المذهب يسكن نهر القلايين وسألته عن مولده فقال في ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي .

﴿ ومنهم أبو جعفر السمناني قاضي الموصل رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم الحسيني والشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النسائي وأبو منصور محمد بن عبد الملك الخيروني قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو جعفر القاضي السمناني سكن بغداد وحدث بها عن علي بن عمر السكري وأبي الحسن الدارقطني وأبي القسم بن حبابة وغيرهم من البغداديين وعن نصر بن أحمد بن الحليل الموصلية كتبت عنه وكان ثقةً عالماً فاضلاً سخيّاً حسن الكلام عراقياً المذهب حنيفياً ويعتقد في الأصول مذهب الأشعري وكان له في داره مجلس فطر لفضرة الفقهاء ويتكلمون سمعت السمناني سئل عن مولده فقال ولدت في سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل وهو على القضاء بها وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

﴿وممنهم ابو حاتم الطبري المعروف بالقزويني رحمه الله﴾

اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال ثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي لفظا قال ومنهم شيخنا ابو حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني ثقة بآمل على شيوخ البلد ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد ودرس الفرائض على الشيخ ابي الحسين بن اللبان واصول الفقه على القاضي ابي بكر الاشعري رحمه الله وكان حافظاً للمذهب والمخلاف صنف كتاباً كثيرة في المخلاف والمذهب والاصول والجلد ودرس ببغداد وآمل ولم انتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب الطبري وتوفي بآمل .

﴿وممنهم ابو الحسن رشا بن فظيف المقرئ الدمشقي رحمه الله﴾

اخبرنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني الامين قال ثنا عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو الحسن رشا بن فظيف بن ما شاء الله يوم السبت بعد صلاة العصر السابع والعشرين من المحرم سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد وكان ثقة مأموناً قاضياً على سداد وأمر جميل حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي وغيره من المصريين والعراقيين وغيرهم انتهت اليه الرياسة في قراءة ابن عاصم رحمه الله ، قرأ على ابن داود وغيره .



﴿ ومنهم أبو محمد الاصهاني المعروف بابن الثبان رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه بدمشق وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي التاجر ببغداد قالا قال لنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيظ بن عقبة بن خشم بن وائل بن هانئة بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل أبو محمد الاصهاني المعروف بابن الثبان أحد أوعية العلم ومن أهل الدين والفضل سمع بأصهان أبا بكر بن المقرئ وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله وعلي بن محمد بن أحمد بن ميلة وغيرهم وسمع ببغداد أبا طاهر المخلص وبمسكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فارس وكان ثقة صاحب القاضي أبا بكر الأشعري ودرس عليه أصول الديانات وأصول الفقه ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الأسفرايني وقرأ القرآن بعدة روايات وولي قضاء إندج وحدث ببغداد فسمعنا منه وله كتب كثيرة مصنفة وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن ومن أوجز الناس عبادة في المناظرة مع تدين جليل وعبارة كثيرة وورع بين وتكشف ظاهره وخلق حسن وسمعته يقول حففت القرآن ولي خمس سنين أدرك ابن الثبان شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وأربعمائة وهو ببغداد فصل بالأساس صلاة التراويح في جميع الشهور وكان إذا قرع من صلاته بالأساس في كل ليلة لا يزال قنث في المسجد يصلي

حتى يطلع الفجر فإذا صلى درس أصحابه وسمعته يقول لم اضع جنبي للنوم في هذا الشهر ليلاً ولا نهاراً وكان وردده كل ليلة فيما يصلي لنفسه سبباً من القرآن يقرأه بترتيل وتعمل ولم ار أجود ولا احسن قراءة منه مات باصبيان في جمادى الآخرة من سنة ست واربعمائة واربعمائة وسمعت ببغداد من يحيى ان أبا يعلى بن الفراء وأبا محمد التميمي شياخي الحنابلة كانا يقرآن على أبي محمد بن اللبان الاصول في داره وكل واحد منهما يخفي ذلك عن صاحبه فاجتمعا يوماً في دهليزه فقال احدهما لصاحبه ما جاء بك فقال الذي جاء بك فقال اكنتم علي واكنتم طليكم واتفقا على ان لا يعودا اليه بمد ذلك خوفاً ان يطلع عوامهم على حالهما في القراءة عليه

﴿ ومنهم أبو الفتح سليم بن ايوب الرازي رحمه الله ﴾

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم من لفظه قال حدثني أبو نصر احمد بن محمد بن سعيد الطريثي قال سمعت الفقيه سليماً رحمه الله يقول دخلت بغداد في حديثي اطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً ذكره فبكرت في بعض الايام فقبل لي هو في الحمام فضيت نحوه فعمرت في طريقي على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو على فدخلت المسجد وجلست مع للطلبة فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسئلة اذا ولج ثم احس بالفجر فترع فاستحسن ذلك وعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلالي وقلت اتم هذا الكتاب بمعنى كتاب الصيام فملقت كتاب الصيام ولزمت الشيخ ابا

حامد حتى علقت عليه جميع التعليقات قال وسمعت ابا نصر يقول سمعت  
 سليماً يقول وضعت مني صور ودفعت من ابي الحسن بن المصملي  
 بغداد . قرأت بخط شيخنا ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام  
 التنوخي الصوري غرق ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي في  
 بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عوده من الحج في صفر سنة سبع  
 واربعين وكان قد نيف على الثمانين حدثني بذلك ابنه ابراهيم وكان  
 قصباً جيداً مشاركاً اليه في علمه صنف الكثير في الفقه وغيره ودرس  
 وحدث عن ابي حامد الاسفرايني وغيره حدثنا عنه جماعة وهو ابل من  
 ثمر هذا العلم بصور وانتفع به جماعة وكان احد من تفقه عليه بها  
 الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وحدثت عنه انه كان يحاسب  
 نفسه على الانفاس لا يدع وقتاً يمضي عليه بشير فائدة اما ينسخ او  
 يدرس او يقرأ وينسخ شيئاً كثيراً ولقد حدثني عنه شيخنا ابو الفرج  
 الاسفرايني انه رُل يوماً الى داره ورجع فقال قد قرأت جزءاً في طريقي  
 قال وحدثني المؤمل بن الحسن انه رأى سليماً حني عليه القلم فلى ان  
 قطه جعل يحرك شفثيه فلم انه يقرأ ما زاد اصلاحه القلم لثلاثي عليه  
 زمان وهو فارغ او كما قال .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الحجازي المقرئ النيسابوري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الله بن اسماعيل الفارسي قال:  
 محمد بن علي بن محمد بن الحسن الامام المقرئ أبو عبد الله الحجازي

توفي في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة وصلى عليه الصابوني  
 يعني أبا عثمان ورحل إلى الكشيبي لسماع الصحيح فسمعه وقرأ عليه  
 وكان الاعتقاد في وقته على سماعه ونسخته وكان يحكي الليل بالقراءة  
 والدعاء والبكاء حتى قيل أنه كان مستجاب الدعوة لم ير بعده مثله .  
 سمعت الشيخ أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبري بنيسابور يحكي  
 عن بعض مشايخه أنه لما امتحن أصحابنا بنيسابور في أيام الكندوري  
 كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من أجاب إلى التبري من المذهب  
 وإن الحجازي امتنع من الإجابة ولم يخرج من البلد ولازم بيته إلى أن  
 مات صابراً على دينه معتصماً بقوة يقينه .

﴿ ومنهم أبو الفضل بن عمرو البغدادي المالكي رحمه الله ﴾

أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العلوي والشيخ  
 أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني وأبو منصور بن خيرون  
 قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ: محمد بن  
 عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو أبو الفضل البزاز كان أحد الفقهاء  
 على مذهب مالك وكان أيضاً من حفاظ القرآن ومدرسيه سمع أبا القاسم  
 ابن حبانة وأبا حفص بن شاهين وأبا طاهر المخلص وأبا القاسم بن  
 الصيدلاني كتب عنه وكان دياً ثقة مستورا وإليه انتهت الفتوى  
 في الفقه على مذهب مالك ببغداد وقبل قاضي القضاة أبو عبد الله  
 الدامدي شهادته وكان يسكن باب الشام سألت أبا الفضل عن

مولده فقال في رجب من سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وبلغنا ونحن  
بدمشق انه مات في اول الحرم من سنة اثنتين وخمسين واربعمائة. اخبرنا  
الشيخ أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي قال ثنا الشيخ  
الامام أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي لفظاً قال ومنهم  
أبو الفضل بن عمروس البغدادي المالكي وكان فقيهاً أصولياً صالحاً  
مات سنة اثنتين وخمسين واربعمائة.

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القاسم الاسفرايني رحمه الله ﴾

كتب إلي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر  
الفارسي قال: عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسان الأستاذ الامام أبو القاسم  
المتكلم الاسفرايني الاصح المعروف بالاسكاف شيخ كبير جليل من  
افاضل العصر ورؤس الفقهاء والمتكلمين من اصحاب الاشعري امام  
دوية البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والقدم في الفتوى مع  
لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في فنه  
ما رؤي مثله قرأ عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقه عاش  
طالماً عاملاً وتوفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنة اثنتين  
وخمسين واربعمائة.

﴿ ومنهم أبو بكر النيسابوري البيهقي حفظه رحمه الله ﴾

قال لنا الشيخ أبو بكر النيسابوري قال: أبو علي اسمعيل بن أحمد

مولد والدي الامام شيخ السنة ابي بكر البيهقي في شعبان سنة اربع  
 وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة .  
 سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري  
 ببغداد يقول سمعت من يحكي عن الامام ابي المعالي الجويني انه قال ما  
 من شافعي الا وشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له علي الشافعي  
 منه لتصانيفه في فصرة مذهبه واقاويله او كما قال - كتب الي الشيخ  
 ابو الحسن الفارسي قال : احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى  
 ابو بكر البيهقي الامام الحافظ الفقيه الاصولي الدين الورع واحفزامته  
 في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضببط من كبار اصحاب الحاكم ابي  
 عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في انواع العلوم كتب  
 الحديث وحفظه من صباه الى ان نشأ وتفقّه وبرع فيه وشرع في  
 الاصول ورحل الى العراق والجلال والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف والف  
 من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه اليه احد جمع في  
 تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث والصحيح والسقيم  
 وذكر وجوه الجمع بين الاحاديث ثم بيان الفقه والاصول وشرح ما  
 يتعلق بالعربية استدعى منه الائمة في عصره الانتقال الى نيسابور من  
 الناحية لسماح كتاب المعرفة وغير ذلك من تصانيفه فعاد الى نيسابور  
 سنة احدى واربعين واربعائة وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة  
 وحضره الائمة والفقهاء واكثروا الثناء عليه والثناء له في ذلك لبراعته  
 ومعرفته واخاذه وكان رحمه الله على سيرة العلماء قائماً من الدنيا باليسير

متجملًا في زهده وورعه وبني كذلك الى ان توفي رحمه الله بنيسابور  
يوم السبت العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمل  
الى خسر وجرده . انبأني الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب قال  
انا الامام شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البهبقي قال  
ثنا والذي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين قال حين ابتدأت بتصنيف  
هذا الكتاب يعني كتاب مرقاة السنن والآثار وفرغت من تهذيب اجزاء  
منه سمعت الفقيه ابا محمد احمد بن أبي علي يقول وهو من صالحي اصحابي  
واكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل واصدقهم لمجة رأيت الشافعي في  
المنام وببده اجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب  
الفقيه احمد سبعة اجزاء او قال قرأتها ودرآه يمتد بذلك قال وفي صباح  
ذلك اليوم رأى فقيه آخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه  
الشافعي رحمه الله قاعداً على سريره في مسجد الجامع بنحسروجرده وهو  
يقول قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد حديث كذا وكذا . قال  
وحدثنا والذي قال وسمعت الفقيه ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي  
الحافظ يقول سمعت الفقيه ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي  
الحجوجردي يقول رأيت في المنام كأن ثابراً علا في السماء يملؤه نور  
فقلت ما هذا فقال هذا تصنيفات احمد البهبقي قال شيخ القضاة وسمعت  
انا هذه الحكايات الثلاثة ايضاً من الفقيه ابي محمد ومن عمر بن محمد ومن  
الحسن بن احمد السمرقندي جميعاً نفث .

ذكر بعض المشهورين من الطبقة الرابعة المستبصرين بتبعيه رحمه الله  
 وإيضاحه في الاقتداء والمتابعة  
 ﴿فمنهم أبو بكر البغدادي الحافظ المروفي بالخطيب رحمه الله﴾

قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الحضرمي  
 بدمشق عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ المروفي  
 بآب ما كولا قال إن أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي  
 كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة واتقانا وحفظا وضبطاً لحديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفتنا في علله وأسائده وخبرته برواه  
 ونأقلبه وعلماً بصحيحه وضريره وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه  
 ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري  
 مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواء وقد استفدنا كثيراً  
 من هذا السير الذي نحسنه به وعنه وتعلمنا شطراً من هذا القليل  
 الذي نعرفه بتنبهه ومه جزاء الله تعالى عنا الخير ولقاء الحسني ولجميع  
 مشايخنا وأئمتنا ولجميع المسلمين . أتباعنا الشيخ أبو الفرج بن أبي الحسن  
 ابن الأرمنازي قال ثنا أبو الفرج الأسفرايني قال كان الشيخ أبو بكر  
 الخطيب مصاباً في طريق الحج فكان يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا  
 قراءة بتريل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا  
 فيحدثهم أو كما قال . وقال أبو الفرج أيضاً قال أبو القسم مكي بن عبد  
 السلام المقدسي كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني



ببغداد ليلة الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين  
واربعمائة فرأيت في المنام عند السحر كأننا اجتمعنا عند الشيخ الامام  
ابي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة  
فكان الشيخ الامام ابا بكر جالس والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن  
ابراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر وجل جالس لم اعرفه فسألت  
عنه فقلت من هذا الرجل الذي لم نجر عاداته بالحضور معنا فقلت لي  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي  
هذه جلالة الشيخ ابي بكر اذ يحضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه  
وقلت في نفسي وهذا ايضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر ان فيه  
لحاملا على اقوام وشغلي التفكير في هذا عن السهوض الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن اشياء كنت قد قلت في نفسي اسأله  
عنها فانتبهت في الحال ولم اكلمه صلى الله عليه وسلم. قرأت بخط الشيخ الامين  
ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلافي ببغداد سنة ثلاث  
وستين واربعمائة : مات ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي  
الخطيب الحافظ شهوة نهار يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء من ذي الحجة  
بباب حرب الى جنب بشر بن الحرث وصلي عليه في جامع المنصور وصلى  
عليه القاضي ابو الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وتصدق بجميع ماله  
وهو مايتا دينار وفرق ذلك على اصحاب الحديث والمقام والفقراء في  
مرضه ووصى ان يتصدق بجميع ما ينفقه من ثياب وغيره واقف  
جميع مكتبته على المسلمين واخرجت جنائزه من حجرة تسمى مدرسة

الظامية من نهر معلى وتبعه الفقهاء، والمخلق العظيم وحملت الجبازة وعبر بها على الجسر وحملت الى جامع المنصور وكان بين يدي الجبازة جماعة يادون هذا الذي كان يذنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر بالجبازة في الكرخ ومعا المخلق العظيم وكان اجتماع الناس في جامع المنصور وحضر جميع الفقهاء واهل العلم ونقيب النقباء وتبع الجبازة خلق عظيم الى باب حرب وختم على القبر ختات رضي الله عنه وغفر له وألقه بعباده الصالحين فلقد انتهى اليه علم الحديث وحفظه له ستة وخمسون مصنفاً في علم الحديث فيها (تاريخ بغداد) مائة وستة اجزاء ولد ستة احدى وتسعين وثلاثمائة - اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ قال وردت كتب جماعة من بغداد الى دمشق كل واحد يذكر في كتابه ان الامام الحافظ ابا بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي رحمه الله توفي يوم الاثنين ضعى نهار السابع من ذي الحجة من سنة ثلاث وستين واربعمائة وحمل يوم الثلاثاء الى الجانب الغربي ودفن بالقرب من قبر احمد بن حنبل عند قبر بشر بن الحرث رحمه الله وكان احد من حمل جنازته الفقيه الامام ابو اسحق ابراهيم ابن علي الشيرازي وانه كان معه مايتا دينار فتصدق بها في علته فانتهى فراغها بموته وكان رحمه الله يذكر انه ولد يوم الخميس لست بقين من

جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وأنه اسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة وكتب عنه شيخه أبو القسم الأزهرى عبيد الله ابن أحمد بن عثمان في سنة اثنتي عشرة وكتب عنه شيخه أبو بكر أحمد ابن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الحافظ في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وكان قد طلق العقه عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي نصر بن الصباغ وكان ينسب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله - زادنا أبو محمد بن الأکفاني وكان قد رحل إلى نيسابور وأصبهان والبصرة وغيرها وكان مكثراً من الحديث عانياً بحبسه ثقة حافظاً متقياً متيقظاً متحيداً مصنفأ رحمه الله ورضي عنه .

﴿ ومنهم الاستاذ أبو القسم القشيري النيسابوري ثم الاستوائى ﴾

أخبرنا الشيخان أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن قالوا قال لنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع أحمد بن محمد بن عمر الحفاف ومحمد بن أحمد ابن عبدوس المزكي وأبا نسيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائني وعبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد المزكي ومحمد بن الحسن بن فورك وأخاكة أبا عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسن العلوي وأبا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان وأربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان يعظ وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الأصول

على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي سألت القشيري  
من مولده فقال في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، كان  
يذنبني ان يكون في الطبقة الثالثة ولقا اخرته لتأخر وفاته . كتب إلي  
الشيخ أبو الحسن عبد الناصر بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الكريم بن  
هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري أبو القسم الامام مطلقا  
الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب الحوي الكاتب الشاعر لسان  
عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشايخ واستاذ الجماعة  
ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وبندار الحقيقة وعين  
السادة وقطب السيادة وحقيقة الملاحاة لم يرمثل نفسه ولا رأى الراؤون  
مثله في كماله وبراعته جمع من علم الشريعة والحقيقة وشرح احسن  
الشرح أصول الطريقة ، اصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا  
خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله أبو  
عقيل السلمي من وجوه دهاقين ناحية استوا توفي أبوه وهو طفل  
فوقع الى ابي القسم الاليا في قفراً الادب والعربية عليه بسبب اتصاله  
بهم وقرأ على غيره وحضر البلد واتفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد  
أبي علي الحسن بن علي النفاق وكان لسان وقته فاستحسن كلامه  
وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ وأشار عليه بتعلم العلم فنرجح الى  
درس الشيخ الامام ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه  
حتى فرغ من التعليق ثم اختلف بإشارته الى الاستاذ الامام ابي بكر  
ابن فورك وكان 'نقده' في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من

أوجه تلامذته وأشدّهم تحقيقاً وضبطاً وقرأ عليه أصول الفقه وفرغ منه وبعد وفاة الأستاذ أبي بكر اختلف إلى الأستاذ أبي اسحق الأسفرايني وقدم بسمع جميع دروسه والتي عليه أيام فقال له الأستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما يسمع فأعاد عنده ما سمعه منه وقرره أحسن تقرير من غير إخلال بشيء فتعجب منه وعرف محله واكرمه وقال ما كنت أدري أنك بلغت هذا المحل فلت تحتاج إلى درسي بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي وتظرف في طريقي وإن اشكل عليك شيء طالعني به ففعل ذلك وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ثم فطر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي علي إلى أن اختاره لكرمته فزوجها منه وبعد وفاة الأستاذ عاشراً عبد الرحمن السلمي إلى أن صار استاذ خراسان وأخذ في التصنيف فصف التفسير الكبير قبل العشر وأربعمائة ورتب المجالس وخرج إلى الحج في رفقة فيها الإمام أبو محمد الجويني والشيخ أحمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز من مشايخ عصره وكان في علم الفروسيّة واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفراد بها ، وأما المجالس في التذكير والتمهيد فيما بين المريدين واستلهم عن الواقع وخوضه في الاجوية وجران الاحوال المعجبة فكلمها منه واليه اجمع اهل العصر على انه عديم النظير فيها غير مشارك في اساليب الكلام على المسائل وتطبيب القلوب والاشادات العطيفة المستنبطة من

الآيات والأخبار من كلام المشايخ والرموز الدقيقة وقصائيفه فيها المشهورة الى غير ذلك من نظم الاشعار العليقة على لسان الطريقة ولقد عقد نفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة فكان يلى الى خمس وستين يذنب اماليه بأبياته وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه وله في الكتابة طريقة انيقة رشيفة تبر على النظم ولقد قرأت فصلا ذكره على بن الحسن في (دمية القصر) وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القسم جامع لافانواع الحسن تقادله صايبها ذلل المراسن ولو قرع الصخر بسوط تحفده لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل المنطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد وعتبات متبره للعارفين وسائندوله شعر يتوج به رؤوس معاليه اذا ختمت به اذ تاب اماليه قال عبد الغافر وقد اخذ طريق التصوف من الاستاذ ابي علي الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القسم النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السرى السقطي والسرى عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر اساد طريقته ، ومن جملة احواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشر سنة اربعين الى خمس وخمسين واربعمائة وميل بعض الولاة الى الاهواء وسمي بعض الرؤساء زنادقة لانه يتبعها حتى دى ذلك الى رفع المجلس وتفرق شمل

الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حداً حتى اضطرت له الحال الى مفارقة الاوطان وامتد في اثناء ذلك الى بغداد وورد على امير المؤمنين القائم بأمر الله ولقي فيها قبولاً وعقد له المجلس في مازله المختصة به وكان ذلك بحضور ومراى منه ووقع كلامه من مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازة واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس بأهله وبمعض اولاده حتى طلع صبح السوبة المباركة دولة السلطان البأسلان في سنة خمس وخمسين واربعمائة فبقي عشر سنين في آخر عمره مرفهاً محترماً مطاعاً معظماً واكثر صفوه في آخر ايامه التي شاهدها فيها اخيراً الى أن يقرأ عليه كتبه والا حاديت المسوعة له وما يؤول الى نصرة المذهب بلغ المنتسبون اليه آلافا ملواً بذكره وتمايغه اطرافاً ومن نشره الكرم احوال الله بقا. الشيخ يهدي المتوسم الى صاحبه ويقضي للمؤمل بنجح مطالبه واني اجلت صواعد قصدي في كل قطر اشبه برق الحرية واعملت قواصد فكري في كل نحو استشق نسيم الفتوة فاغاح الا من بابته نشره وما لاح الامن جبابه بشره فتمرفت اليه بأني ممن هداه الى دمه بقاء عهده وحداه على قصده ضياء مجده وأرجوانه اذا همج عود ولا في استعصبه واذا قيد قلبي باحسانه ما سببه والله عز وجل يديم تمكينه ويحرس عن الخير نعمته ودينه به ان وجد الشيخ في مجلس المميد فراغاً والمنطق مسافاً طالعه بأن فلان الى الباب متردد واقامة رسم الزيارة مستعد وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ونكسه يشكو تحمله بحضور الباب والسلام توفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع

الشمس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة  
ودفن في المدسة بحسب الاستاذ اني علي الفحاق .

﴿ ومنهم ابو علي بن ابي حريصة الهمداني الدمشقي الفقيه رحمه الله ﴾

قال لي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني توفي ابو  
علي الحسين بن احمد بن المظفر بن احمد بن سليمان بن المتوكل بن ابي حريصة  
الهمداني رحمه الله يوم الثلاثاء السادس والشرين من المحرم من سنة ست  
وستين واربعمائة وكان قد كتب الكثير وحدث بالسير وكان فقيهاً على  
مذهب مالك وينسب مذهب ابي الحسن الاشعري .

﴿ ومنهم ابو المظفر الاسفرايني الفقيه رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال:  
شاهنور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الكامل الفقيه  
الاصولي المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس وتوفي سنة احدى وسبعين  
واربعمائة .

﴿ ومنهم الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ﴾

ثم الفيروز اباذي الفقيه الزاهد والناسك العابد ذو التصانيف الحسنة  
والتمايل المستحسنة سكن بغداد وسمع الحديث بها من ابي علي  
ابن شاذان وابي بكر البرقاني وغيرهما وتفق على جماعة منهم القاضي ابو



الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن دامين  
 وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد البضاوي وابو القاسم منصور بن  
 عمر الكرخي البغداديون وابو حاتم محمود بن الحسن الطبري وابو عبد الله  
 محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم درس ببغداد بالمدرسة النظامية وهو  
 صاحب كتاب (المهذب) وكتاب (التنبيه) في المذهب و(النكت) في  
 الخلاف (واللمع) في اصول الفقه وغير ذلك من الكتب وكان يظن به  
 بعض من لا يفهم انه مخالف للاشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه  
 وقالت الاشعرية ان الامر لا صيغة له وليس ذلك لانه لا يمتنع  
 اعتقاده وانما قال ذلك لانه خالفه في هذه المسئلة بمينها كما خالفه غيره  
 من الفقهاء فيها فأراد أن يبين فيها ان هذه المسئلة بما انفرد بها ابو  
 الحسن وقد ذكرنا في كتابنا هذا عنه فتواء فيمن خالف الاشعرية  
 واعتقد تبدلهم وذلك اوفى دليل على انه منهم. وجدت بخط اخي ابي  
 الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الرئيس ابي الخطاب علي بن عبد  
 الرحمن بن عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب البغدادى  
 في الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي رحمه الله :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| سقى لمن الف التنبيه مختصرا | الفاظه الثمينة مستقصى مدنيه |
| ان الامام ابا اسحق صنفه    | فه والدين لا يكبر والتيه    |
| رأى علوماً عن الافه شرده   | خزنها ابن علي كم فيه        |
| لازلت للشرع ابراهيم مستصرا | تذود عنه اعاديه وتمحيه      |

افشدنا ابو القسم اساعيل بن احمد بن السمرقندي ببغداد قال  
انشدنا الشيخ الامام ابو اسحق الشيرازي لنفسه :

سألت الناس عن خل وفي      فقالوا ما الى هذا سبيل  
تمسك ان ظفرت بود حر      فان الحر في الدنيا قليل

اخبرني ابو محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني قال توفي الامام ابو  
اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي الشافعي رحمه الله في  
جمادى الآخرة سنة ست وسبعين واربعمائة وقال في موضع آخر في  
ليلة الاحد الحادي وعشرين من جمادى الآخرة .

﴿ ومنهم الامام أبو المعالي الجويني النيسابوري رحمه الله ﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسين الأديب في  
كتابه قال : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي ابن  
ركن الاسلام أبي محمد امام الحرمين نفع الاسلام امام الائمة على الاطلاق  
حبر الشريعة المجمع على امامته شرقاً وغرباً المقر بفضل السراة والحراة  
عجلاً وعرباً من لم تر العميون مثله قلبه ولا ترى بعده رباه حجر الامامة  
وحرك ساعد السعادة هده وأوضمه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع  
فيه ويضع أخذ من العربية وما يتعلق بها او فرحظ ونصيب فزاد فيها  
على كل اديب ورزق من التوسع في العبارة وعلوها ما لم يهد من غيره  
حتى انسى ذكر سحان وفاق فيها الاقران وحل القرآن واهجز الفصحاء

اللد وجاوز الوصف والحد وكل من سمع خبره أو رأى أثره فإذا شاهدته  
أقر بأن خبره يزيد كثيراً على الخبر ويبر على ما عهد من الأثر وكان  
يذكر دروساً يقع كل واحد منها في أطباق وأوراق لا يتعلم في كلمة  
ولا يحتاج إلى استدراك عشرة مرأ فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق  
كالرعد القاصف ينزف فيه المبرزون ولا يدرك شأوه المتشدقون  
المتعمقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة  
غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من أمواج ما كان يهد من  
بيانه نطقه في صباه على والده ركن الإسلام فكان يزهي بطلعه وتحصيله  
وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من الخليل فخلقه فيه من  
إهد وفاته واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهراً لبطن وقصر فيها  
وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد  
والده وأصحابه حتى أخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف  
ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على إمامه همه أبيه وفرسته  
وسلك طريق المباشرة وجمع الطرق بالمطالعة والمساورة والمناقشة حتى  
أدب على المتقدمين وأنسى تصرفات الأولين وسمى في دين الله سعي أبيي  
أثره إلى يوم الدين . ومن ابتداء أمره أنه لما توفي أبوه كان سه دون  
العشرين أو قريباً منه فأقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه  
ويقوم منه وينخرج إلى مدرسة "ببيهي" حتى حصل لأصول وأصول  
الفقه على الامتداز الإلهام ثم التقم الأسكاف الأسفرائني وكان  
يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في أثره كلامه كست عانت عابه

في الاصول اجزاء ممدودة وطالمت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل  
 القليل بالهار في التحصيل حتى فرغ منه ويكر كل يوم قبل الاشتغال  
 بدوس نفسه الى مسجد الاستاذ أبي عبد الله الحيازي يقرأ عليه القرآن  
 ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس  
 وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل على اجراء المتفقهة ويجهد في  
 ذلك ويواظب على المشاهدة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين  
 واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج<sup>١</sup>  
 مع المشايخ الى المسكر وخرج الى بغداد بطوف مع المسكر ويلتقي  
 بالاكابر من العلماء ويدارسمهم وينظرهم حتى تهنأ في النظر وشاع  
 ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع  
 طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بمسند مضي  
 نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر نوبة ولاية السلطان البارسلان  
 وترى وجه الملك بأشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع  
 التعصب فعاد الى التدريس وكان بالناً في العلم نهايته مستجماً اسبابه  
 فبنيت المدرسة الميمونة النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت  
 امور الطلبة وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع  
 مسلم له الهرب والنبر والمحطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة  
 والمناظرة وهجرت له المجالس وانصر غيره من الفقهاء بملمه وتسلطه  
 وكسرت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه  
 وتلامذته وظهرت قصائفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من

الطلبة وكان يقدم بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الائمة ومن الطلبة ويخرج به جامعة من الائمة والنفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم بإقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة اسباب ومحافل وجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم يمد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والادكان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان مخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف يرسم الحضرة النظامية مثل النظامي والنيائي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها بما يليق بها من الشكر والرضى والخلق الفاتحة والمراكب المشحنة والهدايا والموسومات وكذلك الى ان قلده زعامة الاصحاب ورئاسة الطائفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزد العلماء والائمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع المظن والاكابر والولاة وانتقلت له نهضة في اعلى ما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض الاصحاب فلقى بها من المجلس النظامي ما كان من الاتق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكراه بانواع المسدد وجبب في كان فوق مطلوبه وعاد مكروما الى نيسابور وصدد كثير عذريته مصروفة الى تصنيف المذهب الكبير المسمى بتهية المعاليب في ذرية المذهب احق حرره واملاه واتى فيه من البحث والتقديم والسبب والتعقيب والتدقيق

والتحقيق بما شئى القليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومجده في علم  
الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن اقامه فمعد  
مجلساً لتتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم  
الاملا. والاستملا. وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكان  
من المعتدين باقام ذلك الشاكرين لله عليه فاصف في الاسلام قبله  
مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في  
الاصول والفروع واقصف اقر بملو منصبه ووفور ثبته ونصبه في الدين  
وكثرة سهره في استنباط الفواض وتحقيق المسائل وترتيب الدلائل .  
ولقد قرأت فصلاً ذكره علي بن الحسن بن ابني الطيب الباخري في  
كتاب (دمية القصر) مشتملاً على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب  
غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان قال فتى  
الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عيت السمان بن  
ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن  
بصره بالوعظ للحسن البصري وكيف ما هو فهو امام كل امام والمستمل  
يهتمه على كل همam والفائز بالظفر على اذغام كل ضرغام اذا تصدر للفقه  
فالزني من مزنته قطره واذا تكلم فالاشعري من وفرتة شره واذا  
خطب ألجم الفصحا. بالعي شقاشقه المادرة ولثم البلاء. باصمت حقائقه  
البادرة ولولا سده مكان ابيه بسده الذي افرغ على فطرة قطر تأبيه  
لاصح منهج الحديث حديثاً ولم يجد المستفيث منهم مغيثاً . قال أبو  
حسن هذا وهو وحق شئى فوق ما ذكره واعلى مما وصفه فكم من

فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية والنكت البديعة النادرة في المحافل منه سمعناه وكلم من مسائل في النظر شهدناه ورأينا منه نظام المصوم وعهدناه وكلم من مجلس في التذكير للعوام مسلسل المسائل مشحون بالبركات المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على حقائق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التبشير مختومة بالدعوات وفنون المناجاة حضرناه وكلم من مجمع للتدريس حاد للكبار من الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحثة في غورها رأينا وحصلنا بعض ما امكننا منه وعلقناه ولم نقدر ما كنا فيه من فطرة ايامه وزهرة شهوره وأعوامه حق قدره ولم نشكر الله تعالى عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه وسعت في اثناء كلام يقول انا لا انا ولا آكل عادة ولما انا انما اذا علمني النوم ليلا كان او نهارا وآكل اذا انتهت الطعام اي وقت كان " كان لذته ولهمه وتزهره في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من اي نوع كان ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي الجاشعي النحوي القادم علينا سنة تسع وستين واربعمائة يقول وقد قبله الامام نضر الاسلام وقابله بالاكرام وأخذ في قراءة النحو عليه والتلمذة له بعد ان كان امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره يقرأ عليه كتاب (الكبير الذهب في صناعة الادب) من تصنيفه فكان يحكي يوما ويقول ما رأيت عاشقا للعلم اي نوع كان مثل هذا الا - فانه يضرب العلم للعلم وكان كذلك . ومن حميد سيرته انه - كان يستصغر احداهن حتى يسمع كلامه شاديا كان او متدهي فان اصاب كبره في ضحك - حريا

على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيراً كان او كبيراً ولا يستكشف  
 ان يعزى الفائدة المستفادة إلى قائلها ويقول ان هذه الفائدة مما استفدته  
 من فلان ولا يجاني ابضاً في التزييف اذا لم يرض كلاماً ولو كان اياه  
 او أحداً من الائمة المشهورين وكان من التواضع لكل احد بمحل يتخيل  
 منه الاستعزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يسكي اذا سمع بيتاً  
 او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في  
 علوم الصوفية في فصول مجالسه بالندوات ابكى الحاضرين ببكائه وقطر  
 الدماء من الجفون بزعقاته وفرائده واشاراته لاحتراقه في نفسه وتحقيقه  
 بما يجري من دقائق الاسرار . هذه الجحلة نبذ مما صعداً منه الى انتهاء  
 اجله قادر كه قضاء الله الذي لا بد منه بعد ما مرض قبل ذلك مرض  
 اليرقان وبقي فيه اياماً ثم برأ منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس  
 من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من علته فبعد ذلك بهد  
 قريب مرض المضة التي توفي منها وبقي فيها اياماً وغلبت عليه الحرارة  
 التي كانت تزور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى نسيقان لاعتدال  
 الهواء وخفة الماء فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وتوفي ليلة الاربعاء  
 بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان  
 وسبعين واربعمائة ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب  
 وجزع الفرق عليه جزعاً لم يهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم  
 لاربعاء الى ميدان الحسين ولم تفتح الابواب في البلد ووضعت  
 المناديل عن الرؤس عاماً بحيث ما اجتراً احد على ستر رأسه من الرؤس



والكبار و صلى عليه ابنه الامام ابو القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل الى داره من شدة الرحمة وقت التطفيل ودفن في داره وبعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع المنيعي وقعد الناس للزوايا امام عزاء عاماً واكثر الشعراء المراتي فيه وكان الطلبة قريباً من اربعمائة نفر يطوفون في البلد ناخمين عليه مكسرين الحصى والاقلام مبالنين في الصباح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله . سمع الحديث الكثير في صباه من شيوخ مثل الشيخ أبي حسان وأبي سعد عليك وأبي سعد النضروي ومنصور بن داس وجع له كتاب الاربعين فسمعناه منه بقراة عليه وقد سمع سنن الدارقطني من أبي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث في سائل الخلاف وبذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان آثار جده واجتهاده في دين الله يدوم الى قيام الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهراً فشرعاً عامه يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب سكتب والله تعالى يسي في كل لحظة جديدة تلك الروضة الشريفة عزالي رحمه وتزيد في العلافه وكرامته بفضلته وسنته انه ولي كل خير . ومما قيل عد وفاته :

قلوب العالمين على المنقبي      وايم الورى شبه الهني  
ايشمر غصن اهل الفضل يوم      وقد مدت الامم ابو المنقبي

﴿ ومنهم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله ﴾

متأخر الوفاة أدركا جماعة ممن أدركه وتفقّه به وكان قد تفقّه عند أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي بصور ثم رحل إلى ديار بكر وتفقّه عند أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني الفقيه وسمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل إلى صور فأقام بها عشر سنين ينشر العلم بها مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها إلى دمشق فأقام بها تسع سنين يحدث ويدرس ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنيا والجري على مهراج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفع الطمع والاجترار. باليسير مما يصل إليه من غلة أرض كانت له بنابلس يأتيه منها ما يقتات به ولا يفضل من أحد شيئا. سمعت من يحيى إن تاج الدولة تنش بن البارسلان زاره يوماً فلم يقم له وسأله عن أهل الأموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه أهلها أموال الجزية نفرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الأصحاب ولم يقبله وقال لا حاجة بنا إليه فلما ذهب الرسول لأمه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته في فقال له لا تنزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد وكان كما تفرس فيه رحمه الله. وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه أبو الفتح في السف لم تقصر درجته عن واحد منهم

لكنهم فاتوه بالسبق وكانت اوقاته كلها مستفرقة في عمل الخير اما في نشر علم واما في اصلاح عمل ، وحكى عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ ابا اسحق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتهما جميعا . سمعت الشيخ الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي يقول توفي الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين واربعمائة بدمشق وخرجا بجزته بعد صلاة الظهر فلا يمكأ دفه الى قريب المغرب لان الساس لم يلبس وبيده وكان الخلق متوفرا ، ذكر الدمشقيون انهم لم يروا جازة مثلها واقفا على قبره صبح ليل تقرأ كل ليلة عشرين ختمة رحمه الله ونصر وجهه .

﴿ ومنهم أبو عبد الله الطبري زُيِّل مكة رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : الحسين ابن علي أبو عبد الله الطبري الامام زُيِّل مكة تفقه على الشريف ناصر ابن الحسين العمري المروزي بنيسابور وتخرج وقام نيسابور مدة ثم خرج الى مكة وجاءه فيه سنة تسع وتسعين وذكر انه توفي في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمائة وكان يفتي ويدرس ويروي الحديث بمكة ولم بها عقب .

﴿ ذكر بعض المشهورين من الطبقة الخامسة التي ادركت بعضها ﴾  
 بالمعاصرة وبعضها بالرؤية والمجالة  
 ﴿ فمنهم ابو المظفر الخوافي الديسابوري رحمه الله ﴾

اخبرني ابو الحسن بن ابي عبد الله الفارسي في كتابه قال : احمد بن محمد بن المظفر ابو المظفر الخوافي الامام المشهور المظفر اهل عصره وأعرضهم بطريق الجدل في الفقه له العبارة الرشيدة المبهدة والتضييق في المناظرة على الخصم والارهاق الى الانقطاع تفقه على الشيخ ابي ابراهيم الضريه وكان مبارك النفس وهذا الامام احمد كيس الطبع فتخرج به بعض التخرج ثم وقع يده الى خدمة امام الحرمين وصحبته وبرع عنده حتى صار من اوجد تلامذته واصحابه القدماء وكان من جملة مآدميه بالليالي والايام بطول صحبته ولاعتداد الامام بمكانه وكان معجباً به وبكلامه ثم ترفع عن الاعادة في درسه فكان يدرس بنفسه وتختلف اليه طائفة توفى بطوس سنة خمسمائة وكان حسن العقيدة ورع النفس ما عهد منه هنات قط كما عهد من غيره .

﴿ ومنهم الامام ابو الحسن الطبري المعروف بالكيا رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : علي بن محمد بن علي انكيا المراسي ابو الحسن الامام البالغ في النظر مبلغ محوّر ورد نيدبور في شبّه ، وقد تفقه وكان حسن الوجه . طابق

الصوت للنظر مليح الكلام فحصل طريقة امام الحرمين وتخرج به فيها وصار من وجوه الاصحاب ورؤس المبيدين في الدرس وكان ثاني النزالي بل املح واطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة والتميز منه وان كان النزالي احداً وأصوب خاطراً واسرع بياناً وعبارة منه وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان مواظباً على الاقادة والاستفادة ثم اتصل بعد موت امام الحرمين بمجد الملك في زمان بركيارق وحظي عنده ثم خرج الى العراق وأقام مدة يدرس بفسداد في المدرسة النظامية الى ان توفي فيها . وذكر شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني ولم اسمعه منه قال توفي الامام شمس الاسلام ابو الحسن علي بن محمد الطبري الشافعي المعروف بالكيا الهراسي بفسداد يوم الخميس مستهل المحرم سنة اربع ومخمائة . سمعت الشيخ ابا الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عصف الموصلي الفقيه بفسداد يقول شهدت دفن الكيا رحمه الله في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامنة في وكان مقدسي اصحب في حنيقة رحمه الله وكان بينه وبينها منافسة في حال حياته فوقف احدهم عند رأس قبره والاخر عند رجليه فقال ابن الدامنة في متمثلاً :

وما تقني النوادب والسواكي وقد اصبحت مثل حديث اس  
وانشد الزيني متمثلاً :

عقم الفـ ذبيذ شبيهه ان الفـ يشبه عقمه

انشدنا الشيخ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي القضي  
الميورقي الاندلسي الفقيه المالكي بدمشق قال انشدنا أبو محمد المرندي  
الخطيب يرثي الامام السعيد شمس الاسلام علم الهدى ابا الحسن علي  
ابن محمد الطبري رحمه الله :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| قف بالديار مسائلًا اطلالها | مستعلمًا عن رسمها احوالها  |
| ان كان يعلم ما يقول مهاد   | درست وخيمت الخطوب خلالها   |
| وعفا معارفها وغير رسمها    | ريح تجر على الثرى اذلالها  |
| طورًا وطورًا عارض متهل     | كدامي لما رأت ترحالها      |
| ما للمنازل لا تكلم داعيا   | ما حالها ما ذا عراها مالها |
| اترى تفقد اماما علم الهدى  | صمت فا ان جاوبت سؤالها     |
| يا للمكارم والفضائل بده    | يا للعلوم وللشرايع يالها   |
| يا للمحاسن والمناظر والندا | سلب المنايا شمسها وجمالها  |
| رفعت به رايات دين محمد     | فالآن صرف الحادثات امالها  |
| بلوا الخدود بأدمع منهلة    | ان الرزية اجعت هذاها       |
| ومصيبة حلت وعم وقوعها      | زمر الانام نساها ورجالها   |
| يا محنة صدع القلوب هجوسها  | واستنزلت من طولها آجالها   |
| دكت لمصرعه الجبال وزعزعت   | والارض منه زلزلت زلزالها   |
| لهني على الاسلام غابت شمس  | بمد الشروق فواصلت آصالها   |
| اين الذي ساد البرية كلها   | وهدى الى سبيل الهدى ضلالها |

نصر الشريعة بعدما نشر الورى      للمنكرات على البسيط ظللها  
 قال يوم تبلى في التراب عاسن      لم تلف في كل الورى امثالها  
 وشماثل رقت خفاكت رقة      قطر السحاب مازجت جريالها  
 اني لأعجب كيف وارت تربة      بجرأ ولم يفرق به من هالها  
 ام كيف يدفن في الثرى شمس الضحى

والشمس يهرق حرها من ثالها  
 ماذا يقال لمشر هجروا الكرى      وتجاوزوا عفر الزيا ورمالها  
 وتحققت نيل الرجا نفوسهم      فاني الزمان غنياً آمالها  
 من مبلغ عنا اليه تحية      تبقى فلا ينشئ الزمان زيالها  
 ويخبر ان النفوس بأسرها      شوقاً اليه تشتعي آجالها  
 نقضي بأوراد الدماء حقوقه      ما قابلت ربيع الجنوب شمالها  
 ونمود الصبر الجليل نفوسنا      ان الرضى بقضائه اولى لها

﴿ومهم الامام أبو حامد الطوسي النزالي رحمه الله﴾

اخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الخافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه  
 قال: محمد بن محمد بن محمد أبو حامد النزالي حجة لاسلام والمسلمين امام  
 ائمة الدين من لم تر العيون مثله لساناً وبياناً وفعلماً وخاطراً وذكره وطبعا  
 شذا طرقات في صاه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكافي ثم قدم  
 نيسابور مختلفاً الى درس امام الحرميين في طائفة من الشبان من طوس  
 وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذل الاقران وجهل القرآن

وصار انظر اهل زمانه وواحد أقرانه في أيام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشداهم ويجهدهم في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصغى نظره الى الغزالي سر الأناقة طيه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجاً به منتسباً اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهر اخلاف ما يضره ثم بقي كذلك الى انقضاء أيام الامام فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليه صاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحاضرة محط رجال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقت للترالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالائمة وملاقة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناقرة الكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك أكل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمعير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمنية النظامية بها فصار اليها وأحب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فخرر فيه ايضاً تصانيف وطلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان تغلب حشمته الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عليه بعد مطالعة للمعلوم الدقيقة



وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق التزهد والتأله وترك الحسنة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال بأسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام وأقام في ذلك الديار قريباً من عشر سنين بطوف ويؤور المشاهد المعظمة وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق إليها مثل (أحياء علوم الدين) والكتب المختصرة منها مثل (الأربعين) وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم عمل الرجل من فنون العلم وأخذ في مجاهدة النفس وتغيير الأخلاق وتحسين الشرائع وتهذيب المعاش فأنقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالأخلاق الذميمة إلى سكون النفس وكرم الأخلاق والفراغ عن الرسوم والتزديد والتزبي بزي الصالحين وقصر الأمل ووقف الأوقات على هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعنيهم من أمر الآخرة وتبفيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل إلى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة واليقظ لشيء من أنوار المشاهدة حتى مر من على ذلك والان ثم عاد إلى وطنه لازماً ببيتته مشتغلاً بالتفكير ملازماً لموقت مقصوداً نقيضاً وزخراً للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه إلى أن أتى على ذلك مدة وظهرت التصنيف وفشت الكتب وتدف في إمامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لأحد على ما أثره حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل فخر الملك جمال الشهداء تقدمه له رحمه وترينت خراسان بحشته ودوابه وقد سمع وتحقق بمكان الغزائي ودرجته ومكان

فضله وحالته وصفاً عقيدته ونقاء سيرته فتبرك به وحضره وسبح كلامه  
 فاستدعى منه ان لا يسيئ انفسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها  
 ولا اقتباس من انوارها وألح عليه كل الاحاح وتشدد في الاقتراح الى  
 ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غائباً عن حريمه  
 والامر خافياً في مستور فعزاء الله ومكنونه فأشهر عليه بالتدريس في  
 المدرسة الميمونة النظامية مرها الله فلم يجد بداً من الاذعان للولاية  
 ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشذاة وافادة القاصدين دون الرجوع  
 الى ما اخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه ومماراة الاقران  
 ومكايبة المعاندين وكمرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطمع فيما  
 يذروه ويأتيه والسعاية به والتشجيع طبعه فأتأثر به ولا اشتغل بجواب  
 الطاعنين ولا اظهر استيحاشاً بنميمة المخطئين ولقد زوته مراراً وما  
 كنت احسد في نفسي مع ماعدته في سالف الزمان عليه من الزعارة  
 والجماح الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبراً  
 وخيلاً واعتزازاً بما رزق من البسطة في النطق والخابر والعبارة وطلب  
 الجاه والعلو في المتزلة انه صار على الضد وقصى عن تلك الكدورات  
 وكنت اظن انه متلفع يحلباب التكلف متنس بما صار اليه فتحققت  
 بعد السبر والتفكير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق  
 بعد الجنون وحكى لنا في ليل كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك  
 طريق التأله وغلبت الحال عليه بعد تبخره في العلوم واستطالته على الكل  
 بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه

من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العربية عن المعاملة  
وتفكر في العاقبة وما يجري وينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمذي  
وأخذ منه استفتاح الطريقة وامتلأ ما كان يشير به عليه من القيام  
بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الأذكار والجد  
والاجتهاد طلباً للنجاة إلى أن جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وما  
تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى أنه راجع العلوم وغاض  
في الفنون وعاد الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتحق  
بأربابها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافى الأدلة وأطراف  
المسائل ثم حكى أنه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء  
وحمله على الأعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا وهكذا إلى أن  
ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كان يظن به ناموساً  
وتحلقاً طبعاً وتحققاً وإن ذلك أثر السعادة المقدرة له من الله تعالى ثم  
سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع إلى ما دعي  
إليه من امر نيسابور فقال معتزلاً عنه ما كنت أحوز في ديني إن أقف  
عن الدعوة ومتعة الطالبين بالأفادة وقدسني علي أن أوح بالحق وأنطلق  
به وادعوا إليه وكان صادقاً في ذلك ثم ترك ذلك قل أن يترك وعاد  
إلى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخالقاً للصوفية وكان  
قد وزع أوقاته على وظائف الحُضَر من ختم القرآن وجماعة أهل  
القلوب والعمود بتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظت من  
معه عن فائدة إلى أن صده عن زعمه وضمن الأمان به على أهل عصره

فنقله الله الى كرم جواره بعد مقاساة انواع من القصد والمتاوة من  
 الخسوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله تعالى وحفظه وصيانه  
 عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينهتك ستر دينه بشي من الزلات  
 وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة  
 اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو  
 عاش لسبق الكل في ذلك الفن يسير من الايام يستفرغه في تحصيله  
 ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره  
 بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في  
 الاصول والفروع وسائر الانواع يخلد ذكره ويقرر عند المطالعين  
 المتصفين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده ، ومضى الى رحمة الله  
 تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة  
 ودفن بظاهر قبة طابران والله تعالى يخلصه بأنواع الكرامة في آخرته  
 كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من  
 الاسباب ارباً وكسباً ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان  
 يبسط احداً في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه اموال فاقبلها وأعرض  
 عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج منه الى التعرض  
 لسؤال ومنال من غيره . سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا القسم سعد ابن  
 علي بن ابي القسم بن ابي هريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي بدمشق (١)

(١) حدثنا بهذه الحكاية الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن ابي بكر القرطبي

قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح  
عاصر بن غمام بن عاصر العربي السادي بمكة حرسها الله يقول دخلت  
المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال  
مسنة خمس واربعين وخمسة وثمانين وكان في نوع تكسرو دوران رأس بحيث  
اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة ما في وكننت اطلب موضعاً  
استريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشي  
عند باب المزورة مفتوحاً فقصصته ودخلت فيه ووقعت على جنبي  
الايمين بمخاض الكعبة المشرفة مفترشاً يدي تحت خدي لكيلاً ياخذني  
النوم فتنتفض طهاري فاذا برجل من أهل البدعة معروف بهاجاء ونشر  
مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لويحاً من جيبه اظنه كان من  
الحلج وعليه كتاباة قبيله ووضع بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلأ  
يديه فيها على عاتقهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة فاذا  
فرغ من صلاته سجد عليه وأمال فيه وكان يملك خده من الجانبين  
عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه قبله ووضع على عينيه ثم قبله  
ثانياً وأدخله في جيبه كما كان قال فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت  
منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً  
فيا يئسنا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا

قال سمعت الشيخ ابا الفتح عاصر بن محام وذلك محصرة شيخه 'ابي محمد' القاسم  
في حين سماعه لهذا الكتاب عليه ومن أثبت اسمه في 'سمع سمع من عند' الشيخ  
ابي حنبل (هكذا في هامش 'الاصول')

التفكر كست امرد النوم عن نفسي كيلا يأخذني فتفسد طهارتي فبينما  
 انا كذلك اذ طرأ علي الناس وظلني فكأنني بين اليقظة والنمائم فرأيت  
 عرساً واسعة فيها ناس كثيرون واقفين وفي يد كل واحد منهم كتاب  
 مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعن في  
 الحلقة قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اصحاب المذاهب  
 يريدون ان يقرأوا مذاهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويصححوه عليه قال فبينما انا كذلك انظر الى القوم اذ جاء  
 واحد من أهل الحلقة ويده كتاب قيل ان هذا الشافعي رضي الله عنه  
 قد دخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكمالهِ متلبساً بالثياب  
 البيض المنسوجة النظيفة من الممامة والقميص وسائر الثياب على ذي  
 اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بن يديه وقرأ  
 من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو  
 أبو حنيفة رضي الله عنه ويده كتاب فسلم وقعد يحجب الشافعي وقرأ  
 من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان  
 لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد يحجب الآخر فلما فرغوا اذا واحد  
 من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كرايس غير مجلدة فيها  
 ذكر عقائدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تفرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثيبه وذرجه واخذ الكرايس من يده ورمها الى خارج الحلقة

وطرده وأهانته قال فلما رأيت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرأ عليه شيئاً تقلعت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلد فادبت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب مستقدي ومستقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقرأه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذاك قلت يا رسول الله هو (قواعد العقائد) الذي صنفه النزمالي فأذن لي في القراءة فقمعت وابتدأت :

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصول  
الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي "الشهادة" التي هي احد ساني الاسلا- فقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى المسيح الرشيد والمسك السديد المعص عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السابق بهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من اتقى السمع وهو شهيد المعرفة اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ندم له وانه قدس لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقضاء له دائم لا انصراف له لا يزول ولا يزال موصوفاً بسعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء نصرم الآدمي وتقرض الآجال بل هو الاول والآخر والباقي والظاهر . لا يتزیه ابراهه ليس نجسه مصور ولا جوهر محسوس مقدر واه لا يتبين الاجاه لا في التقدير ولا في القول الانقب . ونه

ليس يحوي ولا تحله الجواهر ولا يمرض ولا تحله الاعراض بل لا  
يأثقل موجوداً ولا يخاله موجود وليس كشيء ولا هو مثل شيء، وأنه  
لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكشفه الارضون  
والسموات وأنه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي  
اراده استواء منزهاً عن المماسه والاستقرار والتمكن والحلول  
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحده يحلون بلطف قدرته  
ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى  
فوقية لا تريد قرباً الى العرش والسابل هو رفيع الدرجات عن العرش  
كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود  
وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا  
يأثقل قربه قرب الاجسام كما لا تأثقل ذاته ذات الاجسام وأنه لا يحل  
في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان  
يحده زمان كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان  
وانه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواء ولا في سواء ذاته وأنه  
مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تمتريه العوارض بل  
لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال وفي صفات كماله مستغنياً  
عن زيادة الاستكمال وأنه في ذاته معلوم الوجود بالمقول ربي الذات  
بالابصار نعمة مه ولصفاً بالابرار في دار القرار وانقائماً للسميع بالنظر الى  
وجهه الكريم (القدرة) وأنه حي قادر جبار قاهر لا يمتريه قصور ولا  
عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك



والملكوت والمنة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والاسر  
 السموات مطويات بيمينه واغلاظ مقهورون في قبضته وانه المفرد  
 بالخلق والاختراع المتوحد بالاجداد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر  
 ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يهرب عن قدرته  
 قصارىف الامور ولا تحصى مقدراته ولا تنتهى معلوماته. (العلم) وانه  
 عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تحوم الارضين الى اعلى  
 السموات لا يهرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل  
 يعلم ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في اليلة الظلمة. ويدرك  
 حركة الذر في جو الهواء. ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجر الضائر  
 وحركات الحواطر وخفيات السرائر يعلم قديم ازل لم يزل موصوفاً في  
 ازل الازل لا يعلم مجدد حاصل في ذاته بالخلول والانتقال. (الارادة)  
 وانه مريد الكائنات مدير الحادثات ولا يجري في الملك والملكوت  
 قليل او كثير صغير او كبير غير اوشر نفع او ضرر ايمان او كفر عرفان  
 او انكر فوز او خسر زيادة او نقصان صاعه او عصيان كفر او ايمان  
 الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا  
 يخرج عن مشيئته لفترة ناظر ولا فترة خاطئ هو ابدي العبد الفعال  
 لما يريد لا اراد حكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب منه من معييته  
 الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على صاسته لا تبغته وادته لو اجتمع  
 الانس والجن والملائكة واشياء بين على ان يهركوا في الله ذرة او  
 يـمكنوها دون ارادته ومشيئته عجزوا عنه وان ارادته فتمه بذته في

جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها سريراً في ازاله لوجود الاشياء في اوقاتنا التي قدرها فوجدت في اوقاتنا كما اراده في ازاله من غير تقدم وتأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغيير في الامور لا بترتيب افكار وترتيب زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن . ( السمع والبصر ) وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يمتزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يجيب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدة واجفان ويسمع من غير اصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق . ( الكلام ) وانه متكلم آمرئاه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انشلال هوا واصطكاك اجرام ولا يحرف يقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزيوركتبه المتزلة على رسله وان القرآن مقروء بالاسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الايراد ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذ كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً سريراً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد .. ت . لا ذن رنه لا موجود مواء الا وهو حادث بفله وقائض

من عدله على احسن الوجوه واكملها واتقها واعلمها وانه حكيم في افعاله وعادل في اقضيته ولا يقاس عدله بمعدل المباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بمد العدم اختراعا وائشاً بمد ان لم يكن شيئاً اذ كان في الازل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فاحداث الخلق بمد اظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته لالا فتقاربه اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لاعن وجوب ومتطاول بالانعام والاصلاح لاعن لزوم فله الفضل والاحسان والسعة والامتنان اذ كان قادراً على ان نصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والافصاف ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والزود اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق وان حقه في المخلوقات واجب على الخلق بالاجابة على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ونكسه بمثل لرس وأظهر صدقهم بالمعجزات الملهمة فبلغوا امره ونهيه ووعدوه ووعدده

فوجب على الخلق تصديقهم فيما جازأ به .

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم انه قد بعث في الامم نبي محمد صلى الله عليه وسلم .

حكاية العرب والمسلم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت  
 الباشا والتبسم في وجه صلى الله عليه وسلم اذ انتهيت الى نعمته  
 وصفته فالتفت الي وقال اين النزالي فاذا بالنزالي كأنه كان واقفاً على  
 الحلقة بين يديه فقال هاأنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وتاوله يده العززة والنزالي يقبل يده  
 ويضع خديه عليها تبركاً به ويده العززة المباركة ثم قعد قال فلما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشاراً بقرأة احد مثل ما كان  
 بقرأتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر السمع مما  
 رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة  
 جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله  
 تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحمينا ويثبتنا عليها ويحشرنا معهم  
 ومع الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقاً فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء . قال الشيخ الامام ابو القاسم  
 الاسفرايني هذا معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه رآه في المنام لانه  
 حكاة لي بالفارسية وترجمته انا بالربية . وتتمة الفصل الاول من  
 فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم يتفق قراءته ايام على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد  
 تاماً في نفسه غير نقص لمن اراد تحصيله وحفظه بعد قوله والله تعالى  
 اعلم . انتهى الامي الفرشي محمداً صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة  
 المسلمين في هذه الايام فليس في شرعه اشرايع الا ما قرر وفضله

٣٠٥

على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والآخرة وانه لا يتقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسالانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤلها اول فتنة القبر بعد الموت وان يؤمن بمذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء. ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في المظلم مثل انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل النور والخرذل لتحقيقاً لتتام العدل وتطرح مصانف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيشقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفعل الله تعالى وتطرح مصانف السيئات في كفة الظلمة فيخسفها الميزان بعدل الله تعالى وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ترل عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهبوي بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان تؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لا يفي بها بعدها ابداً عرضة مسيرة شهره ثم شربة من الجنة وحلى من عدن حوله

أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزانان يصبان من الكوثر ويؤمن  
 بيوم الحساب وتفاوت أخلق فيه إلى مناقش في الحساب وإلى مسامح  
 فيه إلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من  
 الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار تكذيب المرسلين  
 ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال ويؤمن بأخراج  
 الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله  
 تعالى ويؤمن بشفاعاة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل  
 على حسب جاهه ومزله ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع  
 أخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان  
 في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وإن يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وإن  
 أفضّل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم  
 عثمان ثم علي رضي الله عنهم وإن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني  
 عليهم كما أنى الله تعالى ورسوله عليه السلام عليهم أجمعين فكل ذلك مما  
 وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فن اعتقد جميع ذلك موقناً به  
 كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رطط الضلال والبدعة  
 فنسأل الله تعالى كمال اليقين والاشبات في الدين لنا ولكافة المسلمين أنه  
 أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

﴿ ومنهم الإمام أبو بكر الشافعي رحمه الله ﴾

رحمه محمد بن حماد بن حنين . تفقد على الشيخ أبي إسحاق

الشيرازي وغيره وكان معيداً له وولي التدريس بالمدرسة النظامية وغروها ببغداد وله تصانيف كثيرة حسنة وتفقه به جماعة ائمة كالقاضي الامام ابي العباس بن الرطبي وابنه ابي المظفر وابي محمد ابني ابي بكر وغيرهم وذكر شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني انه مات في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال واليه انتهت الرئاسة لاصحاب الشافعي رحمة الله عليه ببغداد .

﴿ ومنهم الامام ابو القسم الانصاري البسابري رحمه الله ﴾

سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الفقيه الحارثي ببغداد وتساونه بحديث يحسن عليه الشاء ويقول كان عالماً اماماً في التفسير والاصول . وذكر الشيخ ابو الحسن عبد النافر بن اسماعيل فيما كتب الي قال : سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن اسماعيل بن اسحق بن يزيد ابن زياد ابو القسم الانصاري الامام الدين الورع الزاهد فريد عصره في فقهه وكان له معرفة بالطريقة وقدم في التصوف وفطر دقيق وفكر في المعاملة وتعاون في النفس وعذف في الطعم وكان حسن الطريقة دقيق النظر واقفاً على مسالك الائمة وطرقهم في علم الكلام بصيراً بمواعظ الاشكال مع قصور في تقريره سانه وكانت معرفته فوق فصحه ومعناه اوfer من ظاهره ولجواه وعاش عيش لا يزار على سيرة اسف الصالحين وتوفي صبيحة يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثلثي عشرة وخمسمائة .

﴿ ومنهم الامام ابن الامام ابو نصر بن ابي القسم القشيري رحمه الله ﴾

كتب الي الشيخ ابو الحسن بن اسماعيل الفارسي قال : عبد الرحيم  
ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري ابو نصر امام الائمة وحبر الامة  
وهو الاول من ولد الامام بعد المعصية الدقاقية من اولاده اشبههم به خلقاً  
حتى كأنه شق منه شقارباه احسن تربية وزقه العربية في صباه زقا حتى  
تخرج به ويرع فيها وكل في النثر والنظم خاز فيها قصب السبق  
وكان يث السحر بأقلامه على الرق استوفى الحظ الاوفى من علم  
الاصول والتفسير تلقياً من والده ورزق من السرعة في الكتابة ما كان  
يكتب كل يوم طائقات على الاعتياد لا يلحقه فيه كبير مشقة حتى  
حصل انواعاً من العلوم الدقيقة والحساب الذي يحتاج فيه الى علم  
الشرعة ولما توفي والده انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على  
دوره وصحبته ليلاً ونهاراً ولزمه عشياً وابكاراً حتى حصل طريقته في  
المذهب والخلاف وجرّد عليه الاصول وكان الامام يمدّ به ويستفرغ  
اكثر ايامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفراغ والنور  
والوصايا فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهب للخروج الى الحج وحين وصل  
الى بغداد وعقد المجلس ورأى اهل بغداد فضله وكأله وعابنوا خصاله  
بدا له من القبول عندهم ما لم يهد مثله لأحد قبله وحضر مجلسه  
الخواص ولزم الائمة مثل الامام ابي اسحق الشيرازي رحمه الله الذي  
هو فقيه المراتق في وقته عتبة منبره واطبقوا على انهم لم يروا مثله في



تبحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول عظيماً وزائداً على ما كان من قبل وبلغ الامر في التصب له مبلغاً كاد يودي الى الفتنة ولما كان يخلو مجلسه من اسلام جماعة من اهل اللذمة وخرج بعد من قابل راجعاً الى الحج في اكل حرمة وتزلف في خدمة من امير الحاج واصحابه وعاد الى بغداد وأمر القبول بحاله والفتنة مشرّبة تكاد تضلّهم فبعث اليه نظام الملك يستحضره من بغداد يعني الى اصبهان فأكرم مودده يعني اهل بغداد عطاشاً اليه والى كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعدوه منهم من لم يحضر من بعده مجلس تذكير قط واثار صاحب عليه بالرجوع الى خراسان ووصله بصلات سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولاً تاماً وحصل منهم على قريب من الف دينار ولما عاد استقبله الائمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على درس الامام امام الحرمين ويشغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صنفاً في آخر ايامه الى الرواية قلما يخلو يوم من ايامه الا ما شاء الله عن مجلس الحديث او مجلس وتوفي عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا ضحوة يوم الجمعة الثامن والعشرين من جادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسة مائة ومن طريف ما حكى من احواله قال مرضت بمكة مرضاً شديداً نحوفاً ابست فيه من الحياة فدخل علي شيخ مكي لم اعرفه ولم اعلمه وبه مفتح الكعبة وهو من بني شيبة خزينة البيت فقال لي افصح ففتحت فمني فدخل المفتح في في واداره فيه ثم مسح به راعض في بذلك المفتح على ابن

ورفق فبرأت من علي فكأنما انشعلت من عقاب ببركة ذلك المفتاح وعافاني الله في الوقت .

ومما وقع الى الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ناصر البسة محدث الشام ابي محمد القسم بمد وفاة والده الامام العالم الحافظ شيخ الاسلام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رحمه الله من الفوائد التي تليق بهذا الكتاب محضر بخط بعض اصحاب الامام العالم ابي نصر عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القسم الفشيري فيه خطوط الاثقة بتصحيح مقاله وموافقة في اعتقاده على الوجه الذي هو مذكور في هذا الكتاب فأوقفنا عليه شيخنا ابو محمد القسم واسمعاه وامرنا بكتابتها فاكثبتناه على ما هو عليه واثبتناه في هذه الترجمة الاثقة به وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم بشهد من ثبت اسمه ونسبه وصح شجبه ومذهبه واختبر دينه وامانته من الاثقة الفقهاء والامثال العلماء واهل القرآن والمحدثين الاحياء وكتبوا خطوطهم المعروفة بعبارتهم المألوفة مسارعين الى اداء الامانة وتوخوا في ذلك ما تحطره الديانة مخافة قوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ان جماعة من الحشوية والادبش الرعاع المتوسمين بالحنبلية اظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحد ولا تجوز به قاذح في اصل الشريعة ولا معطل ونسوا كل من ينزه الباري تعالى وحل عن القنائص والآفات ويبي عنه الحدوث والتشبيهات ويقدمه عن السور والازوال ويدعونه عن التغير من حال الى حال وعن حلوله

في الحوادث وحدث الحوادث فيه الى الكفر والطينان ومنافاة اهل الحق والايان وتناهوا في قنف الائمة الماشرين وثلب اهل الحق وعصابة الدين ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمخافل والمساجد والاسواق والطرقات والمخلاة والجماعات ثم غرهم الطمع والاهمال ومدهم في طلبناهم النمي والضلال الى العطن فيمن يعتضد به ائمة الهدى وهو الشريعة العروة الوثقى وجعلوا افصاله الدينية معاصي ذنية وترقوا من ذلك الى القدح في الشافعي رحمة الله عليه اصحابه اتفق عود الشيخ الامام الاوحد أبي نصر ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القاسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله فدعا الناس الى التوحيد وقدم الباري عن الحوادث والتجديد فاستجاب له اهل التحقيق من الصدور الافاضل السادة الامثال ودة دت الحشوية في ضلالتها والاصرار على جهالتها وابوالا التصريح بأن المسود ذو قدم واضراس ولحوات وانامل وانه يتزل بذاته ويتردد على سمار في صورة شاب امرد بشر قنط وعليه تاج بلع وفي رجله لعلان من ذهب وحفظ ذئب عنهم وعللوه ودونوه في كتبهم والى العواء ثموم وان هذه الاخبار لا تأويل لها وانها تجري على ظواهرها وتقتد كما ورد نفعها وانه تعالى يتكلم بصوت كالرعد وكصهيل الخيل ويقومون الى اهل الحق لقولهم ان الله تعالى موصوف بصفات الجلال سموت سامه وتمدة واسمع والصر والحية والارادة والكلام وهذه الصفات قديمة وانه يتعالى عن قول الحوادث ولا يجوز تشبيه ذاته بذات مخلوقة ، لا تشبيه كلامه بكلام

الخلوقين ومن المشهور المعلوم ان الائمة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في الفروع كانوا يصرحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً لأصحابهم ومن هاجر من البلاد اليهم ولم يتجاسر احد على انكاره ولا تجوز متجوز بالرد عليهم دون القدرح والطعن فيهم وان هذه عقيدة اصحاب الشافعي رحمة الله عليه يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها ويبرؤن اليه من سواها من غير شك ولا انحراف عنها وما لهذه العصابة مستند ولا الحق منيث يعتمد الا الله تعالى ورأفة المجلس السامي الاجلي العالمي العادلي القواسي النظامي الرضوي امتعه الله بحياة يأمن خطوبها باسمه فلا يعرف قطوبها فان لم ينصر ما اظهره ويشيد ما اسسه وعمره بأمر جزم وعزم حتم يذجر اهل النواية عن غيهم ويردع ذوي العناد عن يئيبهم ويأمر بالمبالغة في تأديبهم رجع الدين بعد تبسه قطوبا وعاد الاسلام كما بدأ غريباً وعبوئهم ممتدة الى الجواب بنيل المأمول والمراد وقلوبهم متشوفة الى النصرة والامداد فان هو لم ينعم النظر في الحادث الذي طرأهم ويصرف همه العالية الى الكارث الذي ازعمهم واقلقهم ويكشف عن الشرمة هذه القمة ويحسم رعات الشيطان بين هذه الامة كان عن هذه الظلامة يوم القيامة مسؤولاً اذ قد أدت اليه النصائح والامانات من اهل المعارف والديانات وبرئوا من عهده ما سمعوه بما ادوه الى سمعه العالي وبلغوه والحجة لله تعالى متوجهة نحوه بما مكنه في شرق الارض وغربها وبسط قدرته في عجمها وعربها وجعل اليه القبض والابرار واصطفاء من جميع الانام فما زد

فواهبه وأمره ولا تمسى مراسمه وزواجره والله تعالى بكرمه يوفقه  
ويسدده ويؤيد مقاصده ويرشده ويقف فكرته وخواطره على نصرة  
ملكه وتقوية دينه وشرعيته به ورافته وفعله ورجحه .

صورة الخلعوط الامر على ما ذكر في هذا المضمير من حال الشيخ  
الامام الاوحد أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكبر الله  
في ائمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما يليق به من  
توحيد صفاته ونفي التشبيه عنه وقع المبتدعة من المجسمة والقدرية  
وغيرهم ولم اسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة  
وبه ادعى الله عز وجل واياه اعتقد وهو الذي ادركت ائمة اصحابنا عليه  
واعتدى به خلق كثير من المجسمة وصاروا كلهم على مذهب اهل الحق  
ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير خلفهم الحسد والغيظ على سبه  
وسب الشافعي وائمة اصحابه ونصار مذهب وهذا امر لا يجوز "صبر  
عليه ويتعين على المولى أعز الله نصره التمسك بهذا السير الذي  
تولوا كبر هذا الامر وطعنوا في الشافعي واصحابه لان الله عز وجل  
اقدره وهو الذي برأ في هذا البلد باعزاز هذا المذهب به بقية من  
المدرسة التي امت كل مبتدع من المجسمة والقدرية غيظاً منه وبه يرتفع  
فيها من الاصوات المذمومة لا يامه استحباب الله فيه صلح الادعية وحتى  
اهل نصره لم يكن له عذر عند الله عز وجل . وكنت رحمه الله

الغريزي

الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الاوحد  
 ابي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري جل الله الاسلام به  
 وكثر في ائمة الدين مثله من عقد المجالس وذكر الله عز وجل بما وصف  
 به نفسه من التنزيه ونفي التشبيه عنه وقع المبتدعة من الجسمة والقدرية  
 وغيرهم ولم نسمع منه غير مذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة  
 وبه ندين الله عز وجل وهو الذي كان عليه ائمة اصحابنا واعتدى به  
 خلق كثير من الجسمة واليهود والنصارى فصاروا اكثرهم على مذهب  
 اهل الحق ولم يبق من المبتدعة الا نفر يسير فحلمهم الحسد والغيط  
 على سبه وسب الشافعي رضي الله عنه وفعار مذهبه حتى ظهر ذلك  
 بمدينة السلام وهذا امر لا يحل الصبر عليه ويتعين على من بيده قوام  
 الدين والنظر في امور المسلمين ان ينظر في هذا ويزيل هذا المنكر  
 فان من يقدر على ازالته ويتوقف فيه يأثم ولا نعلم اليوم من جعل الله  
 سبحانه امر عباده اليه الا المولى اعز الله انصاره فيتعين عليه الانكار  
 على هذه الطائفة والتنكيل بهم لان الله سبحانه اقدره على ذلك وهو  
 المسؤول عنه غدا ان توقف فيه وصار قصد المبتدعة اكثرهم معاداة الفقهاء  
 الذين هم سكان المدرسة الميمونة فانهم يوتون غيظاً منهم لما هم عليه من  
 مذكرة علم الشافعي واحياء مذهبهم . وكتب الحسين بن محمد الطبري  
 الامر على ما شرح في صدر هذا المحضر . وكتب عبيد الله بن سلامة  
 انكرخي

الامر على ما ذكر في هذا المحضر من حال الشيخ الامام الواحد  
 أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ادام الله مسرته من عقد  
 المجالس للوعظ والتذكير في المدرسة النظامية المدورة والراض وأصب  
 في توحيد الله عز وجل والشا عليه بما يستوجبه من صفات التكامل  
 وتزويه عن النقائص ونفي التشبيه عنه واستوفى في الاعتقاد هو  
 معتقد اهل السنة بأوضح الحجج وأقوى البراهين فوقع في النفوس  
 كلامه ومال اليه الخلق الكثير من العامة ورجع جماعة كثيرة عن  
 اعتقاد التجسيم والتشبيه واعترفت بأنها الآن بأن لها الحق فحده  
 المبتدعة الجبسة وغيرهم فسلمهم ذلك على بسط اللسان فيه غيظاً منه  
 وسب الشافعي رحمة الله عليه واثمة أصحابه ومن ينصرهم وقفاهروا  
 من ذلك بما لا يمكن الصبر منه ويتمين على من جعل الله اليه امر  
 الرعية ان يتقدم في ذلك بما يحسم مادة الفساد لان سبب ذلك فرط  
 غيظهم من اجتماع شمل العصاة الشافعية في الاشتغال بالعلم بمادة  
 المدرسة الميونة وتوفرهم على الدعاء لا يام من به عزهم ولا عذر  
 لتفريط في ذلك . وكتب محمد بن احمد الشنقي

الامر على ما ذكر فيه . وكتب سعد الله بن محمد الخطيب

الامر على المشروح في هذا المصدر من حال الشيخ الامام لا واحد  
 أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري اكثر الله في ثمة اهل  
 العلم مثله من عقد المجالس ونشر العلم ووصف الله تعالى به وصف  
 نزهة من توحيد الله وصفته ونفي التشبيه عنه وقمع عن " ٤٠ " .

المجسمة والفردية وغيرهم ولم اسمع منه عدولاً عن مذاهب اهل الحق  
والسنة والدين القويم والمسيح المستقيم الذي به يدان الله تعالى ويمجد  
ويسعمل به ويمتقد فاهتدى يهديه خلق من الخالفين وصار الى قوله  
ومعتقده جمع كثير الا من شقي به من الخاسدين فأخذوا الى ذمه وسبه  
وسب ائمة الشافعيين وقدحوا في الشافعي واصحابه وصرخوا بالظلم فيهم  
في الاسواق وعلى رؤوس الاشهاد وهذه غمة وردة لا يرجى لكشفها  
بعد الله تعالى الا المجلس السامي الاجلي النظامي القوامي العاطي  
الرضوي امتع الله الدنيا والدين ببقائه وحرس على الاسلام والمسلمين  
ظليل ظله ونمائه ويفعل الله ذلك بقدرته وطوله ومشيبته . وكتب الحسين  
ابن احمد البغدادي .

حضرت المدرسة النظامية المنصورة الممودة ادام الله سلطان  
اعزازها والرباط المقدس للصوفية اجاب الله صالح ادعيتهم في المسلمين  
محال هذا الشيخ الاجل الامام ناصر الدين محيي الاسلام أبي نصر عبد  
الرحيم ابن الاستاذ الامام زين الاسلام أبي القسم القشيري احسن الله  
عن الشريعة جزاءه فلم اسمع منه قط الا ما يجب على كل مكلف علمه  
وقصحيح المقيدة به من علم الاصول وتنزيه الحق سبحانه وتعالى ونفي  
التشبيه عنه واقاع الابطال والاضاليل واظهار الحق والصدق حتى  
أسلم على يديه ببركة التوحيد والتنزيه من انواع اهل الذمة عشرات  
ورجع الى الحق وعلم الصدق من المبتدعة ماثات وتبمه خلق غير محصور  
بعبثه يستطع احد ممن تقدم او علماء العصر ان يشقوا غباره في مثل



ذلك فخارهم الحسد وعداوة الجبل وحملهم على الطعن فيه عدواناً  
 وبهتاناً ثم تنادى بهم الجبل الى القن الظاهر للامام الشافعي قدس الله  
 روحه وسائر اصحابه عجباً وعرباً وقائلو ذلك شرذمة من تأشية اغبياء  
 الجبسة وعاتفة من اذال الحشوية استغنوا من الاسلام بالاسم ومن  
 العلم بالرسم وتبهم سوقة لانسب لهم ولا حسب وتظاهرت هذه القننة  
 منهم في الاسواق ولم يستحسن احد من اصحابه كثرتهم الله دفع السفاهة  
 بالسفاهة والسيئة بالسيئة ويحب على الساخر في امور المسلمين من الذي  
 قد انتشر في المشارق والمغرب علمه وعدله وأمره ونهيه الذي لطاعته  
 نبات صدور الاولياء والاعداء رغبة ووهبة فصرتة ومد ضبيته  
 والشد على يديه وتقديم كلمته العليا وترحيض كلمة اعدائه السفلى  
 فالسبر في الصدمة الاولى وهذه الصدمة التي حكانت قلوب اصحاب  
 الشافعي كثرهم الله وغرة وغلة شتله بها منذ سين فتنشع ذلك  
 وانكشف في هذه الايام المؤيدة المنصورة المؤبدة النظامية القوامية العالمية  
 العادلة نصرها لله واعلاها وقد وقف ثامه على الامر الماضي المنصور  
 منه فان في شعبة من شعب عسايتة ونصرتة وكلمته للدين الذي مد  
 أطرافه كعابية وبلاغاً وعلى الفارس قهد غراسه فضلاً وقعصاً في كل  
 وقت . وكتب عزيزي ن عبد الملك في التاريخ حمداً لله ومصلياً على محمد وآله  
 وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكره (١)

(١) واصحاب المخطوط في هذا الموضع كدراية منتخب الذهبي حداث  
 في ذلك عهد له برامهم من على العيون بني قيسو له م لائمة و سحي



وكان يؤدب اولاد نظام الملك وولد له الحسن باصهبان فتأدب بأبيه  
وتفقه على الامام أبي بكر بن محمد بن ثابت المجندي مدرس مدرسة  
نظام الملك باصهبان وعلى غيره وولي قضاء خوزستان ثم ولي تدريس  
المدرسة النظامية ببغداد اذ كسب بها وكان ممن علا المين جمالا والاذن  
بيانا ويروى على اقرانه في النظر لانه كان افصحهم لسانا وخرج عن  
بغداد ثم عاد اليها وقد شرع في عقد مجلس التذكير وانشا الخطب في  
التوحيد التي هي فيها عدم التنظير وظهر له القول التام ولكن لم تقم

الشيرازي رحمه الله تعالى رحمه ابن الجار في ذيل تاريخ بغداد ترجمة وافية  
وترجمه المصنف . ولما طبع كبل قس المشوية الذين لا يكادون يلقهون حديث  
اضطر اكابر العلماء المعروفون بكمل الهدوء والثروة والمنة الى قمع قنهم بالسي  
لدى ولي الاسر سبأ حيثما ورفع الامام ابو اسحق الشيرازي واصحابه هذا  
الحضر الى نظام الملك مستصرين للشيخ ابي نصر بن القشيري فماد حواريه  
الملك الى فخر الدولة والى الامام ابي اسحق بانكار موقوف وتشديد على حصوله  
ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين واربعمائة فكن الحل ثم حذر الشريف ابو  
جعفر بن ابي موسى - وهو شيخ الحجة فذك - وجعته يكرهون في الشيخ ابي  
اسحق ويلقبوه لادى انفسهم امر الخليفة محمد بن ابي طالب هذه اثاره  
قصة هائلة قتل فيها نحو من عشرين قتيلًا وقمع لصالح وسكن الاسر حد الخط  
يشيعون ان الشيخ ابا اسحق تبرأ من مذهب الاشعري فمضب لشيخه بذلك بعد  
لم يصل احد الى تسكيه حتى كتب الى بعض ثا يشكو اهل اهل بعد حواريه  
في سنة سبع واربعمائة الى شيخه - استحلح طاعة وعبادة والامر - فذك  
الذين ثروا سنة واربعمائة من اشرف وجمعهم - فذك - وسكن حواريه  
الشيخ وقامت حشوية وعس اهل سنة بعده ولى ثمة سنة ثمان

له فيه الألام فورد عليّ إمد عودي من بغداد كتاب الشريف أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري فذكر أنه توفي في يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمماية . وبلغني عن غير أبي المعمر أنه سئل في بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم فقال إن غموت في شوال قبل التلبس بـ"سي" الأعمال فأت في شوال إمد تأدية صوم شهر رمضان وأظهر أهل بغداد عليه من الجزع ما لم يمهده مثله ودفن بـتربة الشيخ أبي اسحق .

﴿ ومنهم الشيخ الإمام أبو سعيد أسعد بن أبي نصر بن  
الفضل العمري الميهني رحمه الله ﴾

صاحب التعليق المشهور بالتحقيق المبرز في علم الخلاف المشهور في سائر البلدان والأطراف تفقه بـرو علي الشيخ ألام أبي المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي وقرأ الأصول على كبار السن علي شيخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي رحمه الله واشتغل بـخدمة بعض اسباب السلطان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد غير مرة وعلقه جماعة من الفقهاء . وانتفعوا بطريقته وكان مشهوراً بحسن النظر موصوفاً بقوة الجدل ونسب بـتعليمته سائر المتألقين شاهده ببغداد ولم اسمع منه شيئاً وتوفي بهذان في سنة سبع وعشرين وخمماية علي ما كتب به اليّ أبو المعمر .



ورجع الى العراق وكان يترعد في ابتداء امره ثم تقدم عند الخلفاء وولي قضاء نهر ملا يبتدأ والحبة والنظر في الوقوف وفي امر ترب الخلفاء والصلاة بأمر المؤمنين المسترشد بالله رحمه الله وتأديب ولده ابني جعفر المنصور الراشد بالله وكان مقدماً في المعرفة بالمذهب والخلاف حسن المناظرة حلوا العبارة - سمعت الشيخ ابا عبد الله المقدسي وقال له بعض الفقهاء - لقد ظهر اليوم كلام القاضي ابني العباس على كلام الشيخ الامام اسعد ومتى لم يظهر كلام القاضي على كلامه مات ليلة الاثنين مستهل رجب سنة سبع وعشرين وخمماية ودفن في تربة الشيخ ابني اسحق الشيرازي كتب الي بذلك أبو المصبر .

﴿ ومنهم شيخنا الامام أبو عبد الله الفراوي النيسابوري رحمه الله ﴾

حدثني الشيخ أبو الحسن عبد الرزاق بن محمد بن ابني نصر الطبرسي بنيسابور قال وجدت بخط الامام ابني مسعود الفضل بن احمد الصاعدي قال حكى لي الامير ابو الحسن علي بن الحسن السبجودي القابني رحمه الله يوم السبت سلخ رجب عظم الله بر كته سنة ثلاث وخمسين واربعمائة قال ابني كست اول من امس بين التائهم واليقظان فرأيت كأنك حضرت عندي وقلت لي ان الصوفية جعلوا ولدك محمداً نائبهم في عقد المجلس فكما سمعت منك هذا المقال وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً كشبه النبي حاسراً عن رأسه ويحنيه شخص علمت انه عائشة رضي الله عنها ثم ان ولدك انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

القصيدة المظلومة في الاعتقاد التي مفتحتها :

بحمد الله اختتم المقالا وقد جلت اباديه تعالى  
 من انشاء الاستاذ الامام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن  
 القشيري ثم انه جرى على لسان ولدك محمد في ثناء اناؤه بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة شي فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت كاستدرك عليه فرجع الى ابواب  
 قبلها فأنشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيت  
 المتحى اليه فأنشدها على حسب ما رضى عليه السلام الى ان فرغ من  
 الشادتم القصيدة ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتك نبي  
 في عقد المجلس ثم في الحال جاءت فطمة عليها السلام وجلست بين رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبين عائشة فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يفرها يعني على ما قالتا بعد قيامها من جنبه حال انشاء هذا المصبي  
 ورأيت على ولدك في تلك الحالة ثياباً بيضا ثم ذكر الامير ابو الحسن  
 السجوري هذه الرؤيا بين يدي جماعة المتصوفة بنيسابور في خانة  
 الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي فكلهم اعجبوا بهذه البشارة وتوفي الامير  
 ابو الحسن رحمه الله في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين واربعمائة .  
 وكتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال ذكر لي الامام  
 محمد انه لما فرغ من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين كان بمدينة  
 وأراد ان يخرج من المسجد تذكر هذه الرؤيا فوقف واستأن من  
 الروضة في عقد المجلس كما اشار اليه في الرؤيا فوجد شبه تعريف انه

اذن له فيه والله اعلم قال عبد الغافر وهذا وامثاله مما يشاهد من احواله وسيرته عياناً لا يحتاج الى الاستئذان فيه بنقل رؤيا او حكاية وقال عبد الغافر ايضاً : محمد بن الفضل بن احمد ابو عبد الله الصاعدي الفراوى الامام فقيه الحرم البارع في العقه والاصول الحافظ للقواعد ثنائياً بين الصوفية في حجوهم ووصل اليه برصكات انفسهم سمع التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من اصحابه وخرج حاجباً الى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالمحرمين وكان منه بها اثر وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تمدي قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمأش وتستر بكتبة الشروط لادماله بالزمرة الشحامية مصاهرة ليعصون بها عرضة وطمه عن توقع الارفاق ويتبلغ بما يكتسبه منها في اسباب المعيشة من فنون الارزاق وقعد للتدريس في المدرسة السامية برأس سكة عمار واقادة الطلبة فيها وقام بإمامة مسجد ابي بكر المطرود وقد سمع المسانيد والصحاح واكثر عن مشايخ عصره مثل ابي الحسين عبد الغافر وابي سعد الجزروذي وابي سعيد الخشاب الصوفي وطبقهم وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبائنة في النصح وحكايات المشايخ وذكر احوالهم . والى الامام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية لانه كن المقصود بالرحمة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد



ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والأقبال بكلية على الطالب فأقت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسوعاته فوائد حسنة طائلة وكان مكرماً لموردي عليه عارفاً بحق قصدي اليه ومرض مرضة في مدة مقامي عنده نهاه الطبيب عن التمسكين من القراءة عليه فيها وعرفه ان ذلك ربما كان سبباً لزيادة تألمه فقال لا استجيز ان امنعهم من القراءة وربما اكون قد حبست في الدنيا لأجلهم فكنت أقرأ عليه في حالة مرضه وهو ملق على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة وفارقت متوجهاً الى هرات فقال لي حين ودعته بعد ان اظهر الجرع لفراقك ربما لا تنقي بعد هذا فكان كما قال جئنا نغميه الى هرات وكان موته في العشر من شوال سنة ثلاثين وخمماية ودفن في تربة ابي بكر ابن خزيمة . (١)

﴿ ومنهم شيخنا الامام أبو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالكرماني ﴾

سئل عن مولده وانا اسمع فقال في اوائل ذي القعدة سنة ثنتين وخمسين واربمئة تفقه على الاستاذ ابي القسم القشيري والامام ابي المالبي الجوني وكان ادماً في الاصول والفقه حسن السيرة قدراً في

(١) قال الشيخ الامام ابو جعفر وحديث محمد بن ادين بسند صحيح وموت ابي عبد الله الفراء رحمه الله في العشر من شوال سنة ثنتين وخمسة وهو ابن مائة سنة وخمسة اشهر ودفن في تربة ابن خزيمة الكندي في هرات

التذكير سمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المروفي  
بالمؤذن وخرج له والده القوائد وسكن كرمان إلى أن مات بها وكان  
وجيهاً عند سلطانها معظماً في أهلها محترماً بين العلماء في سائر البلاد لقيته  
ببغداد سنة إحدى وعشرين وخمسة وسمعت منه وسأله بعض  
البتداديين هل قرأت كتاب الإرشاد على الإمام أبي المعالي فقال نعم  
فأستأذنه في قراءته عليه فأذن له فشرع في قراءته على عادة أصحاب  
الحديث فلما قرأ منه نحو صفحة قال له إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ  
الحديث الرواية وإنما يقرأ شيئاً شيئاً للدراية فإن أردت أن تقرأه كما  
قرأناه والأفاقره، مات سنة إحدى وثلاثين وخمسة بكرمان وبغداد  
وفاته وأنا بأصبهان .

﴿ ومنهم شيخنا الإمام أبو الحسن السلمي الدمشقي رحمه الله ﴾

وهو أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي  
السلمي ابن أبة أبي بكر محمد بن عقيل الشهرزوري ولد سنة خمسين  
واربع مائة أو سنة اثنتين وخمسين وتبعه أولاً بالقاضي أبي المظفر عبد  
الجليل بن عبد الجبار المروزي تَربَّل دمشق وغيره وعني بنفسه بكثرة  
المطالعة والتكرار ولما قدم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي  
لازمه وكان معيداً لدروسه ولزم الإمام أبا حامد الغزالي مدة مقامه  
بدمشق وهو الذي أمره بالتصديق بموت الفقيه نصر وكان يثني على  
علمه ويصف حسن فهمه وانتهى إليه أمر التدريس والفتيا والتذكير

بدمشق فكان اجري اهل زمانه قلياً بالفتوى واغتردهم علما مع التواضع  
 وقلة الدعوى عالمياً بالتفسير والاصول والفقه والتذكير والفرائض  
 والحساب والمناسخات وتبشير الملمات مع ما وزق من لين الجانب  
 وسلامة الصدر وقضاء حقوق الناس والتوفير على نشر العلم والارشاد  
 الى الحق ونحري العدق الى ان قبضه الله الى رحمة ساجداً في  
 الركعة الثانية من صلاة الصبح يوم الاربعاء الثالث عشر من ذي  
 القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسة.

﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو منصور محمود بن احمد بن عبد النعم ﴾  
 ابن ماشاذ

الاسياني الفقيه الواعظ المفسر رحمه الله من اعيان العلماء ومشرقي  
 الفضلاء. افها قدم بغداد حاجاً سنة اربع وعشرين وخمسة مئة كس  
 بها فلم يبق بها من المذكورين احد الا تلقاه الى ظاهرها وسروا  
 بقدمه السرو التام وأظهر امير المؤمنين المسترشد بالله الاكرام له  
 والاحترام وعقد المجلس في جامع القصر وسر بكلامه ائمة العصر  
 وحضرت مجلسه مراراً ثم لقبته بأصهان سنة ثنتين وثلاثين وحضرت  
 مجلس املانه وتذكيره وشاهدت جماعة انتقموا بلوشده وتقصيره  
 وعابته علو مرتبته في بلده وحشسته في نفسه وولده وتوفي في الحادي  
 عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسة مئة بأصهان -  
 كتب الي يوفيه ثمة .

﴿ ومنهم الامام ابو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن محمد بن المعتمد ﴾  
الاسفرايني رحمه الله

اجرى من رأيته لساناً وجاناً واكثرهم فيما يورد اعراباً واحساناً  
وأسرعهم عند السؤال جواً واسلمهم عند الازداد خطاباً مع ما رزق  
بمدحمة المعقيدة من السجاي الكريمة والحصال الحيدة من قلة المراعاة لابناء  
الدنيا وعدم المبالاة بندي الرتبة العليا والاقبال على ارشاد الخلق  
وبذل النفس في فصرة الحق والصلابة في الدين واظهار صحة اليقين وما  
ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتحلي بالتصوف  
والزهادة والتخلي لو غائف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة والفوز  
في آخر عمره بالشهادة بلفظي انه لما وقعت له تلك الواقعة ببغداد اجتمع  
اليه جماعة من اصحابه وشكوا اليه ما يتوقعونه من وجشة فراقه فقال  
لعل في ذلك خيرة وحكي ان بعض المشايخ جرى له مثل واقعته وقيل  
له كما قيل له فقال لعل في ذلك خيرة فقبل له واني خيرة في ذلك فقال  
لعلي اموت فأقبر الى جنب رجل صالح فكان كما وقع له خرج من بغداد  
متوجهاً الى خراسان فأصابه مرض البطن فأت غريباً مبطوناً شهيداً  
ودفن ببسطام الى جب قبر ابي يزيد البسطامي في شهر سنة ثمان  
وثلاثين وخمسة . وحكى جماعة من اهل بسطام ان قبر مسجد ابي يزيد  
البسطامي رآه في المنام وهو يقول غداً يحكي اخي ويكون في ضيافتي  
نعم . . . . . سيح ابو . . . . . وعص له رق وأقام ثلاثة ايام ببسطام ثم مات .

وبلغني من وجه آخر ان قيم مسجد ابي يزيد رأى ابا يزيد في النوم في الليلة التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول له غدا أيقبر الى جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فأصبح القيم وحفر له القبر وتلقى الصلحة التي قدم به فيها فوجده قد مات فدفعه الى حسه . وقد كنت لازمت حضور مجالسه ببغداد وداومت الاستماع لكلامه والاستفادة ذمنا رأيت مثله واعظاً ولا مذكراً ولا شاهداً فظيره مرشداً مصراً سمعت الشريف ابا العباس الجوهري يقول حكى لي خادم رباط ابي يزيد بسطام انه رأى ابا يزيد البسطامي في المنام ينكس الرباط ويلاً الآتيه التي فيه ماء فقلت انما أكفيك فقال انه يقدم في غد ضيف أحب ان أتولى خدمته او كما قال فاستيقظت ووجدت الآتية ملائياً وقدم علينا الشيخ ابو الفتوح رحمه الله . وسمعت ابا يعقوب يوسف بن احمد بن ابراهيم بن محمد الشيرازي وكتب لي بخطه يقول سمعت عيسى بن ابي موسى خاتمه الصوفية بسطام يقول رأيت الشيخ ابا يزيد في المنام فقال لي قد وصل البنا ضيف فأكرموه فقدمه بعد هذه الرؤيا بأياه الشيخ ابو الفتح الاسفرايني ومات عن قريب فأثرته بموضع كست ادخرته لنفسه لأقبر فيه بالقرب من تربة الشيخ ابي يزيد رحمه الله عليه ذلك وصفي الشيخ باكرامه في النوم . وسمعت خطيب بسطام يقول ثرت في حفرة الشيخ ابي الفتوح فكان بين حفتي القبر وصديري ربع ربع فتأولته وتحيرت من الضيقة فذا ان بعد ذلك سمعة كثيرة . فبركته خذ من يدي فخذني انهي واصلت من القبر ونه .

﴿ ومنهم شيخنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي ﴾  
المصيصي

الاشعري نسباً ومذهباً رحمه الله خاتم الجماعة موتاً وذكرنا واحدهم  
خاطراً في الاسول والفقه وفكراً قرأ علم الكلام على ابي عبد الله محمد  
ابن عتيق بن محمد القيرواني المتكلم بصور عند اجتيازه الى العراق  
ومحب الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي مدة مقامه بصور  
ودمشق وخلفه بعد وفاته في حلقة مقتدياً بأفعاله في نشر العلم بقدر  
طاقته محترماً عند الولاة والرعية متحلياً بالاوصاف المرضية الى ان مات  
ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الاول من سنة الثنتين واربعين وخمسة  
وكان مولده سنة ثمان واربعين واربعائة وقد سمع الحديث من الامام  
ابي بكر الخطيب وغيره .

فهذا آخر مايسر الله عز وجل لي ذكره ممن اشتهر من العلماء  
من اصحابه وشرحت امره ومن لم اذكر منهم اكثر ممن ذكرت  
والمقصود منه اظهار فضله بفضل اصحابه كما اشرت ولولا خوفي من  
الاملال للاسهاب وايناري الاختصار لهذا الكتاب لتبعت ذكر  
جميع الاصحاب وأطنبت في مدحهم غاية الاطناب وكنت اكون بعد  
بذل الجهد فيه مقصراً ومن تقصيري بالاخلاق بذكر كثير منهم  
معتذراً فكم لا يمكنني احصاء نجوم السماء كذلك لا يمكن من استقصاء

ذكر جميع العلماء مع تقادم الازمان والاعصار وكثرة المشتهرين في البلدان والامصار وانتشارهم في الاقطار والآفاق من المغرب والشام وخراسان والعراق فاقنموا من ذكر حزبه بن سمي ووصفوا وعرفوا فضل من لم يسم لكم بن سمي وعرف ولا تسأوا ان مدح الاعيان وقرض الائمة فمنذ ذكر الصالحين تنزل الرحمة .

فان قيل ان الجهم النقيض في سائر الازمان واكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالاشعري ولا يقلدونه ولا يرون مذهبه ولا يستقدونه وهم السواد الاعظم وسبيلهم السبيل الأ قوم قليل لا عبرة بكثرة العوام ولا التفات الى الجهال الاغتمام وانما الاعتبار بأرباب العلم والافتداء بأصحاب البصيرة والفهم واولئك في اصحابه اكثر ممن سواهم ولهم الفضل والتقدم على من عداهم على ان الله عز وجل قال (وما آمن معه الا قليل) وقال عز من قائل (و قليل من عبادي الشكور) وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله ما اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر فيما قرأته عليه عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول حدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الواعظ قال حدثنا محمد بن ابي حمزة المروزي عن احمد بن ايوب المطوعي قال قال الحسن بن زياد كلمة سمعتها من الفضيل بن عياض قال الفضيل لا تستوحش طرق اعدى لقله اهلبا ولا تفتن بكثرة الهالكين فن ذه بعدوقوفه على كتابي هذا حزب الاشعري فهو مفر كذاب عليه م على مغترى .

وقد وجدت في جزء بخط بعض الشقات سؤالاً لا يمتقبه ما اذكره  
 بمد من الجوابات نقلته على نفسه ونسخته ليقف عليه من يتنفع بعرفته  
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم ما قول السادة الجليلة الائمة الفقهاء احسن الله  
 توفيقهم ورضي عنهم في قوم اجتمعوا على لمن فرقة الاشعري وتكفيرهم  
 ما لذي يجب عليهم في هذا القول يفتونا في ذلك منعمين مثابين ان شاء  
 الله . الجواب وبالله التوفيق ان كل من اقدم على لمن فرقة من المسلمين  
 وتكفيرهم فقد ابتدع وارتكب مالا يجوز الاقدام عليه وعلى الناظر  
 في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتأديبه بما يرتدع هو وامثاله عن  
 ارتكاب مثله . وكتب محمد بن علي الدامغاني . وبعده الجواب وبالله التوفيق  
 ان الاشعرية اعيان السنة ونصار الشريعة انتصبوا الرد على المبتدعة من  
 القدريه والرافضة وغيرهم فن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا  
 دفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه  
 بما يرتدع به كل احد . وكتب ابراهيم بن علي الفيروزباني . وبعده جوابي  
 مثله . وكتب محمد بن احمد الشافعي

فهذه اجوبة هؤلاء الائمة الذين كانوا في عصرهم علماء الامة فأما  
 قاضي القضاة ابو عبد الله الحسيني الدامغاني فكان يقال له في عصره ابو  
 حنيفة الشافعي وأما الشيخ الامام ابو اسحق فقد طبق ذكر فضله  
 'لآءق وأما الشيخ الامام ابو بكر الشافعي فلا يخفى محله على منته  
 في العلم ولا ناشي فن وفقه الله للسداد وعصمه من الشقاق والاعتاد



انتهى الى ما ذكره واكتفى بما عنه أخبره والله بصمنا من قول الزور  
والبهتان ويغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ويحسبنا من التائبين  
لهم باحسان ويحشرنا معهم في حشره الجان .

فان قيل غاية ما تقدمون به ابا الحسن ان تثبتوا انه متكلم وتدلوا على انه بالمعرفة بروس الجدل متوسم ولا غر في ذلك عند العلماء من ذوي القسطن والاتباع لأنهم يرون ان من تشاغل بذلك من اهل الابتداع وقد حفظ عن غير واحد من علماء الاسلام عيب المتكلمين ودم الكلام ولولم يفهم غير الشافعي رحمه الله لكفى فانه قد بالغ في فهمهم وأوضح حالهم وشئ وانتم تنسبون الى مذهبه فهلا اقتديتم في ذلك به .

فما جاء في ذلك ما أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك  
ابن الحسين الحلال بإسبهان قال أخبرنا أبو صاهر أحمد بن محمود بن أحمد العقفي  
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنه مفضل بن محمد الجندي  
قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال قال أبو يوسف القاضي عن مجله  
عن الشعبي أنه قال من صلح الدين بالكلام تزدق ومن صاب ذر نكي  
أقلس ومن حدث بفرائب الحديث كذب . هكذا رواه هذا الخبر  
عن أبي يوسف ورواه غيره عن أبي يوسف من قوله وهو مشهور  
أخبرنا الشيخ أبو لهي محمد بن سعيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن  
أبي بكر محمد بن الحسين بن أبي القاسم قال قال أبو يوسف محمد بن محمد

الماليني ح واخبرناها الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السرقندي  
قال اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال لنا ابو القسم  
حمزة بن يوسف السهمي قال اخبرنا ابو احمد بن عدي قال ثنا جعفر  
ابن محمد بن الحسن بن المستفاض الفرياني قال حدثني بشر بن الوليد  
قال سمعت ابا يوسف يقول من طلب الدين بالكلام ترندق وقال  
السهمي ومن طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكما افلس .  
قال ابو بكر البيهقي وروي هذا ايضا عن مالك بن انس قال وانما يريد والله  
اعلم بالكلام كلام اهل البدع فان في عصرها انما كان يعرف بالكلام  
اهل البدع فاما اهل السنة فقلما كانوا يخوضون في الكلام حتى  
اضطروا اليه بعد فهذا وجه في الجواب عن هذه الحكاية وانه عليك بقائله  
ابي بكر البيهقي فقد كان من اهل الرواية والدراية وتحمل وجها آخر  
وهو ان يكون المراد بها ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه  
الذي يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العمل بما امر به فعله  
من شرائع الاسلام ولا يلتزم فعل ما امر به الشارع وترك ما نهى عنه  
من الاحكام وقد بلغني عن حاتم بن عنوان الاصم وكان من افاضل  
الزهاد واهل العلم انه قال الكلام اصل الدين والفقه فرعه والعمل ثمرة  
فن اكتفى بالكلام دون الفقه والعمل ترندق ومن اكتفى بالعمل دون  
الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الكلام والعمل تفسق  
ومن تفنن في الابواب كلها تخلس . وقد روي مثل قول حاتم الاصم  
عن بعض اهل "عمر اخبرناه الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعلن

قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال سمعت السلمي يعني ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت غيلان السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوداق يقول من اكتفى بالكلام من العمل دون الزهد والفقه ترندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تقسق ومن تقن في الامور كلها تخلص . واما قول الشافعي فيه فأخبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد الازجي قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي قال ثنا يونس بن عبد الاعلى المصري قال سمعت الشافعي يقول لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام ولقد اطلمت من اهل الكلام على شيء ما ظنفت ان مسلماً يقول ذلك ، واخبرنا قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي قال انا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا احمد بن اسرم المزني من ولد عبد الله بن المنفل قال قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول ما تردى احد في الكلام فأفلق ، واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي بن سائوس المقرئ البغدادي بدمشق قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال لنا ابو علي الحسن بن الحسين بن حكان الفقيه قال حدثني الزبير بن عبد الواحد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي

بدمشق قال رأيت في كتاب عن أبي بكر محمد بن الجعيد صاحب  
 أبي ثور قال سمعت أبا ثور يقول سمعت الشافعي يقول من ابتلي  
 بالكلام لم يفلح . واخبرنا الفقيه أبو الفتح قال أنا أبو البركات البندادي  
 قال أنا أبو القاسم الأزهري قال أنا أبو هلي بن حنكان قال حدثني  
 الزبير بن عبد الواحد قال حدثني محمد بن يحيى بن آدم الحرشي بمصر  
 قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحليم قال سمعت الشافعي يقول  
 لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء لفروا منه كما يفر من  
 الأسد . واخبرنا الشيخ أبو الأعز الأزهي قال أنا أبو محمد الجوهري  
 قال أنا أبو الحسن بن مردك قال أنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال ثنا الربيع  
 ابن سليمان المرادي قال رأيت الشافعي وهو نازل في الدرجة وقوم في  
 المجالس يتكلمون بشي من الكلام فصاح فقال أما إن تجاوزونا بخير  
 وأما إن تقوموا عما فأنما عنى الشافعي بذلك كلام البدعي الخلف عند  
 اعتياده الدليل الشرعي فقد بين ذكرنا بن يحيى الساجي في روايته  
 هذه الحكاية عن الربيع أنه أراد بالشيء عن الكلام قوماً تكلموا في  
 القدر فلذلك حكم بالتبديع ويدل عليه ما أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد  
 بن الفضل الفراوي قال أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني  
 قال أنا خالي أبو الفضل عمر بن إبراهيم الزاهد قال أنا أبو العباس عبد الله  
 ابن محمد بن جعفر البوشنجي قال ثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال سمعت  
 يونس بن عبد الأعلى يقول جئت الشافعي بعدما كلم حفص الفرد  
 فقال غبت عن يماموسي لقد طلعت من أهل الكلام على شيء والله ما

توجهته قط ولأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من أن يبتلى بالكلام فالشافعي رحمه الله اتفق على بحاله كلام حفص الفرد القدري وأمثاله ويدل عليه ما أخبرنا قرأتكين بن الاسعد قال ثنا الحسن بن علي قال أنا علي بن عبد العزيز قال أنا عبد الرحمن بن أبي ساتم قال ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي يله الله يا أبا موسى لقد اطلمت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عز وجل عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام قال يونس يعني في الأهواء . وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي قال أنا أبو نصر الحسين بن محمد ابن أحمد بن طلاب الخطيب بدمشق قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي قال أنا أبو بكر محمد بن بشر الزنبري المعروف بالعكري بمصر قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لأن يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء . وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي قال أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله المقرئ قال أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهرى قال أنا الحسن بن الحسين الفقيه قال ثنا الزبير بن عبد الواحد الاسدي قال قال محمد بن علي المدائني بمصر قال ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله يقول لأن يلقى الله العبد بكل ذنب مالا خلا الشرك به خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً

يرتجأون في القدر بين يديه فقال الشافعي في كتاب الله المشيئة له دون  
 خلقه والمشيئة ارادة الله قال الله تعالى (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فأعلم  
 عز وجل ان المشيئة له وكان يثبت القدر . واخبرنا الشيخ ابو الاعز بن  
 الاسعد قال انا الحسن بن علي أبو محمد قال انا علي بن عبد العزيز قال انا  
 عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي  
 وكلمه رجل في المسجد الجامع في مسألة فطال مناظرته اياه فخرج  
 الرجل الى شيء من الكلام فقال له دع هذا فان هذا من الكلام . قال  
 أبو محمد بن ابي حاتم قال الحسن بن عبد العزيز الجروي كان الشافعي  
 ينهى النهي الشديد عن الكلام في الاهواء ويقول احدهم اذا خالفه  
 صاحبه قال كفرت والعلم انما يقال فيه اخطأت ولعل الشافعي رحمه الله  
 اراد ان صاحب الكلام لا يفلح في غالب مظنونه اذا لم يتعلم من علم  
 الفقه ما يصلح به امر دينه كما اراد الزنجي بقوله له حين رآه يظن في  
 جزء معه يشتمل على حديث وجده فيه او سمعه وذلك فيما اخبرنا  
 الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا بن ابي منصور الصيرفي باصبهان  
 قال انا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم الكاتب وأبو  
 صاهر احمد بن محمود بن احمد الاديب قال انا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن  
 المقرئ قال ثنا حسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول  
 سمعت الشافعي يقول مررت بمسلم بن خالد وانا انظر في كتاب فقال  
 ما هذا يا ابا عبد الله قلت حديث قال ليس تغلح ابداً . وانا اراد مسلم  
 الزنجي ان صاحب الحديث اذا كان يسمعه او يرويه وهو لا يعرف

نسخه من منسوخه ولا يقف على معانيه لعدم معرفته بأمر دينه  
والفقه فيه فهو بعيد من الفلاح فيما يندره منه أو يأتبه والكلام المذموم  
كلام اصحاب الاهوية وما يذخره ارباب البدع المردية فأما الكلام  
الموافق للكتاب والسنة الموضح لحقائق الاصول عند ظهور الفتنه  
فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد  
تكلم مع غير واحد ممن ابتدع وأقام الحجة عليه حتى انقطع . وقد  
اخبرنا الشيخان الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفرادي وأبو الحسين  
عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قالا انا أبو بكر احمد بن الحسين  
البيهقي قال انا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن  
علي بن زياد يقول سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الربيع  
يقول لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال له  
الشافعي رحمه الله كفرت بالله العظيم . واخبرنا الشيخ أبو الاعز  
قراتكين بن الاسعد قال انا الحسن بن علي الجوهري قال انا علي بن عبد  
العزيز بن مردك قال انا أبو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم قال في كتابي  
عن الربيع بن سليمان قال حضرت الشافعي وحدثني أبو سعيد الا اني  
اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص  
الفرد وكان الشافعي يسئيه المفرد فسأل حفص عبد الله بن عبد الحكم  
فقال ما تقول في القرآن فأني ان يحبه فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم  
يحبه فكلاهما اشار الى الشافعي فسأل الشافعي فاحتج عليه الشافعي  
فطالته المأخرة فقدم الشافعي بالحجة عليه بان القرآن كلامه من غير

مخلوق وكفر حفص الفرد قال الربيع فلقيت حفصاً في المسجد بعد  
 فقال اراد الشافعي قتلي . واخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر الله بن  
 محمد الشافعي قال انا أبو البركات احمد بن عبد الله المقرئ قال انا أبو  
 القسم عبيد الله بن احمد الصيرفي قال انا أبو علي بن حمكاه قال حدثني  
 الزبير بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله الشافعي  
 قال ثنا محمد بن اسحق الحفاف قال سمعت ابا العباس البخداي يقول  
 سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول سمعت الشافعي يقول ما  
 تأظرت أحداً أحببت ان يخطئ الا صاحب بدعة فاني احب ان ينكشف  
 امره للناس . واخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس قال ثنا  
 أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثني عبيد الله بن ابي  
 الفتح قال انا الحسن بن الحسين الحمذاني الفقيه قال حدثني الزبير بن  
 عبد الواحد قال حدثني أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران الانطاقي  
 ببنداد قال ثنا أبو سليمان داود بن علي الاصبهاني قال حدثني الحرث بن  
 سريج السقال قال دخلت على الشافعي يوماً وعنده احمد بن حنبل  
 والحسين الفلاس وكان الحسين احد تلاميذ الشافعي المقدمين في حفظ  
 الحديث وعنده جماعة من اهل الحديث والبيت فاص بالاس وبين  
 يديه ابراهيم بن اسماعيل بن علية وهو يكلمه في خبر الواحد فقلت يا ابا  
 عبد الله عدك وجوه الناس وقد اقبلت على هذا المبتدع تكلمه فقال  
 لي وهو يتبسم كلامي لهذا بمحضرتهم انفع لهم من كلامي لهم قال فقالوا  
 صدق قل فاقبل عليه الشافعي فقال أأنت ترعم ان الحجة هي الاجماع



قال فقال نعم فقال له الشافعي خبرني عن خبر الواحد المدلل اجماع دفعته  
ام بغير اجماع قال فانقطع ابراهيم ولم يجب وسر القوم بذلك . كتب  
الي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن فطيمة البيهقي قاضي  
خسروجرد قال انا أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال لما اراد  
الشافعي رحمه الله بهذا كلام حفص وامثاله من اهل البدع وهكذا  
مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام وذم اهله غير ان بعض  
الرواة اطلقه وبعضهم قيده وفي تقييد من قيده دليل على مراده قال  
البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ قال انا عبد الله بن محمد بن حيان قال ثنا  
محمد بن عبد الرحمن بن زياد قال سمعت ابا الوليد بن الجارود يقول  
دخل حفص الفرد على الشافعي فقال لا لان يلقى الله المبد بذنوب  
مثل جبال تهامة خير له من ان يلقاه باعتقاد حرف مما طيه هذا الرجل  
 واصحابه وكان يقول بخلق القرآن . فهذه الروايات تدل على مراده بما  
اطلق عنه فيما تقدم وفيما لم يذكر ههنا وكيف يكون كلام اهل  
السنة والجماعة مذموماً عنده وقد تكلم فيه وناظر من ناظره وكشف  
عن تمويه من اتى الى سماع بعض اصحابه من اهل الاهواء شيئاً مما هم  
فيه وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الايمان ونقصه  
وذكر الحميدي احسن ما يحتج به على اهل الاربااء وذكر لابن هزم  
ما يحتج به على من انكر الرقوة وقرأت في كتاب ابي نعيم الاصبغ في  
حكاية عن صاحب بن عباد انه ذكر في كتابه بسنده عن اسحق بن  
قال قال ابي كرم الشافعي يوماً بعض الفقهاء . فذوق حيه وحقق ومب

وضيق فقلت يا ابا عبد هذا لا اهل الكلام لا اهل الحلال والحرام فقال احكمنا ذلك قبل هذا وذكر البيهقي بعض ما اخبرنا به الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله قال انا أبو القسم عبيد الله بن احمد قال انا الحسن بن الحسين بن حكان قال حدثني أبو احمد عبيد الله بن احمد بن اسماعيل العطار الجرباذقاني مجرباذقان قال حدثني علي بن محمد بن ابان الطبري القاضي قال ثنا أبو يحيى الساجي قال ثنا المزني قال لما وافى الشافعي مصر قلت في نفسي ان كان احد يخرج ما في ضميري ويلمق به خاطري من امر التوحيد فهو فصرته اليه وهو جالس في مسجد مصر فلما جشوت بين يديه قلت له انه قد هجر في ضميري مسألة في التوحيد فعلمت ان احدا لا يعلم عليك فا الذي عندك فغضب ثم قال لي اتدري اين انت جالس قلت نعم انا جالس بفسطاط مصر في مسجدها بين يدي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال هيهات انك بشاران وجنبلان يضربك تياره وانت لا تعلم وهذا هو الموضع الذي غرق فيه فرعون ابلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسؤال عن ذلك فقلت لا فقال هل تكلم فيه الصحابة فقلت لا فقال لي تدري كم نجم في السماء فقلت لا قال فكوكب من هذه الكواكب الذي تراه تعرف جنسيته طلوعه واقوله مما خلق قلت لا قال فشيء تراه بعينك خالق ضعيف من خالق الله انت تعرفه تتكلم في علم خالقه ثم سألتني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها ففرعها على اربعة اوجه فلم اصب في شيء منه ثم قال لي شيء تحت اليه في اليوم مرارا خمسة تدع قلمه

وتتكلف علم الخالق اذا هبس في ضيقك ذلك فارجع الى الله تعالى  
والى قوله عز وجل (والحكم اليه واصل لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في  
خلق السموات والارض) الآية فاستدل بالخلق على الخالق ولا تتكلف  
علم ما لا يلمنه عقلك فقلت فقد ثبت ان عدت في ذلك وزاد البيهقي  
فيها ولان يتلى البعد بكل ما خلق الله من مضاره خير له من ان يتلى  
بالكلام . قال البيهقي تارة في بحر القلزم يقال فيها غرق فرعون  
وقومه فثبه الشافعي المزي فيا اورد عليه بعض اهل الاخلاق ولم يكن  
عنده جواب بن ركب البحر في الموضع الذي اغرق فيه فرعون  
وقومه وأشرف على الهلاك ثم علمه جواب ما اورد عليه حتى زالت  
عنه تلك الشبهة وفي ذلك دلالة على حسن معرفته بذلك وانه يجب  
الكشف عن ثوبيات اهل الاخلاق عند الحاجة اليه وأراد بالكلام ما  
وقع فيه اهل الاخلاق من البدع واهل البدع من البدع والله اعلم .  
فاما استجابته ترك الخوض فيه والاعراض عن المناظرة فيه مع  
معرفته به فاختارنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الفضل الحسن  
ابن يعقوب العدل يقول سمعت ابا احمد محمد بن روح يقول كذا على  
باب الشافعي فنناظر في الكلام فخرج اينا الشافعي فسمع بعض ما  
كنا فيه فرجع عنا فاخرج اينا الا بعد سبعة ايام ثم خرج فقل ما  
منعني من الخروج اليكم علة عرضت ولكن لما سمعتمكم تتذرون  
فيه أنظنون اني لا احبه لقد دخلت فيه حتى بلغت منه مية  
وما تقاطعت شيئا الا وبلغت فيه مئبضا حتى الرمي كنت ارمي

بين الغرضين فأصيب من عشرة نُسمة ولكن الكلام لا غاية له تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم اخطأتم لا تناظروا في شيء ان اخطأتم فيه يقال لكم كفرتم . قال البيهقي وفي حكاية المزني عن الشافعي دلالة على انه كان قد تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظرة فيه عند الاستسقاء عنها وانما ذم مذهب القدرية الا تراه قال (بشيء من هذه الالهوا) واستحب ترك الجدل فيه وكأنه تبع ما رويناه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تقالحوهم الحديث اوغير ذلك من الاخبار الواردة في معناه وعلى مثل ذلك جرى اثنتنا في قديم الدهر عند الاستسقاء عن الكلام فيه فاذا احتاجوا اليه اجابوا بما في كتاب الله عز وجل ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدلالة على اثبات القدر لله عز وجل وانه لا يجري في ملكوت السموات والارض شيء الا بحكم الله وتقديره وارادته وكذلك في سائر مسائل الكلام اكتبوا بما فيها من الدلالة على صحة قولهم حتى حدثت طائفة سوا ما في كتاب الله من الحجة عليهم متشابهة وقالوا تترك القول بالاخبار اصلا وزعموا ان الاخبار التي حملت عليهم لا تصح في عقولهم فقام جماعة من اثنتنا رحمهم الله بهذا العلم وبينوا لمن وفق لتصواب ودرق الفهم ان جميع ما ورد في تلك الاخبار صحيح في العقول وما ادعوه في الكتاب من التشابه باطل في العقول وحين اظهروا بدعهم وذكروا ما اغتر به اهل الضعف من شبههم اجابوهم فكشفوا عنها

بما هو حجة عندهم كما فعل الشافعي فيما حكينا عنه لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في ترك انكار المنكر والسكوت عليه من الفساد والتمدي وكثروا في القديم انما يعرفون بالكلام اهل الاهواء فأما اهل السنة والجماعة فمعلم فيما يستقدرون الكتاب والسنة فكثروا لا يسمون بتسميتهم وانما يعني والله اعلم بقوله يعني من ارتدى بالكلام لم يفلح كلام اهل الاهواء الذين تركوا الكتاب والسنة وجعلوا معلوم عقولهم وأخذوا في تسوية الكتاب عليها وحين حملت عليهم السنة بزيادة بيان لقض اقاويلهم انتهوا رواها وأعرضوا عنها فأما اهل السنة فذهبهم في الاصول مبني على الكتاب والسنة وانما اخذ من أخذ منهم في العقل ابطالاً للذهب من زعم انه غير مستقيم على العقل وبالله التوفيق . قال البيهقي ولا استحباب للشافعي ومن كان في عصره من افتتننا ترك الخوض في الكلام وترك الاشتغال به عند الاستغناء عنه معنى آخر وهو ان الشافعي حين قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المأمون باستدعائه دخوله عليه ورأى تقريره بشرأ المريسي (١) وامثاله من اهل البدع وحين عاد الى العراق في

---

(١) وكان بشر بن غياث على كبر محله في الفقه من المصريين في سنة خلق القرآن وكتمناه ابو يوسف عن ذلك ومن ينه حتى طرده من محبة وقال به لا تنهي او تحسد خشية ( يريد الصلب ) وثنا مع ذلك الرشيد قل علي ان اطعني الله به ان اقله . فظن من ذلك ابو العلاء سعد بن احمد بن بكر اري

خلافة المأمون (١) شاهد غلبة اهل الاهواء على مجلته وأحسن ببعض ما رأى اهل السنة من غلبة اهل الاهواء في عصره ثم بما أصابهم من الهنة في أيام المتصم والواقع فحين شاهد الشافعي امثال ذلك وأحسن ببعض ما كان وراء ذلك مع كراهيته وكراهية امثاله من اهل الورع

في كتابه «الجمع بين الفتوى والتقوى» في مجلات الدين والدنيا انه وقع ما تعرض فيه ابو يوسف فحصل في عهد الرشيد وليس كذلك بل كان بشر عتقاً طول خلافة الرشيد ومع شدة تطلبه له لم يظفر به كما ذكره عدة من الایات قبيد ان يقره المأمون في عهد والده ويشاهد ذلك الشافعي . وقد يقول البيهقي على من لا يقول عليه في التاريخ على ان اقوال المؤرخين في حق بشر لا تخلو عن اضطراب يحتاج الى تحجيص وانما كان تعرف الشافعي ببشر في الحجاز بعد رحلته الاولى الى العراق ونزل عنده في رحلته الثانية في عهد الامين فغيرته امة فانتقل . وبينهما مناظرات معروفة .

(١) خطأ لأن الشافعي توفي بمصر يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين واثمانون اجمع الناس على خلافة بغداد يوم الخميس لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة واقام بخراسان الى اول سنة اربع ومائتين ثم دخل بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع ومائتين ولم يشهر عن الشافعي انه خرج من مصر بعد دخوله اليها واقام فيها الى ان توفي في التاريخ المتقدم ذكره . ومن السجب ان النصف الف «تاريخ دمشق» وذكر ترجمة المأمون ومولده وموطنه ووفاته وتاريخ خلافة وكذلك ذكر ترجمة الشافعي ومولده ووفاته وقد تحقق انه توفي بمصر بعد دخول المأمون بغداد بخمسة اشهر وينتبط مثل هذا القلط عفا الله عنا وعنه . انتهى ما في هامش الاسل بخط محمد بن اسمعيل الأمدي . وكان الشافعي رضي الله عنه بعد ان تفقه على مسلم بن خالد المكي وسمع الموطاء على مالك

الدخول على السلاطين والاختلاط بهم استحب لأصحابه ترك الخوض فيه فلا يدعوا إلى مجالستهم المناظرة فيه ولئلا يكون ذلك سبباً لمحتهم ولهذا قال لابي يعقوب البوطي رحمه الله يعني ما أخيراً الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم قال أنا أبو نصر الحسين بن محمد الخطيب قال أنا

انتقل إلى اليمن وتولى العمل عند بعض الولاة لضيق ذات يده وبقي هناك بقلبي في الأعمال ويثرن في الرمي ويتوسع في اللغة والشعر وأيام العرب نحو سبع عشرة سنة وفي سنة أربع وثمانين ومائة بعد وفاة أبي يوسف بستين قبضوا عليه بتهمة الإلتماع العلويين هناك ضد العباسية لحملوه إلى بغداد في عهد الرشيد ولم يكن إذ ذاك في موقع الامانة ولما برئت ساحته من التهمة بقي بالعراق يطلب العلم عند محمد بن الحسن وغيره ولقي من محمد كل سراحة وهذه القدمة أول رحلته ثلاث إلى العراق . وثانيها سنة خمس وتسعين ومائة في عهد الامين واقم بعدد في هذه الرحلة وهو في موضع الامانة والقندوة ينشر العلم فخذ منه إذ ذاك اصحابه العراقيون رولة التقديم ثم خرج إلى الحجاز . وثالثها وهي الاحيرة سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت بعد ان اجتمع الناس على خلافة المؤمنين بعدد فكتب بها شهرآ ثم خرج وأزل رحله بمصر أول سنة مائتين وكان المؤمنون بحرين مدة بقاء الشافعي ببغداد في رحلته الاخريتين ولم يجتمع بالمؤمنون فيهم . وثالثها رد الحافظ ابن حجر في اللسان على النهدي بن زكريا الهروي . روي في الجليل بطريق معمر بن شبيب انه سمع المؤمنين يقول امتعتك له هي سنة كثر في" فوجدته كاملاً وقد بقيت خصلة وهو ان اسقيه من الشبذ . روي عن رحل الحيد العقل قال تحدثني ثابت الخادم انه استدعى له فعطاه رداً . روي عن المؤمنين ما شربته قط فزوم عليه فشربه ثم ولى عليه عشرين رداً . روي عن ولا زال عن حبيته . والتي لره ان لمراد . روي في رداً . روي عن رداً .

محمد بن احمد السلمي قال انا محمد بن بشر المكري قال سمعت الربيع يقول كنت عند الشافعي انا والزنبي وأبو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو نظره الشيطان قطعه او جدله وقال البويطي انت تموت في الحديد . قال الربيع فدخلت على البويطي ايام الهمّة فرأيت مقيداً الى انصاف ساقيه متولدة يعني يده الى عنقه . قال البيهقي فكان كما تفرس وذلك لأنه كان شديداً على اهل البدع ذاباً بالكلام على اهل السنة قدعي في ايام الوائق الى القول بخلق القرآن فامتنع منه فحمل مقيداً من مصر الى العراق حتى مات في اقياده . وسأ ثابتاً على دينه صائراً على ما اصابه من الاذى رحمة الله

الرحمن احمد بن يحيى الشافعي المتكلم لا الامام محمد بن ادريس الشافعي واسو عبد الرحمن هذا هو اول من خلف الشافعي بغداد في الذب عن اصوله ومذهبه والنصر لقوله حتى عرف بالشافعي وكان من كبار الطلبة ثم انضم الى ابن دؤاد في الهمّة كما هو مشهور وكان احد العشرين الذين احتارهم المأمون لجلسه والكلام بحضرتة وسجن اخوته وهو الحقيق بهذه الحكاية وان التمس على المعاق ، وما ورد بطريق واحد اما ان يرد بمجملته او يقبل بمجملته ومع ذلك فقد اورد ابن حجر صدر هذه الحكاية في مناقب الشافعي وهذا غريب من مثله ساعه الله . وجملة القول ان قدمه الشافعي الاخيرة كانت في خلافة المأمون فلا خدشة في كلام المصنف من هذه الناحية ولما مشاهدته غابة اهل الاهواء على مجلس المأمون قبل لا يتمكن لان المأمون لم يكن اد ذاك بغداد بل بخراسان اللهم الا ان يراه بذلك ما شاهده بغداد من كثرة غابة اهل الاهواء على مجلسه والله اعلم .



ورسواته عليه ومشهور عند اهل العلم ما اصاب احمد بن حنبل رحمه الله في ايام المعتصم من الجلس والضرب وما اصاب احمد بن نصر الخزازي في ايام الواثق من القتل والصلب وما اصاب غيرهما من الهنة المغلية حتى اجاب بعضهم الى ما دعي اليه خوفاً على نفسه اعادنا الله من امثالها (١) والذي يبين هذا ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت

(١) بل اجابوا كلهم ولم يسبر طول الهمة غير اربعة هم احمد بن نصر الخزازي ومحمد بن نوح واحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وكلهم من الراوذة . مات محمد بن نوح في طريقه الى طرسوس اتاه وفاة المؤمن ومات نعيم بن حماد في سجن الواثق وقتل الخزازي في عهد الواثق ايضا وضرب احمد في عهد المعتصم ولم يسلم من الاربعة غير احمد رضي الله عنهم وقيل لا احمد اول ما امتحن ما تحول في القرآن قال كلام الله . قيل انخلوق هو . قال كلام الله ما ازيد عليها ثم امتحن بما في رقعة الامتحان وهو ( اشهد ان لا اله الا الله احداً فرداً لم يكن قبله شيء ولا يشبه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه ) فقال احمد ( ليس كشيء شيء وهو المسيح البصير ) وأمسك عن . ولا يشبه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه . وجري ما هو معروف وكان احمد بعد رفع الهنة في عهد المتوكل يتشدد فيمن اجابوا وينهى عن الرواية عنهم غير سعة منهم هم . يحيى بن معين وابو خيثمة واحمد النورقي وسعدويه والقولاني وسجادة وخلف الحرسي . قال ابن الجوزي في مناقب احمد . كان احمد رضي الله عنه يرى الذين اجابوا لم يكرهوا الا كراهاً يبيع لهم الاحبة ومن ثمة كان يتشدد فيهم . ويشكل ان يكون من في طقة احمد من كثر الحديث له وما لا يسوغ لهم الاجابة فيه فيفسد طريق الرواية في هذه الطبقة لا من هؤلاء نسمة ولعلمهم كانوا لا يرون الغي والاناث متولدين على شيء واحد فحدثوا في كلام

عبد الله بن محمد الحواري يقول سمعت ابا نعيم يعني عبد الملك بن محمد الاستراباذي يقول سمعت ابا القسم الانطاقي يعني عثمان بن سعيد بن بشار استاذ ابن سريج يقول جالست المزي عن عشر سنين فلما كان بأخرة اجتمعنا في جنازة بعض اصحابه فقلنا يتحدثون بمذهب المزي وينسبونه الى انه يتكلم في القرآن ويقول بالخلق فلو سألناه قال فتقدمنا اليه فقلنا يا ابا ابراهيم انا لنسمع منك هذا العلم ونحب ان يؤخذ عنا ما نسمع منك والناس يذكرونك انك ساكت عن القول بما يقول اهل الحديث في القرآن ونحن نعلم انك تقول بالنسنة وعلى مذهب اهل الحديث فلو اظهرت لنا ما تعتقده فاجابنا فقال انا لم اعتقد قط الا ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولكني كرهت الخوض في هذا مخافة ان يكثر علي وأطالب بالنظر في هذا واشتغل عن العقه فلما كان من الغد

اللفظي واما الكلام النفسي فهو القديم لكونه صفة لله غير بائنة منه وكان ظاهر الامتحان في الكلام اللفظي، ولو كان بين الجماعة امثال ابي محمد عبد الله بن سعيد القطان والحاترث بن اسد وعبد العزيز المكي من متكلمة اهل السنة في هذه الطبقة المجيد في النظر لربما هان الاسر ووقع التعالم بينهم ولم تستمر ديول هذه الحقبة بأضرار هامة قعد بالمسلمين عن سبيل اعتلائهم وتموقعهم عن مواضعهم السعي في وسائل رقيهم المجيد ولكن تقاعد هؤلاء عن ان ينوبوا عن جماعة المحدثين في المناظرة اما تودعاً من ان يطأوا بساط الاسراء كما يقول الباقلاني او لما في انفسهم من سابق طموح المحدثين فيهم لاشتغالهم بالكلام والنظر للذب عن السنة فظنوا انهم يعرفون بوجوب هذا العلم اذا واجهوا الامتحان بانفسهم وخاب ظنهم ووقع ما وقع لبغضي الله اسراً كان مفصولاً .

بعث اليه رئيس رؤساء الجهمية يقال له ابن الاصمغ رسولاً فقال يا ابا  
 ابراهيم بعثني اليك فلان وهو يقول لم تر ان تمسك عن الخوض في القرآن  
 والكلام فيه فوالذي بدا لك الآن وقد بلغني انك اجبت بكذا وكذا  
 فما حجتك فيما اجبت ان القرآن غير مخلوق فنظر اليها وقال ألم اقر لكم  
 اني كنت أمتنع من اجل اني اطالب بمثل هذا قال ابو القاسم فقلت انا  
 اتولى عنك جوابه قال شأنك فضربت اليه فقلت له ان رسولك جاء الى  
 اني ابراهيم بكذا وكذا فجئت لأتولى عنه الجواب وانا احد من تحمل  
 عنه العلم فقال ما حجتك فقلت له اقول القرآن غير مخلوق وادل عليه  
 بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ومن  
 حبيب العقول التي ركبها الله في عباده قال فأوردت عليه ذلك فقي  
 متحيراً قال البيهقي فالزني رحمه الله كان رجلاً ورعاً زاهداً يتجنب  
 السلامين فامتنع من الكلام مخافة ان يتلى بالفحول عليهم مع ما شهد  
 من محنة البويطي وامثاله من اهل السنة في اياه المعتصم والموفق وفي  
 كل ذلك دلالة على ان استحباب من استحب من اقتت ترك الخوض  
 في الكلام انما هو للمعنى الذي اشرنا اليه وان الكلام المذموم انما هو  
 كلام اهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة فما الكلام الذي  
 يوافق الكتاب والسنة وبين بالعقل والعبرة فانه محمود مرغوب فيه  
 عند الحاجة تكلم فيه الشافعي وغيره من ائمتنا رضي الله عنهم عند  
 الحاجة كما سبق ذكرنا له وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرمز منفي  
 شيخ مالك بن انس استاذ الشافعي رحمه الله بصيراً بالكلام ونرد على

اهل الاهوا . كما اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي  
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن هبة الله الطبري قال انا ابو  
الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القبطان قال انا ابو محمد عبد الله بن  
جعفر النحوي قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي قال ثنا  
محمد بن ابي زكير قال انا ابن وهب قال قال مالك كان ابن هرمز رجلاً  
كنت احب ان اقتدي به وكان قليل الكلام قليل الفتيا شديد  
التحفظ وكان كثيراً ما يفتي الرجل ثم يمت في اثره فيرده اليه حتى يخبره  
بشئ ما افتاه قال وكان بصيراً بالكلام وكان يرد على اهل الاهوا . قال  
وكان من اعلم الناس بما اختلف الناس فيه من هذه الاهوا . قال وحدثنا  
يعقوب قال ثنا ابو الحسن احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان يعني ابن  
محمد عن مالك قال جلست الى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة قال وكنت  
في الشتاء قد اتخذت سراويل محشواً كما نجلس معه في الصيف في الشتاء  
قال فاستحلفني ان لا اذكر اسمه في الحديث وقد اشتهر غير واحد من  
علماء الاسلام ومن اهل السنة قديماً بعلم الكلام . اخبرنا الشيخ أبو نصر  
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اجازة قال انا أبو بكر احمد بن الحسين  
ابن علي الحافظ قال انا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر محمد بن  
عبد الله بن يوسف الحفيد من اصل كتابه يقول سمعت الحسين بن  
الفضل البجلي رحمه الله يقول دخلت على زهير بن حرب بعدما قدم من  
عند المأمون وقد امتحنه فأجاب الى ما سأله فكان اول ما قال لي يا ابا  
علي تكتب عن المرتدين فقلت معاذ الله ما انت بمرتد وقد قال الله

تبارك وقمالي (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فوضع الله عن المكره ما يسمعه في القرآن ثم سأله عن أشياء يطول ذكرها فقال أشدها علينا أن قال لنا ما تقولون في عيسى صلى الله عليه وسلم قلنا من عيسى يا أمير المؤمنين قال ابن مريم قلنا رسول الله قال وكلّمته قلنا نعم قال فما تقولون فيمن قال ليس عيسى كلمة الله قلنا كافر يا أمير المؤمنين قال فقال لنا أليس عيسى كلمة الله قلنا بلى قال فخلق أم غير مخلوق قلنا مخلوق قال فمن زعم أنه غير مخلوق قلنا كافر يا أمير المؤمنين قال فما تقولون في القرآن قلنا كلام الله عز وجل قال مخلوق أو غير مخلوق قلنا غير مخلوق قال فمن زعم أن عيسى غير مخلوق وهو كلمة الله قلنا كافر قال يا سبحان الله عيسى كلمة الله ومن نفى الخلق عنه كافر والقرآن كلمة الله ومن نفى الخلق عليه كافر قال الحسين فأعلمته ما يجب من القول وقلت له قد كان المكي يختلف اليكم ويقول لكم اني اعلم من هذا الباب ما لا تعلمون فتعلموا ذلك مني فتصلحكم الرئاسة على ترك ذلك ويقول لكم يكون لكم ما نلتوه مني عدة تعتدونها لاعدائكم فان هجموا يوماً لم تحتاجوا الى طلب العدة فان احتجوا بعد ذلك عليكم ولم يحضركم الاعداء لم يضركم الاعداء للعدة فتأبون ذلك والحجة في هذا الباب كيت وكيت فقال والله لوددت اني كنت اعلم هذا كما فعله يوم دخلت على المؤمنين وان ثلث روايتي ساقطة عني ثم نظر الى يحيى بن معين وهو معه فقال له وان اقول كما تقول فقال لي زهير فلم ابني فانه حدث لحفوت به في مسند فسمته

ذلك ثم انصرفت قال محمد بن عبد الله الحاكم: الحسين بن الفضل البجلي صاحب عبد العزيز المكي المقدم في معرفة الكلام. اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر الواعظ عن كتابه عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال من اعتقد ان السلف الصالح رضي الله عنهم نهوا عن معرفة الاصول وتجنبوها او تفاقلوا عنها واهملوها فقد اعتقد فيهم عجزاً وأساء بهم ظناً لأنه يستحيل في العقل والدين عند كل من انصف من نفسه ان الواحد منهم يتكلم في مسألة المول وقضايا الجدة وكيفية الحدود وكيفية القصاص بقصود وبياهل عليها ويلاعن ويحائي فيها ويبالغ ويذكر في ازالة النجاسات عشرين دليلاً لنفسه والمخالف ويشقق الشر في النظر فيها ثم لا يعرف ربه الاًمر خلقه بالتحليل والتحريم والمكلف عباده للترك والتعظيم فيبيات ان يكون ذلك وانما اهلوا تحرير ادلته واقرار اسئلته وأجوبته فان الله سبحانه وتعالى يمت نبيا محمداً صلوات الله عليه وسلامه فأيده بالآيات الباهرة والمعجزات القاهرة حتى اوضح الشريعة وبينها وعلمهم مواقيتها وعينها فلم يترك لهم اصلاً من الاصول الا بناء وشيده ولا حكماً من الاحكام الا اوضحه ومهد له لقوله سبحانه وتعالى (وازلنا اليك الذكرك لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون) فاطمأنت قلوب الصحابة لما عاينوا من عجائب الرسول وشاهدوا من صدق التنزيل ببداية العقول والشرعة عضة طرية متداولة بينهم في مواسمهم ومجالسهم يعرفون التوحيد مشاهدة بالوحي والسامع ويتكلمون في ادلة الوجدانية بالطباع مستخفين

عن تحرير أدلتها وتقويم حجتها وعقلها كما أنهم كانوا يعرفون تفسير القرآن ومغاني الشعر والبيان وترتيب النحو والمروض وقساوى النوافل والفروض من غير تحرير العلة ولا تقويم الأدلة ثم لما انقرضت أيامهم وتغيرت طباع من بعدهم وكلامهم وخالفهم من غير جنسهم ومال بالسلف الصالح والعرب الرباء عهدهم اشكل عليهم تفسير القرآن وصرن عليهم غلط اللسان وكثر المخالفون في الأصول والفروع واضطروا الى جمع المروض والنحو وتقييد المراسيل من المسانيد والآحاد عن التواتر وصنفوا التفسير والتعليق وبنوا التدقيق والتحقيق ولم يقل قائل ان هذه كلها بدع ظهرت او انها لم لات جمعت ودونت بل هو الشرع الصحيح والرأي الصريح وكذلك هذه العائفة كثر الله عددهم وقوى عددهم بل هذه العلوم اولى بجمعها لحزمة معلومها فان مراتب العلوم تترتب على حسب معلوماتها والصنائع تكرم على قدر مصنوعات في من فرائض الاعيان وغيرها اما من فرائض الكفايات او كالتدب والمستحب فان من جهل صفة من صفات معلومه لم يعرف المعلوم على ما هو به ومن لم يعرف الباري سبحانه على ما هو به لم يستحق اسم الايمان ولا الخروج يوم القيامة من لديران .

اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الجرجاني الهروي المعروف بالشرع بنيسابور قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد المديني يقول سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن يوسف الخويي يقول رأيت ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فهُويت لأب قتل رجليه فسمعي من

ذلك تكراً لي فاستدبرت قبلت عقبيه فأولت الرفعة والبركة تبقى في عقبي ثم قلت يا خليل الله ماتقول في علم الكلام فقال يدفع به الشبه والاباطيل . اخبرنا الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم ابن هوازن اجازة قال سئل ابي الاستاذ ابو القسم القشيري رحمه الله فقيل له ادباب التوحيد هل يتفادون فيه فقال ان فرقت بين مصل ومصل وعلمت ان هذا يصلي قلبه مشحون بالغفلات وذاك يصلي وقلبه حاضر ففرق بين عالم وعالم هذا لوطرات عليه مشكلة لم يمكنه الخروج منها وهذا يقاوم كل عذر للإسلام ويحل كل معضلة تمز في مقام الخصاص وهذا هو الجهاد الاكبر فان الجهاد في الظاهر مع اقوام معينين وهذا جهاد مع جميع اعداء الدين وهو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وللخراج في البلد قانون معروف اذا اشكل خراج بقعة رجع الناس الى ذلك القانون وقانون العلم بالله قلوب العارفين به فرواة الاخبار خزان الشرع والقراء من النواص والفقهاء حفظة الشرع وعلماء الاصول هم الذين يرفعون ما يجب ويستحيل ويجوز في حق المانع وهم الاقلون اليوم .

رمى الدهر بالفتيان حتى كانوا  
وقد كسا نملهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل  
قلت عناية الناس بعلم الاصول اذ ليس فيه وقف ورفق يأكلونه  
فيلهم الى ما يقرهم من الدنيا ويوليهم الاوقاف والقضاء والطريق ايضاً



مشكك فهو علم عزيز والطريق الى الاعزة عزيز وقد يرى بعض  
الجواهر اثبت له حدة من الز فلا توجد الا عند الخواص فهو وان كان  
سجراً غير مبتذل فما الظن بجوهر المعرفة . اخبرنا الشريف ابو القسم  
علي بن ابراهيم العلوي وابو الحسن علي بن أحمد النساني قالنا ثنا ابو  
ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الططيب قال انا ابو طالب عمر بن ابراهيم  
الفقيه الزهري قال ثنا الحسن بن الحسين الشافعي الهذلي قال افشني  
ابو عبد الله بن عباد المتكلم لبعضهم :

ايها المقتدي ليطلب علما كل علم عبد لعم الكلام  
تطلب الفقه كي تصحح حكماً ثم اغفلت منزل الاحكام

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قال لنا  
الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ان الاشعري لا  
يشترط في صحة الايمان ما قالوه يعني من شنع عليه ان اغمار العوام عدوه  
غير مؤمنين لأنهم غلبون عن علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل  
من اهل القبة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود  
بدلائله التي نصبها على توحيد واستحقاقه فموت الربوبية وليس المقصود  
استعمال الفاظ المتكلمين من لفظ الجوهر والمرض وانما المقصود حصول  
النظر والاستدلال المؤدي الى معرفة الله وانما استعمال المتكلمون هذه  
الالفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح  
وان لم يستعملوا هذه الالفاظ فلم يكن في معرفهم خلل والخلف الذين

استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مبينة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين لم يستعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمحلل والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا غلو السلف عن ذلك كان لهم تقصا وكذلك شأن التحوين والتصريفيين وثقله الاخبار في الفاظ تختص بها كل فرقة منهم فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قيل لا يختص بهذا السؤال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاسترواح الى مثل هذا الكلام صفة المنصوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يعطى بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل السطر وأنهم اتصفوا بالتقليد حاش لله ان يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه من اوصاف المعبود وتأملوه من الادلة المنصوية في القرآن واخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين لقرب عهدهم من الرسول عليه السلام فلما ظهر اهل الاهواء وكثر اهل البدع من الخواارج والجمية والمعتزلة والقدونية وأوردوا الشبه انتدب ائمة اهل السنة لحمايتهم والايباء المسلمين بمبينة طريقتهم فلما اشفقوا على القلوب ان يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم وأجابوهم عن استلثهم وحاموا عن دين الله بایضاح المجبج ولما قال الله تعالى (وجادلهم بالتی هي احسن) تأدبوا بدابة سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد الا بما نهيهم الله

سبحانه عليه في محكم التنزيل والمجيب ممن يقول ليس في القرآن علم الكلام والآيات التي هي في الأحكام الشرعية نجدها معصورة والآيات المنبهة على علم الأصول نجدها توفي على ذلك وترى بكثير . وفي الجملة لا يحدد علم الكلام إلا أحد رجلين جاهل ركن إلى التقليد وشق عليه سلوك طرق أهل التحصيل وخلا عن طرق أهل النظر والناس أعداء ما جهلوا فلما انتهى عن التحقق بهذا العلم نهى الناس ليضل كما ضل أو رجل يمتد مذاهب فاسدة فيبتطوي على بدع خفية يلبس على الناس عوار مذهبه ويغمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم أن أهل التحصيل من أهل النظر هم الذين يتكفون الست عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يجب من يميز النقود والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة كالصراف ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) . فهذا ما حضرنى من مدح الكلام والمتكلمين وذكر بعض من كان فعله من علم المسلمين . فان قال بعض الجهال من المبتدعة لسا نعرف غير المذاهب الأربعة فمن أين أتى هذا المذهب الخاenus الذي اخترعتموه ورضيتم لانفسكم بالانتساب إلى الأشعري الذي اتبعتتموه وهلا اقتضته بالانتساب إلى الإمام الألفمي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي فإنه أولى بالانتساب إليه ممن سواه وأحق بالانتساب إلى مذهبه ممن عداه . قد هذا قول عربي عن الصدوق وقائله يمد عن الحق فن ذا الذي حصر المذهب بالعدد الذي حصرتم ومن يصحح لكم من قولكم مذكرتم من سبب

أكثرها لا ينحصر بهذا العدد الذي عدتم ولو كانت منحصرة به لم يحصل لكم بذلك ما قصدتم وكأنكم لم تسمعوا بذهب الليث بن سعد المصري وعثمان بن سليمان البتي البصري واسحق بن راهويه الخراساني وداود ابن علي الاصمعياني وغيرهم (١) من علماء الاسلام الذين اختلفوا في الفتاوى والاحكام لافي اصول الدين المبنية على القطع واليقين وليس انقراض ارباب هذه المذاهب التي سمينا بصحح لهذا الجاهل هذه المقالة التي عنه حكينا ولسنا نعلم ان ابا الحسن اخترع مذهبا خامسا

(١) كسليان التوري وابي عبيد وابي ثور وابن جرير وغيرهم . اما الليث فهو اصمعياني الاصل فارسي النسب مصري الدار والوفاة كان غنيا كبيرا يواهي اهل العلم والزهاد ولم يحجب عليه زكاة مع كثرة دخله وكان اذا خرج الى الحج خرج بثلاث سفن سفينة لنفسه وعائلته وثانية لضيقه ومائة لحدمه وطباخيه وأزواده ، تخفه على ربيعة وابي حنيفة وجم بين الطريقتين الحجازية والعراقية في الفقه وكان الشافعي يقدمه على مالك وللتاس في اطرائه كلمات ولكن لم يقم اصحابه بطله حتى القيام ولم يمكن له مسائل ائرد بها في الفقه ولعل هذا من اسباب الاستفتاء عن تدوين مذهبه وحزم القاضي زكريا الانصاري في شرح البخاري انه حنفي وهمل ابن خلكان في وفاته مثل ذلك عن مجموعة ودكر ابن ابي الموا قبلها انه ممن اخذ عن ابي حنيفة ، والحق انه استقل في الاجتهاد وله رسالة وجهها الى مالك - يجيب فيها عما اورده مالك في رسالة كان بعثها اليه - تدل على غزارة علمه وكبر محله في الاجتهاد وقد ذكرنا كلتا الرسالتين القيمتين بنصهما في كتابنا ( قطرات الليث من حياة الامام الليث ) لعظم فائدتهما لمن يعنى بتاريخ الفقه الاسلامي وكيفية تطوره . واما عثمان البتي فهو فقيه البصرة في عهد ابي

وانما اقام من مذاهب اهل السنة مآصار عند المبتدعة دارساً وأوضح من اقوال من تقدمه من الاربعة وغيرهم ماغدا . لمتبسا وجدد . من

حنيفة وأقدم الائمة وفاة واختلفوا في اسم ابيه قيل مسلم بن جرهموز وعليه الاكثرون وقيل سليمان كما هنا وقيل اسلم . تحقه على الحسن البصري واصحابه وهو كثير الشكوك في الفقه ومات ملهجه قبل ان يولد بمناطرات زفر معه يعل رحلته الاولى الى البصرة ومواصلته النقض في رحلته الاخيرة . وفيه كان يقول ابو حنيفة: « لو رأي النبي لآخذ بكثير من اقوالي » وقد تصحف بالنبي على مثل من يجعل ( عن الله عز وجل ) ( عن الله عن رجل ) فذكره في مثالبه . قال ابن حجر في « اللسان » رواية عن طريق احمد بن عبد الله الضبي : قد زفر بن الهذيل البصرة فكان يأتي حلقة عثمان التي في ظرم ويبيع اصولهم ويسألهم عن فروعهم فافاد رأي شيئاً خرجوا فيه عن الاصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتس له خروجه من الاصل ثم يقول: في هذا جواب احسن من هذا فاذا استحسنوه قل هذا قول ابي حنيفة فلم يلبث ان تحولت الحلقة اليه وعي عثمان التي وحده له . واما اسحق فقد كان تحقه على مذهب اهل العراق بخراسان واستغفر من كتب ابن المبارك ما يوافق رأي ابي حنيفة من الاحاديث قبلت نحواً من ثمانية حديث ونازل الى العراق ما كان يظن ان احداً يجترئ ان يخالف ابا حنيفة كما حكى هو عن نفسه على ما في كتاب « الورع » رواية ابي بكر المروزي ونا قدّم البصرة جلس الى عبد الرحمن بن مهدي فأماله الى الرواية وحين قام سوق لرواية استقل بمذهب لكن لم يمش . واما داود فقد تحقه على ابي ثور ثم على نيس قال ابن ابي حاتم: الف على ذلك كتباً في الفقه شد فيه عن الساب وسمع مربة هجره اكثر اهل العلم عابا . ورأيه اضعف الراء وأمدّه من مرقى فقه واكثرها شذوذاً اه . قال ابو حاتم لا يفت الى وسوسه وحطره

معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منطما ولسنا نتسب  
 بذهبننا في التوحيد اليه على معنى انا نقلده فيه ونتمسك عليه ولكننا  
 نوافقه على ما صاد اليه من التوحيد لقيام الادلة على صحته لا لجرد التقليد  
 وانما ينتسب منا من انتسب الى مذهبه ليميز عن المبتدعة الذين لا  
 يقولون به من اصناف المعتزلة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية  
 والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة واصحاب المقالات  
 الفاسدة المحترقة لأن الاشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم  
 واطهر لمن لم يعرف البقع بدعهم ولسنا نرى الاثمة الأربعة الذين عتيم  
 في اصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته  
 مؤتلفين وعلى نفي التشبيه عن القديم سبحانه وتعالى مجتمعين والاشعري  
 رحمه الله في الاصول على منهاجهم أجمعين فاعلى من انتسب اليه على  
 هذا الوجه جناح ولا يردى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح فان  
 عددهم القول بالتنزيه وترك التشبيه تمسحوا فالموحدون بأسرهم اشعري  
 ولا يضر عصابة انتمت الى موحد مجرد التشنيع عليها بما هي منه بريئة وهذا  
 كقول اما ما الشافعي الماطلي ابن عم المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي ببغداد  
 قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا ابو سعد اسماعيل  
 ابن علي بن الحسن بن بدار بن المشي الاسترابادي بيست المقدس قال

اخيراً علي بن الحسن بن حيويه الدامه في قال انا محمد بن محمد بن الاشعث  
ثا الربيع هو ابن سليمان قال انشدنا الشافعي رحمه الله :

ياراكبا كف بالحصب من منى      واهتف بقاطن خيفها والباعض  
سحراً اذا فاض الحبيج الى منى      فيعاً كتطمم القرات الفانض  
ان كان رفضاً حب آل محمد      فليشهد الثقلان اني رافضي  
وانشدت لبعضهم في المعنى المتقدم :

ان اعتقاد الاشعري مسدد      لايتري في الحق الا ممزى  
وبه يقول العالمون بأسره      من بين ذي قلم وصاحب منبر  
والمدعون طيه غير مقال      ماقيم الا جهول مفترى  
فقد التماسي واعتصم بمقاله      واعلم يقيناً انه القول السري  
وأرفض ملامه من هالك مجبه      عما يراه لانه لم يشعر  
واذا حلك الماذلون فقل لهم      قول امرئ في دينه مستبصر  
ان كان من ينفي النقائص كلها      عن وبه ترمونه بتمشعر  
وتروته ذا بدعة في عقله      فليشهد الثقلان اني اشعري

قرأت بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمان الترمذي سمعت  
بعض الثقات من اهل بلدنا يحكي عن القاضي الامام العلاء الرباني محمد بن  
يحيى بن الفراء قاضي الرقة ببلاد الاندلس رحمه الله يرضوانه قال سمعت  
الشيخ الامام الزاهد ابا عمر بن عيسى انش يقول وقال له بعض محضره  
ان الناس يقولون انك اشعري فقال يا لها من نعمة لو سمعت .

﴿ فَأَمَّا مَاذَكَرَهُ ذُو الْمَآئِبِ وَالْمَخَازِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

### الاهوازي

فمما لا يبرج عليه ليب ولا يزعجه سمعه مصيب لانه رجل قد  
تبينت عداوته لاهل الحق وشأنه ويكفيك من كتابه ترجمته وعنوانه  
ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المشالب ولو انه من ادلي  
المروآت لاستحيا من تتبع المايب ولو لا انه وجدها كثيرة في نفسه  
لما اختلقها لمن ليس هو من ابناء جنسه . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم  
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين الشيباني ببغداد قال انا  
القاضي ابو القسم علي بن المصن بن علي التنوخي قال ثنا ابو الحسن  
علي بن محمد بن السري من لفظه قال انا ابوبكر بن دريد قال انا ابوحاتم  
يعني السجستاني عن البستي قال سمعت اعرابياً من تنوخ يقول لا آخر  
وسمعه يعيب قوماً قد استدلت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك  
الناس فان الطالب لما يطلبها بقدر ما فيه منها ثم انشده :

واجراً ما رأيت بظهر غيب      على ذكر العيوب ذوو العيوب

وروى غيره (على عيب الرجال ذوو العيوب) .

فأما قوله قد رأيت الأمر في الدين منعكاً بضده والتفريط فيه  
خارجاً عن حده وصارت الرؤوس اعجازاً والاكتار من الباطل اعجازاً  
وكثر السفهاء وقل العلماء . فنه قد اصاب في اللفظ وان كان اخطأ في



القمعد وجبل قدر نفسه حين غمض العلماء حتى خرج في ذلك عن الحد  
ولو لا ان الامر صار منعكسا والحق عند الجهال عاد مندوسا لما كان  
العجمي من اهل الاهواز لا يفرق بين الحقيقة والمجاز ولا يعرف  
ما معنى الايجاز ينزل الرؤوس بمنزلة الاعجاز ويعمل الجهال والسفهاء على ان  
يذموا العلماء والفقهاء ولو لا تفریطه في طلب العلم والحكمة لتترك افراطه  
في ذم العلماء والائمة ولا جهل من اشتهر بالعلم بين الخلق وضل من عرف  
بنصرة الحق ولو لا كثرة اعوانه السفهاء كما زعم لكف عن غلوئه في  
قوله وان رغم ولم يسمع قول خوزي غبي في حق عالم اخوذي عربي  
ولو لا قلة العلماء في عصره كما ذكر لما اهل كشف امره حتى انتشر  
والا فالفرق بينه وبين شيخنا ابي الحسن من الحلال الواضح والامر  
اللين وفضل ابي الحسن رحمه الله عليه عند اولي النهي كفضل القمر ليلة  
البدر على السهي ومتى كان خوز الأهواز يسيون عرب البصرة وكيف  
يتهم اولاد الجوس بالالعاد والزندقة ابناء ذوي المعجزة ولا شك ان  
الاهواز من جملة البلدان التي افتتحها ابو موسى الاشعري جد هذا  
الامام وكذلك اسبهاان وغيرها مما افتتح على يديه رحمه الله من الفتوح  
العظام واختلف في كيفية استيلاء ابي موسى على الاهواز فتحا قبيل  
افتتحها بالسيف عنوة وقيل بل افتتحها صلحا والاصح قول من قال  
انها افتتحت على وجه العنوة وذلك السبب عسدي هو الموحب لهذه  
الخطوة والمورث للتفظة على ولده والقسوة والمؤثر في شدة السفور عن  
معتقده والهوة لأنه ادخل على اسلاف الاعوزي من الجوس بنية

وحنة اورثت قلبه لنفسه عداوة واحسنة فلهذا استفرغ جهده في  
الازراء على ابي الحسن والتشنيع ورماء بكل ما امكده ذكره من  
الامر الشنيع لان البغض يتوارث والود يتوارث فلذلك تجاوز في  
عداوته الحد لانه لما لم يتجاسر على ان يظلم في ابي موسى ويعيب  
امره شنى بما ذكره في ولده ابي الحسن رحمه الله صدره . ( واما قوله )  
واندرس الكاشفون للشبه . فلو لا قلتهم لم يستقد ما كان عليه من  
الاعتقاد المشتبّه . ( واما قوله ) وعز الطالون لسنة الا من ادركه  
الله بالعصاة وخصه بالتوفيق وقايل ما هم . فكيف يستقيم له هذا القول  
وهو يزعم ان الجلم الخفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم . ( واما  
قوله ) ان الله عز وجل لا ينجي الارض من قاتل عليم وطالم حكيم يقول  
الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولاً يعلو ولا امراً يسمو .  
فقد صدق ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة اذ لم يتحقق كونه من  
اهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم واغرق  
لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم . ( واما قوله ) لا معروف افضل من  
السنة ولا منكر اشد من البدعة . فانظروا بعين التحقيق الى مقالة هذا  
القرعة لتعلموا اهو اشد تسناً وأقوى في العلم تمكنا ام من اشتهرت  
ردوده على جميع المبتدعة من اصناف الخوارج وطوائف المقتضية  
وانشئت تصانيفه في الابطال لمذاهب الممتزلة القدرية والانكار على من  
يقول بأقوال المفوضة الجبرية والاصطلام لحجج المعطلة الجهمية والمحق  
لتعلقات المشبهة الجهمية من الكرامية والسالية بالحجج السمعية

والبراهين العقلية فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد تحقق كل  
 ذي لب تسميتي اياه قرعة وان اعتقد ان البدعة اعتقاد التنزيه والتوحيد  
 والسنة القول بالتشبيه والميل الى التقليد فيش ما اعتقد وويل له مما  
 تقلد وان كان يبدع الاشعري رحمه الله في بعض المسائل الاقلة فليذكر  
 ما ابتدع فيه حتى نسمع ما عنده عليه من الاثلة . (واما قوله ) وقد  
 تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المجتعة ما نفع عنهم قلوب العامة .  
 فأنعموا النظر في مقاله لتعلموا ان كلامه كلام من لا يخاف هول يوم  
 العامة فيا ليت شعري ما ذا الذي تنفر منه القلوب عنهم ام ما ذا ينقم  
 ارباب البدع منهم اغترار العلم ام رجاحة الفهم ام اعتقاد التوحيد  
 والتنزيه ام اجتناب القول بالتجسيم والتشبيه ام القول بالثبات الصفات  
 ام تقديس الرب عن الاعضاء والادوات ام تثبيت المشيئة في القدر ام  
 وصفه عز وجل بالسمع والبصر ام القول بتقديم العلم والكلام ام تنزيههم  
 القديم عن صفات الاجسام . (واما قوله ) وبمدهم عن التسليم الثلاث  
 الذي هو اصل الشريعة وقوام الملة . فأنظروا رحمكم الله هذه العبارة  
 الركيكة والالفاظ المحتلة لتعلموا ان هذا الكلام لا يصدر الا عن  
 جبل شديد وفهم عن ادراك الصواب بعيد وفرط لكنة وعي وتكذب  
 مشوب بنهي قلوبهم ان قالوا ويتقدمهم عن تعلم ثلاث هن اصل الشريعة  
 اوعن العلوم الثلاثة اللواتي هن اصل الشريعة لكان قد تخلص عن هذه  
 العبارة الرديئة والالفاظ الشنيعة . (واما دعواه ) ان ابا الحسن الاشعري  
 كان بهذه الصفة وانه لم يكن من اهل العلم والمعرفة وكذلك جميع

نظرانه من المتكلمين . فقول مثله من الاوقاح الكذابين الذين لا يستحيون مما فعلوا ولا يبالون ما قالوا ولا ما تقولوا وليس مثاله في دعواه هذه التي وهت واعتلت الا كما قيل في المثل رميتني بدائها وانسلت فانه هو الذي هنته صفته ومن تأمل حاله تبينت له معرفته ومن وقف على خطه عرف قلة تحصيله وضطه فقل تصنيف له صفه في الحديث وأنته الا وحده الخطأ فيه من تأمله وتبينه فلا يتخلو كتاب له من خطأ وروهم وتحريف في متن او تصحيف في اسم وأما علم الفقه فكان عربياً منه بعيداً من كل وجه عنه خالياً عن علم العربية جاهلاً بالعلوم الادبية . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن قبيس يحكي عن ابيه انه سمعه يعترف بأنه لا يعرف النحو وكل ما صفه في الحديث يستحق عند اهل المعرفة به الطرد وانما كان قد سمع قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع منه ما يكون ظاهره مقبولاً لعنده الحديث وكان فيما يجمعه فيه بعيداً من التوفيق قليل التثقيب لما يورده منه والتحقيق غير انه كان عالماً بالقرآت مكثراً فيها للروايات على انه قد كذب في بعض ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان يقرئ به ويرويه . اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الكفائي قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكفائي قال اجتمعت بهه الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ يعني اللالكائي بسفداد فسألني عن بدمشق من اهل العلم فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الاهوازي المقرئ فقال لو سلم من الروايات في القرآت فأما المعرفة

بلم التأويل والتفسير فما يرجع منها الى قليل ولا كثير . فاما ابو الحسن رحمه الله فقد تقدم وصف العلم له بالعلم وثناؤهم عليه وشهادتهم له بالمعرفة والفهم وذكر عدد قصائيقه وتعميل اسماء تواليقه ولو لم يصف كتاباً غير التفسير لكفاء فأغص الله الاهوازي بريقه وفض فاه فانه كان في اعتقاده سالمياً (١) مشبهاً مجسماً حشواً ومن وقف على كتابه الذي سماه كتاب «البيان في شرح عقود اهل الايمان» الذي صفه في احاديث الصفات واطلع على مافيه من الآفات ورأى مافيه من الاحاديث الموضوعة والروايات المستكبرة المدفوعة والاخبار الواهية الضعيفة والماني المشافية السخيفة كحديث «كوب الجبل وعرق الخيل» (٢) قضى عليه في اعتقاده بالويل وبمض هذا الكتاب

(١) السلية فرقة من الشيعة يقولون ان الله تعالى يرى في سورة آدمي واه تعالى يقرأ على لسان كل قاري واهم ادا سمعوا القرآن من قاري يرون اهم انما يسمعون من الله تعالى ويستندون ان المبت بأكل في القبر ويشرب ويصيح الى غير ذلك ، وهذه الحجة معروفة بالصرة وسوادها بالسلية بسة الى مقالة الحسن ابن محمد بن احمد بن سالم السلي المصري واه اي عبد الله المتصوف والى هذه الحجة الشيعة ينسب كثير من اهل الحديث والمتنفة والاهوازي هذا من حميه هؤلاء .

(٢) يريد بهما ما اخرجه الاهوازي في كتابه المذكور ( ان الله تعالى : اراد ان يخلق هسه خلق الجبل فأحراها حتى عرقت ثم حاق هسه من دث العرق ) و ( رأيت ربي يوم عرفة يعرفات على حمد احمر عليه رائت وهو

موجود بدمشق بخط يده فن اراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء  
معتقده وما كان مطوباً عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على

يقول قد سمحت قد غفرت الا لظالم ..) وما سماه يرويه عاقل ولا مسلم ولم له فيه  
من الفاضحات . قال الحاكم انبأنا اسمعيل بن محمد الشعمري اخبرني عن محمد بن  
شجاع الثلجي اخبرني جابر بن هلال عن حماد بن سلمة عن ابي الميزان عن ابي هريرة ..  
( ... خاق خيلاً فأجراها فمقت فضلق نفسه من ذلك المرق) اهـ . وهو  
موضوع اتهم بعضهم بوضعه ابن شجاع ولا محل لاتهم مثله بقول اسمعيل  
« اخبرني عنه » فن ذا الذي اخبره عنه اتبع منه سماعاً او اخبر هو كذلك وما  
مبلغ ثقة هذا وذلك فليقل الله الخصوم ان ينسبوا هذه الفرية الى تقيه مثله في حله  
ودينه ووجاهته وخاتمه وان هو كان شجعي في حلق المشبهة وجذعاً في اعينهم بما  
ألفه في الرد عليهم وبأقامته التكبير عليهم لروايتهم امثال هذه السخافات ، ومعلوم  
عند القاد ما يدخل في روايات حماد بن سلمة بعد احتلاطه من ربه الوضاح  
المشهور واسم الميزان شيخه متروك عند اهل الجرح . والاهوازي من جملة رواة ،  
واين صلة ابن شجاع بهذا الحديث بتل هذا السند المنقطع . ومن غريب التعدي  
ما يقوله ابن عدي انه كاتب يضع هذه الاحاديث ويذهبها في كتب اهل  
الحديث ليفضحهم فيرونها بسلامة باطن هـ . لان ابن شجاع ما كان خادماً ولا  
ريداً عدواً من الرواة حتى يتصور ان يدس بين كتب احدهم شيئاً فكأن  
هذا الجراح العامي اللاحن لم يكن يعرف مبلغ علم ابن شجاع ودبائته ووقاره  
وتصونه ووجاهته في عصره حتى تكلم بكلام ما يطلعه معه فيأمرى هل يبقى الراوي  
مقبول الرواية بعد ان دس في كتبه شيء وتلقن ذلك ورواه فاقداً لم يجره الجراح  
على كتبه من دس ابن شجاع وما ذا دس وكيف دس ؟ لا ينبغي من هذه الوقعة  
اذا وقعت الواقعة كونه رويها عن علي مثله كاسراب طير يطير بعضها خلف

ما ذكره في الاشمري للمناد فمن تأمل ما ذكره بين الانتقاد تبين له وجه الكذب فيه والفساد وانا بمشيئة الله وحسن معاونته انقض ما ذكره وأوضح كذبه فيه لمن تأمله بين الانصاف وتديره . (فاما قوله) ان ائمتنا أبي الحسن الى ابي موسى الاشمري ليس بافقه في دينه لان الانبياء والصديقين ولدهم الكفار والمنافقين . فلمعري ان مجرد الانتساب لا ينفع اذا عري المتسب عن فعل الخير والاكتساب وهذا مما لا يدفع الا ان الاصل اذا طالب وسما ذكر الفرع المنسوب اليه ونما لاسيا اذا كان الفرع طيباً في نفسه بميزاً بالصفات الحميدة عن ابنا . جنه مشهوداً له بالزكا . في نبته وغريمه مشهوداً بحسن فهمه وصحة حسه وقد سبق ذكر ما عرف من علم ابي الحسن ودينه وسلف وصفه بقوة ايمانه وشدة

بعض قلعة الله على الكافرين . نعم ابن شجاع له شلوذ في مسألة القرآن . سكان الدين الذي يقول فيه البخاري : ما استصغرت شي عند احد استصغري لها عند ابن المديني . وكابن علي الذي يقول فيه احمد : فاني حاد بن زيد فأختلف الله علي ابن علي . وليس هو بمفرد في هذا الشلوذ وللطهر متبع في المسألة بالمتن الذي اراهوه . ومن راجع كتاب الرد على المهلبية لعتان العارسي يتبين له ما قالوا ينتمون منه مما يمد الخطأ في غلبه ابناء اخوات خلاصتهم ساجهم الله تعالى وايانا بمنه وكرمه قال الذهبي في سير السلاء عند ترجمة ابن شجاع . احد الاعلام سمع من ابن علي وكيع وابي اسامة وطبقتهم واحد لحروف عن يحيى بن آدم والقه عن الحسن بن زيد وكان من محور العلم وكان صاحب نعبد وتهجد وتلاوة وله كتاب الملسك في نف وستين جزءاً وكثب تصحيح كتاب وغير ذلك ) وعاش ٨٠ سنة ومات سنة ٢٦٦ هـ

يقينه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله (الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) وليس ينكر فضل ابي الحسن رحمه الله الا الذين ذموا عن الحق وسفهاوا ولا شك ان بركة صلاح الآباء مبشرة بفلاح من نسله من الابناء ولو لم يعتبر ذلك الا بقصة العبد بن الكريمين حين اختلافهما في اقامة جدار الملايين اليتيمين فان الله عز وجل انما حاطها ورعاها لاجل انه وصف بالصلاح اباهما وحفظها الى حين بلوغ اشدها ليستخرجا كثرهما ببركة جددهما وقد جاء عن بعض أهل التفسير شائعا ان ذلك الجد كان تاسماً او سابماً . كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القسم التشيرى رحمهما الله قال سمعت ابي يقول وقيل في قوله تعالى (وكان ابوهما صالحاً) كان هذا اشارة الى الجد التاسع او السابع وهو الذي دفن ذلك الكثر فاقم الحضرة لخدمتها حرمة ذلك وقد جاء في الحديث (ان الله عز وجل ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وولد ولد ولده) اخبرناه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن الابنوسي الصيرفي قال انا ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني قال ثنا ابو العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم انارستاني قال ثنا القسم بن سعيد بن المسيب قال ثنا عبد العزيز ابن السمان الموصلي ابو الحسن قال ثنا عمرو بن عطية عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليحفظ المؤمن في ولده وولد ولده وجاره وجار جاره وتسع ادور حوله) قال الدارقطني تفرد



به عمرو بن عطية عن ابيه . قلت قد رواه الحسن بن عمارة الكوفي (١)  
 ايضاً عن عطية . اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد قال اخبرنا  
 ابو القسم عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحلال قال انا ابو الحسن محمد بن  
 عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب الدقاق النخعي قال حدثنا الحسين بن  
 اسماعيل الحاملي قال ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ثنا شعيب  
 ابن حرب قال ثنا الحسن بن عمارة قال انا عطية الموفى عن ابي سعيد  
 الحندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ليحفظ المؤمن  
 في ولده وولد ولده وولد ولد ولده ويحفظ المؤمن في دويرته ودويرته جاره  
 ودويره جار جاره ) . واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد الشيباني  
 قال انا القاضي ابو القسم علي بن الحسن التنوخي قال ثنا ابو بكر احمد  
 ابن عبد الله بن جليز الدورقي قال ثنا حمزة بن المطلب الخزاعي قال ثنا  
 ابو العباس اسماعيل بن الهيثم العبدي قال ثنا مبارك ابو سحيم عن عبد  
 العزيز عن صهيب عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ا ان الله  
 ليحفظ العبد الصالح في اهله وولده والدويرات حوله ا رواه ابو بكر  
 الخطيب الحافظ عن التنوخي . واخبرنا الشيخان ابو القسم بن السمرقندي  
 وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قالوا انا عبد الله بن  
 محمد الخطيب قال انا عبيد الله بن محمد بن حبان قال انا عبد الله بن محمد  
 البغوي قال ثنا ابن المقرئ دني محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا سفر بن  
 (١) ورواها على تضعيفه ثمانية كثر رُوي في ا - صد - ا - ع .  
 تمسك به شعبة في تضعيفه فليراحم

عن ابن سوقة عن المنكدر قال يصلح الله عز وجل صلاح الرجل ولده  
 وولده ولده وأهل دويرته ودويرات حولهم فأبوالون في ستر الله وحفظه .  
 أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر قال أنا أبو بكر أحمد بن الحسين قال أنا  
 أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس هو الأصم قال ثنا محمد بن النعمان  
 بيت المقدس قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن سوقة  
 عن ابن المنكدر قال إن الله عز وجل ليصلح لصلاح أبيه ولده وولده  
 ولده ويحفظ في دويرته والدويرات اللاتي حوله ما دام فيهم فأبو موسى  
 جد أبي الحسن والتاسع من أجداده كما إن الرجل الصالح الجد التاسع  
 للثلاثين لحفظاً لشأده . (وأما قوله) وإن كان ما يدعيه من نسيبه زور  
 وبهتان فقد لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك ذلًا وضعفًا أهذا  
 قول طمان في الأنساب جاهل بما في ذلك من الإثم والعقاب وقد تقدم  
 عن جماعة ذكر نسيبه من وجوه تقضي على هذا الطمان بكذبه .  
 وذكر أبو عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقني أيضًا قال سمعت أبا بكر  
 محمد بن عثمان بن محمد الإمام البغدادي يقول : أبو الحسن علي بن إسماعيل  
 ابن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي  
 بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقد وافق هذا القول في نسيبه ما تقدم . وما ذكره  
 الأهوازي من أن أصحاب الأشعري ينفرون من نسبه إلى أبي بشر  
 وينفرون من ذلك مجردهم لما يعرفون من سب تلك النسبة كل مفرق فرور  
 من قائله وهذيان في ضمنه قذف وبهتان وقد تقدم في ذكر نسيبه عن

ابن قودك والحطيب ابوي بكر وهما من اعيان اصحابه نسبته الى ابي  
 بشر غير انهما اختلفا في ابي بشر لجنه احدهما اياه وجعله الآخر جده  
 وكل واحد منهما ذكر ما وقع اليه من ذلك وصح عنده وقد يشتهر  
 الانسان باسمه دون كنيته ويشتهر تارة بالكنية ولا يعرف الا بكنيته  
 وقد يكون مشهوراً بالكنية والاسم وذلك لا ينكره احد من اهل  
 العلم وقد اشتهر جماعة من الصحابة النجباء بالنسبة على السنة الناس  
 الى كنى الآباء كابي بكر بن ابي قحافة وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن ابي  
 اوفى فانظروا سخافة هذا الرجل الخائب التي لا تكاد تخفى . واما حكاية  
 النكرة عن بعض شيوخ البصرة من ان ابا بشر كان يهودياً فاسلم على  
 يدي بعض الاشعريين . لحكاية مفتر عن مجاهيل مفترين ما حكي ان احداً  
 نفاه عن ابي موسى الاشعري غير هذا الجاهل المتحامل للمفتري وكيف  
 تجاسر لارعاء الله على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق والغرب  
 الا بهذه النسبة وقد تقدمت حكاية بندار بن الحسين في انه كان يأكل  
 من غلة ضيعة وقضاجده بلال فتبين بتلك الحكاية وغيرها ان دعواه في  
 نفي نسبته زور او ان قوله محال اذ لو كان في نسبه هذه الغلة لم يرفع اليه  
 من وقف بلال الغلة ولو لم يكن ابو الحسن صحيح النسب لا تترعت منه  
 الضيعة بتلك السبب . واستشهاده على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في  
 سالف الدهر :

وما كفى عن ابيه الا وثم سبب

استشهاد يدل على جهله بالمعاني وكيف سكت عن البيت الاول واقتضى  
بالتالي وانفا قبل :

سأنته عن ابيه فقال جدي شعيب

وما كنيت عن ابيه الا وثم سيب

وما كنيت من نسب الاشعري الى اسماعيل او اسحق عن ابي بشر  
ولاعني ما اراده الاهوازي في سر ولا جهر ولكن اقتصر مرة على  
ذكر الاسم لما فيه من الغنية وأتى مرة اخرى في تعريفه بذكر  
الكنية وما هذا الا بمنزلة قولنا ابو بكر بن ابي قحافة تارة وتارة عبد  
الله بن عثمان فقد اتضح جهل الاهوازي في هذا من كل وجه بحمد الله  
وبان وانه كان غير بصير بالاسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين  
الكنى وبين الكنايات . وما طعن الخوزي في انساب العرب الا من  
الامر النادر المجب وكأنه فيما اتاه من نفيه من المين عني بهذين  
البيتين :

وماذا تبصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

بها تبطل من اهل السواد يخلص انساب اهل الافلا

ولعل الاهوازي سمع هذين البيتين قديما ولم يكن بمواد قائلها  
ومقصوده طيلا فظن انها قبلا على وجه المدح فشرع في الطعن في  
الانساب والقدح ولم يعرف المراد بهذا الشعر كما لم يفكر في معنى  
ما سبق منه من الهذر وهذا الفصل في كنية ابي بشر وجد في نسخة  
نجا وما ادراك من نجا هو الذي لا يتعد الى اضافته الى ذري الفهم بالملم

رجا ونسخته التي بخله لا يصح ما فيها اذ لا خط له ولا هجا وكان له الى  
 محبة الاهوازي لما بينها من المناسبة في الجبل التجا . ( واما قوله )  
 وادعى انه من اهل السنة . فليس ذلك دعوى بل حقيقة يشهد بصحتها  
 كل ذي علم وتقوى . ( وقوله ) قال اليه طائفة جهال . فذلك ايضا منه  
 كما سبق بحال . مامال الى قوله الا العلماء ولا اتبعه الا الفقهاء فان اصحابه  
 نجوم الامصار واتباعه امّة الاعصار وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير  
 اتباعه ونسبة امّة من اصحابه واشياعه ممن لا يسابق في فضل ولا  
 يحارى ولا يشك في علمه ولا يتجارى . ( وقوله ) افشاع امره وذاع في الآفاق  
 ذكره . ينقض قوله فيما بعد انه لم يزل محمولا غير مقبول في بلاد الاسلام  
 وتناقض القول غير مستبعد من مثله من الجهال الطنم . ( وقوله ) انه  
 كان ينصر البدعة ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة . فن جنس  
 ما تقدم ذكرنا له من اقواله للخيبة وتقولاته غير الصادقة فان من  
 وقف على ما ذكره ابو الحسن في تواليغه وكتبه وعرف شدة بغض  
 المعتزلة والزنادقة له ولصحابه يقن كذب الاهوازي فيما قاله وتبين له  
 تحامله وتحقق ابطاله وما زعم انه حكاه عن اهل البصرة فلذئ صدق  
 في حكايته فمن معتزلة او سالية امثاله وما لم يكذب هو فيه فثروا  
 عن مجهولين او كذابين اشكاله ومن المجائب انه اعتقد الاتيين بدمه  
 قرينة وزعم انه ذكر ما ذكر من شتمه حسنة ورغب الى شتمه عز وجل  
 ان يحمله لوجه خالسا الى مرضته واصلا فبينوا . قل الله وعنه  
 ناقصا وقوله باطلا متى تمدنا الله بسبب الشتمتين مرة . يتفح

لثلب والذم وهل سوغ لنا الاشتغال بالعلم او نديننا الى استعمال  
 الغيبة والطعن او اثني في كتابه على المستعملين للهمز او مدح العيايين  
 المشتغلين بالعلم فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم وتفهموا الآيات والدكر  
 الحكميم تجددوا فيه النهي عن ذلك كله والامر بالاعراض عن اكثره  
 واقله وقد نهى ذو الجلال والاكرام عن سب ما يعبد من دونه من  
 الاصنام فقال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً  
 بغير علم) فن تفرغ لسب عباد الله فقد عصى الله سهواً بغير فهم واذا  
 كان الله قد نهى عن سب الاخشاب والاحجار فكيف يبيح لكم  
 سب العلماء الاخيار . ( فان قيل ) ان المعنى في النهي عن هذا السب  
 لئلا يكون سباً لسب الرب فرمياً سمع سب الاهوازي لهذا الامام  
 به من يراه بين الاعظام فيقابل سبه بسب امامه ويتكلم فيه عند  
 الغضب بمثل كلامه ويجعله على ذلك السب فرط حمية او اظهار صلابه  
 في معتقده وعصبية ويحتجب بمقابلة السيئه بالحسنه اقتداءً بقول بعض  
 جهال المتسنه سبوا علياً كما سبوا عتيقكم كفر بكفر وايمان بايمان  
 فيكون حينئذ سباً لسب صاحب مذهبه لان ذلك انما جرى من قائله  
 خطأ بتسببه وهذه خطه لا يرتضيها ذو عقل وسقطه تنبئ عن عظيم جبل  
 وقد امتنع رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين  
 من لمن من سئل في لومه من المشركين بالله مع كونهم بالشرك بالله  
 متمسكين وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو  
 المنظر عبد المم بن عبد الكريم القشيري قالوا انا ابو سعد محمد بن عبد

الرحمن بن محمد البلزروذي قال انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان  
 الحيري ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين  
 الخلال باصبهان قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي  
 قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ قال انا احمد بن علي بن  
 المشي الموصلي قال ثنا محمد بن عباد المكي قال ثنا مروان زاد ابن المقرئ  
 ابن معاوية عن يزيد زاد ابن المقرئ ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي  
 هريرة قال قيل وفي حديث ابن حمدان قلت يا رسول الله ادع علي  
 المشركين قال ( اني لم ابست لمانا انما بشت رحمة ) رواه مسلم في صحيحه  
 عن محمد بن عباد فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير لن  
 المشركين فكيف استجاز الاهوازي في دينه لعن العلماء المتنسكين  
 فلا يهدي الله عز وجل اهتدى ولا ينبيه صلى الله عليه وسلم اقتدى  
 بل صمي عن سلوك طريق الهدى وألقى نفسه فيها يفضي به الى  
 الردى اقتراه حسب ان يترك سدى حين اخطأ فيها قاله في الاشمري  
 واعتدى واتبع مراد الشيطان الرجيم في لعن المسلمين حين تجنب  
 الكف عنهم والاعضاء قال الله عز وجل في كتابه الكريم ( انما يريد  
 الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء ) فمن اضل سبيلا من اتبع  
 هواه واستفرغ في ذم العلماء بالباطل قواه ولم يرقب فيهم الا ذم  
 ولم يراع له حملا ولا حرمة ومن اعظم جهلا ممن فرغ نفسه بطن  
 والوقبة في الاكاذب والاعيان من عدا الشريعة ولو نعم به في تمكيرا  
 اعلم انه اتى امرأ مستكرا ولو كان مأحكما لشرية حة ا يذن له

ارتكب حوباً كبيراً وكفاه تركاً للحق واجتناباً عنه ما ذكره من  
 البهتان في حقه احتساباً فما اسعده ان سلم مما ذكره رأساً برأس وانفلت  
 منه كفافاً بغير رأس وافي له بالسلامة وقد خرج من حد الاستقامة ولو  
 قال بدل واصل موصلاً لكان قد ذكر لفظاً مستعملاً لكن بحجته  
 تحمله على تجنب الصواب وجهاته تقتضي له تمسكه في الخطاب .  
 وقول الوزان الذي حكى عنه انه ادعى انه رجع عن الاعتزال فلا  
 ادري اصدقه في القول الاول او الثاني فقول جاهل او متجاهل لا يصح  
 معناه عند اهل الفهم بالمعاني لان احداً من الطوائف لم يكذب انه  
 كان معتزلاً وانما ينكر من لا يمتد بانكاره رجوعه بعد الاعتزال  
 سنيا وقول الوزان لم يتغير على شيء من عقله ولم يبعث الله نبياً تظهر  
 على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة . فقول جاهل لم يوثقه  
 الله في دينه بصيرة لانه زعم ان تغير العقل سبب الرجوع عن  
 الاعتزال وهذا يشعر ان هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال ودعواه  
 ان احداً لا يترك ما كان عليه الا بعد ظهور المعجز من المحال فكيف من  
 منتقل من مذهب الى غيره لقوة النظر والاستدلال او لارشاد من  
 الحق سبحانه والهام اورثيا وعظ بها راثيها في سام او شدة بحث عن  
 الحق على ممر الايام وهذه المعاني كلها موجودة في حق هذا الامام  
 وانما يشك في توبة التائب اذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى ولم  
 يكن بعد اختار حاله من اهل الدين ولا من ذوي التقوى فاما اذا  
 اقترن منه بدعوى التوبة ظهور الاسف على ما اسلف من الحوب وكان



المظهر للتوبة ذا ديانة موصوفاً عند الخلق بصدق وامانة لم يكن  
لشك في صحة توبته مجال فن قال غير هذا فقوله محال ولا شك ان دين  
ابي الحسن رحمه الله متين وتبرأه من مذهب الاعتزال ظاهر مدين  
ومناظراته لشيوخهم الجبائي مشهورة واستظهاراته عليه في الجدل  
مذكورة وقعه لغيره من شيوخهم معروف شائع وقطعه لهم في  
الماطرة منتشر ذبح وتوايفه في الرد على اهل التعطل كثيرة  
وفضيحة اهل الاهواء بما اظهر من عوار مذهبهم كبيرة فكيف  
يُزعم انه اظهر غير ما اعلن او اضر ضد ما احل وما حكام عن ابي محمد  
الحسن بن محمد العسكري فقد بينت ان ذلك من مصادره ضد مصادره  
المعتري وما حكام عن ابي عبد الله الخراساني الذي ينفي عليه في لا يصني  
ذو لب اليه وثأؤه على الخراساني غير مقبول وكيف يقبل ذلك منه  
على رجل مجهول وهو انه قال ان الناس اختلفوا في سبب رجوعه  
فقال اصحابه بان له الحق فكان سبب رجوعه وقال آخرون مثله قريب  
من المذكور او الاثبات فتاب لئلا يمنعه الحاكم من الميراث وقال آخرون  
انما فارق مذاهب المعتزلة لما لم يغفر عند العامة بسوء المنزلة فقد تقدم  
ذكر تقال ابي الحسن وزهده وتبلغه باليسير من غلة وقف حده فقول  
من زعم انه رجع لأخذ الميراث باطل من اجتهاد ثلاث وعشرون  
ابدى ذلك في حق نفسه لغرض من الاعراض او اصيل منه من حده  
الدنيا من الاعراض فكيف تسخو نفسه برجوع من يرجع عن  
بدعته التي هو بسرها ويمتقدها بالنظر في كنهه "في الفهرست" على ما هو

اهل السنة ممن ينظر فيها بعده ويمتددا ولا شك انه قد استعصر بما ذكر فيها عالم من الناس وزالت عنهم بها ظلم الشكوك والالتباس . وقول من زعم انه اظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع ما يلقي الى المتعلمين منه وتلمو منزلته عند العامة فذلك مالا يصنع من يؤمن بالبعث يوم القيامة كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضد ما يظن او يضر خلاف ما يبدي ويعلن لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع الى اصول الديانات فتعين حينئذ مما ذكر الحراني القول الاول وبأن انه الصحيح الذي عليه المول وهو انه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عدها وهو القول الذي نقول به في هذا المعنى ولا نعتدها . والحكاية الثانية التي حكاهما عن الحراني ايضا حكاية مثلها مما لا يستجاز في الشرع ولا يرضى مما عزاه اليه من القول عند تلقين الذي ادخل القبر لانها حكاية جمع فيها حاكيها عنه الكذب والمهرج وكيف يستحسن عاقل ان يقول مثل هذا القول عند دفن آدمي مثله وهي حالة شديدة الهول ام كيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر وضيق العدد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقده وهب ان الملحد لا يؤمن بالبعث اليس يوقن بالبلاء وطول المكث وكيف يعترف انه ولد ملحدا والمتمتلة تقول ان كل مولود يخلق موحدا لهذه الحكاية لعبري من الكذب البارد وايراد مثلها يدل على العقل الفاسد ولا ياتي الحسن رحمه الله من الرد على اصناف الملاحدة والنقض لمقالات اصحاب العقائد الفاسدة والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة مما تقدم

ذكره مايدل على بطلان هذه الكذبة الباردة ولو اراد الله به خيراً لم يترك مثل هذه الحكاية لان وجه فسادها ظاهر عند اهل الفهم والدراية وحاكياها يجول المدالة عند اهل الرواية ومزكبه لا يكتفى بتركيبه لانه ليس اهل الكفاية لتساويه في المداوة للأغمة فوق النهاية وتجاوزها فيها يظهره من البنض لهم للحد والغاية .

( واما انكار ) الاهوازي قبول توبة المبتدعة فن الانكارات البعيدة المحتمة وقد سبق الكلام في ذلك في اول هذا الكتاب بما فيه غنية لذوي الفهم وارلي الالباب واحتجاجة بالآية غير صحيح في الاعتبار لانها انما عني بها من ارتد ولحق بالكفار ولم يهتم عمله بعمل المؤمنين الا يراى بل مات على كفره وصار الى النار ولو تأمل ما قبلها وبعدها من الآيات لعرف ذلك ولكنه ممن يكتف ما انزل من الهدى والبيئات قال الله عز وجل (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينتظرون الا الذين يوا من بعد ذلك واسلحو فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وموتوا وهم ككفار فلن يقبل من احدهم مل - الارض ذهب ولو اقتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصر ) وقيل انها زات في اليهود

والنصارى فلا يحتج بها في حق موحد الا الجاهل بال تفسير الحيارى .  
 حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البندادي بسا قال  
 اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ايوب قال انا القاضي ابو العلا  
 محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن عبد  
 الغفار النحوي قال انا ابو اسحق انا ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال  
 اعلم ان الله عز وجل لا يقبل ديناً غير دين الاسلام ولا عملاً الا من اهله  
 فقال (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فقلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
 الخاسرين) يبتغ جزم بمن وقوله قلن يقبل منه الجواب ومعنى الخاسرين اي  
 ممن خسر عمله والدليل على ذلك قوله (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله  
 اضل اعمالهم) وقوله عز وجل كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم  
 وشهدوا ان الرسول حق يقال انها نزلت في قوم ارتدوا ثم ارادوا  
 الرجوع الى الاسلام ونبتهم الكفر فاعلم الله انه لاجبة لهدايتهم  
 لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البيات  
 التي هي دليلة على صحة امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها في  
 اليهود لانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل مبعة  
 مؤمنين وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بث طلبة السلام وجاءهم بالآيات  
 المعجزات وانأهم بما في كتبهم مما لا يقدر على دفعه وهو عليه  
 السلام امي كفروا بنياً وحسداً فاعلم الله عز وجل ان جزاءهم اللعنة  
 فقال (جزاؤهم ان طهيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) ومعنى لعن  
 الله لهم تبيده اياهم من رحمته وثناؤه عليهم بكفرهم ومعنى لعن الناس

اجمعين لهم ان بعضهم يوم القيامة يلحق بمن آمن ومن خالفهم يلحقهم . ومعنى  
(خالدين فيها) اي فيها توجب له العنة أي في عذاب العنة (لا يخفف عنهم  
ولا هم ينظرون) أي لا يؤخرون عن الوقت . وقوله (الا الذين تابوا)  
موضع الذين نصب استثناء . من قوله عليهم لعنة الله (الا الذين تابوا من  
بعد ذلك واصلحوا) أي أظهروا أنهم كانوا على ضلال واصلحوا ما كانوا  
أفسدوه وغرروا به من تبهم ممن لا علم عنده (فان الله غفور رحيم)  
اعلم الله أن من سعة رحمته وتفضله أن يغفر لمن اجتبر عليه هذا  
الاجترار لان هذا ممن لا غاية بدمه وهو انه كفر بعد تبين الحق .  
وقوله (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم)  
يقال في التفسير انهم هؤلاء الفر الذين ارتدوا بعد اسلامهم ثم ظهروا  
أنهم يريدون الرجوع إلى الاسلام فظهر الله أمرهم لانهم كانوا  
يظهرون أنهم يرجعون إلى الاسلام وعقدتهم الكفر والدايل على ذلك  
قوله (وأولئك هم الضالون) لانهم لو حققوا التوبة لكانوا مهتدين ويدل  
على ذلك قوله (ان الذين كفروا وماتوا وهم كذبروا فلن يقبل من أحدكم  
ملء الارض ذهباً) لان الكافر الذي يمتنع الكفر ويضمر الايمان عند  
الله كظهر الكفر لان الايمان التصديق والتصديق لا يكون الا بنية  
ومعنى (فلن يقبل من أحدكم ملء الارض ذهباً) اي لو علم الكفر وقدمه  
ملء الارض ذهباً يتقرب به الى الله لم يغمه ذلك مع كفره وكنهه  
لو اقتدى من المذاب بملء الارض ذهباً لم يقبل منه فغير الله نه لا  
يثيبهم على اعمالهم بالخير ولا يقبل منهم الغدا من المذاب . خيرة

الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي الفقيه بنيسابور قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي المفسر قال قوله عز وجل (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) قال ابن عباس نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بدته ثم ازدادوا كفراً بالاقامة على كفرهم حتى هلكوا عليه قال قتادة ان اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بأنبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن يقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت . وقوله (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً) ملء الشيء قدر ما يملأه يقال ملء القدح وانتصب ذهباً على التفسير قال الزجاج المعنى لو قدم ملء الارض ذهباً يتقرب به الى الله لم يغمه ذلك مع كفره ولو اقتدى من العذاب بملء الارض ذهباً لم يقبل منه . اخبرنا الشيخ أبو العباس عمر بن عبد الله بن احمد الارغواني الفقيه بنيسابور قال ثنا أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري قال قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم) الآية قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن وقال ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم بنعته وصفته ثم ازدادوا كفراً باقامتهم على كفرهم . فهذه اقوال المتبرين من الائمة المفسرين انها نزلت في المرتدين الحيارى اوفى اليهود والنصارى الذين تابوا بعد الفوت عند حضور الموت فكيف يحتاج بهذا

الاهوازي في حق معتقد للاسلام ملتمم لما ورد فيه من الاحكام  
رجع عما كان عليه اختيارا ولم يلجأ الى الرجوع عنه اضطرارا فتمسكه  
بالاية غاية الجهد واحتجابه بها نهاية قلة العقل وما تمسك به من الاخبار  
في ان توبته لا تقبل فن الاخبار التي لا تصح عند ارباب النقل ولا  
تقبل وهي متروكة باجماع اهل العلم فلا يحتج بها الا قليل الفهم  
(وقوله) ان التوبة لا تصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته ويرجع  
من ابتدئ بابتداعه وواقفه على عقيدته . فن اين علم ان احدا قال  
بالاعتزال تقليدا لابي الحسن وذلك مذهب كان قد انتشر في سالف الزمن  
ولو سلمنا له ذلك من طريق الجدل وصحنا قوله على ما فيه من الخطأ  
فكيف يمكنه ان يقول ان من اضله ابو الحسن فابتدع لم يرجع الى  
مذهب اهل السنة حين اعتدى هو ورجع وهذا مما لا يقدر ان يدل  
عليه ولا يمكنه بوجه المعير اليه . (وقوله) ان اعتقاد البدعة ما يتاب  
منه ولا يتصور عنده الرجوع عنه ولا يمتدح البدعي انه كان على  
باطل . فقول لا يصدر مثله الا عن رجل جاهل فلو كان اعتقاد البدعة  
لا يتاب منه بحال كان دعاء اهل السنة اليها وحتم على اجتناب البدع  
نوع محال لانهم دعوا الى شيء غير متصور وطعموا في حصول امر  
متعذر ولما لا نقول للبدعي انت كست على باطل مادام مبتدعا لاحين  
يقصح بالرجوع ويصير للسنة متبعا وقد جاء عن نعيم بن حماد المروزي  
ما يدل على بطلان قول هذا المختزي وذلك فيما اخبره ابو منصور محمد  
ابن عبد الملك بن عمرو وابو الحسين علي بن الحسين بن سعيد قال محمد

اخبرنا وقال علي ثا ابو بكر احمد بن ثابت قال انا محمد بن جعفر بن علان قال محمد بن جرير الطبري قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت نعيم بن حماد يقول انا كنت جرميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل . وما ذكره في معنى كتاب الابانة فقول بعبد من اقوال اهل الديانة كيف يصنف المسلم كتاباً يتخلده وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده . (وقوله) لا احسن الله له رعاية ان اصحاب الاشعري جعلوا الابانة من الحبابة وقاية . فمن جملة اقواله العاسدة وتقولاته المستعدة الباردة بل هم يعتقدون ما فيها اسد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكهم ينتون له سبحانه ما اثبت له من الصفات ويصفونه بما اقص به في محكم الآيات وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات القصور والآفات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكييف من المجسمة والمشبهة ولقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود والجهة فحينئذ يسلكون طريق التأويل ويثبتون تنزيهه بأوضح الدلائل وبالفن في اثبات التقديس له والتنزيه خوفاً من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم وترك الخوض في التأويل الا عند الحاجة احزم وما مثالم في ذلك الا مثل الضيب الخافق الذي يدوي كل داء من الادواء بالدواء الموافق فدا تحفة من المروءة على المربى دواء بالادوية الحارة وبمساجلة



بالادوية الباردة عند ثيقته منه بظلمة الحرارة وما هذا في ضرب المثال  
 الا كجاري من سفيا اذا كت بالشام فحدث بفضائل علي رضي الله عنه  
 واذا كت بالكوفة فحدث بفضائل عثمان رضي الله عنه وما مثل المتأول  
 بالدليل الواضح الامثال الرجل السابح فانه لا يحتاج الى السباحة مادام في  
 البرقان اتفق له في بعض الاحايين ركوب البحر وعائنه هوله عند ارتجائه  
 وشاهد منه تلاطم امواجه وعصفت به الريح حتى انكسر الفلك واحاط  
 به ان لم يستعمل الساحة اهلك فحينئذ يسبح بجده طلباً للنجاة ولا يلحقه  
 فيها تقصير حياً للحياة فكذلك الموحد مادام سالماً بحجة التنزيه آمناً في  
 عقده من ركوب لجة التشبيه فهو غير محتاج الى الخوض في التأويل  
 لسلامة عقيدته من الشبه والباطيل فاما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة  
 التكيف والتشيل فلا بد من تصفية قلبه من الكدر تصفية التأويل  
 وتزويق ذهنه براوق الدليل لتسلم عقيدته من التشبيه والتعصب وتزول  
 كتاب الابانة مستصوباً عند اهل الديانة وسمعت الشيخ ابا بكر  
 احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشير البوسنجي معروف  
 بالخر كروي العقيد الزاهد يحكي عن بعض شيوخه - لامه - ع -  
 اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني البسبوري - ع - كان يرحل  
 الى مجلس درسه الا ويبدع كتاب الابانة لاني احسن الفاعري ويفر  
 الاعجاب به ويقول ماذا الذي يسكر على من هذا كتاب مريح  
 مذهبه - فهذا قول الامام ابي عثمان وهو من امر - هـ - ر -  
 (وقول الاهوازي) ان الخدالة لم يقدلوا منه ما انهم - هـ - ر -

وهجروه . فلو كان الاسر كما قال لقلوه عن اشيائهم وأظهروه ولم ازل  
اسمع ممن يوثق به انه كان صديقاً للتبيين سلف ابي محمد رزق الله  
ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث وكأواله مكرمين وقد ظهر  
أثر برصكة تلك الصعبة على اعقابهم حتى نسب الى مذهبه ابو الخطاب  
الكلوة ابي من اصحابهم وهذا تلميذ ابي الخطاب احمد الحرثي مخبر بصحة  
ما ذكرته وبنني وكذلك كان بينهم وبين صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد  
وصاحب صاحبه ابي بكر بن الطيب من المواصلة والمؤاكلة ما يدل  
على كثرة الاختلاق من الاهوازي والتكذب . (وقد اخبرني) الشيخ  
ابو الفضل بن ابي سعد اليزاز عن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن  
عبد العزيز التميمي الحنبلي قال سألت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن  
ابي موسى الهاشمي فقال حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن  
الحرث التميمي سنة سبعين وثلاثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها  
ابو بكر الابهري شيخ المالكيين وابو القسم الداركي شيخ الشافعيين  
وابو الحسن طاهر بن الحسن شيخ اصحاب الحديث وابو الحسين بن  
سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين  
وصاحبه ابو بكر بن القاflاني في دار شيخنا ابي الحسن التميمي  
شيخ الحابلة قال ابو علي لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من  
يفتي في حادثة يشبه واحداً منهم . وحكاية الاهوازي عن البربراري (١)

(١) وهي ما حكاه ابن ابي يعلى في طقائه بطريق الاهوازي حيث قال -  
قرأت على علي الموسسي عن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا عبد الله الحراني

بما يقع في صحته التباري وادل دليل على بطلانه قوله انه لم يظهر ببشاد  
الى ان خرج منها وهو بعد اذ صار اليها لم يفارقها ولا رحل عنها فان  
بها كانت منيته وفيها قبره وترتبه ولا يدعي انه لم يظهر بها الا مثل  
هذا المخزومي وقد تقدم ذكر جلوسه في حلقة ابي اسحق المروزي وانه  
كان يحضرها في ايام الجمع بالجانب الغربي في جامع المنصور والجمع اكثر  
الايام جمعا في اعظم الجوامع بها في حلقة ذلك الامام المشهور . (وقد اخبرنا)  
الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني وابو الحسن علي  
ابن احمد بن منصور النساني قال ثنا وابو منصور عبد الرحمن بن محمد  
الشيبياني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال اخبرني علي  
ابن الحسن القاضي قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد المعدل قال سمعت  
ابا جعفر محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المقرئ يقول قال لي احمد بن  
محمد بن يوسف الاصبهاني وهو ابن اختي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في النوم فقلت يا رسول الله ممن آخذ القرآن فقل عن ابي بكر بن

يقول لما دخل الاشعري بغداد جاء الى البرهاري فحمل يقول رددت على الحنفي  
وعلى ابي هاشم ونقض عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس وقتلوا  
واكثر الكلام فلما سكنت قال البرهاري وما دري مما قلت لا قليلا ولا كثيرا  
ولا نعرف الا ما قاله ابو عبد الله احمد بن حنبل قال صرح من عدمه وصف  
كتاب الابهة فلم يقله له ولم يظهر بمعداد الى ان صرح به هـ و ن و ص على  
هذا هو القاصي ابو الحسن بن عمره من محري محري لا هو في -  
والاهواء

الالباري فقلت قال فلفقه قال عن ابي اسحق المروزي ولئن صحح  
 حكاية البريهاري (١) وقال بلبوتها فلقد لفته وطائفته بالجهل  
 (١) هو ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البريهاري كان اكبر اصحاب ابي  
 بكر المروزي وخليفته في القول بان المقام المحمود هو ان يقعد الله رسوله معه  
 على العرش وروى القاضي ابو الحسين بن ابي يعلى بسنده (انه ما كان يجلس  
 مجلساً الا ويذكر فيه ان الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على  
 العرش) لما لقه عما يقول المجسة علواً كبيراً وكم اثار الفتن بغداد عصية  
 الخلافة ورأه هذه البدعة السخيفة والدعوة اليها وكان اذا مر بشارع قصر الخلافة  
 واتفق ان يعطس جالوه اصحابه من غوغاه العامة وأربابها بالثبشيت بأصوات  
 نغم الأذان وتلا القضا بحيث ينزعج منها امير المؤمنين في أقصى غرقة من  
 قصره كما يستفاد من ترجمته في طبقات ابن الفراء . واعظم فتنه بغداد سنة ٣١٧  
 عام اقتلاع القرامطة الحجر الاسود من الكعبة للمعظمة سنة ٣٢١ وعام ٣٢٣  
 وقد عيل صبر الخليفة الراضي وأصدر امره في شأنه وطائفته بالتشدد عليهم حتى  
 اخفى البريهاري ومات وهو غثيف سنة ٣٢٩ وكم يروون له من الكرامات في  
 طبقاتهم . وتعلم مثل هذا الرجل على عقول العامة كلما تكرر في مثل بغداد لا بد  
 وان تم الفوضى وسنهان حانب الخليفة فاستضعف الخلفاء فتقلب متقلبون عليهم  
 منذ اخلوا في قمر بني مناه من عهد المتوكل الى آخر عهده . وامام السنة ابو الحسن  
 الاشعري لما رأى ما احدث بالاسلام من الاخطار من شرار المبتدعة جاهد  
 معزلة البصرة ومشيئتها قمعهم ثم دخل بغداد وسمى بكل حكمة ان يتدرج  
 بتفتشة الحشوية الى معقد السنة بكتاب الابانة الذي الله اول ما دخل بغداد  
 - ولبس هو آخر مؤلفاته كما يلبح به متأخرو الحشوية - وثبت في جهاده ثبات  
 الحاسبين حتى وقفه الله لجمع كلمة المسلمين .

ومما يندب فلوب الثيورين على هذا الدين الحنيف دين القطرة ان يدوا

وهو الغص لموتها هل يرد على اليهود والنصارى أو المجوس بقول احمد  
الا ذو القرب المسكوس وان زعم ان محادثة اهل الكتاب لا تجوز ولا  
تستحسن فقد قال الله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي  
احسن ) وهو ما ذكره ابو الحسن من المصحح وشرحه وبينه لمن اراد سلوك  
طريقه فيه وأوضحه ولو احتج محتج على مخالفتي الملة بتصوصات احمد بن  
حنبل لم يصح له ايضاح الادلة . ( واما قوله ) في مسألة الايمان . فمن جنس  
ما تقدم منه من البهتان وابو الحسن لا يقول بتقديم الايمان على الاخلاق  
وانما يقول بتقديم صفات العلم الخلاق فمن اسماه التي سمى بها نفسه

دوام هذه التحلة الرديئة مدى الدهر ، وليس بغريب من مثل البرهاني في بعده عن  
العلم هذه البدعة وانما الغريب ان يذكر مثل ابن القيم في كتابه ( بدائع الفوائد )  
في صفحة ٣٩ من الجزء الرابع منه ان المراد بالقلم المحمود اتمام الرسول على  
العرش وان يسرد جماعة من الحشوية - خلا من لم يثبت ذلك عنهم - ذهبوا الى  
ذلك بطريقة قد تطلي على الضعف في العلم . والاغرب من هذا وذاك ان يرفع دعاة  
الاصلاح المصري عقيرتهم بالدعوة الى تقليد مذهب من يكون بهذه السفاهة في بداعة  
المقول والاعلان عنه وعن شيخه (الذي يقول فيارده على اسس التقديس للرازي  
عند الكلام في الاستواء : ولو شاء لاستقر على ظهر بعوضة فستقلت به قدرته  
فكيف على عرش عظيم . ) انما اكبر مصلح تتطلبه حاجة عصر فان كان هذا  
هو الاصلاح فعلى الاسلام السلام وليستغرق شيوخ السنة في سببه "عريق  
والثناخي عما يتطور من البدع حتى ينفذ القضاء لثلا يروا ما يسجل "م" رشح .  
والي الله المشتكى وان الى ربك الرجعي .

المؤمن قال سبحانه (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) فقبل انه مشتق من الايمان وقبل بل هو مأخوذ من الايمان فن قال انه اشتق من الايمان فلانه صدق نفسه فقال (ومن اصدق من الله قيلا) ومن قال انه مأخوذ من الايمان فلانه امن اولياؤه من ظلمه فلا يظلمهم قبيلا فأبو الحسن نفي الخلق عن الايمان الذي هو صفة من صفات الرحمن فأما الايمان الذي هو صفة الانسان فالقول بقدمه عين البهتان وكيف يكون الانسان محدثا وصفته قديمة وهل يتصور ذلك الا من مسخ بعد الانسانية ببيعة وقد وقفت على هذه المسئلة من تصنيف ابي الحسن فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن . (واما قوله) انه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء انه كان لادين له . فغير صحيح عند العلماء والعقلاء فعند من صح ذلك اعند امثاله من السالبة ام صدق فيه اقوال اعدائه من المعتزلة والجهمية ؟ فان اراد انه قد صح عنده فانه يحمد الله لا عند له وكيف يصدق مثله عليه وقد تبينت سوء اعتقاده وخطئه . واما حكايته عن ابي الحسن الشاهد بالاهواز فمن مجهول لم يعرف الا بالسقط والاحترار ومقالته خارجة عن حد الاعتدال تنفي عنه انه كان من القائلين بالاعتزال لانه جعل الخروج عن مذهب اهل الاعتزال الحادوا وكفى بهذا القدر من قوله فسادا . فأما تشبيهه أبا الحسن بابن الروندي فانه فيه غير مصب عندي فقد ذكرت تسمية ما لقض عليه ابو الحسن من توافيه وبن من فساد اقواله في كتبه وتصانيفه فكيف يقرن بينهما

في الخلافة مع ما كان بينها من الخلاف والنزاع . وأما حكاية حنين بن أبي  
احمد بن علي الهمداني في بوليعة العبد وأنه لم يصل عشرين سنة في  
الكذب المستكر البعيد (١) فن يعرف بالمبالغة الخاطئة ومن هذا يصح  
فيها ذكره أبو حنيفة وقد تقدم في باب ذكر اجتنبه في العبادة  
يكلبه وإياه ويوضح أن أحدها اختلق ذلك عليه واقتراه وكيف  
يتروك الممان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يتصل  
أم كيف يعرف ذلك من حال وجل ثم لا يستفيض عنه ويقتل  
وأي معنى في تخصيصه بوليعة العبد بأنها لا تؤثر في انتقاض الوضوء  
فقد ظهر أن الحامل له على التمسك عليه بشئ هذا فرض القائل . وأما  
ما حكاه عن ابن الصلوكي عن أبيه فيما يقطع بأن الهمداني كذب  
فيه وأخطأ في تسميته الصلوكي فلم يدر كيف يسميه وهو الإمام ابن  
الإمام الفقيه ابن الفقيه ، كان أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان وأبو

(١) وأما ثم إنك أيها المسلم الغيور المختلط لديه أن تخدم بما يختلق أمثاله في  
شأن الأئمة الذين جاهدوا بكل ممكن لانداء عوار محل هؤلاء وهم يترهون بكل  
أفك في حقهم ليستقلوا من أعين العامة حين ضاقت حجتهم وأنت ترى نفاق  
لذلك في كتب السجزيين الإحلاف خلفاء ابن كرام السجزي وأدناهم الذين  
حرمهم الله العقل والتوفيق على تخلفهم الباعث إلى افتتان العوام بهم إلى حين . بل  
في كتب الجرح ترى ما يرتكز على مختلفات هؤلاء التي يكون معها في الغالب  
ما يقضها عند أهل البصرة . ومن أبدتهم لساناً وأسموهم اختلاقاً في حق الأئمة  
إبن مت ذلك الهروي صاحب دم الكلام . ثم إنك وأياك أن تحول على تراجم هؤلاء  
العاتين للمتوسمين في كتب أشاعهم في الزرع وأشاكلهم في الجهل للمكس حتى  
تعرف الدغل في متمدنهم ونش طوائف اليهود أسسوا أصر على الإسلام من اليهود

الامام ابو سهل الصلوكيان وخنثها القاضي ابو عمر محمد بن الحسين  
اشد اهل خراسان نصرة للمذهبين مذهب الشافعي ومذهب الاشعري  
فكيف خفي مثل هذا على هذا الابله المفترى فان هؤلاء الثلاثة كانوا  
في زمانهم القائمين بالدعاء الى مذهب الاشعري ونصرته ولا يحتاج هذا  
القول الى ان ادل عليه شهرته فلو كان ما حكاه عنها صحيحا لكان  
انتسابها الى مذهب منها قبيحا وكيف يعتقد انسان تفضيل امام  
أو يقول بامامته وهو متحقق منه ما يقضي بانسلاخه من ديانتة وقد  
ذكرت مدح ابي سهل الصلوكي للاشعري فيما سبق فبان كذب  
الاهوازي فيها فحصر واختلق . (واما قوله) انه اقام بالبصرة لا يختلف  
اليه أحد من اهل العلم لانه ليس هو من اهل العلم . فقول حمله عليه

بنشر سخائم هؤلاء واداعة تلك الاهواء كأن واعظ الله انسحب من صدورهم  
حتى ملأوا الفضاء بظروهم لا لهم دين يذمهم ولا عقل يردهم يسعون في تفرقة  
كلمة للمسلمين بمذاهب يخلقونها وبدع مطمورة يحبونها حيناً بعد حين . منهم من لا  
يقر الا بالقرآن ومنهم من لا يمتري الا بالحديث ومنهم ثلثة الاجماع ومنهم منكرو  
القياس وهم جراً لا تنتهي وساوسهم عند حد يفترض . اختاروا ان يؤمنوا ببعض  
ويكفروا ببعض وابوا ان يدخلوا في السلم كافة وشتموا ان يقولوا مسلمين حنفاً وهكذا  
اخذوا يفرسبون باسميتهم فاستاقم حيث شاء واذا رأيتهم يهتمون بشي من شؤون المسلمين  
خارج قطرم فاعلم ان هذا الاهتمام شؤم على هذا الشأن الهام . لاساستهم ساستوا لعلواهم  
علاء يتوالى منهم على المسلمين البلاء . لا ينتظر منهم ان يرجعوا الى ردهم الا اذا  
نداركم الله بفضلته واليه عاقبة الاسر كله .



دقة الدين وقلة الحياء وعدم الفهم وهل ينكر علم ابي الحسن وجه الله  
 يشر وذكره بالعلم بين العلماء الفقهاء منكر . وقوله انه لم يكن له من  
 الاصحاب الا اربعة فقول ينكره من العلماء من سمعه يل قد صحبه  
 جماعة اعلام كل منهم في فنه امام تفرقوا في الاقطار وعلوموا اهل  
 الامصار فكانوا للخلق هداة والى الحق دعاة وعند التعليم وعادة ولما  
 يؤدي الى الباطل نفاة فاستبصر بتبصيرهم الجلم التفير واحتدى بهداهم  
 الخلق الكثير وقد تقدم ذكر جماعة من مذكودهم وشرح احوالهم  
 الفضلاء من مشهورهم بما فيه غنية في تكذيب الاهوازي فيما اتى به  
 واظهار جهله وقلة معرفته بالاشعري واصحابه . ومن جملة اقوال  
 الاهوازي المختلقات الغريات قوله ان ابن عيون الضراب لم يظهر  
 ببغداد شيأ من الكفریات . فهل في اعتقاد الاشعري كفریات كتها ابن  
 عيون واظهرها غيره من اصحابه فتسلك بها الطاعنون ما اعتقاد ابن  
 عيون وغيره من الاشعية الا ابعد اعتقاد من المسائل الكفرية وهم  
 المتمسكون بالكتاب والسنة التاركون للاسباب الجالبة للفتنة  
 الصابرون على دينهم عند الاختبار والمحنة الظاهرون على عدوهم مع  
 اطراح الانتصار والاحنة لا يتركون التمسك بالقرآن والحجج الاثرية  
 ولا يسلكون في المقولات مسائل المعطلة القدريه لكنهم يحسمون  
 في مسائل الاصول بين الادلة السمية وبراهين العقول ويتجنبون  
 افراط المتزلة ويتكبحون طرق المعطلة ويطرحون تفريط المجسمة  
 المشبهة ويفضحون بالبراهين عقائد الفرق الموهومة وينكرون مذاهب

الجهمية وينفرون عن الكرامية والسالية ويبتلون مقالات القدوة  
 ويدولون شبه الجهرية ويتبرؤن من الرافض والخوارج ويظهرون  
 الواقعية عن الحق وجوه الخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشرهم  
 اعذب المشارب ومنصبهم اكرم المناصب ورتبتهم اعظم المراتب فلا  
 يؤثر فيهم قدح قاذح ولا يظهر فيهم جرح جارح وقد ذكرت فيما تقدم  
 شرح اعتقادهم فلا يطن فيهم الا الذين هموا عن رشادهم . واما عنه  
 في اصحابه الاربعة القلانسي فانه جبل في قوله او نسي ابو العباس احمد  
 ابن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري ابي الحسن رحمه  
 الله (١) لا من تلامذته كما قال الالهوازي وهو من جملة العلماء الكبار  
 الاثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الاثبات . وما ذكره في حق  
 صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد فنيا ذكر ابو بكر الخطيب من حاله على  
 تكذيبه اكبر شاهد . وما ذكره في حق القاضي ابي بكر بن الباقلاني

---

(١) بل هو متقدم على الاشعري من حيث الذب عن السنة وأهل طلبة منه  
 وكان لسان السنة قبل رجوع الاشعري عن الاعتزال . وله مع ابن خزيمة ما  
 ذكره البيهقي في الاسماء والصفات . والاشعري تأخر عنه دبا عن السنة ووقفا وان  
 أدركه سنة وقال الامام ابو المعين النسي في تبصرة الادلة ان ابن فورك الف  
 ( كتاب اختلاف الشيعين القلانسي والاشعري ) . اهـ ولهم قلاسي آخر في  
 الطبقة الثانية من الاشعري وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي الرازي  
 ثم لهم قلاسي ثالث في طبقة ابن فورك ايضا وهو ابو العباس احمد بن ابراهيم  
 القلانسي ( وله الثاني ) وقد التبس هذا بالاول على الزيدي في فرج الاحياء .

وحسب الله من انه كان اجير القاسي وانه لما ارتفع قدر جلالته على المسلمين  
 لا با لعلم (١) فحين الجهل والتعاسي وهل ينكر فضل القاضي أبي بكر في  
 العلم والفهم من ثم ادنى شمة من العلم وقصائيفه في الخلق مبسوطة وطولها  
 عنه مستفادة مورثة وقد كان يدرس المدة الطويلة في دار الاسلام  
 ويصنف الكتب الجليلة في قواعد الاسلام ويؤخذ عنه علم الفقه على  
 مذهب مالك بن انس وينتفع بدروسه في اصول الدين والفقه كل  
 مقتبس والرحلة اليه من الشرق والغرب فقولوه في حق قول من لا  
 يتحاشى من الكذب . وقوله ان أبا الحسن الطبري وفق أبي  
 بكر بن الباقلاني لم يظهر بالكلام قط . فقول جاهل بالرجال قليل الاحترار  
 فيما يحكيه بالتحفظ فيه والضبط فان أبا الحسن علي بن محمد بن هدي  
 الطبري مبرز في علم الكلام مذكور وكتابه في الكلام على المتشابه  
 من الآيات وأحاديث العرفاء مشهور وليس هو رفيق القاضي أبي  
 بكر بن الباقلاني وأجيب من خطاه الاول فيه خطاه الثاني والثاني هو  
 تلميذ أبي الحسن الاشعري ومنه تعلم وله صاحب برهة من الزمان وبه

---

(١) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ عند ترجمة الحفاظ أبي عبد الهروي :  
 قال ابو الوليد الباسي في كتاب فرق الفقهاء عند ذكر أبي بكر الباقلاني فقد  
 اخبرني ابو عبد وكان يميل الى مذهبه فسألت من أين لك هذا قال كنت ماشياً  
 مع الدارقطني فلقينا القاضي ابا بكر فالتزمه وقبل وجهه وعينه فلما افرقا قلت  
 من هذا قال هذا امام المسلمين والذاب عن الدين ابو بكر بن الطيب فمن ذلك  
 تكررت اليه امثله بعدة طرق عن أبي عبد أيضاً

تفهم وقد ذكر أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي قال ثابو  
الحسن الطبري قال رأيت أبا الحسن الأشعري وهو يناظر الخالدي  
وأشدد في آخر كلامه :

جنونك مجنون فلست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون  
وأما قوله لم يظهر بالكلام فلفظ مختل المعنى والنظام فلو قال لم يظهر  
الكلام أو لم يتظاهر ولكنه غير بصير في قوله بوجه الانتظام . (وأما  
قوله ) لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث .  
فكذب معاد قد كثر تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث . أما  
علم القرآن فقد صنف فيه التفسير الذي لا يختلف في جلالة قدره .  
وأما العلم بالاصول فكان فيه باجماع العامة أوحد عصره . وأما علم  
الفقه فقد كان ينهب فيه مذهب الشافعي أو مذهب مالك وأهل  
المدينة وصنف في اصوله كتباً شحنتها بالأدلة المبينة . وأما علم الحديث  
فقد سمع منه قدر ما تدعوه الحاجة اليه وحصل منه ما يسع الاعتماد  
في الاستدلال عليه وقد روى في تفسيره حديثاً كثيراً عن سهل بن  
فوح البصري ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي  
وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي  
 وغيرهم وإنما لم ينشر عنه الحديث بالرواية لانه كان قد قصر همه على  
الدراية وصرفها الى ماتقوى به الاصول فلماذا عن الى حديثه الوصول  
وليت شعري ما معنى تفرقه بين العلم وما ذكر بمده كأن القرآن  
والفقه والحديث غير العلم عنده وقد كان ينبغي ان يقول في العلم

بالتقرآن والحديث والفقه حتى يكون كلامه صحيحاً قد اتى به على الوجه . (وأما قوله) ان اصحاب الكلام لا تجدهم الا في الصدر مع الفلاسفة والهندسة والمنطق والزندقة . فمن جنس ما تقدم منه من الكذب والبهتان والتمويه والمخرقة كيف يكون الامر كما قال وهم الذين يردون عليهم ويحرفون الناس من الميل اليهم ويحتكون بالادلة جميع استارهم ويظهرون ما يكتُمون من اسرارهم ويبدون للخلق عوارهم ويبينون بملهم من الخلق ونفاهم وما أعجب قول هذا الجاهل السفيه مع الفلاسفة والهندسة كانه لا يفرق بين الصفة وبين المنسوب اليها لثبته الجبل عليه والوسوسة . (وقوله) ومع من يقول بالكفر والالحاد فقول منه ظاهر الفساد كيف يكونون منهم وهم الذين يبينون كفرهم وبدعتهم وكيف يظنون منهم وهم الذين ينفرون عنهم ام كيف يضافون اليهم وهم الرادون عليهم ولو كان الا هو ازي متديناً مسلماً لم يكفر اماماً مقدماً فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما) . وقد اخبرنا الشيخان ابو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد قالوا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الصريفي قال انا ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق البراز قال ثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز قال ثنا علي بن الجلود قال انا شعبة عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا قال الرجل لاخيه يا كافر أو انت كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت

الى الاول ) اخرج محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه عن اسماعيل  
ابن ابي اويس المدني عن خاله مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ،  
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الاديب باصبهان قال  
انا ابو طاهر احمد بن محمود الاديب قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم  
العاصمي قال ثنا ناعم بن السري بطرسوس قال ثنا ابو سعيد الاشج  
عبد الله بن سعيد الكندي قال ثنا ابن فضيل عن ابيه عن رقة يعني  
ابن مصقلة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما الا ان يكون كما قال) هذا  
صحيح على شرط مسلم . واخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد المنعم ابن الاستاذ  
ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال انا ابي قال اخبرنا ابو نعيم  
عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق بن اذهر الازهرى قال انا ابو  
عوانة يعقوب بن اسحق الاسفريابي قال ثنا علي بن حرب قال ثنا  
وهب بن جريم قال ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي  
قلاية عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ( من قتل  
نفسه بشي في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن قذف مؤمناً بالكفر  
فهو كقتله ولعن المؤمن كقتله وليس على الرجل نذر فيما لا يملك ومن  
حلف انه يري من الاسلام فهو كما قال ) هذا حديث صحيح متفق على  
صحته . واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن محمد  
النسائي الفقيه قال انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد  
ابن عثمان السلمي قال انا جدي ابو بكر محمد بن احمد قال اخبرنا ابو بكر

محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال ثنا العباس بن محمد بن حاتم الهودوي قال ثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقرئ قال ثنا عبد الوارث بن سعيد التنوخي قال ثنا حسين بن ذكوان المظفر عن عبد الله بن مريضة قال اخبرني يحيى بن يعمر أن ابا الاسود الثنلي حدثه عن ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا يرمي رجل رجلا رجلا بالنسق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ) أخرجه البخاري عن ابي معمر . واخبرنا الشيخ ابو سعد اسماعيل بن احمد بن عبد الملك النيسابوري المعروف بالكرماني الفقيه ببغداد وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن وأبو القسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى بنيسابور قالوا اخبرنا أبو بكر احمد بن منصور بن خلف القيرواني قال أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة قال ثنا جدي أبو بكر محمد بن اسحق قال ثنا رجاء بن محمد المدني ثنا أبو الحسن محمد بن بكر البرساني قال ثنا الصلت بن مهران قال ثنا الحسن قال ثنا جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان مما أخاف عليكم بمدي رجل قرأ كتاب الله عز وجل حتى اذا رؤيت عليه بهجته وكان ردءاً للاسلام افتره ذلك الى ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك قلنا يا رسول الله من أولى بها المرمي أو الرامي قال بل الرامي ) واخبرنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراءى وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن النيسابوريان بها قالنا أنا أبو سعيد

محمد بن علي بن محمد الصوفي المعروف بالخشاب قال أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي قال أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الدغولي قال أنا احمد بن ابراهيم بن حرب النيسابوري قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا جبير بن يزيد العبدي عن خداش بن عياش قال كنت في حلقة بالكوفة اذا رجل يحدث قال كما جلوساً مع ابي هريرة فرقتي فقال رجل من الحلقة هذا كافر من اهل النار فقال أبو هريرة حتى اتى الفتى فقال من انت قال أنا فلان بن فلان قال رحم الله اباك قال فجعل الفتى يلتفت فقال الام تلتفت قال لم اصل قال وقصلي فقال سبحان الله فقال وتقول سبحان الله قال لا اله الا الله قال وتقول لا اله الا الله فقال ما اريد اني تركت الصلاة وان لي ما على وجه الارض قال رحمك الله رحمك الله رحمك الله ثم جاء حتى اخذ مجلسه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار) واخبرنا الشيخ أبو القسم اسماعيل بن احمد بن السمرقندي قال أنا أبو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن السقور قال ثنا أبو القسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير املاء قال ثنا أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا زيد بن اخزم قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا منصور بن ديسار عن عبيد الله بن عمر عن نافع ان رجلاً قال لا ين عمر ان لي جاراً يشهد علي بالشرك فقال قل لا اله الا الله تكذبه . واخبرنا الشيخ أبو الفرج سعيد بن ابي الرجاء بن ابي منصور الصيرفي باصبهان قال أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم بن الرواد





الكتاب وأبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الثقفني الأديب قال أنا أبو  
بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عامر بن المقرئ قال أنا أبو محمد جعفر بن  
أحمد الرهمي قال أنا أحمد بن جعفر المقرئ قال أنا النضر بن محمد قال  
أنا عكرمة يعني ابن عمار قال أنا سوار بن شبيب الأصبهاني قال كنت  
قاعداً عند ابن عمر جفاً وجل فقال بآب من أن اقواماً يشهدون علينا  
بالكفر والشرك فقال ويحك أفلا قلت لا إله إلا الله قال فقال أهل البيت  
لا إله إلا الله حتى ارتج البيت . أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن  
الفضل الفضلي قال أنا أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي يبلغ قال  
أنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال أنا أبو سعيد  
المهشم بن كليب الشاشي قال أنا ابن عفان العامري قال أنا ابن غير قال  
أنا الأعمش عن أبي سفيان قال أتينا جابر بن عبد الله وكان مجاوراً بمكة  
وكان نازلاً في بني فهر فسأله رجل فقال هل كنتم تدعون أحداً من  
أهل القبلة مشركاً قال ماذا الله وفرغ لذلك قال هل كنتم تظنه تدعونه  
كافراً قال لا . فلهذا الأخيار تجمع من تكفير المسلمين فمن أقدم على  
التكفير فقد عصى سيد المرسلين وانفا اقتدى الأهواري في تكفيره  
إياه وتهمة بالضلال بقول من كفره من القائلين بمذاهب أهل الاعتزال  
وقد قرأت بخط علي بن بقاء الوراق المحدث المصري رسالة كتب بها أبو  
محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الفقيه المالكي وكان مقدم أصحاب  
مالك رحمه الله بالمغرب في زمانه إلى علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي  
المترلي جواباً عن رسالة كتب بها إلى المالكيين من أهل القيروان

يظهر نصيحتهم بما يدخلهم به في اقاويل اهل الاعتزال فذكر الرسالة بطولها في جزء، وهي مروفة فن جملة جواب ابن ابي زيد له ان قال ولسبت ابن كلاب (١) الى البدعة ثم لم تحك عنه قولاً يعرف الـ بدعة فيوم بهذا الاسم وما علمنا من نسب الى ابن كلاب البدعة (٢) والذي بلغنا انه يتقلد السنة ويؤلى الرد على الجهمية وغيرهم من اهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب وذكرنا الاشعري ففسبته الى الكفر وقالت انه كان مشهوراً بالكفر وهذا ما علمنا ان احداً رماه

(١) بضم الكاف وتشديد اللام وهو الامام ابو محمد عبد الله بن سعيد القطان الثقفي بعد سنة اربعمائة ومائتين وقال انه اخو يحيى بن القطان امام المرح والتعديل كان امام متكلمة السنة في عهد احمد ومن يرافقه الحارث بن اسد، ويقنع عليه بعض الضعفاء في اصول الدين ما ينسب اليه من ان كلام الله لا يوصف بكونه اسراً ونهياً او خبراً مع انه يعني بذلك ان وصف الكلام بأحدها انما هو بعد الوحي والتنزيل حيث يبلغ للمأمور وانتهي والتحبر لانها اوصاف اضافية للكلام يوصف بها عند التبليغ واما باعتبار وجوده العلي في ذات الله تعالى فالواحد الاحد ليس عليه بطريق الاركان والحصول بل عليه حضوري وحداني وهكذا باقي صفاته جل جلاله وهذا كلام ليس بعيد عن الفرح والعقل .

(٢) اما كلام احمد في ابن كلاب وصاحبه فلكراهته الخوض في الكلام وتورعه منه ولكن الحق ان الخوض فيه عند الحاجة متعين على خلاف ما يرثيه احمد واما كلام ابن خزيمة فيه فنقول لا يحصل له يدل عليه ما جرى له مع اصحابه وقد بسطناه في (تحذير الخلف) واما قول بعض النصارى والمعتزلة والخموية كالمروزي وغيره في حق ابن كلاب فما لا يرجع عليه اولوا الالباب وليس يوجد من يزعم اليه بدعة كما يقول ابن ابي زيد .

بالكفر غيرك ولم تذكر الذي كفر به وكيف يكون مشهوراً لكافراً  
 من لم يلبس هذا اليه أحد علمناه في عصره ولا بعد عصره وقلت انه مقدم بشهاد  
 ولم يقرب أحداً من المالكين ولا من آل حماد بن زيد لعلهم اهم  
 بمعتقدون انه كافر ولم تذكر ما الذي كفر به ثم ذكر ابن أبي زبد  
 تشنيع علي بن احمد البغدادي على الاشعري في مسألة اللفظ ثم قال ابن  
 أبي زيد في الرد على البغدادي والقاري اذا تلا كتاب الله فوجاز ان  
 يقال ان كلام هذا القاري كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لان كلام  
 القاري محدث وبني كلامه وزول وكلام الله ليس بمحدث ولا بغيره وهو  
 صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن  
 اسمعيل البخاري وداود الاصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام  
 محمد بن سحنون امام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن الحداد وكان من  
 المتكلمين من اهل السنة ومن يرد على الجهمية ثم ذكر حكاية احمد  
 ابن حنبل رحمه الله مع ابي طالب التي اخبرنا بها الشيخان ابو عبد الله  
 محمد بن الفضل بن احمد الفراوي وابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد  
 البيهقي قالوا انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي قال انا ابو  
 عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمر قالوا ثنا ابو العباس محمد بن  
 يعقوب قال سمعت ابا بكر محمد بن اسحق يقول سمعت ابا محمد فوران  
 يقول جاني صالح بن احمد وابو بكر المروزي عندي فدعاني الى ابي  
 عبد الله وقال لي انه قد بلغني ان ابا طالب قد حكى عنه انه يقول  
 لفظي بالقرآن غير مخلوق فقوموا اليه فقمتم واتعني صالح وابو بكر

فقد ارسأ صأء من بابه فءءءنا على ابني عبد الله وواءا صأء من بابه فأذا ابو عبد الله غضبان شءءء الغضب ٱٱبء الغضب في وجهه فقال لابي بكر اءءب ءءني بأني مآلب بلاء ابو مآلب وءءلت اسكن ابا عبد الله قبل ءءني ابني مآلب واقول له ءرمة فءءء بين يءءه وهو ٱرءء معبءر الوجه فقال له ابو عبد الله ءءءت عني ابني قلت لفظي بالقرآن ءر مءلوق قال انما ءءءت عن نفسي فقال له لاءءك هذا عنك ولا عني فاسءء عالمأ ٱقول هذا وقال له القرآن كلام الله ءر مءلوق ءءء ءصرف فقلت لأبي مآلب وابو عبد الله ٱسمء ان ءءء ءءء هذا لاءء فاءءب ءءى ءءءه ان ابا عبد الله قد نءى عن هذا قال ابن ابني زءء وابو عبد الله اءءء بن مءءء بن ءءءل به ٱقءءى وقد انءر هذا وما انءر ابو عبد الله انءرناه فكءف ٱسمء ان ءءفر رجلاً مسلماً بهذا ولا سءا رجلاً مشءور انه ٱرء على اهل البءء وعلى القءرءة الءءمة مءمسك بالسنن مع قول من قاله معه من البءاري وءرءه فلو ءءرت امراً ٱءب ءءفر قائءه عند اهل السنة ءان لك ءاك لانا لاءقءءا نا نقءء في معنى التوءءء والاعقءاءات الاشءري ءاءة ولكن لاءل لاء ان نءفره او ءبءءه الا بأمر لاشك فءه عند العلماء واذا رأءا من فروء اقاولءه شئأ ٱفرء به ءر ءناه ولا نهءم بالءضللل والءبءء بما فءه الرءب وءل قائل مسؤل عن قوله . وما مآل ءشنع هذا المءءرءل النلٱظ الفظ على ابني الءسن رءءه الله في مسئلة اللفظ الا ءشنع رافضى على رجلاً من اهل السنة بءقصه لروان وهو ٱستءبء لفسه لعن ابني بكر وعمر وعءمان رضى الله عنهم لان

هذا المعتزلي وأهل مذهبه يدينون بمطلق القرآن فكيف يشنع على من يرى خلق الالفاظ بهوالالخان ولكنه لما لم يتجاسر على اظهار ما كان يضمره ويدعو اليه منه موه على اهل المغرب بما ظنّه يكون سبباً لنفورهم عنه فلم يلتفتوا لاستصلاحهم بالعلم الى توسيعه ووجهوا قول الأشعري في القفظ على احسن وجوهه فان قلد الإهوازي المعتزلة وأطلق القول بتكفيره لشدة جهله فان الأشعري كان لا يرى تكفيره ولا تكفير أحد من اهل القبلة لسعة فضله وقد تقدمت عنه في ذلك حكاية زاهر بن احمد وهي الحكاية التي ينبغي ان يصار اليها في التكفير ويعد لانه القول الاخير الذي مات عليه واكثر المحققين من اصحابه ذهب اليه . فأما الاصحاب فانهم مع اختلافهم في بعض المسائل مجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضاً بخلاف من عداهم من سائر الطوائف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشعات الاهواء والطرق كفر بعضهم بعضاً ورأى تربيته ممن خالفه فرضاً وظهرت منهم امارات الماداة والتباغض كما عرف من فرق المعتزلة والخوارج والروافض وما ذلك الا من الله عز وجل عليهم واحسانه في الائتلاف مع وجود الاختلاف اليهم . وأما تهمة ايامهم بترك الكتاب والاثار وتغييرهم بر كوب القياس والخطر فكذب منه وزور ودعوى باطلة وغرور . هل تمسكهم الا بالكتاب المبين وهل تدانهم الا بالحديث المتين وهم الذين يستنبطون المعاني من النصوص ويدينون وحده العموم والخصوص ويكشفون عن الاحاديث بالتقريب عنها والتمصيح

ويأخذون في المختلف منها بأنواع الترجيح ويتبعون مما اختلف من الروايات ورواية الثقات من المحدثين الاثبات لا كالأهوازي الذي ان جمع مخاطب ليل وان تكلم فكلامه لفشائه كفتامسيل حتى لقد احتج في صفات الرحمن بما لا يحتاج بمثله لضعفه في حيز النسوان . ( واما قوله ) لم يزل قول الأشعري مهجوراً . فقد جاء في قوله ظمناً وزوراً كيف يكون مهجوراً واكثر العلماء في جميع الاقطار عليه واثمة الامصار في سائر الاعصار يدعون اليه ومنتحلوه هم الذين عليهم مدار الاحكام واليههم يرجع في معرفة الحلال والحرام وهم الذين يفتون الناس في صواب المسائل ويعتمد عليهم الخلق في ايضاح المشكلات والنوازل وهل من الفقهاء من الخيفية والمالكية والشافعية الا موافق له او منتسب اليه او راض بحميد سعيه في دين الله او مثن بكثرة العلم عليه غير شذمة يسيرة تضر التشبيه ولعادي كل موحد بمتقده التنزيه وتضاهي اقوال اهل الاعتزال في دمه وتباهي باظهار جهلها بقدره سعة طمعه . (وقوله) ان مذقوي ذلك اقل من ثلاثين سنة . فلعمري انه انما اشتهرت هذه النسبة من الازمنة في عصر القاضي ابى بكر بن الباقلاني ذي التصانيف المستحسنة وانتشرت ببغداد وغيرها من البلدان والامكة وقد ذكرت فيما تقدم ان الانتساب الى الاعتزال كان قاصياً منتشراً وكل من كان متسناً كان متخفياً مستترا الى ان قام القاضي ابو بكر بنصرة المذهب وانتشر عنه في المشرق والمغرب وكان يظهره في دار السلام التي هي قبة الاسلام فلم يظهر لذلك تغيير من الامام ولا نكير من

السوقه العوام بل كان الكل يتقلدون منه المنه من العوام والائمة  
ويلقبونه بأجهم سيف السنة لسان الامه وكان بينه وبين جماعة من  
الحنابلة مخالطة ومؤانسة واجتماع في سماع الحديث ودروايته ومجالسته وقده  
رأيت سماعه في عدة من الاجزاء والمجالس بخط الحافظ ابني الفتيح بن ابني  
الفوائد وقبره في مقبرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله ظاهر وذكره  
في جميع الآفاق مشتهر سائر . (واما قوله ) ان الله لا ينجي كل قطر من  
يدحض قولهم وبين فضيحتهم ويدمع كلمتهم . فلو عكس ما قاله في ذلك  
لصدق قوله ولم يهتم لانه لا يخلو كل قطر من قائم منهم بالحجة موضح  
للناس سبيل المحجة مبين للخلق تمويهاات الموهوة محذر من مذاهب  
المعطلة والمشبهة وان كان كل عصر لا يخلو من قاتل بنير علم ومتكلم  
بنير اصابة ولا فهم مشتمل على انواع من المعاييب مقتد بفعله في  
تصنيف المثالب غير انه لا يضر بما يتقول من البهتان الا خاصة نفسه  
ولا يضر الا اغماراً اذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه . (واما قوله ) ولم  
يذل الاشعري يسير في البلاد ولا يقبل قوله ولا يرتفع حاله وهو  
محمول غير مقبول في بلاد الاسلام لا يرى في كنف المسلمين عزاء ولا  
في العلماء اقبالا عليه حتى لحق ببلد الاحساب لئلا يدخله مؤمن ولا  
يقربه مسلم وثما يدخله الفسقة الفجار وأولياء القرامطة الكفار .  
فن الاقاويل المختلفة والاكاذيب الكبار التي لا يتجاسر على حكاية  
مثله غير الاوقاح الاغمار ما علمت ابا الحسن دخل من البلاد غير  
البصرة وبنداد فن وصفه بالتطواف والسير في الآفاق غير هذا الجاهل

الظاهر الاختلاق الذي لا يشبه قبح اختلاقه ووضعه الا بنشأة ألفاظه  
وسجته لانه متى تأتى له في اللفظ وجه السجع تكلم به ولم ينظر الى  
فساد الوضع وانما جاء بلفظة محمول لما تأتى له غير مقبول فالظروا الى  
هذا العالم الفاضل الذي اتى بلفظة المحمول موضع الحامل لولعله لما سمع  
بأجوبة ابي الحسن التي سماها الاجوبة الحراسانية والاجوبة البشداية  
وجواب الطبرين وجواب المصريين والدمشقيين والواسطيين والسيرافيين  
والراهرمزيين والعلمانيين والارجانيين والبرجانيين ظن لبلادته انه طاف  
هذه السواحي والبلدان فتقول عليه ملحكيناه عنه من الزور والبهتان  
وانما تلك مسائل وردت عليه من الآفاق وسأله ايضاحها من كتب بها  
اليه من اهل الخلاف له او الوفاقي فأجاب عنها بأوضح الجواب وبين  
لمن سأله فيها وجه الصواب وفي ذلك اوفى تكذيب لقوله انه كان  
خاملاً الذي لا يدري من العلماء اقبالاً عليه لوضاعة القدر اذ لو لم يكن  
مروفاً بين العلماء مشهوراً لما كان قياً بمدعنه من البلدان مذكورا حتى  
يكتأب من هذه الجهات النائية ويسأل عن المسائل المشككات وما  
اتى الا هو ازي لارعام الله فيما اتى به من الطامة الكبرى الا لما اراد الله  
من هنك ستره وقضاه من كشف امره فيما حكي في الحكاية الاخرى  
وانما قدر الله له ان ينجم كتابه بمثل ذلك الكذب الشنيع ليقطع بكذبه  
لاحاطه الله في الجميع وكفاه من التكذيب له والاحساء دعواه ان ابا  
الحسن رحمه الله مات بالاحساء ولا خلاف بين الناس انه مات ببغداد  
فن قال غير ذلك فقد اربى على كل كذاب وزاد . وقد ذكرت ذلك فيما



تقدم وأسائده فلا حاجة بي الى ان اعيد وقد زرت قبره ببغداد غير مرة واعتبرت برؤية تربته اوفى عبرة وعند قبره من قبور اصحابه ثلاثة قبور كل ذي قبر منها مشهور غير مذكور فالمقبور في الاول ابن مجاهد وابو بكر ابن بنت ابي بكر بن فورك صاحب القبر الثاني والمدفون في القبر الثالث ابو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد المتكلم القيرواني وقد ولع بعض جهال الحنابلة بقبره ضرارا وخرب ما بني على تربته رواها الله برحمته مرارا فاضرك ابا الحسن ولا نقص من قدره كما لم يضر عثمان بن عفان رضي الله عنه من بعض الروافض تحريق قبره. حدثنا الشيخ ابو النجم هلال بن حسن بن احمد الفقيه بجامع دمشق من لفظه قال كنت ببغداد فتصددت زيارة قبر احمد بن حنبل رحمه الله في جماعة من اهل بغداد والمجتم فلما رجعنا اجتزنا بقبر ابي الحسن الاشعري رحمه الله وكان في جملتنا رجل بغدادي ممن ينتمي الى مذهب الحنابلة فتخلف عنا بعد ذهابنا من تربته وأحدث على قبره ولحق بنا فأخبرني بذلك فكبر علي صنيعة وعاتبته على فعله فقال لو قدرت على عظامه لنبتتها وأرقتها فقلت له ان ابا الحسن لا يضره ذلك فإنه قد مات منذ زمان فلما كانت تلك الليلة اصابه في بطنه بلاء من بلاء الله عز وجل فكان يتضرب ويلقي الدم من حلقه وبقى ثلاثة ايام ثم مات واشتهر بين الناس امره ولولا ان الاهوازي جهل موضع قبره او نسي ما حكي ما ذكره عن ابي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المحرسي وانما اراد الله عز وجل

بذلك اظهار فضيحه ليعلم كل ذي لب كثرة كذبه وعظيم قبحه فلو  
كان سكت عن ذكر الاحساء وما حكاه عنه من الغفيرة لكان ربما  
وقع في محضته للجهال نوع من المرية ولكن الله سبحانه لم يزل يهلك  
استار الكذابين ويكشف اسرار البهاتين الطعائين العيايين فكيف  
استجاز في دينه قذف ميت من غير تحقيق فيما قال ولا تثبت فلا جرم  
انه لما استجاز مات قوله على هذا الامام من المنكر رماه الله عدلاً منه  
بالداء الاكبر . سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن المسلم السلمي  
رحمه الله وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي اوساه فنسيت  
اسمه ان ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي المقرئ المعروف  
بالمطرز النحوي وقد أدرك الفقيه ابو الحسن ابا عبد الله المطرز ولكن لم يسمع  
منه لصغر سنه في زمنه انه دخل حمام النحاسين ليلا فوجد ابا علي الاهوازي  
مع غلام اسود على ضد ماحكي هو عن الحرسي في حق الاشعري فقال  
المطرز انظروا حالة من يقول في الأئمة ما يقول هذا معنى ماحكي لي رحمه  
الله وكذا ينبغي ان يصكون جزاء من يقصد في الأئمة وبطلن في  
الصدور من سلف الامة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
ابي برة الاسلمي الذي اخبرته به الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن  
عبد الواحد بن الحسين الشيباني قال انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد  
التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال ثنا  
عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا اسود بن  
عامر شاذان قال انا ابو بكر يعني ابن عياش عن الامش عن سميد بن

عبد الله بن جريج عن ابي يزرعة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تختابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه من تتبع عورتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته ) ولا يستبعدن جاهل كذب الاهوازي فيما اورده من تلك الحكايات فقد كان من اكذب الناس في بعض ما يدعيه من الروايات في القراءات فلقد سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن منصور بن قيس النساني رحمه الله وكان ثقة يحكي عن ابيه ابي العباس بن قيس الفقيه وكان في الشقة مثله او فوقه وكان قد لقي الاهوازي وعاصره وسمع معه من بعض شيوخه انه ما اظهر الاهوازي من الاكثار من الروايات في القراءات ما اظهرتهم في ذلك فسار ابو الحسن رشا بن فظيف وابو القاسم بن الفرات وابن القحاح المثلثون الى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى بغداد وقرؤا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي وجاؤا بالاجازات عنهم وبخطوطهم بما اقرؤا به فمضى الاهوازي اليهم وسألهم ان يروه تلك الخطوط التي معهم ففعلوا ودفعوها اليه فأخذها وغير اسماء من سمي عنده ليستتر دعواه فمادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح هذا معنى ما سمعته منه وبلغني عنه انهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرأ عليهم وحلوه له فقال هذا الذي تذكرونه قد قرأ علي جزءاً من القرآن او نحوه قال ابو الحسن بن قيس وحدني والذي ابو العباس قال عاتبت او عوتب ابو ظاهري الواسطي المقرئ

في القراءة على أبي علي الأهوازي فقال اقرأ عليه العلم يعني بالقراءات ولا  
اصدقه في حرف واحد . قال وحدثني أبو طاهر محمد بن الحسن بن علي  
ابن المصلي قال كنت عند رشا بن لطف المصلي المقرئ الممدل في داره على  
باب الجامع ولها طاقة إلى الطريق فاطلع فيها وقال قد عبر رجل كذاب  
فاطلعت فوجدته الأهوازي . وانبأنا الشيخ أبو الفضائل الحسن بن  
الحسن بن أحمد الكلالي الإمام قال حدثني أخي لأمي أبو الحسن علي بن  
الحضر بن الحسن العماني قال توفي أبو علي الأهوازي الحسن بن علي  
يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست واربعمين واربعمائة تكلموا  
فيه وظهر له خصانيف زعموا انه كذب فيها . فاذا كان هذا فعل  
الأهوازي في ادعاء قراءات لا يضر مدعيها ان لا يكون قراءتها قط ولا ان  
يدعيها فكيف يستعمل منه ان يكذب على امام اصل للموحدين  
الاصول وأذهب اوقاته في التحذير من مثل مذهبه في التشبيه وفصل  
لهم الفصول مع ما يظهر منه من الافراط في بغضه والنلو ولاجل هذا  
المنع لم يقل الشارع شهادة العدو على العدو . وذكر أخي أبو الحسين قال  
قال الشيخ الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي قال  
انا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله : أبو علي الأهوازي  
كذاب في الحديث والقراءات جميعا . ( فأما ) ما ارتكبه الأهوازي  
في خلال ما أورده من الأزار . عليه والطعن من انواع الدعاء . عليه  
والسب الفبيح له واللعن والرسبة إلى الله في ادخاله النار والابتهاال  
اليه ان يجعله الآثم والاوزار فمما لا اقابله عليه بمثل صنيعه بل اكل

مكافأته الى الله من وجل على جميعه وكفى به سبحانه وقضى له مجازيا وحسيا له على ما يقول كل متقول مكافيا ولو كان له ايمان يمنعه او حياء يكلفه مما يتقول ويردعه لما كان للاقعة لعانا وطيبم بالمحال طمنا وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم الكفن والعائين ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسن الاديب باصبهان قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمود بن احمد الثقفى وابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي فرقعا قالانا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ قال لنا ابو عبيد علي بن الحسين يعني ابن خرويه قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز يعني الجروي قال لنا يحيى بن حسان قال حدثنا الوليد بن رباح قال سمعت النسران يذكر عن ام الدرداء قالت سمعت أبا الفداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان المهد اذا لمن شيتاً صعدت الة الى السماء فتخلق ابواب السماء دونها ثم تبط الى الارض فتخلق ابوابها دونها ثم تأخذ بيتاً وشمالاً فان لم تجد مساناً وجبت الى قائمها ) هكذا يقول يحيى بن حسان التميمي وغيره يقول رباح بن الوليد التماري وهو الصواب وقرآن هو ابن عتبة دمشقي . اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي قال اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال اخبرنا ابو احمد محمد بن محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا ابو عروبة الحسين بن محمد بن اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الخلال قال لنا احمد بن محمود بن احمد الاديب قال انما محمد بن ابراهيم بن علي قال لنا ابو عروبة الحراني يعني الحسين بن محمد

ابن مودود قال ثنا غنله بن مالك هو الحراني السلمي قال ثنا حفص  
 ابن ميسرة عن زيد بن اسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى ام الدرداء  
 فكانت عنده فلما كانت ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه  
 فكانه ابطأ عنه فلعنه فلما اصبح قالت له ام الدرداء قد سمعتك الليلة  
 لعنت خادماً قال انه ابطأ عني قالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (لا يكون اللعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة)  
 واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال  
 انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي قال انا ابو بكر احمد بن  
 جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال حدثني  
 ابي قال ثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال ثنا عبيد الله بن  
 هوزة القريني انه قال حدثني رجل سمع جر موز الهجيمي قال قلت  
 يا رسول الله اوصني قال (اوصيك ان لا تكون لمانا). واخبرنا الشيخ ابو  
 عبد الله الحلال الاصبهاني قال انا ابو القسم ابراهيم بن منصور الحجازي  
 قال انا ابو بكر بن المقرئ قال انا ابو يعلى احمد بن علي الموصلي قال ثنا  
 محمد بن بشار بNDAR قال ثنا أبو عامر قال ثنا كثير بن زيد المدني قال  
 سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (لا يكون المؤمن لمانا) رواه الترمذي في جامعه عن بNDAR .  
 والاحاديث في هذا المعنى كثيرة متسمة وهذه التي أوردتها في المعنى  
 ههنا مقنعة فالمؤمن الكامل الايمان هو الذي لا يتسارع الى اللعن  
 والمخذول الضعيف الايقان يمثّل أمر الشيطان له بالوقعة في الناس

والعلمن . وقد أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز قال أنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي قال ثنا الحسن بن عيسى قال ثنا ابن المبارك ح وأخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن قال أنا الحسن بن علي الجوهري قال أنا محمد بن العباس الخزاز قال أنا يحيى بن محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا سفيان عن سليمان عن أبي رزين قال جاء رجل إلى الفضيل بن بزوان فقال إن فلاناً يقع فيك قال لا أعظم من أمره ينفر الله لي وله قبل من أمره قال الشيطان . فأما ما في كلام الالهوازي من اللحن والركاكة والالفاظ التي لا يتلفظ بثلاثها إلا الحاككة فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره والخطأ فيه لا ينجى على من نظره فالمتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معنى وصعب يطالب الالهوازي بالاصابة في اللفظ وقد اخطأ المنفى ولولا خشية أن يشتر متفر بما حكاه ويمتقد جاهل صدقه فيما رواه لكان الامراض عن الرد على مثله أولى والاشتغال بغير نقض كلامه انفع في الآخرة والاولى ولست اعجب منه فيما أتاه من الجبل لأنه اللائق به لسوء التقدير وعدم الفضل ولنا أعجب من تبوس سمعوا منه وحكوه وجمال كتبه عنه ورووه ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة فهذا جملة الجواب الكافي في الرد على هذا المائب الثاني في اظهار ما فيه من انواع المعائب ولعمد ما استغرق في الذم جهده واستوفى منه ذكر ما

عنده فانه لم يضر بما ذكر غير نفسه ولم يفصح بانتقاص اهل الفضل  
إلا عن فساد حبه ولم يقص أباً الحسن رحمه الله عند العلماء من رتبته  
ولا حطه بما زوره ولفقه من الكذب عن مرتبته ولا في الحسن رحمه الله  
بالأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أحسن الاسوة مع أن الرسول  
صلى الله عليه وسلم أُرْطِمَ للمسلمين بمنزلة القدوة قال صلى الله عليه  
وسلم (اصحابي كالجوامع بأيهم اقتديتم اهتديتم) فكل من سبهم يامشرا الاشعية  
كما سبوا فلقد اعتدى الذين سبوك وما اعتديتم فن سلم من  
الصحابة من كلام حاسد وأيهم خلا من عدد مما نذر هذا أبو بكر  
الصديق وعمر الفاروق رضوان الله عليهما وأقوال الروافض فيها  
مشتهرة وتقولاتهم عليهما بما لا يستجيز مسلم أن يحكيه فضلاً عن  
أن يقوله في حقها مستثناة وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي  
الله عنه وذم الروافض والخواارج له فيما بينهم مألوف وهذا علي  
ابن أبي طالب أبو السبطين رضي الله عنه ورأي الخوارج وبني  
امية فيه معروف وهذه عائشة أم المؤمنين وزوج الرسول  
صلى الله عليه وسلم التي برأها الله عز وجل في حكم التنزيل لم تسلم  
على ألسنة اهل الرفض مع ما ينفقون ويملكون لها من البغض  
وكذلك غير من سميت من أكابر الصحابة وغيرهم من سادة العترة  
والقراة ومن بعدهم من فقهاء الامصار وأئمة الدين في سائر الاعصار  
قل من يسلم منهم من طعن وربما تناول بعض الجبال بعضهم بلمن . وقد  
اخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال قال انا ابو القسم



ابراهيم بن منصور السلمي قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ  
قال انا علي بن منير بن دينار الواسطي قال ثنا احمد بن زكريا قال ثنا  
عبد الله بن غير عن اسماعيل بن ابراهيم بن مساجر عن عبد الملك بن  
عمير عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت امروا بالاستغفار لهم  
فسبواهم أما اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (لا تغفروا هذه  
الامة حتى يلعن آخرها اولها) ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي مخجل  
في حق الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل مما قد رآه الله عنه  
وبرأ قدره ودينه منه ولذلك قيل ما اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن  
احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا  
ثنا ابو بصير احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا الحسين بن شجاع  
الصوفي قال انا عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم قال ثنا احمد بن علي الابرار  
قال سمعت سفيان بن وكيع يقول: احمد عنده محنة من عاب احمد عدنا  
فهو فاسق. وقال ابو بكر الخطيب حدثني الحسن بن ابي طالب قال ثنا  
احمد بن ابراهيم بن شاذان قال ثنا محمد بن علي المقرئ بالدالية قال  
انشدنا ابو جعفر محمد بن بدينا الموصلي قال انشدني ابن اعين في احمد بن  
حنبل رحمه الله :

أضحي ابن حنبل محنة مأمونة      ويحب أحمد يعرف المتفك  
وإذا رأيت لأحمد متقصا      فاعلم بأن ستوره ستهتك  
لعلت ان احداً لم يسلم من السنة الطمانين ولم يخل بمض الكبار من

لن بعض القماتين . وقد أخبرنا الشيخ أبو القسم زاهر بن طاهر الشحامى  
 بنيسابور قال أنا سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر العدل فها قرئ  
 عليه وأنا حاضر قال سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول  
 حدثني أبو بكر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الفقيه قال ثنا جعفر بن  
 محمد الزعفراني قال سمعت عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني يقول كنا في  
 مجلس عبد الرحمن بن مهدي إذ دخل عليه شاب فآ زال يدينه حتى  
 أجلسه إلى جنبه قال فقام شيخ من المجلس فقال يا أبا سعيد ان هذا  
 الشاب ليتكلم فيك حتى انه ليكذبك فقال عبد الرحمن اعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة  
 كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم  
 ثم قال عبد الرحمن حدثني ابو عبيدة الناجي قال كنا في مجلس الحسن  
 البصري اذ قام اليه رجل فقال يا أبا سعيد ان ههنا قوماً يحضرون  
 مجلسك ليتبعوا سقط كلامك فقال الحسن يا هذا اني اطعمت نفسي في  
 جوار الله فطعمت وأطعمت نفسي في الحود العين فطعمت وأطعمت  
 نفسي في السلامة من الناس فلم تقطع اني لما رأيت الناس لا يرضون  
 عن خالقهم علمت انهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم . واخبرني الشريف  
 أبو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد النساني  
 وغيرهما قالوا ثنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال أنا أبو  
 بكر أحمد بن علي الحافظ قال أنا أبو طالب عمر بن ابراهيم الفقيه قال أنا  
 القاهي أبو الحسين عيسى بن حامد بن القبيطي قال ثنا أحمد بن الصلت

ابو العباس قال ثنا عبي جبارة بن المنفل ومحمد بن عبد الله بن غير وابو بكر بن ابي شيبه قالوا ثنا يحيى بن تان عن سفیان الثوري عن ليث عن مجاهد قال سأل يحيى بن زكريا ربه تعالى قال رب اجعلني اسلم على السنة الناس فأوحى الله عز وجل اليه يا يحيى لم أجعل هذا في فكيف أجعله لك ولا شك ان الله عز وجل لما قبضهم الى رحمته وتوفاهم عند منتهى آجالهم بحكمته أراد ان يجري لهم الثواب بمدتوفيهم بأن يكتب لهم اجر أجا يقال فيهم مع اجر ما قدموا من صالح الاعمال وعلموا الناس في سائر الاحوال لئلا يقطع عنهم الاجر بمد ممانتهم ويكون ذلك زيادة لهم في حسناتهم . وقد قلت عائشة رضي الله عنها ما اخبره الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي بدمشق قال ثنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ املاء بدمشق قال انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن معقل المزني قال ثنا زكريا بن يحيى الساجي قال ثنا محمد بن موسى الحرشي قال ثنا محمد بن سليمان بن ماذ قال اخبرني عثمان بن طلحة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم ليتناولون ابا بكر وعمر فقالت انعجبون من هذا انما قطع عنهم العمل وأحب ان لا يقطع عنهم الاجر . واخبره الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد قال ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا التنوخي قال ثنا

احمد بن يوسف الازرق قال انا ابو بكر احمد بن عبد الله الوكيل قال  
 ثنا عباد بن الوليد قال حدثني محمد بن سليمان القرشي قال حدثني عثمان  
 ابن طلحة القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل  
 لما ائثرى الله عنها ان ناساً يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى انهم ليتناولون ابا بكر ومم قالت ما تمجبون من هذا انقطع عنهم  
 العمل فلم يجب الله ان يقطع عنهم الاجر . وقال الشافعي رحمه الله  
 ما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي  
 الشافعي قال انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي المقرئ قال انا ابو  
 القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري قال انا ابو علي الحسن بن  
 الحسين الهمداني قال حدثني الزبير يعني ابن عبد الواحد الاسدي  
 قال حدثني الحسن بن علي بن يعقوب ابو علي الاصبهاني قال ثنا ابو زكريا  
 يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري قال سمعت محمد بن عبد الله يعني  
 ابن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول ما ادى الناس ابتلاوا بشتم اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم .  
 واخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل قال انا ابو بكر احمد  
 ابن الحسين الحافظ قال انا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال انا ابو  
 بكر عمر بن محمد صاحب الكتاني قال ثنا ابو عثمان الكرخي قال ثنا  
 عبد الرحمن بن رسته (٢) قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول  
 لولا اني اكفره ان يعصى الله عز وجل لتحنيت ان لايتقى في هذا

المصر أحد الا وقع في واغتابني وأي شيء أنا من حسنة محمد هذا الرجل  
 في صحيفته يوم القيامة ولم يعملها ولم يعلم بها وليس من يذكر بالسوء  
 مقبولا بل الذام له واللاعن له بصير ملعونا وكيف يكون المذكور  
 يسي الذكر مرجوما وقد صار مثابا وذاكرا بما قال فيه ما ثوما . وقد  
 اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور قال لنا وابو منصور  
 عبد الرحمن بن محمد الشيباني وابو النجم بدر بن عبد الله الشيعي ببغداد  
 قالانا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال انا ابو بكر احمد بن علي بن  
 يزداد القناري قال انا ابو الخير زيد بن رفاعه الهاشمي قال حدثني ابي  
 قال لنا ابو كامل الجعدي قال حدثني ابي الحسين بن فضيل قال قال  
 رجل لعمر بن عبيد يا با عثمان اني لارجحك مما يقول الناس فيك قال  
 يا بن اخي اسمعتي أقول فيهم شيئا قال لا قال فأياهم فارحم موراسله واحد  
 بـ يكره فقال لبلغه قل له ان الموت يجمعنا والقيامة تفصلنا والله يحكم  
 بيننا . وكل من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاء الله عز وجل قبل  
 موته بموت القلب . وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم اسماعيل بن احمد بن  
 السرقتندي قال اخبرنا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان قال  
 أنا القاضي أبو القسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر قال أنا ابو علي  
 الحسين بن صفوان البرذعي قال لنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي  
 الدنيا قال حدثني ابراهيم بن سعيد قال لنا موسى بن ايوب قال لنا  
 غلاد يعني ابن الحسين قال لنا بعض اصحابه قال ذكرت يوما عند الحسن  
 ابن ذكوان رجلا بشي فقال له لاندكر العلماء بشي فيميت الله قلبك .

فأحيا الله الكريم قلوبنا بنور الايمان والحكمة وغفر لنا حوبنا بحب  
 اخواننا الذين سبقونا بالايمان من الائمة وكفر عنا ذنوبنا كما من طينا  
 بامسباح النعمة وستر عيوبنا بذنبا عن امراض سلف الامة وأنجز لنا  
 ما وعد على لسان نبيه المصطفى الحبيب « من ذب عن لحم أخيه المسلم  
 بالمغيب » فيما اخبرنا الشيخ أبو القمم هبة الله بن محمد الشيباني قال انا أبو  
 علي الحسن بن علي التميمي قال انا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال  
 ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن بكر قال  
 انا حبيب الله بن أبي زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ذب عن لحم أخيه في  
 المغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار » واخبرنا الشيخ  
 أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا قال انا الحسن بن علي الجوهري قال  
 انا محمد بن العباس بن حيويه الخزازح واخبرنا الشيخان أبو غالب ايضا  
 وأخوه أبو عبد الله يحيى بن الحسن قالوا اخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن  
 الابنوسي قال انا عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب قالوا ثنا يحيى بن  
 محمد بن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا عمرو بن عثمان  
 الكلاني قال ثنا موسى بن أعين عن ليث عن شهر بن حوشب عن ام  
 الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 « مامن مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار  
 جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين » واخبرنا الشيخ  
 أبو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال انا أبو الفضل عبد الرحمن بن

أحمد الرازي قال ثنا جعفر بن عبد الله بن فناكي قال ثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا ابن حديد قال حدثنا جريز عن ليث عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من رد عن عرض أخيه في المنيب كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم ثم قرأ أنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أبو المنذر قال ثنا ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من أمرئ يدرأ عن عرض أخيه إلا دأ الله عنه نار جهنم يوم القيامة يوم يقوم الاشهاد ثم قرأ أنا لننصر رسلنا » الآية . قال وحدثنا محمد بن هرون الروياني قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن يعني ابن وهب قال ثنا عمي يعني عبد الله قال ثنا محمد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن عثمان بن يسار أن أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض أخيه بالنيب وجبت له الجنة » . وأخبرنا الشيخ أبو غالب بن البناء قال أنا أبو محمد الحسن بن علي قال أنا أبو بكر محمد بن اسماعيل وأبو عمر الخزاز قال ثنا يحيى بن محمد ابن صاعد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أنا عبد الله بن المبارك قال أنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان أن اسماعيل بن يحيى المعافري أخبره عن سهل بن معاذ بن أسد الجهني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من حمى مؤمناً من منافق بغيبه بث الله إليه ملكاً يحمي

لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفى مسلماً بشي' يريد به شينه حبسه  
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قاله رواه احمد بن حنبل عن احمد بن  
الحجاج وبشر المروزي عن عبد الله بن المبارك . واخبرنا الشيخ  
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي ببشاد قال أنا  
ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ قال ثنا ابو  
القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فاكه قال ثنا ابو بكر محمد بن  
هرون الرواسي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا  
ابن ابي ليلى عن الحكم عن بلال بن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رجل  
من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض اخيه كان له حجاباً من النار »  
رواه غيره عن عبيد الله فقال عن ابن ابي الدرداء ولم يسم بلالاً . ورواه  
سعدان بن يحيى التميمي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عباية بن ابي  
الدرداء ولم يحفظ اسمه وليس لابي الدرداء ابن اسمه عباية . ومحمد بن  
عبد الرحمن بن ابي ليلى سي' الحفظ وروي عن ابن ابي ليلى بإسناد آخر  
اخبرناه ابو الركانت صد الوهاب بن المبارك بن احمد الخافض قال أنا  
ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين السكري قال أنا ابو  
طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال ثنا ابو محمد يحيى بن  
محمد بن صاعد املاً سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في الحرم قال ثنا ابو  
هشام محمد بن يزيد الرقاعي قال ثنا يحيى بن الهيثم قال ثنا ابن ابي ليلى  
عن الحكم عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال وقع رجل في رجل عند



البي صلى الله عليه وسلم فذب وجل عن عرض اخيه فقال صلى الله عليه وسلم « من ذب عن عرض اخيه المسلم كان له حجاباً من النار » .  
 اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم قال انا ابو الحسن دشا بن  
 لقظيف المقرئ قال انا ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال  
 انا ابو بكر احمد بن مهران الدينوري قال ثنا اسماعيل بن اسحق قال  
 ثنا ابراهيم بن حزمة قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن الحسن  
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نصر أخاه  
 بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة » . واخبرنا الشيخان ابو الحسن علي  
 بن احمد بن قيس وعلي بن المسلم بن محمد بن الفتح قالوا انا ابو الحسن  
 احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قال انا جدي ابو بكر محمد  
 بن احمد بن عثمان قال انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي  
 قال انا ابو عبد الله محمد بن حماد الطهراني قال ثنا عبد الرزاق عن معمر  
 والثوري عن أبان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من  
 اغتیب عنه اخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا  
 والآخرة وان لم ينصره ادركه الله به في الدنيا والآخرة » . واخبرنا  
 الشيخ ابو سعد احمد بن محمد بن احمد البغدادي باصبهان قال اخبرنا  
 ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق العبدي وابو منصور محمد  
 ابن احمد بن علي السني وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم  
 الطيان ح واخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد المقرئ قال انا ابو منصور  
 ابن شكريه قال انا ابو اسحق ابراهيم بن هبة الله بن محمد بن خريش بن قنوله

قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي املاء قال ثنا علي بن احمد هو الجوارني قال ثنا اسحق بن محمد يعني الفروي قال حدثني المنكندر ابن محمد عن ابيه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « ايا عبد مؤمن نصر اخاه المؤمن بظهر الغيب قال له ملك عن يمينه وملك عن شماله لك مثله ».

وافي لادجوان ينعش الله عصابة اهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من اقوال الصدوق وان يجري لي به اجري ويجزل به ثوابي يوم حشري . فقد اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ قال انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبد الغفار قال ثنا عبيد بن شريك قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا عبد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارثة الافصاري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نكس حقا بلسانه جرى له اجر محتى يأبى الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه » قال البيهقي في كتابي عبد الله بن موهب والصواب عبيد الله .

ولست اغشى من منكري ما قلت ذما لانني ذكرت ما قد أحطت به ولما وقصدت إيضاح براءة من سلف من السلف من وقبحة من وقع فيه من شر الخلف . وقد اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال انا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر المبداني قال انا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال ثنا ابو بكر القسم بن عيسى

المصارقال ثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثني عبد السلام بن محمد ولعيم بن حماد قالانا ثنا بقية قال حدثني يحيى بن سعد عن خالد بن معدان قال من اجترأ على الملائكة في موافقة الحق رد الله تلك الملائكة له حمداً ومن التمس الحامد في مخالفة الحق رد الله تلك الحامد عليه ذمماً فان لامني على ذبي عن عرض هذا الامام متحامل وتواعدني على ايضاح حاله جاهل او متجاهل بعد سماع هذه الاحاديث فليس لتعتبه عندي عني لان الحامل لي على ذلك طلب الخلاص من النار في المعنى .  
وقلت مجيباً له :

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| يا مشر الاخوان لو ظفرت يدي   | بمساعدة ومؤيد وملاحف       |
| لشرحت ما حاولت شرحاً بينا    | وشففت سالف ذاك بالمستأنف   |
| تالله اوفى حلفه للحالف       | ما ينقض العلماء غير محارف  |
| يا من تواعدني لفرط جهالة     | اكفف وعيدك لي فلست بخائف   |
| لو كنت تعرفني لما خوفتني     | فذر الوعيد فلست لي بالعارف |
| ماليت قط لنامر متشمر         | كلال ولا لايت حيف الخائف   |
| فانا الشجي في خلق كل مافق    | وانا القذى في عين كل مخالف |
| وانا الذي سافرت في طلب الهدى | سفرين بين فدافد وتوائف     |
| وانا الذي طوفت غير مديرة     | من أصبهان الى حدود الطائف  |
| والشرق قد عاينت اكثر مدنه    | بعد العراق وشامنا المتعارف |
| وجمعت في الاسفار كل نفيسة    | ولقيت كل مخائف ومؤائف      |
| وسمعت سنة احمد من بعد ما     | انفقت فيها تالدي مع حارفي  |

ورويتها بأمانة وصيانة  
واخترت عقداً لم تشبه بدعة  
فالمستصفون يصححون عقيدتي  
فعلام تلحاني لحالك آلها  
هذا كتاب فيه نعت موحد  
متوحد في العلم سائر كتبه  
متفرد بالنبل ليس بمنكر  
سيف على اعداء دين محمد  
اصحابه مثل النجوم وحزبه  
فهم امان الناس في اديانهم  
فأحلهم رب العباد بفضله  
في جنة ملتفة بمحذاتق  
صنفت ذلك لا لأخذ دراهم  
لكن رددت به مقالة كاذب  
فاظفر الى تأليفه متأملاً  
فالخلق لا يخفى على متأمل  
يأربنا ارحم شيخنا واماننا  
واحتك بجهلك ستر من يفتابه  
واعطف قلوبهم على اصحابه  
واختم بحمدك يا كريم مقالنا

ورأه تنفي سفاهة قارف  
بل يقتفيه خائف عن سالف  
والمنكرون لها لترك تناصف  
في مدح من اعياء مديح الواصف  
لله ذى علم به ومعارف  
مشحونة من علمه بلطائف  
تبرزه في الفضل غير زوائف  
من جاحد او ممتز او واقفي  
اهل العلوم ومرشدو المتجانف  
في الخافقين وعصمة للخائف  
دار المقامة فهي مزية عارف  
محفوفة بنهارق ودرافد  
منكم عليه ولا لا كل قطائف  
متقول فيما حكاه مجازف  
بحقيقة واشكر صنيع الراصف  
والبهت يذهب مثل برق خاطف  
واكشف حقيقة قدره لكاشف  
من حاسد أو غائب أو قاذف  
اذ وحدوك فأنت اقدر عاطف  
شكراً على افضالك المترادف

آخر كتاب يبين كذب المقرري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري . فرغ من كتبه لنفسه الفقير الى رحمة ربه خادم السنة الحمدية عبد الله بن يحيى بن ابي بكر ابن يوسف بن محمد بن حيون الحزائري وذلك ليلة السبت ثامن شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وستة من أصل سماعي بقرائي على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي الفيث فرج بن عبد الله الحبشي مولى الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بحق سماعه بجمعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهله الدين ابي محمد القسم ابن الامام الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والذي رحمه الله مشافهة وعرضاً وذلك (١) في نوب آخرها يوم الخميس حادي عشري جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وخمسة بدار الحديث التورية بدمشق عمرها الله بذكره وكانت قرائي على الشيخ ناصح الدين المذكور رحمه الله ليلاً في الثالث والعشرين من ذي الحجة متم سنة تسع واربعين وستة بمنزل المسع المذكور بدار الحديث الاميرية داخل دمشق حرسها الله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد عددا ما ذكره ذاكر وغفل غافل .

### نسخ بعض السماعات

سمع بقرائي جميع هذا الجزء الاول (٢) من كتاب يبين كذب المقرري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه الشيخ الاجل الفقيه العدل الرضي عز الدين ابو عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن سرزوق الجزولي المالكي وفقه الله تعالى بسماعي المذكور فيه وصح ذلك في مجالس آخرها ليلة الثلاثاء الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستة بمنزلة بدار الحديث المعروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن ابي

(١) اي سماع ناصح الدين المذكور .

(٢) الاصل الذي طباعته محزه الى قسمين ، يتشعب الثاني من الطبقة الثانية

من التراجم صفحة ٢٠٢

المز بن ابي طالب الشيباني الصغار المعروف بابن شقيقة رحمه الله وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف بن محمد بن جيون الجزائري آله الله رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

سمع بقراتي جميع هذا الجزء الثاني من كتاب تبين كذب المقرري فيما نسب الى امام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه صاحبنا الشيخ الاجل الفقيه الصالح الزاهد الورع مجد الدين ابو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الموصلني نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم وايماناً بحق سماعي بقراتي على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر المقيد ناصح الدين ابي الفيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً بفتح الامام ابي جعفر احمد بن علي القرطبي رحمه الله بسماحه لجميعه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين ابي محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المساكري قال اخبرني والدي رحمه الله مشافهة وعرضاً . وذلك في نوب آخرها يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة من سنة اربع وتسعين وخمسة مائة بدار الحديث التورية بدمشق حرسها الله وصح له ذلك في مجالس آخرها يوم الاحد الثامن عشر من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستة مائة بجامع دمشق عمره الله بذكره وكتب المسمع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري عفا الله عنه ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

سمع علي وعلى الشيخ العالم المحدث الكاتب مجد الدين ابي الفضائل يوسف بن محمد بن عبد الله الدمشقي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب المقرري بحق سماعنا وقراءتنا على الشيخ الصالح الزاهد المسند المعمر ناصح الدين ابي الفيث فرج بن عبد الله الحبشي المعروف قديماً بفتح الامام ابي جعفر احمد بن

علي القرطبي رحمه الله بساعه بليغه من الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين  
ابن محمد القسم ابن الامام العالم الحافظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن  
الحسن بن هبة الله الشافعي قال اخبرني والذي رحمه الله بقراءة الشيخ الامام  
العالم الفاضل للقرري الملقب بجمال الدين ابي اسحق ابراهيم بن داود بن ظافر  
الصقلاني الفاضلي ابناء تقي الدين ابو عبد الله محمد ونعيم الدين اسماعيل والشيخ  
الفقيه العدل نجم الدين ابو زكريا يحيى بن علي الشاطبي وحفيده محمد بن  
علي والشيخ العدل لعين الدين ابو العباس احمد بن عطاف الرهاوي وعلاء الدين  
ابو الحسن علي بن الشيخ المحدث محمد الدين ابي الفضائل يوسف المذكور اعلاه  
وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ثمان  
وسمين وستائة بالزاوية الفاضلية بكتلاسة جامع دمشق حرسها الله وبلاد الاسلام  
وأهله وكذب المسموع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري آتاه الله  
رشده وغفر له ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
محمد عدد ما ذكره فاكر وغفل غافل .

سمع علي بقراتي جميع هذا الجزء الثاني وهو آخر كتاب تبين كذب المقرري  
فما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه الشيخ الاجل  
الفقيه العدل الرضي ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الفقيه ابي حفص عمر بن  
سروق الجزولي المالكى نعمه الله بالعلم وزينه بالحلم بساهي المذكور فيه وصح  
ذلك في مجالس آخرها ليلة السبت ثامن رجب الفرد سنة اثنتين وثمانين وستائة  
بمزلنا بدار الحديث للمروفة بالشيخ المحدث نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن  
ابن المزين ابي طالب الشيناني "صغار المعروف بابن شقيقة رحمه الله وايمانا  
وكذب المسموع عبد الله بن يحيى بن ابي بكر بن يوسف الجزائري غفر الله له  
ولوالديه والمسلمين اجمعين والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد عبده

ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

وفي نسخة أخرى عليها طباق الساعات بخط البرزالي « محمد بن يوسف بن محمد الاشيلي » بتاريخ ذي القعدة من سنة ثلاثين وستائة بالمدرسة الحسائية بظاهر دمشق مأمثله :

في آخر كتاب « تبين كذب المعري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاسمري » بخط القاسم في ورقة مفردة هذه الايات فلا ادري اهي من زيادة القاسم ام من الاصل :

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| قل للشبهة الذين تجاوزوا   | حجج العقول بكل قول منكر     |
| ياويلكم قسم صفات الحكم    | بصفاتكم هذا قياس الاخسر     |
| ايقاس صانع صنعة بصنيعه    | ايقاس كاتب أسطر بالأسطر     |
| هيئات يشبه صانع لصنيعه    | هيئات تشبه صورة لمصور       |
| هذا الخيال ومن يقول بقوله | فهو الكفور على جهنم محجري   |
| من قال ان الله يشبه خلقه  | كانت مقالته مقالة مفتري     |
| او قال اني في التكلم مثله | فهو الكفور بلا محالة فاحذر  |
| وكلامه تلووه في ألفاظنا   | من غير تشبيه الاكبر         |
| لولا تيسره على ألساننا    | لم نستطع تلووه غير ميسر     |
| لله سمع لا كالسماع الوردى | ويد وعين لا كعين الحجر      |
| حتا يراه المؤمنون وليس ذا | جسم ولا عرش ولا بالجوهر     |
| وكذا كلام الله ليس كلفظنا | فانهم مقالتي في الصفات وفكر |



## فهارس تبیین کذب المفتری

وتعليقاته : ت

- ١ - فهرس عام لمواضيع الكتاب وأبحاثه .
- ٢ - فهرس لأسماء الرجال المترجمين فيه .
- ٣ - فهرس لأسماء الكتب .

( الفهرس العام )  
5271/5A

### الصفحة

- ٥ نموذج صفحة من الاصل المخطوط الذي طبع الكتاب عنه .
- ٦ ترجمة المصنف .
- ٧ الحالة العامة عند البعثة النبوية .
- ٩ لعة في نشأة الفرق .
- ١٥ ما قام به الامام الاشعري من الاصلاح
- ٢٠ واجب المسلمين ازاء اعداء الدين .
- ٢١ كفة عن تبين كذب المقتري .
- ٢٤ مفتتح تبين كذب المقتري .
- ٣٠ النهي عن كتان العلم .
- ٣٣ احاديث في محرم الضية .
- ٣٤ باب ذكر تسمية ابي الحسن الاشعري ونسبه والاسر التي فارق أهل الاعتزال بسببه .
- ٣٥ حديث في حرمة الطعن في الانساب بشر علم .
- ٤٥ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بقدم ابي موسى وأهل اليمن واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن .
- ٥١ حديث ( ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها )
- ٥٢ من كان من المحدثين في المائة الاولى والثانية والثالثة و..
- ٥٧ باب ذكر ما رزق ابو الحسن الاشعري من شرف الاصل وما ورد في تنبيه ذوي الفهم على كبر عمله في الفضل .
- ٩٧ تقسيم الشافعي البدع الى قسمين .